كتاب
الحدائق الوردية
في مناقب أئمة الزيدية
تصنيف الفقيه الأجل
العالم الفاضل صدر
اليمن وعلامة
الزمن
أبي
الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي رحمه الله
الإسلام وأسكنه فسيح الجنان
الناشر
دار أسامة

كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل

العالم العامل صدر

اليمن وعلامة

الزمن

أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بنا ثاره

الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم

الجزء الثاني

طبع على نفقة

السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني

الناشر

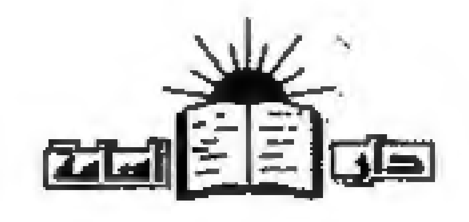

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم بن ابرهيم عليه السلام

هو ابو محمد القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فرع دوحة نبتت في ارض الفخار ونور شجرة مباركة متوقد لذوي الابصار ما في آبائه عليهم السلام الا من فاق وراق وانتشر فضله في الآفاق وقد تقدم ذكر آبائه عليهم السلام وهم عيبة المشتاق وصفوة اهل الاعراق **وامه** عليه السلام هند ابنة عبد الملك بن سهل بن مسلم بن عبد الرحمن بن عوف بن سهل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي **صفته عليه السلام** كان عليه السلام تام الخلق ابيض اللون كث اللحية وكانت لحيته كالقطنة الشديدة البياض حكاه السيد ابو طالب عليه السلام **ذكر طرف** من مناقبه واحواله عليه السلام كان عليه السلام من اعيان العترة الرضية ونواصيها المشرقة المضية انتهت اليه الرياسة في عصره وتميز بالفضل على ابناء دهره **قال** اخبرنا الامام المنصور بالله امير المؤمنين ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمن سلام الله عليه وعلى آبائه الاكرمين قال روى القاضي العالم بن عاد قال اخبرني نقيب آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عصره الحسين بن حمزة قال اخبرني ابو النفس الزكية والشيبة المرضية حمزة بن ابي هاشم الامام الرضي يرفعه عن آبائه ان شيخا من شيوخ آل الحسن كان يدعى عليه فتيان آل الحسن وكانوا اذا جاءوا قاموا في وجوههم وعظموهم واقعدوا عليه لا فعل وكان القسم عليه السلام من شباب ذلك العصر وكان اذا اتى قام في وجهه وعظمه فقالوا له ايها السيد انا قد عذرناك ومن الفتى الذي اعتذر فقال لو تعلمون من حق هذا ما اعلم لاستصغرتم ما اصنع في حقه فقالوا وما تعلم قال هذا الفتى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من ذريتي رجل مسروق الرباعيتين لو كان بعدي نبي لكان هو **وفيه يقول الشاعر**

ولو ان نادى المنادي بمكة … ببطن منى فيمن تضم المواسم
من السيد السباق في كل غاية … لقال جميع الناس لا شك قاسم
امام من ابناء الائمة قد نمت … له الشرف المعروف والمجد هاشم
ابوه علي ذو الفضائل والنهى … وآباؤه والامهات الفواطم
بنات رسول الله اكرم نسوة … على الارض والآباء شم خضارم

وله عليه السلام العلم العجيب والتصانيف الرائقة في علم الكلام وغيره من الفنون **فمنها** كتاب الدليل الكبير فانه بالغ في الكلام على الفلاسفة مبالغة حسنة واشار فيه من لطيف الكلام الى ما لا ينتهي اليه الا المبرزون ولا يبلغه الا المحصلون **ومنها** كتاب الدليل الصغير وكتاب العدل والتوحيد الكبير فيه من اصول العدل والتوحيد وتصديق الوعد والوعيد والمبالغة في الكلام على المجبرة على لطافة حجمه ما يشهد بغزارة علمه ووفور فهمه **ومنها** كتاب الرد على ابن المقفع الذي نصر فيه القول بالتثنية **ومنها** كتاب الرد على النصارى وهو من نفائس الكتب **ومنها** كتاب المسترشد وكتاب الرد على المجبرة وكتاب تأويل العرش

والكرسي على المتبهم ومنها كتاب المسئلة التي نقلت عنه في محاورة
الملحد وهو رجل من ارباب النظر من الملحدة كان يغشى جامع المسلمين ويورد
عليهم الاسئلة الصعبة في قدم العالم وغير ذلك حتى وافاه عليه السلام واورد
عنده من المشكلات فوضح له الحق فتاب الى الله تعالى ثم قال نعست امه ضلت عن
سَلِّه ومنها من غرايب العلم وعجايبه ما يشهد بعلو من لته وارتفاع درجته وروينا
عن السيد ابي طالب عليه السلام رواه باسناده الى ابي القسم البلخي عن مشايخه
ان جعفر بن حرب الهمداني دخل على القسم بن ابرهيم فجاراه في دقايق علم الكلام
فلما خرج من عنده قال لاصحابه اين كنا من هذا الرجل فوالله ما رايت مثله هذا
وجعفر بن حرب من جيوب المتكلمين والمتبحرين في الكلام ومن تصانيفه عليه السلام
كتاب تثبيت الامامة فانه احسن فيه كل الاحسان في نصرة مذهب الزيدية في
تقديم امير المؤمنين عليه السلام على المشايخ واورد من الاسولة العجيبة في هذا
المعنى على المتقدمين عليه ما يشهد بانه البحر الزخار والقمر النوار والغمام
المدرار وله في الفقه التصانيف العجيبة التي تشهد بتدقيقه وبحر تحقيقه
ومعرفته باختلاف بين الفقها وجودة غوصه على استنباط الغرايب نحو
كتاب الفرايض والسنن وكتاب الطهارة وكتاب صلوة اليوم والليلة ومسايل
علي بن جهشيار وغير ذلك من تصانيفه وكذلك كلامه عليه السلام في علوم
القرآن فانه اذا اخذ يتكلم فيه فكانه فتقه الذي عليه نشا وله كتاب الناسخ
والمنسوخ فاما زهده عليه السلام ودرجته من الايمان
فيه اثنان ولا يتمارا فيه رجلان شعرا شهد الاعداء بفضله كالاولياء
والفضل ما شهدت به الاعداء وله عليه السلام كتاب سياسة الشمس
الذي من شاهده علم انه خرج من قلب خاشع وكذلك غيره من رسايله في
الوعظ والتذكير وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن ابي
عبد الله الفارسي قال حججنا مع القسم عليه السلام فاستيقظت في بعض
الليل فافتقدته فخرجت واتيت المسجد الحرام فاذا انا به وراء المقام لاطيا
بالارض ساجدا وقد بل الثرى بدموعه وهو يقول الهي من انا فتعذبني
فوالله ما يشيني ملكك معصيتي ولا تزين ملكك طاعتي قال السيد ابو طالب
وحكى عن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام عن ابيه ان المأمون كلم
بعض العلوية ان يتوسط بينه وبين القسم عليه السلام ويصل ما بينهما على ان
يبذل له مالا عظيما فخاطبه في ان يبداه بكتاب او يجيب عن كتابه فقال عليه
السلام لا يراني الله افعل ذلك ابدا قال السيد ابو طالب ومن فحول اشعاره قوله عليه السلام

عجبت لتعجيب والدلج	فاقصر فيما بعد لحج	وطاق بحالكي وحج
عليه من البلاء نهج	فقلت لنفس مكتئب	عليه من الردا بهج
فغي ما دمت في نهل	فان الحبل مندمج	ولا تستو فرى شبها
فوجه الحق منبلج	وزور القول ممتحق	اذا ضاقت به الحجج
وعاد لنا نور رقيق	وجمع الليل منبلج	فقلت روبه عاشة
لكل مهمة فرج	اسرلت ان اكون رتبعت	حب المال والارج
وان ست نصرفا	لحد فراقه وهج	فاسلب ما كلفت به
وسعى الوزر والحرج	ذرتني خلف نافضة	تماثير في وتغرزة
ولا انفك بي عوضا	بتماير دونه المرج	اذا اكرى نما وطين
طي في الارض منزرج		

وله عليه السلام في الوصايا والحكم والاداب الجامعة للدين والدنيا كتاب المكنون

وكان عليه السلام مستجاب الدعوة روى الشيخ ابو الفرج في كتابه الصغير في اخبار الطالبيين ان القسم عليه السلام دعا الله في مخمصة فقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي دعاك به سليمن بن داود فجاءه العرش قبل ان ترتد اليه الطرف فتهدل البيت عليه رطبا **وروى** باسناده انه عليه السلام دعى مرة في ليلة مظلمة فقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي اذا دعيت به اجبت فامتلأ البيت عليه نورا **وروى** الامام المنصور بالله عليه السلام ان المأمون توصل بمن قدر عليه في ان يصافيه ويصاحبه فابا ذلك اشد الاباء وبعث اليه بوقر سبعة ابغل دنانير على ان يأخذها ويجيب عن كتابه او يبتديه بكتاب فكره ذلك ورد المال وكان قد مال الى حي في البادية يقال لهم حرب فحاربوا دونه كيلا يرد المال لامه اهله **فقال**

تقول ابنتي اذ رأت اذلها	وقاه الحوادث دون الردي
الست ترى المال منهلة	فخاف من افواهها بالاسى
فقلت لها وهي لوامة	وفي عيشها لو صحت ما كفى
كفافا مرئ قانع قوته	ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني ومارمت من نيله	وقبلك حب الغنى ما ازدهى
كذي الداء هاجت له شهوة	فخاف عواقبها فاحتمى

وكان له عليه السلام اصحاب اخذوا العلم كاولاده النجباء محمد والحسن والحسين وسليمان ومحمد بن منصور المرادي والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة ويحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله صاحب كتاب الانساب وله اليه مسايل ومنهم عبد الله بن يحيى القومسي العلوي الداعية الى الناصر الحق الحسن بن علي رضي الله عنه الرواية عنه ومنهم محمد بن يحيى الخوارزمي العابد قد روى عنه فقها كثيرا وعلي بن جهشيار وابو عبد الله احمد بن محمد بن الحسن بن سلام الكوفي صاحب فقه كثير وروايات عزيرة ذكر ذلك السيد ابو طالب عليه السلام **ومحنته عليه السلام فنبذ من سيرته واستتاره** لما استشهد اخوه محمد بن ابرهيم عليه السلام وهو يدعو الى نفسه وبث الدعاة وهو على حال الاستتار فاجابه عالم من الناس من بلد ان مختلفة وجاءته اهل مكة والمدينة والكوفة واهل الري وقزوين وطبرستان وتخوم الديلم وكاتبه اهل العدل من البصرة والاهواز وحثوه على الظهور واظهار الدعوة واقام عليه السلام بمصر نحو عشر سنين واشتد الطلب له هنالك من عبد الله بن طاهر فلم يمكنه المقام فعاد الى بلاد الحجاز وتهامة وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان والجوزجان فبايعه كثير من اهلها وسألوه ان يعقد لهم بولاية له ليظهروا الدعوة فانتشر خبره قبل التمكن من ذلك فوجهت الجيوش في طلبه فانحاز الى حي من البدو واستخفا فيهم واراد الخروج بالمدينة في وقت من الاوقات فاشار عليه اصحابه بان لا يفعل ذلك وقالوا ان المدينة والحجاز تسرع اليهما العساكر ولا يتمكن فيهما من الميرة ولم يزل على هذه الطريقة مثابرا على الدعوة صابرا على التشرد والتردد في النواحي والبلدان متحملا للشدة مجتهدا في اظهار دين الله **ولما اتضح امره** وقت خروجه بعد وفاة المأمون وتولى محمد بن هرون الملقب بالمعتصم شدد جدا في طلبه وانفذ عساكر

فكيف هم في شبع اثره واحوج الى الانفراد عن اصحابه وانتقض امر طوره ذكر السيد
ابو طالب عليه السلام قال ولبثنا سنين كثيرة في اوقات مختلفة اولها سنة تسع وتسعين
ومائة والبيعة الجامعة لفضلاء اهل البيت عليهم السلام كانت سنة تسع عشرة ومائتين
في منزل محمد بن منصور المرادي بالكوفة فانه بايعه هناك احمد بن عيسى بن زيد
فقيه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعالمهم وعبد الله بن موسى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن
زيد وكانت فضائلهم السبق الى منابذة الظالمين انتهت الى هولاء فاتفقوا على
بيعة القسم عليه السلام وكانوا قد اتفقوا على فضله المشهور بالاستتار الشديد
وحدثنا بالاسناد عن السيد ابي طالب عليه السلام في اماليه قال روى ابو
عبد الله محمد بن يزيد المهلبي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال صرت الى
احمد بن عيسى وهو متوار بالبصرة فقال لي لما طلبنا هرون يعني الملقب بالرشيد
خرجت انا والقسم بن ابرهيم وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فتفرقنا في البلاد فوقعت الى ناحية الري ووقع عبد الله بن موسى الى الشام
وخرج القسم بن ابرهيم الى اليمن فلما امن هرون اجتمعنا في الموسم فتشاكينا
ما مر علينا فقال القسم عليه السلام اشد ما مر بي اني لما خرجت من مكة اريد اليمن
في مفازة لا ماء فيها ومعي بنت عمي وهي زوجتي وهي حامل فجاءها المخاض في
ذلك الوقت فحفرت لها حفرة لتتولى امر نفسها ومضيت في الارض اطلب لها ماء
فرجعت وقد ولدت غلاما واجهدها العطش فاخذت في طلب الماء فرجعت اليها
وقد ماتت والصبي حي فكان بقاء الغلام اشد علي من وفاة امه فصليت ركعتين
ودعوت الله ان يقبضه فما فرغت من دعائي حتى مات **وشكى**
عبد الله بن موسى انه خرج من بعض قرى الشام وقد حث عليه الطلب وانه
صار الى بعض المسالح وقد تزيا بزي الاكرة والفلاحين فسخره بعض الجند
وحمل على ظهره شيئا وكان اذا اعيا ووضع ما على ظهره للاستراحة ضربه ضربا
شديدا وقال لعنك الله ولعن من انت منه **وقال احمد بن عيسى**
فكان من خبري انا ما الخص ان صرت الى ورزنين ومعي ابني محمد وتزوجت الى
بعض الحاكة هناك وتكنيت بابي حفص الجصاص فكنت اغدو واقعد مع
بعض من انس به من الشيعة ثم اروح العشي كاني قد عملت يومي وولدت
المرأة بنتا وتزوج ابني محمد الى بعض موالي عبد القيس هناك فاظهر مثلما
اظهرته فلما صار لابنتي نحو عشر سنين طالبني اخوالها بتزويجها من رجل
من الحاكة له فيهم قدر فضقت ذرعا بها ووجمت اليه وخفت من ابطائها ريبتي
والح القوم علي في تزويجها ففزعت الى الله تعالى وتضرعت اليه في ان يخير لها
ويقبضها ويحسن علي الخلف فاصبحت الصبية عليلة ثم ماتت من يومها فخرجت
مبادرا الى ابني محمد لابشره فلقيني في الطريق واعلمني انه ولد له ولد سماه
عليا فهو بناحية ورزنين لا اعرف له خبرا الا الاستتار الذي انا فيه ..
وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن
ابي عبد الله الفارسي قال لما ضاق بالامام القسم بن ابرهيم عليه السلام الحال
واشتد الطلب ونحن مختفون معه خلف حانوت اسكاف من خلص الزيدية
فنودي نداء بلغنا صوته برئت الذمة ممن آوى القسم بن ابرهيم وممن لا يدل

عليه ومن دل عليه فله الف دينار ولها ولها من الجن والاسكاف مطرق يبيع
ويعمل لا يرفع راسه فلما جاءنا وقلنا ما ارتبت قال ومن لي بارتياحي ولو قرضت
بالمقاريض بعد رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني في وقاية ولده
بنفسي فاقام عليه السلام طول مدته يحميها الظالمين مختفيا في حلوق الماسمين
غير ان المقادير لم تساعد الى كل ما اراد من رحض ادران الفساد قال
السيد ابو طالب عليه السلام وكان القسم عليه السلام
انتقل الى الرس في اخر ايامه وهي ارض اشتراها عليه السلام وراء جبل
اسود بالقرب من ذي الحليفة وبنى هنالك لنفسه ولولده وتوفي بها وقد حصل
له ثواب المجاهدين من الائمة السابقين سنة ست واربعين ومائتين وله سبع
وسبعون سنة ودفن فيها ومشهده معروف يزوره من يريد زيارته فيخرج
من المدينة اليه ذكر نكت من كلامه
عليه السلام قال عليه السلام في صدر كتاب
المكنون اعتصم بالله بعصمته التي لا تهتك واسترشده الى السبيل
الذي ينجو به من الردى من سلك واستوهبه التوفيق لهدايته والعطا الوافر
من طاعته وارغب اليه في الهام حكمته واجتناب معصيته وقال عليه السلام
فيه يا بني ولبئس خصال المرء ان يكون على خلاله مستشرفا ولا رده متعقبا
بما يكون له من غير متعرف من جهل يرمي بداليه او من موم خليقة يطعن
من اجلها عليه يا بني ما يستقبل بالتمييز ما يستقبحه من زمنه ويعتد مطالب
نقمته ويدخر معضلات فتنته ويدخر لنفسه في حدته ما يجد منه في عاقبة
ويحقق ايراده على المتعسف والوقح على المتسرف وهو كالماص لثدي امه المعتدح
قبل تمه ومن كلامه عليه السلام فيه ومن اعجب
العجائب ذو تجربة مرتب بالنوائب متسربل بالمصائب ويتفكر في ريب التجارب
ويخبر امامه بالتخويف وذلك لضعف بصيرته ونسيانه ما يتعرض فيه من
ازمنته وكثرة سهوه وغفلته عما فهمته خبرته واشغلته تجربته فلو
غيب عن العاقل الاريب مكان امر عجيب ما نقص عليه المطلوب وقصر عن
الاحاطة بخير العالمين لكان فيما طبع عليه في ذات نفسه وما بث به في يومه
وامسه من الغنى والفقر والسراء والضراء والبذل لاخذ والاعطا والمنزل والاكل
وكثرة السكوت وطول الصموت والاكثار في المنطق والهذر وسرعة القلق
والجد والهزل وغلبة الجهل على العقل له اشغل شاغل عن الفكر في خلايق الانسان
وتضاد ما يختلف فيه من الجهل والعرفان والموثوق منها معروف والمملي منها
مشفوف من جنح الى الاقل كمن جنح فاستوجل وذم هذا المصدر وكان من
امره على خطر وانه متى اخرته لا تقدله على علمه اوليته ولبس عليكم من
مال الى الامر المذموم والميلا بالفضل مجانب لسبيل العقل ومن جعل
غيره لعينه نصبا باظهر على من سواه في سني اخصاله عيبا وكان الذي يا
فيه لطالب عثرته اعيب كان الواجب عليه ان يكون على نفسه اعتب لانه
من استنكر امرا من غيره يرضى في نفسه بمثله فقد دل على جهله ومن سما عن نفسه
كان مالا يعنيه احذا لا يوانيه وقال عليه السلام

وانّ من المنكرات في من يسم نفسه بنسم الخيرات ان يضرب بطرفه ضاعداً
ويكون على غيره واجداً ولن نادة من اثداه كأنه قد تهذّب من الادناس وابين
معيبه الناس واستمام على سوق الزيادة للمستزيد او ما عرف المعدوم من
الموجود والخير من الشر والنفع من الضر والحق من الباطل حيث سلك في لمسابه
واتصل بحواسه واجزائه من الكنه الاركان الى اركانه والروح الى الجثمان ثم
من فتك تلك العوارض الخاطرة والنوازل السائرة فاستنفر مرة الى السخط مرة
والى الرضى اخرى واسرف في التفنيد ومال عن التجديد فانها مستقر القديم منذ
حيث لم تبرأ عن النوازل المحنة والآفات العارضة ويستدعي لنفسه بدرايته
لذلك عاجل السلوة ويسوق عنها نوادر الشقوة ويعاود ما يديم له السرور ويدفع
عنه المحذور ولو الهم نفسه بحسن ما طهم لزاح عنه خاطر الهم ولم يعدم
محمود العاقبة وعلو الذكر في الايام والصوت الرفيع في محافل الاقوام ولا قصر
عن مستشفعتهم ويشهد بالفضل لمن ادل طريقته ولكنه لم يحم انفه وقل عن
مزايله ما تهواه نفسه الشهه فاستحسنت الادواء في ارائه واستلبته نصر
ادائه فابتغى السلامة من غير جهتها والراحة بعد فوتها فلا ان يكون فرع
من غير اصل ولا جود الا ببذل ولا زكا بخلوق الا بفضل يجشم فيه نفسه المجهود
ويستدعي لها به الثناء المحمود ويجنبها الموبقات والشهوات المرديات وليس
من نفس الا وهي تراود صاحبها على الهوى وتدعوه الى موارد الردى فمن اعطاها
زمامه اركبته ردعه ومن منعها ما تهوى فاز بالرضا ففي هذا يا بني بيان
ومعتبر ومن لم يستظهر بالحزم على مداراة الاخلاق ودناءتها ويزجر النفس
عن شهواتها قصر دون رتبته ولم يدرك الثناء الذي سما اليه بامنيته
ومن احب ان تخضع له غلب الرقاب ويتصل في طاعته الارتياب وينتهي عن
امره ونهيه ويقتدي برايه فليباص نفسه من ذلك على ما يريده من غيره
فان انقادت لامره وازدجرت عند زجره فليسم كفه من غيره على انفاذ
امره لان تهذيب المرء لطريقته يدعو الى طاعته والمقصر عن طلب منفعته
تزل موعظته عن القلوب زلل القطر عن الصفوان الصليب فاوقعوا يا بني
الموعظة بقلوبكم فيا ايها المتمني الدرك في العاجل والفوز في الآجل اجعل
لك من نفسك موعدا تحط به اليوم وتغنم به غدا تصدق لا مشاب بالتفنيد ومن رجا
الموعود وخوف الوعيد واسم لما احببت من ذلك بالعقل العتيد والراي السديد
والنقل المهيد واما سمعولك فيه بالهرك لما تريد وانما اهل الطلاب ما اليهم
يميون بمسعاهم التي فيها عن القصد عورون فلم يدركوا ما طلبوا ولم ينالوا ما احبوا

وقال عليه السلام والعقل

امين واصل مزين فاستأمنه على احوالك ويجمع خلالك ولعرف ما
عرفك واذا احدثت من احد من هباه فكن لمثله مسببا ولكل ما تستنكره من غيرك
مجتنبا ولتكن من مستتر عيوبك وحشتك ولعمل خفياتها الستة فانك انما
كالحريص على انشائها واذا اشتكا الوانا الكفا واذا لوسخ السرفشا

وقال عليه السلام

عليك بالحلم فانه ليس يسمى الرجل حليما حتى يملك نفسه عند الغضب والجواد
حتى يعتد اذا ان لام الاري واعما وصف بالنجدة من باشر اهل الباس والشدة

والمعاصي ثم يبذل فيها الغالي من الاثاث ويمضي بها الصيت الى البلد ان
قرا صحره انا اشهد بالجميل والاولى ليشهد الى منها ستا فلاف ثم ليطلب منها ما
يسيره في الافاق خبره ويعظم بها في الناس خطره ثم ليقوم من نفسه بجنس الثناء
لها اودها وليأخذ منها لها ما تزين به عندها فان الاخلاق اذا صحت والعلانية
والسريرة اذا صحت كانت غنائم ينتقل اليها المرتحلون واحاديث حسنة ينقلها في
الناقلون وتجميلا لصاحبها في العالمين ينتفع بها يوم الدين والواجب في الاخلاق
اكثر من الواجب في الاموال وافضل في جميع الاحوال وانما يعظم ذو المال من كان
نولا فاذا عدم ماله عاد ذميما قليلا والاخلاق لا يبلى جديدها ولا يطيش
شديدها وفضل صاحبها باق في حياته وبعد وفاته والمال ثوب خلق جدته
ويسمل سداه ولحمته ولحق الاشيا بالعوف المريض الصحيح والحسب الصريح
وما اتاه الله قلبا ذكيا وزنادا وريا وخلقا مرضيا وسمتا مذكورا وعقلا زكيا
وفهما رضيا وعلما بتقلب الاحوال وتصرف الايام والليال ولسانا يؤدي الهماهم
معرفة خلف الازمان ويتهم فيما يعود عليه نفعه كل الاتهام ثم زم نفسه
عن الكبر وامتاح من الشح حسن الصبر وقل افتخاره عند مناظرة ولم
يسرع نظيره الى مباحثته ولم يعان الباري له من طبقاته في طريق مساواته
ولا يخرج من القول الى ما لا يعلم ولا من الفعل الى ما يستعظم فقد شرى لنفسه عز
الحاضر والباد واجهد نفسه في مصلحته اشد الاجتهاد واستحق التعظيم من
جميع من ضمته اقطار البلاد واجتمعت له الطرائق الحميدة وراحت عنه المذاهب
المستقبحة وجرى عليه اسم المروة ونظرته بالنواظر الجلية كل عين مبصرة
وجانب حد الاكنا واعترفت له بالفضل كل النظراء **ومن كلامه**
عليه السلام من جمع ادوات الاصول ملزمها ثبت له التوحيد وبتحقيق
التوحيد ثبت الكمال العدل لان المنفرد بالوحدانية لا يجور لوجود الجور فيمن
ليس بواحد ولما ثبت العدل وجب الوعد على المطيع والوعيد على العاصي
ولما صح الوعد والوعيد وجب الحاجز بين المتناقضين وهو بالرسول الامين
الناهي بما اتاه الله بعد استحقاقه منه الرسالة بالطاعة والاتصال به فاظهر
عليه علامة الاتصال بالمعجزات والدلالات فرقا بين المتصل والمنقطع من الله
ليصح صدق رسوله عنه ولما ركب في العقل مشاهدة الباري ومطالبة الملائكة
بخاطبهم منهم بجنسهم ومثلهم اذ ليس في فطرهم غير ذلك **ومن**
كلامه عليه السلام من لم يعلم في دين
الاسلام خمسة من الاصول فهو ضال جهول **اولهن** ان الله سبحانه
واحد ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء يدرك الابصار ولا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير **والثاني** من الاصول ان الله سبحانه عدل غير جائر
لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يعذبها الا بذنبها لم يمنع احدا من طاعته بل امره
بها ولم يدخل احدا في معصيته بل نهاه عنها **والثالث** من الاصول ان
الله سبحانه صادق الوعد والوعيد يجزي بمثقال ذرة خيرا ويجزي بمثقال
ذرة شرا من صيره الى الجنان فهو فيه ابدا خالد مخلد ومخلود من صيره الى العذاب
الذي لا ينفد **والرابع** ان القرآن المجيد فصل محكم وصراط مستقيم
لا اختلاف فيه ولا افتراق وان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما

كما لما ذكر في القرآن وبعض **والخامس** من الاصول ان التقلب بالاموال
والتجارات في المكاسب في وقت ما تعطل فيه الاحكام • ويتهب ما جعل الله للارامل
والايتام • والكافيف طلاق منا وساير الفصحا بين من الحل والاطلاق كمثله في وقت
ولاه العدل والاحسان • والقايمين بحدود الرحمن • فجميع هذه الاصول الخمسة لا يسع
احداً من المكلفين جهلها بل تجب عليهم معرفتها **وقال عليه السلام**
في بعض مواعظه • اما بعد فان الدنيا دار غرور • لابد ومرتبها مرور • ولا يبقى
فيها بحدوده جديدها يبلى • وخيرها يفنى • من وثق بها خدعته • ومن اطاعها
الهيها عنه • ومن اكرمها اهانته • افراحها تعقب احزانا كانها نوبة اشجانا
اما بعد فان اعمار الدنيا قصيرة • ودجاها مديرة • وسهامها
قاصدة • وحتوفها راصدة • المغرور من اغترّ بها هو المخدوع من ركن اليها • من
زهد فيها صفيها • ومن رغب عنها وطيها • قد خلت القرون الماضية • وهي على
الباقين آتية • فيا بوس الباقين • لا يعتبرون بالماضين • يجمعون للوارثين • ويبنون
في محلة المغربين • **اما بعد** فاقنع باليسير • واياك والتغرير
وانظر الى ما تصير • فليس الامر بصغير • وقد [illegible] ذلك المسير • فقد اتاك المذير
اما بعد فقد وضح لك الطريق • ولا بعد عن اطاره الى المضيق •
فقد مضت الايام • وذهبت الاعوام • وفنيت الاعمار • واحصيت الآثار • وعن
قليل تدعى فتجيب • وتطلب فتغيب • فعجبا لقلبك كيف لا يتصدع • وعجب
لكبدك كيف لا تتضعضع • وعجب لجسمك كيف لا يتزعزع **اما بعد**
فانه ليس لي في الدنيا مقام • وعن قليل يأتيك الحمام • وكل خلق تفنيه الايام •
فلا تكن كالغافل النوام • فانما الدنيا الى انصرام • فلن يرى فيها دوام **اما بعد**
فاتقوا الله عباد الله • فيما هتم اليكم • وتعجب به منكم • من قبل اللهف والندامة
ومن قبل الاخذ بالكظم • وانقطاع المدة • واستكمال العدة • ومن قبل التلاقي
والتزام • والاخذ بالنواصي والاقدام • فكان قد نزلت بكم نازلة الفنا • واخرجتم
الى دار البقاء • وكشف عنكم الغطا • وتجرعتم سكرات الموت • وخضتم غمرات
الآخرة • ورايتم ما كنتم توعدون • وعاينتم ما كنتم تحذرون • **اما بعد**
فانه لا عذر لمن هلك بعد المعرفة والبيان • ولا حجة لمن ركن الى دار الفناء
والحدثان • ولا ندم يغني عند وقوع العيان • ولا حيلة تنفع عند فوت الزمان
وعند السيا [illegible] وكلول اللسان • ولا ولد يشفع • ولا اهل ينفع • في مصرع هايل •
وشغل شاغل • يدعا ولا يسمع • وينادى فلا يجيب • في غصص الموت
وسكراته • وتجرع زفراته • وغمومه وحسراته • قد علاك الانين • واتاك الامر
اليقين • فلا عذر فتعتذر • ولا رده فتزدجر • قد عاينت نفسك حقايق الامور •
وحللت في مساكن اهل القبور • في لحد محدود • قد افترشت التراب بعد لين
الوطا • وسكنت بين الموتى بعد مساكنة الاحيا • فالنجا النجا قبل حصول الفنا
اما بعد فان الدنيا ايام قلايل • وكل ما فيها ذاهب زايل •
فتعز بالصبر عن الشهوات • وسال بالجد عن اللذات • وفكر فيما اقترفت
على نفسك من الذنوب • وفيما قد ستر الله عليك من العيوب • **اما بعد**
حين عصيته لم يكن بينك وبينه ستر يواريك منه • اما استحييت من مولاك •

وقد حلت ايدي الله، اما خفت العقوبة حين اجترأت على ثوابه تعالى، اما
بعد فيا موبخا من عمالك خاسر، وخائبا عادت، اما آن لك عن قليل
تحجم على البلا الطويل، فقد أرى نفسك اذا عرضتها للمهالك، واسلك طريق
الواضح من المسالك، ولا تطعها في راحتها ايام حياتها، واستطرف لها التعب
واحملها على التعب لما ترجو ان تفضي اليه من الراحة غدا، فكأنك قد دعيت فاجبت
فاعمل لنفسك ما دمت في مهلة، وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى. اما بعد
فاحذر على نفسك خدع الدنيا ومكرها، وخدعها وغدرها، فانها متبرجة لطلابها
فاحذرها لا تكن لها قتيلا، والتمس للنجاة منها سبيلا، وانظر لنفسك ايام مكثك
فيها، واعلم انها مرحل سكانها، متاعها قليل، وخطبها جليل، ونعيمها زائل
وخيرها مايل. اما بعد فكن في سفرك متزودا، وفي عقبة وبادا
فكأنك قد خرجت من سعة الدنيا الى ضيق اللحد، وخشونة مثواك، فتيقظ من
نومة الغافلين، وانتبه من وسنة الجاهلين، وانظر بعينك الى مصارع المغترين
ومضاجع المتكبرين، الى ديارهم خالية واجسادهم بالية، ومساكنهم مقفرة
ومقاماتهم معفرة، وعروقهم بالية، واياهم فانية. اما بعد فانك
لو رأيت يسير ما بقي من عمرك واجلك، لزهدت في طول ما ترجو من املك، ورغبت
في الزيادة من عملك، فانك انما تلقى غدا في حفرتك، وتحلا في وحدتك، و
وتصير امنك الغريب، ويتسلى منك الحبيب، فلا انت الى اهلك راجع، ولا في عملك
ما ابيات شارع، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة. اما بعد
فلا يغرنك الامل الكاذب، ولا تكن كالساهي اللاعب، فانك والقوم على سفر
واحد، والموت يأتي على كل صادر ووارد، ولا ينجو منه ولي لك صفيا، فاني لم آلك
نصحا وبصرا، فان تقبل نصيحتي كانت لك انت اسعد، وساعلا عسنا فانت
ومن قابل بامسك للنبي فالحذر الحذر فان ديا في اسرع من لمح البصر. اما
بعد فان الدنيا بحر عميق، وفيها تلهب وحريق، وطرقها مخاوف
ومعاطب، فاتخذ زادا لبعد مفاوزها ومضايقها، فانه هلك السابقون من غرق
بعد من تلهبها وحريقها، واتخذ سفينة تنجو بها من غرقها، وحرم عليك الا
ولا تغتر منك بامالها ومكرها، وقد عرفتك نفسها، واوضحت لك لبسها، فلا تعم
وانت بصير، ولا تأمن وانت محذر، فان الذي بقي من عمرك قليل، فاما الثواب
الجزيل، واما البلا الطويل، فكن بعملك مستعصما، وللموت متوقعا، فانك لا تدري
على اي حال يأتيك، وفي اي وقت يناجيك، فعجبا لك يا مكذب الاجل كيف
تغتر بطول الامل، فابك على نفسك ان كنت باكيا، وتيقظ من غفلتك ان
كنت لاهيا. اما بعد فانك قد خرجت من سعة الدنيا وعما
واتخذت اهلك بعدك مسكنها ومحاسنها، ونسيت ما كان لها من كدك، وتغيروا
عما كانت لك عليه من بعدك، فقد عدوا عيالك، ولم يحفظوا عيالك، من لا تراه الا
غدا من صرعتك، ولا يونسك غدا في وحشتك، ولا تبع يا مسكين به نيالك
اخرتك، ولا تخدع لها فيهلك رقيبك، وعليك بنفسك اكرم الانفس عليك
واحب الانفس اليك، واعلم بانك مسئول ومحاسب ومعاقب، فارغب في الثواب

وارهب

وانهب من العقاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال عليه السلام في كتاب سياسة النفس

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على محمد النبي واله وسلم • ونسال الله ولي نعمه
الابتداء • وسهل سبيل قصد الاهتداء • ان يجب علينا وعليكم بشكر نعمة في ابتدائه
ويحسن الينا واليكم بعونه على سلوك سبيل اوليائه • التي ارجو ان تكون انفسكم
لها وفيها • ولما انعم عليه لله من التمسك بها • والقصد اليها • من الانفس التي اذن
الله بعمارتها • ورمى اليها باسباب حياتها • فقد عقد الله لكم بذلك لدنيا عقد الخلة
والاخا • ووكد بذلك لكم علينا الخوة للناصحة والاوليا • فايقنوا انه لم يوصل سبب
من الاسباب بين المتواصلين • ولم يعقد خلة من الخلل بين المتخاللين من الاولين •
من حلولله لا ولا من الاخرين • بغير ما يرضى الله سبحانه من التقوى • ويعقد
جل ثناؤه من الطاعة له الا كانت وصلة حسرة وانقطاع • كحله بدم عداوة ولا ارتجاع •
يدعوا اهلها فيها بالويل والعويل • ويصيرون بها في الاخرة الى خزي طويل •
ذلك قوله جل ثناؤه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين • وقوله
تعالى عن القائلين • يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وعن نرجوا ولكم الله
ان يكون وصلة ما بيننا وما عقد الله فله الحمد علينا خلتنا سببا عقده الله
بالايمان واسسه منه على رضوان من الحق بالتحكيم مثاله لما كانت الابرار
تمثله ومن خير ما اقتسناه فيه ما كانت الانبيا تقدمته من كل ما كان لهم على
نفيتهم من النجاة دليلا والى ما يلتمسونه من نور صحوة الخلد عند الله سبيلا
من التذكير في بقا الاخرة وفنا الدنيا بما ذكر والا[illegible] في عاجل هذه الدنيا
من التقوى غاية امد فافهموا ذلك فهمنا الله واياكم سبل الخير ونفعنا
ونفعكم فيها بمنافع التذكير فانه يقول سبحانه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فالدنيا وان كان عمرها قصيرا وبقا اهلها فيها قليلا يسيرا واعلموا رحمكم
الله انها وان كانت كذلك متجر لارباح فوائد التقوى ومكسب غنم لمن تكسب
فيها وهل محصنك لمن يرود اليها منها وذلك انه خلقها سبحانه لعبادته وامر
خلقه فيها بطاعته ونعاها اليهم قبل فنائها واخبرهم جل ثناؤه بقصر
مدتها وبقائها فقال ماحق للمتاق في اعينهم ما يستكثرونه من كثيرها وقص
في كتابه الناطق عندهم ما يستطيلونه من تعميرها فقال سبحانه الم تر الى
الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا • وقال سبحانه انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها

لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها * وقال تبارك وتعالى ويوم يحشرهم كأن لم
يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما
كانوا مهتدين * وقال عليه السلام في موضع آخر من
هذا الكتاب واعلموا أن القلوب كالأبنية المعدة لما سارع إليه من
غرائبها المطبوعة * فإن لم تزم صدوعها لم يصح مطبوعها * ولم يتم اعتدالها
فيما فطرها الله عليه من كمالها * فقوموها بالعلم بكتاب الله وتنزيله * والوقوف
على محكم تأويله * ففي ذلك لها تقويم وتعديل * وهداية ونور ودليل * على
منهاج خالص الطريق المسافر لها في حب الله وطاعته * وما أوجب الله عليها
من آثره وعبادته * وبكتاب الله تنجلي عن القلب ظلم العمى * وبلطف النظر
فيه يدرك حقائق العلم أهل البصيرة * ويسهل الله فيه الطريق ويكون دليلا
للمنتهي إلى الجنة في نيل الغايات القصوى * وبلوغ الدرجات العلى * وقد زعم
بعض أهل العجز والتقصير ومن لا يعرف عين الصواب والتخليص أن الإطلاق في
النظر يدعو صاحبه إلى الجهل والخطأ وأن لا يكون ذلك كذلك عند من يرى الرأي
لا لما فيه * وما جعل الله عليه من جبلة الأنفس * فاتقوا مثل هذا عن ضمائركم
وصدوا أنفسكم عنه في سرائركم * واعلموا أن البصير لا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الأعمى كاحتياج
الشجاع المحارب إلى السلاح في الحرب * وكيف بالأعمى المعدم فلا يستطيع
التقوى * وما قرب الشيء من الشبهة والبلوى * إلا وقد يصير بالعلم والبصر
الذي يبين الله به بين أهل الخير والشر * فلا تحولوا بينكم وبين النظر في
الأمور والاستقصاء في ظلمها بما جعل الله في العلم من النور * واعلموا
أنه من أبواب فلاحه ومفاتيحه * ولتعلموا أنه نوره ومصابيحه * اتكالا على الله
وصدق التوكل على الله * ويسبب الطريق إليها * وعون من أراد ما فيها * حسن
الفكر في الدنيا وفنائها * وتقلب سرائها وضرائها * وفي حال جميع ما فيها
من ملوك الأمم خاصة * ومن دونهم من الناس جميعا عامة * فإنكم إن تفكرتم
فيها بعين الفكر * وتبصروا أنهم جميعا منها * وإنما اختلفت حالهم فيها من
السعادة والشقاء * قد غشيهم من همومها كأمثال الجبال * وربما من غمومها
في مثل لج البحار * فالملك في شغل من ملكه * والمملوك في سطوة مالكه * والمكثر
من إكثاره * والمقل من إقلاله * وليس هناك طالب من أهلها هو أوجع من سكانها

وقال عليه السلام فكم بالدنيا

من غريق في لجج البحار * وكم فيها ولها من مبتلى بقتل أو إسار * وكم لعله إليها
وإفراطه في حبها من ميت غريب نائي عن الأهل والأوطان * حيا حتى لا يعرفونه
وطاطم من السودان * يبكي ولم يبكه هنالك ولد ولا أقاربه * ولم يأسف
عليه كأسف عليها دنياه * بل تخلوا حبيبا منه * وأعرضوا سريعا عنه ونسوه
هنيئا ما مضى له فيها جمع وأسلموه إذ مات لما عمل وصنع * ولعل قائلا منهم
[illegible] ما كان أحسن [illegible] وإجمالا * وقال الأهم مثل ما قال أو ما

ترأته تكعبًا بذكره وتفكهًا في امره فاعرضوا هذا رحمكم الله على قلوبكم
لا يخفى لكم ان سنا الله ما فيها عن الدنيا من العمى وانظروا الى من زالت
عنه المقدرة من ابناء الملوك والعظما كيف صاروا الى الضعة بعد الرفعة
والضيق بعد مصطلحهم من السعة بل انظروا بعد هذا كله الى من كان هذا
الكتاب شغله الم تروا عطلهم في مسالكهم ومن معطلهم في مهالكهم واعتبروا بهم قبل
ان تغرقوا في بحرهم وتقعوا في مهالك امرهم واتروا سبيل احبا الله عز وجل
سبيل من دليل فان دليلهم فيه وعونهم عليه ما خالط فكرهم واحياته في الكثير
ذكرهم من نعيم الاخرة الدائم المقيم وما اعد الله لمن حاده في الاخرة من العذاب
الاليم وكلامه عليه السلام كثير في هذا المعنى وهو عبرة من قلب خاشع وصاف نح

الهادي الى الحق عليه السلام

هو ابو الحسين يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ب يحكى بتلا لبها اشراق النهار وهو هريحتى نوار الابصار ومن طلال نسب
تردد بين النبي والوصي وهما خيرتا الملك العلي **وامه** عليه السلام ام الحسن
بنت الحسن بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن ولد بالمدينة سنة خمس
واربعين ومائتين سنة وحمل به الى جده القسم عليه السلام فوضعه في حجره
المبارك وعوذه ودعا له ثم قال لابنه بم سميته قال يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه
وامه سمي يحيى توفي قبل ذلك فبكى القسم عليه السلام حين ذكره وقال هو والله
يحيى صاحب اليمن وانما قال ذلك عليه السلام لاخبار رويت بذكره وظهوره باليمن
وكان بين ولادة الهادي عليه السلام وبين موت جده القسم عليه السلام
سنة واحدة **صفته عليه السلام** قال السيد ابو طالب يحكى
انه عليه السلام كان اسديًا اجلى الجبين واسع الساعدين عبلهما بعيد
ما بين المنكبين والصدر خميص الساقين والبطن كالاسد وكان عليه السلام
في حال صباه يدخل السوق ويقول ما طعامكم هذا فيقال للعطر فيدخل يده في
الوعا فياخذ منها في كفه ويطحنه بيده ثم يخرجه فيقول هذا دقيق **وكان**
ياخذ الدينار فيؤثر في سكته باصبعه ويمحوها **وكان** على رجل
من حق قبل قيامه واستنع من قضائه فاهوى الى عمود حديد فلواه في عنقه
ثم سواه واخرج عنقه منه **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام باسناده
ان يحيى عليه السلام كان غلامًا حزورًا بالمدينة وكان طبيب سرياني يختلف
الى ابيه الحسين بن القسم على حمار له يعالجه من مرض اصابه فنزل عن الحمار يومًا
وتركه على الباب فاخذ يحيى عليه السلام الحمار واصعده السطح فلما خرج الطبيب
لم يجد الحمار فقيل له صعد به يحيى السطح فسأله ان يرده فقال اني انما حملته السطح لانه
انما يخدل الخادم من صعد به فانزله وقد دمت رابه فبلغ ذلك اباه ففرح وخاف
عليه ان تصيبه العيون **وكان** يا حسن تواجد لسعيه المس القوي
فلا يقدر العين وان جهد على النهوض **وكان** يضرب بسيفه عنق
البعير البازل الملطط فيبينه من جسده

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

فضله عليه السلام لا يخفى ونور مجده لا يطفى وظهور حاله يغني عن ذكر محاسن
خلاله الا انا نذكر من احواله طرفا رعاية لحقه الواجب وهو الذي قفا عين الضلال
واجرى معين العلم السلسال وضارب عن الدين كافة الجاحدين حتى عرف الله من
انكره ومناقبه اكثر من ان ينظم في سلك المدايح وقد روينا عن بعض علمائنا
رحمهم الله تعالى رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يخرج في هذا الوجه
واشار بيده الى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر يحيي الله به الحق ويميت به الباطل فكان عليه السلام هو الذي نشر الاسلام
في ارض اليمن بعد ان كانت ظلمات الكفر فيه متراكمة وموجات الالحاد متلاطمة
حتى انهل من نحورهم الاسل الناهلة واضح من هامهم السيوف اللابسة فانتعش
الحق بعد عثاره وعلا صيت سيبه من مناره سلام الله على شخصه الحبيب الكريم

وروى مصنف سيرته عليه السلام قال بلغنا

عن عبد الله بن موسى قال حدثني ابي عن نشر بن نافع رفع الحديث الى علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
ايها الناس انا احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى
بنا فتح وبنا ختم ايها الناس ما من فتنة الا وانا اعرف سابقها وناعقها ثم ذكر
فتنة بين الثمانين ومائتين فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يميز بين الحق والباطل ويؤلف الله قلوب المؤمنين على
يديه كما يتألف قزع الخريف انتظروه في الاربع والثمانين ومائتين في اول
سنة واردة واخرى صادرة ثم من نظر في الامور علم انه عليه السلام
المراد بالخبر لان مصنف سيرته حكى ان وصوله كان الى صعدة في المرة الاخيرة
التي استقر فيها في الجهات لستة ايام ماضية من شهر صفر سنة اربع وثمانين
ومائتين في اول سنة واردة وعقيب سنة صادرة وكانت الشرور قد عظمت جدا
بين اهل صعدة على كثرتهم وقوتهم في ذلك الاوان واشتهر القتل بينهم فلما
وصل عليه السلام صعدة بالقرب من المدينة ثم خرجوا اليه فوعظهم وذكرهم واتم
الصلح بينهم في الحال ببركته بعد ان كانت فتنتهم قد عظمت جدا حتى ان قبايل
الاهل بعض وصل الى ناحيتهم بسبب الصلح فيما بينهم معه الوف فما ساعدوه الى ذلك
حتى انهم يقتتلون وهو واقف في ناحيتهم فقتل عشرون قتيلا وانتظم امرهم
ببركة الهادي الى الحق عليه السلام واسمه يحيى اسم نبي فهو يحيى بن زكريا
عليه السلام فامتلأ اليمن ببركته عدلا بعد ان كان فيه بالوقت الذي وافاه من
الفجاج ما استطير فيه من مذاهب القرامطة والجبرية وساير الافعال الرديه فطار
فقهه في الآفاق حتى صارت اقواله في اقصى بلاد العجم بالمنزلة الاكثر من انص
اهل اليمن بها وعليها يعتمدون وبها يفتون ويقضون وكان
عليه السلام قد نشأ على العلم والعبادة حتى صار ممن له الطوع
ونال من العلم منالا لم نعلم ان احدا من المشهورين ادركه في وقت ادراكه
وحكى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن المرتضى محمد بن الهادي عليهما

السلام

السلام قال ان يحيى بن الحسين بلغ من العلم مبلغا يحتاج اليه منه وصنف وله
سبع عشرة سنة وهذه من عجايب الروايات ولا عجب فيمن كانت اعراقه تنتمي الى
الذروة العالية النبوية ان يبلغ هذا الكمال ويفوز بمحاسن الخلال وقد قال
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي
زرعي وزرع زرعي فتنا وله هذا الدعا الشريف الموثوق باجابته فارتوى من
سلسال العلم المعين وتفيا في ظلال العروات المتين حتى تفجر العلم من جوانبه
ونطق من الحكم بغرايبه **وصنف التصانيف الفائقة**
والكتب البديعة الرايقة نحو كتاب الاحكام وهو مجلدات في الفقه متضمنا
تفصيل الادلة من الايات والسنن النبوية والاقيسة القوية ما يشهد له بالنظر
الصايب والفكر الثاقب وحسن المعرفة **ومنها** كتاب المنتخب في الفقه
ايضا وهو من جلايل الكتب فيه فقه واسع وعلم بارع **ومنها** كتاب
الفنون في الفقه مهذب ملخص وكتاب المسايل وكتاب مسايل محمد
بن سعيد وكتاب الرضاع وكتاب المزارعة وكتاب امهات الاولاد
وكتاب الولا وكتاب القياس **ومنها** في التوحيد كتب جليلة القدر
نحو كتاب التوحيد وكتاب المسترشد وكتاب الرد على اهل الزيغ وكتاب الارادة
والمشية **ومنها** كتاب الرد على ابن الحنفية في الكلام على الجبرية وفيه
من الادلة القاطعة والالزامات النافعة ما يقضي بانه السابق في الميدان
المبرز على الاقران وكتاب بوادر القرامطة وكتاب اصول الدين وكتاب الامامة
واثبات النبوة والوصية وكتاب الرد على الامامية وكتاب البالغ المدرك وهو
قطعة لطيفة فيها كلام كانه الروض ملاحة ونظارة والسحر لطافة وكتاب المنزلة
بين المنزلتين **ومنها** كتاب الجملة وكتاب الديانة وكتاب [illegible]
وكتاب تفسير خطايا الانبيا وكتاب الرد على ابن حربي وكتاب تفسير ستة
اجزا ومعاني القرآن تسعة اجزا وكتاب الفوايد جزءان وكتب سوى ذلك
كثيرة ما يقرب من عشرين كتابا تركناها وهي ظاهرة مشهورة وقد جمعت من
محاسن العلم ودرر الفهم ما يشهد بانه عليه السلام العلم الغمر الباهر والبحر
الزاخر وله الحكايات العجيبة في هذا المعنى التي يتجلى فيها ويظهر خضوع المخالف
وتسليمه وهي كثيرة ظاهرة وانما نذكر منها اليسير فان القليل يدل على
الكثير وضوء البارق يشير بالنو المطير وهل يستتر الشمس الى برهان
وانما التفصيل يمر الجلالة والعرفان **روى السيد ابوطالب**
عليه السلام عن علي بن العباس الحسني عليه السلام انه سمع ابا بكر بن يعقوب
عالم اهل الري وحافظهم حين ورد عليه باليمن يقول قد ظل تفكري في هذا
الرجل يعني يحيى بن الحسين عليه السلام فاني كنت لا اعرف لاحد مثل حفظي
لاصول اصحابنا وانا الان الى جنبه مجح بينا اجاريه في الفقه واحكي عن
اصحابنا قولا اذ يقول لي ليس هذا يا ابا بكر قولكم فاراده فيخرج الي المسئلة
من كتبنا على ما حكى وادعى فقد صرت اذا ادعى شيئا عنا او عن غيرنا لا اطلب
معه اثرا **قال السيد ابوطالب عليه السلام** وحدثني
رحمه الله قال دخلت الري سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكنا نختلف
الى شيخ العلوية وعالمهم ابي زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله مرة

زيد بن علي عليهما السلام والزعفراني من ابي حاتم وآخرين وحضرت
مجلس النظر لابي بكر الجصاص فقيه الكوفيين وحافظهم فجرت مع من
حضر في مسائل النظر فقال ما قرابة ما بينكم وبين اصحاب اليمن من اولاد
يحيى بن الحسين واولئك الاشراف فقلت له كان يحيى بن الحسين من اولاد
ابرهيم بن الحسن بن الحسن ونحن من اولاد داود بن الحسن وداود وابرهيم اخوان
فنحن وهم بنو الاعمام ولكن ام يحيى بن الحسين كانت عمة جدي قال علمت ان
بيننا هذا الحبل وكان يعجبه كلامي ثم انشا يحدث قال كنا عند علي بن موسى
القمي فذكر له خروج علوي باليمن يدعي الامامة فقال الحسني ام حسيني فقال
بل حسني ويقال ان له دون اربعين سنة فقال هو ذاك الفتى مرتين فقلنا
من هو فقال كنا بمجلس ابي حازم القاضي يوم جمعة فدخل شاب له رواء ومنظر
فاخذ به الصبيان فكلموه فجلس في عداد الناس فاجريت مسئلة الاقاضي فيها
وذكر ما يختاره منها ويحتج ويناظر فيها فطول بعدما ردوه اليه من التصحيح ثم اسرع
النهوض فقيل لابي حازم هذا الرجل من اهل الشرف من ولد الحسن بن علي عليهما السلام
فقال الناس قد حلنا ما خالطنا من هيبته لمنزلته لجهدنا ان نعرف مكانه
وسالنا عنه فلم نقف عليه فلما كانت الجمعة الثانية اجتمع الناس وكثروا شوقا
الى كلامه ورجاء ان يعاودهم فلم يحضر فتعرفنا حاله فاذا ذلك العلوي طلبه
من السلطان وكان ابو حازم يقول انه يكون في هؤلاء لعله يكون منه امر جهد
ثم عاودنا علي بن موسى فقال الرجل ان العلوي هو ذاك الفتى وقد انتهى الينا
فاذا هو ذاك بعينه وروى السيد ابو طالب عليه السلام
عن بعضهم انهم كانوا مع الناصر رضي الله عنه بالجبل قبل خروجه فذكر الهادي
يحيى بن الحسين عليه السلام فكان يتعجب ويبتهج وقال الامام احد من حكى
الاسلام فقلت فانهما التقيا لما قدم يحيى بن الحسين طبرستان قال لا
وروى السيد ابو طالب عليه السلام ايضا باسناده
عن بعضهم قال حضرنا املاء الناصر الحسن بن علي عليهما السلام في مصلى آمل فجرى
ذكر يحيى بن الحسين عليه السلام فقال بعض اهل الري وكان فقيها انا ابو عبد
الله محمد بن عمر والهيثم كان والله فقيها قال فضحك الناصر وقال كان والله
من ائمة الهدى وكان عليه السلام بالورع والزهد لما
الحد تقصر العبارة دونه والفهم عن الاحاطة به وظهور ذلك لا ينبغي عن تكلف
بيانه الا انا نحكي قليلا من كثير مما شاع ليكون ذكرى لذوي الالباب العارفين بحق
العترة عليهم السلام روي عن مصنف سيرته عليه السلام عن سمعه يقول والله
الذي لا اله الا هو ما اكلت مما جبيت من اليمن شيئا ولا شربت منه الماء وروي
عن سمعه يقول ما انفق الا من شيء جئت به معي من الحجاز وهذا ورع صحيح
لانه عليه السلام عف عن الحلال اذ كان يجوز له ان يتناول من الجزية واخماس
الغنائم ونحو ذلك من كثير من الاموال المباحة لمثله في الشرع النبوي صلى
الله وروي ايضا عن ابنه محمد بن عبد الله عليه السلام قال وجهت
غلاما الى يحيى بن الحسين رضي الله عنه اطلب منه قرطاسا اكتب فيه كتابا

فقال يحيى بن الحسين للرسول القرطاس لا يحل له فدفع الى الغلام ورقة
وروى ايضا عن بعضهم انه عليه السلام قال اشترى لي قرطاسا على
جدة مما يحل لي الكتب فيه فاشتريته له وروى مصنف سيرته
عليه السلام عن عبيد الله بن حذيف وكان يقوم للهادي عليه السلام بامور
قال قال لي يحيى بن الحسين اشتر لي تبنا اعلف دوابي قال فقلت ليس يجد
الا تبن الاعشار فقال لا تشتري لنا منه شيئا وانت تقدر على غيره قال عبيد
الله فلم اجد غيره فامرت بعض الغلمان الذي يقوم على الخيل باخذ منه كيلا معروفا
حتى نشتري ونرد ما اخذنا فعلم يحيى بن الحسين فوجه الى عبيد الله فكلمه بكلام
غليظ وقال له عبيد الله انا اخذنا منه كيلا معروفا حتى نرد مكانه فقال لست اريد
منه شيئا ما لنا وللعشر خذوا هذا التبن فاعزلوه حتى يعلف من يحل له ولم يعلف
خيله تلك الليلة شيئا منه وامر بطرح للخيل قصب بلا تبن ليلتين ثم قال اللهم
اني اشهدك اني قد اخرجت هذا من عنقي وجعلته في اعناقهم وروى
مصنف سيرته ايضا انه عليه السلام صاح بغلام له فسأله عن خرقة فقال له الغلام
قد رفعتها فقال للغلام اخرجها الي فاخرجها من بين ثياب يحيى بن الحسين
فلما اخرجها قال للغلام ويلك انت قليل الدين ليس لك دين تضع خرقة من الاعشار
بين ثيابي ودخل يوما وقد تطهر للصلوة فاخذ خرقة فمسح بها وجهه
ثم قال انا لله وانا اليه راجعون هذه الخرقة من العشر فذكرت له ذلك فقال
ما يحل لنا ان نمسح به وجوهنا ولا نستظل به من الشمس وروى السيد
ابو طالب عليه السلام ايضا باسناده الى يحيى بن الحسين قدم آمل قبل ظهوره انا
رضي الله عنه مع محمد بن زيد بجرجان ومعه ابوه وبعض عمومته والوالي فنزلوا
حجرة عمال الصلا قال واشار الي اليها ونحن نختلف الى الجانب يوما قال ولم اسمع بانه
بلغ من تعظيم بشر لانسان ما كان من تعظيم ابيه وعمومته له ولم يكونوا يخاطبونه
الا بالامام قال وامتلا الخان بالناس حتى كاد السطح يسقط وعلا صيته
وكتب اليه الحسن بن هشام من سارية وكان على ديوان محمد بن
زيد بان ما يجري يوحش ان جملة قال ما حسبنا ننال عن امركم ولكن ذكر لنا ان
في هذه البلد شيعة واهلا فقلنا عسى الله ان يسعدهم منا وخرجوا مسرعين
وتبا لهم عند القصاب ولحما فهم عند الاسكاف ما استرجعوها قال وحملنا عليهم
ما سئلنا لنا حلالا وشيئا مما نستمتع به من حصر وغيره فتناولوا الجلالات وامها
ردت اليكم بينها فسألنا الوالي عن سبب ردها فقالوا انه يقول بلغني ان الغالب
على هذه البلد التشبيه والجبر فلم امن ان يكون من ذبايحهم فقد سمعت ان اهلنا
بهذا البلد لا يتوقون ذبايحهم وكان عليه السلام صواما
قواما يصوم اكثر ايامه ويحيي اكثر لياليه تهجدا وصلوة روينا عن
السيد ابي طالب عليه السلام باسناده عن سليم وكان يلي خدمة الهادي عليه
السلام في داره فقال كنت اتبعه حتى حين ياخذ الناس فرشهم في اكثر لياليه
بالمصباح الى بيت صغير في الدار كان ياوي اليه فاذا دخل صرفني فانصرف
فحبست ليلة نفسي ان احبس وابيت على باب البيت انظر ما يصنع قال فسهر
عليه السلام الليل كله ركوعا وسجودا وكنت اسمع وقوع دموعه صلى الله عليه
ونشيجا في حلقه فلما كان الصبح قمت فسمع حسي فقال من هذا قلت انا فقال

سليم ما فعل بك في غيبي حبيبك فقلت ما برحت البارحة جعلت فداك قال
فاريته اشتد عليه ذلك وحرج علي ان لا احدث به في حياته احدا قال فما حدثت
به سليم الا بعد وفاة الهادي الى الحق عليه السلام ايام المرتضى وكان
عليه السلام اذا التقت الابطال وتقاعست نزال الكماة القطب الذي تدور
عليه رحاة القتال يحطم الوشيج في الصدور ويثلم الهندي المشهور وكم له من
اغر عاود فيه الكر واستعجبا من الفر اذا حمي الوطيس كان امام جنوده يصف
لبس الكتيبة ويبدي [illegible] كل حيلة عجيبة ولقد صدق عليه السلام حيث قال
انا ابن رسول الله وابن وصيه ومناقبي [illegible] فضله ووقايته [illegible] وقد ما [illegible]
الحروب [illegible] بينهما [illegible] وضرب [illegible] وكان
عليه السلام يضرب ضرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
في الرواية انه ضرب رجلا على باب [illegible] فجذب السيف من بين رجليه فلما
نظر اليه ابن حبيب قال استروا ضربة هذا العلوي فالله لان بلغ الناس لا
تناصروا وفيه يقول الشاعر وهو ابن الحبيب

لو كان سيفك قبل [illegible] لادم ❊ قد كان جز دما عصى ابليس

وطعن عليه السلام رجلا فارقه فقصفا قصيب الرمح وانكسر وزرق
له رجل ذات يوم في بعض حروبه ورفع الرجل يده بالسيف ليضربه فاهوى عليه
السلام بيده فقبض بها على يد الرجل على مقبض السيف فسكنت اصابعه ولما
هزم جيشه عليه السلام يوم اتوه باسباب [illegible] من بعض من كان معه
بقي في اخر الليل ولحقت به [illegible] وكان من عرفه [illegible] فيه [illegible]
يطعنونه وهو يتقي الرماح بسوطه فقال [illegible] اخبرنا بسيدي [illegible]
قال ملكت لا [illegible] الا انا اضرب به [illegible] برمحه [illegible] فيه [illegible]
بدلا وكسر السنان ورمى به في وجه الرجل وكان ذلك دابه عليه السلام
في جميع المواطن يصطلي حر النار ولا يتقهقر عن مناطحة الشدائد بل يوضح
قدما قدما ويجرع اضداده صابا وعلقما وكان له عليه السلام
خصائص وكرامات تكشف عن علو منزلته عند الله عز وجل فمن
ذلك ما رواه مصنف سيرته عن بعضهم قال كان لي ابن [illegible] لم يتكلم
فطلبت الدواء له بكل حيلة فاعياني فحملته على جمل الى مكة وكنت على ذلك
حتى اتاني كتاب الهادي عليه السلام فاخذت خاتمه ووضعته في ماء وسقيته
الصبي فانفصح بالكلام فحدثت الناس وشاهدوا الغلام وهو يتكلم وشاهده
بعضهم وهو لا يتكلم وروى ايضا عن بعضهم قال سمعت رجلا يقع في
الهادي عليه السلام وينتقصه في اصله فما مكث الا اياما حتى اخذه بلاء
فانقطعت رجله قبل ان يموت ثم مات بعد ذلك قال وسمعت
ايضا ان امراة تكلمت بكلام سوء فقامت [illegible] فلطخت بها النار فاحترقت
وروى ايضا انه عليه السلام كان في نجران فاتي بصبي قد ذهب بصره من
الجدري فامر يده على بصره ودعا له فابصر وروى انه عليه السلام كان في
ارض لا ظلال فيها ولا شجر وكان يوما شديد الحر كثير السموم فانشا الله تعالى

سحابة حتى ركدت فوق رأس الهادي عليه السلام وجميع أصحابه فأظلهم الشمس
بها في ذلك اليوم الشديد الحر قال فوالله ما زالت تلك السحابة مظلة له حتى
راح وكانت السماء صحية ما فيها سحابة غيرها وإن الناس ليتعجبون مما رأوا

وروى أيضاً أن رجلاً من ربيعة كان يكثر الرمي لأصحاب الهادي عليه
السلام في يوم مياس فدعى عليه الهادي أن يقطع الله يده فتساقطت أصابعه
إلى الرسغين ومات مما نزل به لا رحمه الله

ببعثته عليه السلام في ولايته وما كان ظهوره

لما انتشر ذكره عليه السلام في الآفاق وعلا صيته في الأقطار خرج إلى اليمن
مرتين فأما المرة الأولى فكانت خروجه بسنة ثمانين ومائتين حتى بلغ
موضعاً يقال له الشرفة بالقرب من صنعا وأذعن له الناس بالطاعة وأوامره مدينة
يسيره حتى حنف له أهل البلاد وغلب عليهم العصيان لله والعدوان له عليه السلام
فعاد عليه السلام إلى الحجاز وعم أهل اليمن بعده البلا وشملتهم الفتن فلما
عضهم البلا كتبوا إلى الهادي عليه السلام يستنهضونه ويخبرونه بتوبتهم إلى الله
تعالى فوصلت كتبهم إليه عليه السلام في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وارتحل عليه السلام في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين على إجابتهم إلى ما طلبوه
رغبة في إحياء الدين وطمس آثار الضلال وخرج يشيعه سادات أهله وأكابرهم
فيهم العالم الرباني عمه محمد بن القسم عليه السلام فقال له عند وداعه يا أبا الحسين
لو حملتني ركبتاي لجاهدت معك يا بني أسعدك الله في كل ما أنت فيه في
كل مشهد تشهده وكل موقف تقفه وقال أيضاً للهادي عليه السلام يا أبا الحسين
إني لي أعيش إلى وقت توجه إلي ما تقيمه ولو مقدار عشرة دراهم أتبارك بها

وفي بعض الحكايات انه المحروس أنه لما حضر وقت الصلوة
قال الهادي عليه السلام تقدم يا عم فصل بنا فتقدم محمد بن القسم عليه السلام
فصلى بهم ثم قال يا أبا الحسن استخرت لي ما كان أن أتقدم مثلك فقال يغفر
الله لك يا عم وزاد ولا يصح من حضر قيام الهادي عليه السلام لما كانوا
يعلمون من فضل عمه محمد بن القسم وعلمه وورعه ثم سار الهادي إلى اليمن عليه
السلام حتى انتهى إلى صعدة لست أيام خلون من صفر سنة أربع وثمانين
ومائتين وبينهم الفتن العظيمة فتم الصلح ببركته وصاروا إخواناً وأقام
عليه السلام آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وحكم ولا أبالي في الجهات ورسم
الرسوم ثم افتتح نجران وأقام فيه مدة وعاود إلى صعدة ونشر من محاسن
العدل ما يليق بمثله عليه السلام وكان يتولى تفقد كثير من الأمور بنفسه سالكاً
في ذلك طريقة المتواضعين

روى السيد أبو طالب عليه السلام بإسناده
عن أبي الحسن الهمداني المعروف بالجروري وكان رجلاً فقيهاً على مذهب الشافعي
جامعاً بين الفقه والتجارة قال قصدت اليمن في بعض الأوقات وجعلت مما
أسير فيه إلى هناك ابتغاء رؤية يحيى بن الحسين لما كان يتصل بي من أخباره
فلما حصلت بصعدة قلت لمن لقيته من أهلها كيف أصل إليه ومتى أصل وبمن
أتوسل في هذا الباب فقيل لي إن الأمر أهون مما تقدر تراه الساعة إذا دخل
الجامع للصلوة بالناس فإنه يصلي بالناس الصلوات كلها فانتظرته حتى خرج
للصلوة فصلى بالناس وصليت خلفه فلما فرغ من صلاته تأملته فإذا هو قد
مشى في المسجد إلى قوم أعلا في ناحية منه فعادهم وتفقد أحوالهم بنفسه

ثم يمشي في السوق وانا اتبعه فغير شيئاً انكره ووعظ قوماً وزجرهم عن بعض المناكير وعاد الى مجلسه الذي كان يجلس فيه من داره للناس فتقدمت اليه وسلمت فرحب بي واجلسني وسألني عن حالي ومقدمي فعرفته اني تاجر واني اردت ذلك المكان لمكان النظر اليه وعرف اني من اهل العلم فانسني وكان يكرمني اذا دخلت اليه الى ان قيل لي في يوم من الايام ان غداً يوم المظالم وانه يقعد فيه للنظر بين الناس فحضرت غداة ذلك اليوم فشاهدت هيبة عظيمة ورايت الامراء والقواد والرجالة وقوفاً بين يديه على مراتبهم وهو ينظر في القصص ويوقع العلامات ويفصل الامور فكان مشاهدته رجلاً غير من كنت شاهدته وهيبته هيبته فادعى رجل على رجل حقاً وانكره المدعى عليه وسأله البينة فاتى بها فحلف الشهود فعجبت من ذلك فلما تفرق الناس دنوت منه فقلت ايها الامام رايتك حلفت الشهود فقال هذا رأي ان ارى تحليف الشهود احتياطاً عند بعض التهمة وما ينكر من هذا وهذا قول طاوس من التابعين وقد قال الله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما قال فاستفدت في تلك الحال منه مذهباً وقول من قال به من التابعين والدلالة ولم اكن عرفت شيئاً منه قبل ذلك وروي انه اتى يوماً من الايام يقول ان كان في مالك حق زكاة فاخرجه الينا فقلت سمعاً وطاعة حق لي بان اخرج زكاتي اليه وحسبت حسابي فاذا علي من الزكاة عشرة دنانير فانفذتها اليه فلما كان بعد يوم بعث الي فاستدعاني فاذا هو يوم المظالم والمال بين يديه وبحضرته الناس فقال بحضرة الشهود اخرج زكاتك الى المستحقين وقت وقلت الله الله ايها الامام كان ارتاب بشيء من فعلي فتبسم وقال ما ذهبت الى ما ظننت ولكن اردت ان تشهد اخراج زكاتك وقلت له يوماً من الايام رايتك ايها الامام اول ما رايتك وانت تطوف على المرضى في المسجد تعودهم وتمشي في السوق فقال هكذا كان آبائي كانوا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وانت ايها الملازم للعبادة والطاعة

وكانت له عليه السلام مواقف مشهورة في الجهاد في سبيل الله عز وجل فمن ذلك ما رواه مصنف سيرته عليه السلام انه كان في بعض ايامه مع بني الحرث فالتقوا من خيلهم ما ينيف من اربعين فارساً مدججة في السلاح وامر اصحابه ان لا يقاتلوا وان يتقوا اذا راوا الهادي عليه السلام حملوا عليه ثم هزموا وبلغ الى الهادي عليه السلام خبرهم فلم يعبأ بهم وقاتلهم حمل عليهم بنفسه فما وقف له منهم فارس واحد فادرك منهم فارساً واحداً فطعنه والقاه ونفسه في اثره وانهزم القوم وعطف عسكره وقتل منهم عليه السلام بيده جماعات كثيرة لم يثبت عددها هو ولا غيره غير انه كسر ثلثة رماح وضرب بسيفه حتى انثلم وادم سيفه علقاً ولصقت انامله على قائم سيفه بالدم **وفي ذلك يقول عليه السلام من قصيدة**

طرقت لعمرك زاهر مولاها ٭ والحرب مسعرة تشب لظاها

طرقت تخفف الحلي وقد ابكسا ٭ ان الحرب لا همها وهواها

تحكي سنا كب زانها اجيادها ٭ عند المعانق حله ورداها

ارض صالة محلى بوصابو عا ٭ ودع اعانق جيبها وعراها

عن القواطع لهونا طعن القنا ، ومدامنا حرب بها ورحاها
هلا سألت فتخبري ان لم تري ، اذ سار يطلب مهجتي اعداها
لاح الصباح فابرزوا بكتيبة ، شهبا بدت من خيلها وقناها
فالجيش في ايديه كل عتيقة ، القى احلم سنها وحلاها
والمشرفية في اكف حماتنا ، يحكي البوارق لمعها وسناها
والخيل تخبط بالفوارس والقنا ، فوق الفوارس في الوغا احراها

ومنها

عزيت انا مل نحتي بصفيحتي ، لله درت خمعتي اعراها
ماكانا الا نطحة من آلت ، اولى ككنا بها على اخراها
وانقص جمع خيلهم عن وقعة ، فيها حبايب بحثت احشاها

وفي اخباره عليه السلام انه انهزم اصحابه عليه السلام عنه في بيد لا تثبت في وجه عدو ولا في عدة يسيرة حتى عاد اصحابه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة

وقال عليه السلام في ذلك اليوم

الخيل تشهد لي وكل مثقف ، بالصبر والابلاء والاقدام
حقا وتشهد ذو الفقار بانني ، ارويت حدية نجيع طعام
علا ونهلا في المواقف كلها ، طلبا بثار الدين والاسلام
حتى تذكر ذو الفقار مواقفا ، من ذي الاياد السيد القمقام
جدي علي ذي الفضايل والنهى ، سيف الاله وكاسر الاصنام
صنو الرسول وخير من وارى الثرى ، بعد النبي امام كل امام

وقال عليه السلام واخبر بها الى بني الحرث بنجران مع كتاب

خذوا واحذروا رغم مني فاني مسير ، اليكم جيوش الله والله غالب
تسيرون لنا غلب حزب محمد ، عساكر تملا الارض منها المناكب
على شزب تعدو بكل سميدع ، بايديهم البيض الرقاق القواضب
وخطيه زرق العوالي حرابها ، مخوف لدى الابطال منها تقارب
بايدي رجال اهل باس لقومهم ، تشيب لديه الحرب الصوات الذوايب
فيلمونهم مستبصر في جهادكم ، وعند كم مني لعمري التجارب
فلم ار مثل الحرب اوقد نارها ، اخو عزة دارت عليه المصايب
قوي على تاجيجها بد امره ، صحيح اذا اشتدت عليه العواقب
يصعب من ياتي عليه احلالها ، وبسليه ان كان يوما يقارب
يصر بها حتى اذا ما تاججت ، وما ينبغي ضاقت عليه المذاهب
ويطلب سلمي حين لا سلم والذي ، الى بيته بالركب تهوى الرعالب
اراد خلاصا بعد ما غص بالذي ، جنت كفه فهو الشقي المطالب
فلا تحسدنه الكهم ان غداتها ، تميته اياها الرماح الرواعب
فويل لمن اضحى بهم تجربنا ، وويل لمن لم يدر من ذا يحارب
يحارب ضرغاما يحاكي اشبلا ، له صولة محشية ومخالب
فروس لمن داناه حتف لماوة ، اخو صلات فرمنه منه خايب
يدانيه ابطال الرجال بامره ، ومن كان ذا علم به فهو هايب
يخوض غمار الموت نحو عدوه ، له سطوة معروفة ومناقب
جري على الهول العظيم مصمم ، حليف القنا قد كذ حته النوايب

وفي الحكاية أنه عليه السلام لما بايعه

ابو العتاهية واستقر في صنعاء وكره الجزارون دخيلهم دخولهم صنعاء ولم يستطيعوا
قام داره وهو في مجلسه مشرف عليهم فاتاه ابو العتاهية فقال يا ابن رسول الله
لا تعجل فاني ارجو أن تؤول الامور الى المحبوب فقال له انفذ اليهم فاصرفهم عن
موضعهم فوالله لئن برزت اليهم لانظمنهم في رمحي كما ينظم الجراد في العود فوجه
ابو العتاهية اليهم فناشدهم الله فلم يقبلوه ورموه بالحجارة والنبل واجتمع
من الغوغا واهل الباطل عشرة الاف رجل وستمائة فارس بالصياح ثم وقع القتال
بالقرب من دار الهادي وجعلوا يرمون الى مجلس الهادي بالنشاب والنبل فاتى
ابو العتاهية الى الهادي عليه السلام وامر ابنه ابا القسم فركب وامر اصحابه بالركوب
وخرج الهادي من داره فلما عاينه القوم وكانوا قد هزموا اصحابه حتى ادخلوهم
الدار رجعوا الى مواضعهم وحمل عليهم اصحاب الهادي وحمل عليهم حملة واحدة
ومعه رجل من اصحابه فلما قاربا القوم وقف عنه صاحبه ومضى الهادي فطعن
اول من لقيه من القوم فقتله ثم طعن اخر حتى طرح منهم ثلاثة رجال من خيارهم
ثم لحق الخيل فطعن فارسا منهم فطرحه وكان طعنه لهؤلاء القوم في حملته التي
حمل عليهم وصدق قوله فنظمهم في رمحه كما وعدهم قال الراوي فسمعته عليه السلام
يقول بعد ذلك والله ما ندمت على شيء قلته الا قولي لابي العتاهية ان خرجت الى
هؤلاء الكلاب نظمتهم في رمحي كما ينتظم الجراد في العود فندمت ان اعجبني الكلام حتى
اعطى الله عليهم الظفر فكان ما علمتم فاليت على نفسي ان لا اتكلم بمثل ذلك ابدا
وانهزم اعداؤه عليه السلام حتى خرجوا من صنعاء وهو في اثارهم يطردهم وقتل
عسكره منهم جماعة في الجبانة ثم عاد مظفرا منصورا ومن شعره

عليه السلام قوله من قصيدة

فما الحق الا الشب في حومة الوغا ... اذا برقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا الحزم والامر والنهى ... وافضلهم من هذبته الطبائع
ومن لم يبذل يحيي ونفسه تارة ... وما هو في الحالات يقضانه ناجح
يقلب بطن الراي منه لظهره ... فيمضي اذا ما امكنته القواطع
ونحن بنينا بالمرهفات وحدها ... اذا كان يوم ثائر النقع ساطع
يموت الفتى منا بكل مهند ... واسمر مسنون الشبا وهو دارع
فتلك منايانا وانا لمعشر ... من الناس في الدنيا النجوم الطوالع
ابونا امير المؤمنين وجدنا الرسول النبي منه تختم الصنائع
وعظت ولم اعجز وكنت واعظا ... فما في علمي ان عصاني سامع
فكم قائل في نفسه وضميره ... ابا وامعنا في ذا كلامك ضائع
نكبت عنا الكتب بعد اجتهادها ... اذا لم تعنها بالفعال الاصابع
بنيت لهم بيتا من المجد سمكه ... دوين الثريا فخره متتابع
فاضحى لهم عز به ومفاخر ... وذكر ومجد شامخ الفضل نافع
نبذت كتاب الله بعد هلاكه ... فليس لحق الحق يتبع تابع

وقال عليه السلام في بعض وقائعه

الا لله عينا من رآنا ... واشباه الكلاب لدى القتال
وقد سرنا اليهم في جيوش ... مطفرة تزمت الى النزال
بأيديهم بواتر قاطعات ... تلاح بهن اعناق القلالي
اذا ما حكمت في القوم يوما ... اطاع لحكمها علق الرجال
وسمر ركبت فيها المنايا ... تحل الموت في روس العوالي
ودرع عكمت الحرب صفرا ... على اكبادها زرق النصال
اذا ما قابلت جيشا اطت ... بهم من وقعها الكا الثكال
ترنم في الصفوف اذا انت ... وتذهب وقعها كذب المقال
فصبحناهم بالخيل ثبا ... ترامى في الاعنة كالسعالي
محققم بثار الحق قاصت ... فنالت منهم كل المنال
عليها كل اروع مصرحي ... يسربل سابغ الحلق المدالي
يخوض الموت ان موت تدانا ... ونصرعهم بلماع الصقال
فاعذرنا ولم نعجل عليهم ... وحيناهم كل الخصال
وقلت الا احقنوا عنى دماكم ... والا تحقنوها لا ابالي
ولست لمسرع في ذاك حتى ... اذا ما لم تكف كفكم بدالي
وحلت لي دماكم بحق ... واحرال النوافل والعوالي

ومنها

انا ابن محمد وابي علي ... وجدي خير منتعل وحالي
عدوهم لهم لعنة ... كما عدو المثال على المثال
انا الموت الذي لا بد منه ... على من رام حديثي واغتيالي
وغيث الولي اذا اتاني ... ولي يسقى مني نوالي
اخوض الى عدوي كل هول ... واصبر عند معترك النزال

وكان عليه السلام كثير التفقد لاحوال المسلمين حسن الانصاف للمظلومين من الظالمين قال المصنف سيرته رحمه الله تعالى رايته ليلة وقد جاءه رجل ضعيف يستعدي على قوم فدق الباب فقال من هذا الذي يدق الباب في هذا الوقت فقال له رجل كان على الباب هذا رجل يستعدي فقال ادخله ووجه معه في ذلك الوقت ثلثة رجال يحضرون معه خصمائه وقال الحمد لله الذي خصنا من نعمه وجعلنا رحمة على خلقه هذا رجل يستعدي الينا في هذا الوقت لو كان واحدا من هولاء الظلمه ما دنا الى بابه في هذا الوقت مستعديه ثم قال ليس الامام منا من احتجب من الضعيف في وقت حاجته لظلم

وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن بعضهم قال سمعت علي بن العباس يقول كنا عنده يوما وقد محا النهار وتعالى وهو يخفق راسه فينا فقال ادخل واعف عفوه وخرجت لحاجتي وانصرفت سريعا وكان اجتيازي على الموضع الذي يجلس فيه الناس فاذا انا به في ذلك الموضع الذي يجلس فيه الناس فقلت له في ذلك فقال لم احسن على ان انام وقلت عسى ان يكون بالباب مظلوما فيواخذني الله بحقه ووليت راجعا كما دخلت

وقد كان علي بن الفضل القرمطي لعنه الله ظهر في اليمن وقويت شوكته واعلن في الكفر حتى روي عن بعضهم انه كان

عنوان كتبه الى اسعد بن ابي يعفر من بلاد الاربعين وداخلها ومنازل الجبال
وسميها علي بن الفضل لمنصور اليمن الى الملك اسعد بن ابي يعفر وتظاهر بمذهب الحرمية
وامرهم بنكاح الامهات والاخوات وشرب الخمر وامر من كان معه ان يحللوا الاموال
والفروج ويخرجوا اليه من جميع ما في ايديهم فقتل منه جماعة ولحقوا ببلدانهم وبقي
هو ومن اقام معه على كفرهم فكان يجمع من عنده من النسا في دار فاذا كان ليلة
الجمعة جمع الرجال فاسلمهم على النسا فنكح الام للابن والاخت مع الاخ فيفجرون
في ليلتهن فمن امتنع من ذلك قتله واباح حرمته **وروينا** انهما بريب الطالبي
وروي انه كان يؤذن المؤذن في عسكره اشهد ان علي بن الفضل رسول الله وكان
ذلك في المذيخرة وتنوت امورهم واستحكمت في كثير من نواحي اليمن وغلبوا عليها
فلما كان كذلك بعث الهادي عليه السلام جماعة من قواده وعسكره فقصدوا صنعا فاخرجوا
الباطنية واخرجوهم منها ودخلوها يوم الخميس لاحدى عشر ليلة باقية من رجب
سنة سبع وثمانين ومائتين فاقاموا بها اياما وامنوا اهلها ثم بعث الهادي
ابنه ابا القاسم عليهما السلام المرتضى في عسكر فدخل يوم الاثنين لعشر ليال خلت
من شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين فاقام بصنعا وبعث العمال والي
يحصان وهوازن فسجلت جميعا وقتل من دعاة القرامطة جماعة **وروى**
السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن علي بن العباس رحمه الله
قال دخلت على يحيى بن الحسين عليه السلام بعد العصر والشمع بين يديه
وقد تدرع وتسلح لقتال القرامطة وقد جمعوا جموعهم وقصدهم فاستقبلهم
فوجدته متفكرا ومطرقا فقلت يطيل الله بقاءكم ايها الامام ولكني اراكم فيما
ساكنا فقال لست افكر فيهم فاني اود ان لي يوما كيوم زيد بن علي عليه السلام
ولكني اخشى من فلان وذكر بعض الطالبيين كذا وكذا من المكر فيخرج فقال
بعض من حضر وينزل ايضا كذا وكذا من المكر فقال شوكة لي الى الابد
وروينا انه كان له عليه السلام مع الباطنية نيف وستون
وقعة التي حضرها بنفسه وروى السيد ابو طالب عليه السلام ان القرامطة
لما غلبوا على صنعاء ورئيسهم رجل من الكوفة يعرف بعلي بن الفضل وادعا
النبوة وسمع من عسكره الاذان باشهد ان علي بن الفضل رسول الله
واجتمع الى هذا الرجل عدد كثير من اهل اليمن وغيرهم وهموا بان يقصدوا
الكعبة ويخربوها فبلغ ذلك يحيى بن الحسين عليه السلام فجمع اصحابه فقال
كم من الفرض في قتال هذا الرجل فحرض اصحابه على قتالهم واستقلوا لقلة
عددهم وكثرة عدوهم وكان اصحابه في ذلك الوقت المقاتلة منهم الف رجل
فقال لهم الهادي عليه السلام تخافون وانتم الف رجل فقالوا انما نحن الف
فقال انتم الف وانا اقوم مقام الف واكفيكم نكايتهم فقال له ابو العشائر من
اصحابه وكان يقاتل راجلا ما في الرجال اشجع مني ولا في الفرسان اشجع منك
انتخب من الجيش ثلثمائة رجل وسلحهم باسلحة الباقين حتى نبيتهم فانا لا نقوى
بهم الا مكرا فاستصوب عليه السلام رايه فاوقعوا بهم ليلا وهم ينادون شعارهم

عليه السلام ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز فنحوه اكتافهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة وغنم منهم شيئاً كثيراً **وله عليه السلام** ليلة تشبه
ليلة الهرير لامير المؤمنين عليه السلام في وادي العمد سمعت الفقيه الفاضل بهاء
الدين علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه يحكي انه قتل فيها مائة قتيل من اعداء الله سيف
هو وقتل ولده المرتضى عليه السلام ما يدنو من ذلك **وقام عليه السلام**
بنصرة الدين ونشر العدل في العالمين على موافقة السنة النبوية والشريعة الحنيفية
واستولى على ذمار وحصن وبعث عماله الى عدن ودوخ ملوك اليمن وطرد جنود بني
العباس من الحصون وانصارهم من صنعاء وغاليف اليمن ونزل الى تهامة بعد ان خلع
له رؤساؤها على طاعته فنقضوا بيعته وقتلوا طائفة من جنده وبقي في عدة يسيرة
في مقابلتهم ثم قتل منهم مقتلة عظيمة ودان له كثير من البلاد على كثرة المعارضين له
من الرؤساء والاكابر وقوتهم **وكان** عليه السلام يعرض اصحابه وابناء
جماعاتهم بيده ويجود من بينهم حتى مضى عليه السلام محمود الاثر زكي العمل قد
احيى السنن الدائرة وامات المذاهب الفاسدة **وتوفي عليه السلام**
بصعدة يوم الاحد لعشر باقية من ذي الحجة اخر سنة ثمان وتسعين ومائتين
ودفن يوم الاثنين قبل الزوال ومضى عن ثلاث وخمسين سنة وقد كان اعتل
علة شديدة الالم مضى وهو جالس لم يتغير جلسته ذكره السيد ابو طالب
عليه السلام **ودفن** عليه السلام ورحمة الله في عدنى المسجد الجامع بصعدة
وقبره مشهور مزور وفيه ما يقول بعض الشعراء

عرج على قبر بصعدة ... وابك مرموساً بأملل
واعلم بان المقتدي ... به سيسلخ حيث يأمل

واولاده عليه السلام محمد المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب امهم
فاطمة ابنة الحسن بن القسم بن ابرهيم والحسن وامه منعانية

ذكر نكت من كلامه عليه السلام

قال عليه السلام اصل الخشية من العلم • وفرع الخشية من الورع
وفرع الورع الدين • ونظام الدين محاسبة نفسه • وآفة الورع تجويز المرء
لنفسه الصغيرة من فعله • واصل التدبير هو التمييز • واصل التمييز هو الفكر
ومن لم يجد فكره لم يجد تمييزه • ومن لم يجد تمييزه لم يستحكم تدبيره • والعقل
كمال الانسان • والتجربة لقاح العقل ومن لم ينتفع بتجربته لم ينتفع بما ركب
فيه من عقله • وشكر المنة زيادة في النعم • والنعمة لا تتم لمن رزقها الا لشكر
وليها • ومن اغفل شكر الاحسان • فقد استدعى لنفسه الحرمان • ومن اراد ان لا
تفارقه نعم الله • فلا يفارق شكر الله • وحصن الراي التأني • وآفته العجلة
الا عند بيان الفرصة • ومن علم ما الله عنده • لم يكد يهلك • ومن اراد ان ينظر ماله عند
الله • فلينظر ما لله عنده • ثم ليعلم ان له عند الله • مثل ما لله عنده • قال الله
تعالى • من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية • وجودة اللسان زين الانسان
وحياة القلب اصل البيان • ومن فكر في عواقب فعله نجا من معاتبة عقله •
وصاحب الدين مرهوب • وصاحب الحياء محبوب • وصاحب العلم مرغوب •

اليه وذو النصيحة مثنى عليه ○ ومن كفى الناس مؤنة نفسه ○ كفاه الله مؤنة
غيره ○ ومن خضع وتذلل لله ○ فقد لبس ثوب الايمان ○ ومن لبس ثوب الايمان
فقد توّج بتاج العزة من الرحمن ○ لان الله سبحانه يقول ○ ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين ○ فمن رزقه الله نزاهة النفس ○ فقد اعطى عوضا من العبادة ○
ومن وفق للصبر عند البلاء ○ فقد خففت عليه المحنة العظمى ○ ومن اراد من الله
التسديد والتوفيق ○ فيعمل لله بالاخلاص والتحقيق ○ والعلم والحكمة لا يجتمعان
مع المعصية ○ والجهل والحيرة لا يقيمان مع الطاعة ○ ومن وفق امن من الزلل
ومن خذل لم ينجح له عمل ○ ولم يبلغ غاية من الامل ○ ومن قوى ناظر قلبه ○
لم يضره ضعف بصره ○ قال الله تعالى ○ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ○ ومن نظر لنفسه بغير ما هو فيه ○ فقد امكن الناس من
الطعن عليه ○ ودوآء العي قلة الكلام ○ ودوآء الجهل التعلم ○ ودوآء الخوف من
عذاب الله ○ العمل بطاعة الله ○ والترك لمعاصيه ○ وحسن الالتجا اليه عز وجل
ومن رغب في الله اتصل به ○ وانقطع عن الخليقة اليه ○ ومن لم يهتد الى افضل
العبادة واسلمها ○ فليتصد لمخالفة النفس في هواها ○ والعلم مصباح في
صدور العلماء ○ زينته الورع ○ وذبالته الزهد في الدنيا ○ ولا ينجع الورع الا
لمن صلح له الزهد في الدنيا ○ والورع والكآبة على الدنيا لا يجتمعان ابدا ○
كما لا يجتمع في اناء واحد النار والماء ○ ومن اشتدت رغبته في الدنيا ○ الزمته
النفس التاويلات وتقحم بالشك في المهلكات ○ وكان عند الله من اهل
الخطيئات ○ وصاحب الدنيا الراغب فيها كالمحسود ○ لا يبرح قلبه من الهم
ابدا ○ ولا يخلو فكره من الهم اصلا ولو اعطي منها كل الامل ○ والحلم مع الفقر
ولا حلم لمن لا صبر له ○ وعروق الحكمة التي تضرب في الصدور هي طاعة الله ○
ولا تثبت الحكمة الا مع الطاعة ○ ومن عدم الحكمة عدم النعمة ○ والحكمة كالشجرة
عروقها الطاعة ○ وثمرها البلاغة ○ واصل البر اللطف ○ وفرعه النصفة ○
واصل العقوق قلة النصفة ○ وفرعه الجفا ○ واصل الحمق قلة العقل ○ وفرعه
العجب في النفس ○

وقال عليه السلام في بعض مواعظه

واستعدوا ايها الغافلون ○ لمناقشة العدل الجبار ○
ومحاسبة الواحد القهار ○ في يوم تظهر فيه اسرار قلوب العالمين ○ ويعلم
فيه احوال المتعبدين ○ ويبطل فيه تاويلات المتاولين ○ ويحكم فيه بالحق
احكم الحاكمين ○ فيفوز الراشدون ○ ويخسر المبطلون ○ ويتجلى الحق للناظرين
ويبطل كذب الكاذبين ○ وتشهد الملائكة عليهم بالحق المبين ○ وتبين ما في ضمائر
الانس جوارحهم ○ عند ختم افواههم ○ وتكلم ايديهم ○ وتشهد ارجلهم عليهم
بقضايا جرمهم ○ وما هم من قبل ذنب نبيهم ○ والاعراض عن فرض ربهم من الجهاد
في سبيل الله ○ وفي ذلك ما يقول الرحمن ○ فيما نزل من واضح النور والفرقان ○

حتى يقول * اليوم نختم على افواههم * وتكلمنا ايديهم * وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون * يا ابنا الدنيا * واخوان الشقا * الستم كل واحد منكم جعلها من مزوج
دنياه * وترك طريق رشده وهداه * واعرض عن طلب النصيب من اخرته وتقواه *
كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون * كلا لو تعلمون علم اليقين * لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين * ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم *

وقال عليه السلام

يا عبيد الدنيا * ويا الاف الشقا * ويا اتباع الهوى * هذا نذير من النذر الاولى *
ازفت الازفة * ليس لها من دون الله كاشفة * وانتم ساهون لاهون تلعبون *
ولطول الامال تركضون * وفي ميادين الغرور تملون * ولغاية لا تبلغونها
تستبقون * وفيما نهيتم عنه تتنافسون * حال والله الاجل * دون ما انتم فيه من
طول الامل * افنيتم اعماركم * في هلاك انفسكم * وغررتموها بكاذب تاويلكم *
وخدعتموها بزخاريف اقاويلكم * تجزون يوم تبدو فضائحكم * وبا سيئاته
اعدائكم * عند عيان انكم بسيئ افعالكم * من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون
الا ما كنتم تعملون *

ومن ذلك قوله عليه السلام

يا عبيد الدنيا * وعبيد ما يفنى * احيط بكم وانتم لا تعقلون * ودهيتم وانتم
لا تفقهون * وزلزل بكم وانتم لا تعلمون * ونزل بساحتكم وانتم ساهون *
غافلون في جميع الذنوب على انفسكم معترفون * وعن التوبة والاوبة نائمون *
وفي هلكة انفسكم تسرعون * فتول عنهم حتى حين * وابصرهم فسوف يبصرون *
افبعذابنا يستعجلون * فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين * يا ابنا
الدنيا * ويا عبيد المنا * كيف بكم اذا دعيتم الى الحساب * وخفت موازينكم في كل
الاسباب * وعظمت اوزاركم عند رب الارباب * فظللتم باكتسابكم في اشد العذاب *
وحرمتم بما جنت ايديكم جزيل الثواب * كيف بكم اذا جرعتم الحميم فقطع امعاءكم *
واطعمتم الزقوم فصدع اكبادكم * كيف بكم اذا حمي على ما تجمعون وتكنزون * فتكوى
بها جباهكم وجنوبكم وظهوركم * هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون *
كيف بكم يا ابنا الدنيا وخدمها * والاجها وعبيدها * اذا اقحمتم في الجحيم * وخلدتم
في العذاب الاليم * تستغيثون فلا تغاثون * وتتوبون فلا تقبلون * وتسترحمون
فلا ترحمون * وتستقيلون فلا تقالون * وتطلبون فلا تطلبون * في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون * الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها
تكذبون * كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان
الله كان عزيزا حكيما * وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار * ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله
سريع الحساب * يا ابنا الدنيا * وحلفاء الشقا * كيف بكم اذا وقعت الحسرة
والندامة * كيف بكم اذا حشرتم الى عذاب الله يوم القيمة * كيف بكم اذا كنتم فيها
انتم والغاوون * وجنود ابليس اجمعون * كيف بكم اذا التفت الساق بالساق *

الى ربك يومئذ المساق ۝ كيف بكم اذا خليتم عن الارواح والاموال والاولاد
وسكنتم مساكن الموحشة ۝ وصرتم الى محل الفناء والبلا ۝ وفارقكم ما عزكم من الحياة
الدنيا ۝ وصرتم بالتبعات مطلوبين ۝ وبالمظالم مأخوذين ۝ وبالاشتغال عن الله
معاقبين ۝ وعن النصيحة سائلين نادمين سادمين ناكسين مخذولين ۝ يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ۝ وصاحبته واخيه ۝ وفصيلته
التي تؤويه ۝ ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى ۝ نزاعة للشوى ۝ تدعو
من ادبر وتولى ۝ وجمع فأوعى ۝ يا ابناء الدنيا الحافظين ۝ عليها الثابتين على عدمها
حفظتموها فضيعتكم ۝ واكرمتموها فاهانتكم ۝ واشتريتموها فرفضتكم ۝ وتمتعتم
منها فاتبعتكم ۝ وعمرتموها فاخربتكم ۝ واستخليتموها فقتلتكم ۝ واحببتموها
فابغضتكم ۝ يا ابناء الدنيا وعباد الدنيا الفانية ۝ ويا اعداء الآخرة والدار
الباقية ۝ اشتريتم اليسير من الفاني ۝ بالكثير العظيم الباقي ۝ اصحوا يا ساكنين
ما اشتريتم ۝ واكدوا يا اهل الشقا ما بعتم ۝ واستغلوا فضل ما خلفتم وتركتم ۝ ولا
يبعد الله الا من اطاع الشيطان ۝ وعصى الرحمن ۝ وكلامه عليه السلام في هذا
الفن كثير ۝ جم غفير ۝ وانما حكينا اليسير ۝ وفيه كفاية

الناصر للحق عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام ۝ انساب وافره ۝ ووجوه ناظره ۝ وآباء اخيار ۝ وائمة
ابرار ۝ يستشفى بيمن بركاتهم من عوارض الاسقام ۝ ويستدفع بهم طوارق
الليالي والايام ۝ ولا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في الصالحين عند ذكر
الصالحين تنزل البركة فاذا كان هذا في الصالحين فكيف بسفن النجاة وما
الحيوة من عترة النبي الا اولاه ولله القائل

قوم بهم وبجدهم ۝ نرجو النجاة مع النجاح
وملوا السيوف بطونهم ۝ فاذا الممنع كالمباح
جبريل خادم جدهم ۝ اولاد حي على الفلاح

وامه عليه السلام حبشية ام ولد مجلوبة من خراسان ولد بالمدينة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام **صفته عليه السلام** قال السيد ابو
طالب عليه السلام كان عليه السلام طويل القامة يضرب الى الادمة به طرش من
ضربة اصابت اذنه بجاذبة اتفقت عليه بنيسابور او بناحية جرجان فقد
اختلفت الرواية فقيل انه خرج الى نيسابور في ايام المعروف محمد بن عبد الله
السجستاني طامعا في ان يمكن منها من الدعا الى نفسه فتوفر عليه السجستاني
واكرمه وشرع في الدعوة سرا واجابه كثير من قواده وغيرهم وذكر بعض من
صنف ان ذلك في ناحية جرجان لما وردها السجستاني وانحاز عنها الحسن بن
زيد واخرج عليه السلام الى الاقامة هناك فسعى به بعض من كان وقف على

امر فاخذه واعتقله وضربه بالسياط ضربا عنيفا ووقع سوط في اذنه فاصابه
منه طرش واستقصى عليه في ان يعترف بما كان منه وبغيره من سائر اصحابه فثبت على
الانكار ثم افرج عنه وقيل ان محمد بن زيد كاتبه في معناه والتمس منه تخلية
سبيله فعاد الى جرجان وقيل انه تخلص بخروج السجستاني من جرجان وهذا
قول من ذكر ان النكبة اتفقت عليه بناحية جرجان وكان السجستاني حين ضربه
حبسه في بيت الشراب وفيه زقاق فيها خمر لانه علم انه يشتد عليه مقاربة شي
فيه خمر وكان الناصر عليه السلام يقول فوثبت برائحة تلك الخمور فقيل له انها الا
لو اكرهت على شربها ما الذي كنت تصنع فقال كنت اشبع بدلتنا ويكون الوزر على المكره
وهذا من مليح نوادره وسماحته الذي لا يجاوز الحق

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام جامعا لخصال الكمال فائزا بمحاسن الخلال قد تسنم ذروة المجد
العلية وخيم في عوالي رتب المجد السنية وفيه ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم رواه بعض علمائنا رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه واله وسلم لما سأله
انس عن علامات الساعة قال من علاماتها خروج الاصم من ولد اخي مع
قوم شعورهم كشعور النساء بايديهم المزاريق وهذه كانت صفته عليه السلام
وصفة اصحابه **وفيه** ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبته
انه قال يخرج من نحو الديلم من جبال طبرستان فتى صبيح الوجه يسمى باسم
فرخ النبي صلى الله عليه واله وسلم الاكبر يعني الحسن بن علي عليهما السلام
وفي الخبر لما اغرق الله تعالى الارض لم يصب جبال الديلم الغرق فسألت
الملائكة عليهم السلام ربها عن ذلك فقال انه يخرج فيها رجل من ولد النبي
الامي **وكان عليه السلام** قد نشأ على ما نشأ
عليه سلفه الاكرمين سلام الله عليهم اجمعين جامعا بين العلم والعمل وبرع
في فنون العلم حتى كان في كل واحد منها سابقا لا يجارى وواصلا لا يبارى
قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان له عليه السلام
مجلس النظر ومجلس الاملا للحديث وكان يركب الى اطراف البلد ويخرج بالصوالجة
للرياضة فاذا ركب اجتمع فقها البلد واهل العلم كلهم الى المصلى وجلسوا فيه فاذا
فرغ من ذلك عدل عليه السلام وجلس واملا الحديث وكان يحضر جنائز الاشراف
وكبار الفقها بنفسه **وحكي** انه عليه السلام حضر لحد بعض الاشراف
فلما سمع البكا من داره قال هذا الميت الذي يبكى عليه مات حتف انفه على فراشه
وبين اهله وعشيرته وانما الاسف على اولئك النفوس الطاهرة التي قتلت تحت
اديم السما وعرف بين الاجساد والروس وعلى الذين قتلوا في الحبوس وفي القيود
والكبول وخطب في هذا المعنى خطبة حسنة وقال آه آه في النفس حزازا
لما تشفها قتلى نوزود يعني الخراسانية الذين قتلوا في ذلك المكان حين هزمهم
وكان القاضي ابو عبد الله الوليدي يلزم مجلسه ويعلق جميع ما يسمعه مما
يتصل بالعلم والادب ويتعلق بضرب من المنايد كما يجمع كتبا باسماء الناظر الى
وله عليه السلام تصانيف مفيدة في انواع العلم منها كتاب
البساط وكتاب في التفسير احتج فيه بالف بيت من الشعر وله كتاب الحجج

الواضحة والدلايل الراجحة في الامامة على طريقة الزيدية وفيه دلايل على
امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه **وله** كتاب الامالي في الاخبار ضمنه في
فضايل العترة عليهم السلام كثيراً وعدة كتبه اربعة عشر كتاباً وكل ذلك معروف
مشهور **وله** عليه السلام فقه واسع وفي فقهه كتاب الخاصر لفقه الناصر
للسيد المؤيد بالله قدس الله روحه **وكتاب** الناظم للسيد ابي طالب
عليه السلام وكتاب الموجز للشيخ ابي القسم البستي رحمه الله وكتاب
الابانة في فقهه وشرحه باربعة كتب جليلة كتاب الشيخ العالم ابي جعفر محمد
بن يعقوب الهوسمي رضي الله عنه وجمهور اهل الجيل من الزيدية كلهم على مذهبه
عليه السلام في الفروع **وكان عليه السلام** جامعاً لفنون
العلم من اصول الدين وفروعه ومعقوله ومسموعه راوية للاثار عارفاً بالاخبار
ضارباً في علم الادب باقوى سبب **وكان عليه السلام** قد قرا
من كتب الله عز وجل ستة عشر كتاباً منها التورية والانجيل والزبور والفرقان
وباقيها من الصحف **وكان** عليه السلام يقول حفظت من كتب الله
عز وجل ثلثة عشر كتاباً فما انتفعت منها كانتفاعي بكتابين احدهما الفرقان
لما فيه من التسلية لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما كابده السلف الصالح
من الانبياء المتقدمين والرسل الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والثاني
كتاب دانيال النبي عليه السلام لما فيه ان الشيخ الاصم يخرج في بلد يقال لها
ديلمان ويكابد من اصحابه واعدائه جميعاً ما لا يتقادر قدره ولكن عاقبته محمودة
وهذا يشهد لشرفه عليه السلام العظيم وفضله الجسيم حيث ذكره الله تعالى
في كتاب دانيال صلى الله عليه وعلى سائر انبيائه وحق له عليه السلام ان يكون
كذلك فانه انتشر على يديه من الاسلام في تلك الجهات ما شهرته يغني عن ذكره
وقد نقل الراوي ان الذي اسلم على يديه مائتا الف وقيل الف الف نسمة
وروى الشيخ ابو القسم البستي انه اسلم على يديه في يوم واحد اربعة
عشر الف نسمة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من اسلم على يديه رجل
وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي لان
يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس فاستقر الاسلام
ببركته في تلك الديار وطمست رسوم الكفر والضلال وكانت اكثر تلك النواحي
لا يعرف فيها اسم الله بل هي باقية على الشرك والجاهلية المجوسية واباها وملكها
حسناً مترو... بحدته فرحض الله ببركته تلك الادران ولبست تلك الاراضي
ثياب الايمان وصارت مستقراً للحق ومثوى للائمة السابقين عليهم السلام
وكل ذلك بجهده وحسن دعايه عليهم السلام فقد كان في نهاية الرفق
واللين حتى عظم تأثيره في الدعاة الى الله عز وجل **ويشهد**
لذلك ما رويناه عنه عليه السلام انه قال في بعض مقاماته وقد دخل اهل
وادي دهر عليه طبقات الرعية في مجلسه فقال ايها الناس اني دخلت بلاد
الديلم وهم مشركون يعبدون الشجر والحجر ولا يعرفون خالقاً ولا يدينون
ديناً فلم ازل ادعوهم الى الاسلام واتلطف في العطف بهم حتى دخلوا فيه

ارسالا واقبلوا اليّ اقبالا وظهر لهم الحق وعرفوا التوحيد والعدل فهدى
الله بي منهم نحوا مائتي الف رجل وامراة فهم الان يتكلمون في التوحيد والعدل
مستبصرين ومناظرون عليهما مجتهدين ويدعون اليهما محتسبين يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حدود الصلوات المكتوبات والفرائض
المفروضات وفيهم من لو وجد الف دينار ملقى على الطريق لم يأخذ ذلك
لنفسه وينصبه على راس مزراقه بنفسه ويعرفه ثم قالوا ابصرني وناصحوا
اباءهم وابناءهم واكابرهم للعرب في هواي واتباع امري في نصرة الحق واهله
لا يلوي احد منهم من عدوه ولا يعرف فيهم الا الاقدام فلو لقيت منهم المجروح
لم تر جرحا في قفاه وظهره وانما جراحاتهم في نحورهم ووجوههم واقدامهم
يرون الفرار من الزحف اذا كانوا معي كفرا والقتل شهادة وغنما ثم قال عليه السلام
في اخر خطبته وانتم ايضا معاشر الزيدية فليس عليكم دوني حجاب ولا على
بابي بواب ولا على راسي حلق من الزبانية ولا على احد من اعوان الظلمة كبيركم
اخي وشبابكم ولدي لا انس الا باهل العلم منكم ولا استريح الا الى مفاوضتكم
فسلوني عن امر دينكم وما يعنيكم من العلم وتفسير القرآن فانا عين ترجمة
واولى الخلق به وهو الذي قرن بنا وقرنا به فقال لي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي والله ولي توفيقكم لرشدكم وحسبي الله وحده وعليه توكلت واليه
انيب **ومن كلامه عليه السلام** وقد كتب الى
بعضهم ولقد بلغك اعزك الله ما ادعو واهدي اليه من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر احياء لما أميت من كتاب الله تعالى ودفن من سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بعد ان محصت اي المنزل عارفا بها منها مفصل وموصل
ومحكم ومتشابه ووعد ووعيد وقصص وامثال لغتها باللغة العربية التي
بمعرفتها يكون الكمال مستنبطا للسنة من معادنها مستخرجا للمكنونات من اماكنها
مبينا لما دلهم من ظلمها معلنا لما كتم من مستورها **وكان عليه السلام**
في ارفع منزلة من منازل العلم فروى مصنف كتاب المسير انه نادى غلاما له
يحيى جبير ثلاث مرات فلم يجبه فلما اطال عليه قال لعجبا مرة اي لا تعش
فقال عليه السلام سكتي اخبرناه **ونظير ذلك** ما روي عن علي بن
الحسين عليهما السلام انه دعا غلاما له مرارا فلم يجبه فلما خرج وجده قاعدا
على الباب فقال ما منعك ان تجيبني فقال امنتك فخر ساجدا لله يحمد الله
ويشكره وقال الحمد لله الذي امن العباد من شري ثم قال اذهب فانت حر
لوجه الله **وكان** عليه السلام حسنا زاهدا ورعا عابدا مشتغلا بالليل والنهار
على طاعة الله وعبادته وكان ذلك دابه عليه السلام حتى توفاه الله الى رضوان
وبحبوح جنانه **ومن شعره عليه السلام قوله**

واها لنفسي من حياة واها ۞ كلفتها الصبر على بلواها
وشرع مر الحق مذ صباها ۞ ولا ارى اعدى لها هواها
اريد تبليغا بها علياها ۞ في هذه الدنيا وفي اخراها
بكل ما اعلم يرضى الله

وروى عنه عليه السلام انه بعث بعض عماله ممن رضيه من عمال آل طاهر حمل اليه ذكر انه باسم الاموال المستخرجة من كل واد فامتنع من اخذها وامر باخراج البيت فقال له الرافع كان ال طاهر عدولا والناس بذلك راضون فاعليك في اخذ ومبلغها في غير هذه الرواية ستمائة الف درهم فقال انا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا ابن طاهر

ومن كلامه عليه السلام

ايها الناس اتقوا الله وكونوا عليه قوامين بالقسط كما امركم الله وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وجاهدوا رحمكم الله في الله حق جهاده وعادوا الآبا والابنا والاخوان في الله فان هذه الدار دار قلعة ودار بلغة ومعبر سفر والدار التي خلقنا لها امامنا وكان قد بلغنا اليها ووردناها فتزودوا من العمل الصالح فان طريق الجنة خشن وبالاجتهاد نبلغ اليها اني لا اغر نفسي ولا اخدعها بالاماني ولا اطمع ان انال الجنة بغير عمل ولا اشك في انه من اسا وظلم منا فهو من اهل العذاب وانا ولد الرجل الذي دل على الهدى واشار الى ابواب الخير وشرع هذه الشرايع وسن هذه السنن والاحكام فنحن اولى الخلق باتباعه واقتفاء اثره والاقتداء به

وقال عليه السلام

ارتقب اهوال المعاد بصيرتي ... وتصديق وعد الغيب راي عيان

فايقنت اني بالذي قد كسبته ... مدين فقلبي دايم الخفقان

وان وعيد الله حق ووعده ... فمن موبق او فايز بجنان

فامنت بالتوحيد والعدل والولا ... واظهرت احكام الهدى ببيان

وكان عليه السلام

في الشجاعة وثبات القلب بحيث لا تهوله نجود ولا تهوله العساكر المجنود يخوض الغمرات ويصرع الكماة ويعلم الوشيج ويثلم الصفايح وكم له من مقام هايل كان فيه بالشرف الهايل وكانت بين يديه المصاحف متقلدا مصحفه وسيفه ويقول قال ابي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ثم يقول هذا كتاب الله وانا عترة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمن اجاب الى هذا والا فهذا

ومن شعره عليه السلام

سيخ سرى مجتة بالجنة ... واسقي ما كان ابوه سنه

ولم يزل علم الكتاب فنه ... جاهد الكفار والا فلته

بالمشرفيات وبالاسنة

وقال عليه السلام

فخشيت ان القى الاله وما ... ابليت في اعدايه عذري

او ان اموت على الفراش ممنا ... موت النساء اخن في القبر

وعلمت اني لا ازاد بما ... اني وينقص مدتي عمري

فشريت للرحمن محتسبا ... نفسا لديه عظيمة القدر

اجرى الى غايات كل علا ... متلي الى امثالها يجري

لانال رضوان الاله وما ... فيه الشفاء لغلة الصدر

في فتية باعوا نفوسهم ... لله بالباقي من الاجر

صبروا على حفظ الحدود وما ... لاقوا من الباساء والضر

يارب فاحش اعظمي ودمي … من بطن ارم فواعل غفر
او ثعلب او جوف ثعلبة … او قضب ذيب او معا نسر

وقال عليه السلام متوجعاً لمصائب العترة عليهم السلام

وي لاحوال بني المصطفى … هم له شغف وتبريح
عاداهم الخلق فذو نسكهم … بالهم معبوق ومصبوح
في كل ارض منهم طاهر … له دم في الناس مسفوح
وميت في الحبس ذو حسرة … وموثق بالقيد مذبوح
وهالك يندب في اهله … اقلت منه وهو مجروح
لم ينقموا منهم سوى انهم السادة والطهر المراجيح
دعوا الى الله فعنواهم … في الليل تقديس وتسبيح

وكان عليه السلام معظماً قبل قيامه عند عيون العترة عليهم السلام وافاضل العلما رضي الله عنهم لما يعرفونه من سعة علمه وغزارة فهمه فقد كانت عيون العلما من اهل كل فن يفضله كل واحد منهم في فنه **قال السيد** ابو طالب عليه السلام ورد طبرستان ايام الداعي الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبقي عنده الى ان توفي وولي اخوه محمد بن زيد رضي الله عنهما واقام معه وكانا معظمين له عارفين بفضله وعلمه ولم يكن يتلبس لهما بعمل ولا يلي من جهتهما شيئاً وربما كانا يفوضان اليه تفقد حال العلوية فيهم فيقوم بذلك **قال عليه السلام** وكان محمد بن زيد يتهمه بانه منطوٍ على طلب الامر والدعا الى نفسه مستشعراً للتسرع لمعرفته بفضله وعلمه الا انه لا يعدل به عن طريقة الاكرام والاحتشام **وروينا** عن الشيخ ابي القسم البلخي قال كنا في مجلس الداعي محمد بن زيد بجرجان وابو مسلم بن بحر حاضر وكنا جميعاً ممن يذب عن الناصر الحسن بن علي في تكذيب من ينسب اليه طلبة الامر فدخل والتفت الى ابي مسلم وقال يا ابا مسلم من القايل

وفتيان صدق كالاسنة عرسوا … على مثلها والليل يغشى غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره … وليس عليهم ان تتم عواقبه

قال فعلم ابو مسلم انه قد اخطا في انشاد ذلك لانه يستدل به على انه معتقد الخروج واظهار الدعوة فاطرق كالخجل وعلمت انا مثل ما علمه ففطن الناصر لخطابه فخجل واطرق ساعة وانصرف الناصر فالتفت الداعي محمد بن زيد الى ابي مسلم فقال يا ابا مسلم ما الذي انشده ابو محمد فقال انشد اطال الله بقا الداعي

اذا نحن ابنا سالمين بانفس … كرام رجت امراً فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها … تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

فقال الداعي محمد بن زيد او غير ذلك انه يتنسم رايحة الخلافة من جبينه **وكانت** مناقبه عليه السلام الشاهدة بفضله جمة كثيرة **من ذلك ما اخبرنا** به من اثق به من الاخوان كثرهم الله عز وعلا وهو الفقيه الفاضل حمزه بن محمود الجيلاني ابده الله برويه عن الفقيه نظام الدين ابي الفضل بن فيروز بن شاه الجيلي رضي الله عنه الى عليه السلام

نكتة وفضيلة خارقة للناصر الاطروش عليه السلام

فقصد ذات يوم من الايام الى بعض المساجد وكان منفردا من الاصحاب
ولم يكن معه شيء من السلاح فرآه بعض اعدائه فطمع فيه فقصده فلم
يجد عليه السلام شيئا يدافع به عن نفسه فمد الى صخرة صماء فخرقها الله
له فقبض منها شيئا ورمى به في وجه عدوه وبقيت آثار يده عليه السلام
واصابعه يتبرك الناس بذلك ويتبركون به واخبرني انه شاهد ذلك وقد قصده في
جماعة من ذكره من اهل الجيل رضي الله عنهم **واخبرني من اثق**
به ايضا وهو الفقيه الفاضل الحسن بن علي من الحسن الديلمي البخاري
رحمه الله ان رجلا كان يحترب في الطرقات وكان معه كلب قد عوده انه
اذا شاهد من يطمع فيه ارسله فيقصد الكلب الى موضع العورة من الرجل ثم
يأتي صاحبه وقد كفاه المؤنة فيأخذ ماله فاقبل الناصر عليه السلام ذات يوم
منفردا وقعد على موضع يأكل شيئا من الطعام فارسل الرجل كلبه على جاري
العادة فلما وصل الناصر عليه السلام قعد بالقرب منه ولم يتعرض له فرمى له
بشيء من الطعام واقبل الرجل فدعا الناصر عليه السلام الله عز وجل ان يسلط
عليه الكلب فسلط عليه فقتله بخلاف العادة ان يقتل به الناس وانصرف
الكلب مع الناصر عليه السلام واقام مدة وكان ربما يحضر في شيء من الحروب
فيؤثر في اعدائه حتى كان في بعض من الايام يحمل الى الناصر عليه
السلام فتقدم والكلب خلفه فلما امتد الطعام بين يدي الناصر عليه السلام
نبح الكلب نباحا عظيما بخلاف العادة وهم بالطلوع فمنع من ذلك وكانوا
قد طلعوا الى الموضع بسلم فامرهم الناصر عليه السلام بان يخلوا بين الكلب
والطلوع فطلع فوقف بين يدي الناصر عليه السلام واكل شيئا من الطعام
قبل اكل الناصر عليه السلام فمات من حينه وكان الطعام مسموما فسلم
الناصر عليه السلام **واخبرني** رحمه الله ايضا ان الناصر عليه السلام
وقف يوما بالقرب من ماء وفيه ضفادع كثيرة وحيات فخرجت منها ضفدع
فقصدت ناحيته فدخلت الضفدع خلف الناصر عليه السلام كالمستجير به فدعا
الله عز وجل ان يسلط الضفدع على الحية فقتلتها وحكى هذه الحكاية
الفاضل حمزة بن محمود الجيلاني ايده الله وقال واظن ايضا ان الفقيه الحسن رحمه
قال الجيلاني ذلك مستمر الى الان في ذلك الموضع ان الضفادع تقتل الحيات
وهذه مناقب شريفة تقضي بانه عليه السلام ذو فضل كبير وحظ وافر
عند الله عز وجل **اولاده عليه السلام** ابو الحسن علي الاديب
الشاعر امه ام علي بنت عمه وابو القاسم جعفر وابو الحسين احمد امهاتهم
وكانت نفيس هذه جارية اهدتها امرأة حسانية الى الناصر للحق عليه السلام
وام الحسن وهي فاطمة وام محمد ومباركة وام ابراهيم وميمونة ذكره السيد ابو
طالب عليه السلام **ذكر قيامه وبيان من سيرته**

ومدة ولايته وموضع حفرته عليه السلام

كان عليه السلام مع محمد بن زيد الى ان قتل محمد بن زيد رحمه الله بجرجان وقد
كان حضر معه الوقعة فانهزم في جملة المنهزمين وامتد الى الري على طريق الدامغان
وحصل بها في دار محمد بن الحسن بن جعفر الحسيني واتصل بجستان ملك الديلم خبره
وكانت بينهما مودة من ايام محمد بن زيد رحمه الله وكاتبه وساله الخروج اليه ليبايعه
ووعده بانه يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شيء فامتنع اولاً وكاتبه بانه
لا يثق بوعده ويئس من ان لا يفي بما يعده به فجعله على نفسه من ذلك بايمان
بذلها فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر ابو الحسن علي الاديب الشاعر وابو
القسم وابو الحسين الا انه اخلف ما بذل له لسانه من ترك المعاصي
وتقديم امره في الخروج وكان يدافعه ويتيه وطال مقامه الى ان تهيأ للخروج
من عنده فخرج الى سهل الديلم وعرض الاسلام على من بقي منهم على الكفر ثم
خرج الى الجيلان وابتدا بعرض الاسلام على الجيل الذين هم على جانب الديلم من
طرف الوادي المعروف باسفيد رود وهم كفار فاسلموا كلهم على يديه وطهروا
وذلك في سنة سبع وتسعين بعد ظهور الهادي باليمن بسبع سنين واقام على
هذه الجملة بالجيل والديلم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وازال الرسوم الجائرة
التي وضعها آل وهسودان على الديلم واستنقذهم مما كانوا فيه من الضيم في
الانفس والاذلال والاموال ووقعت له حروب مرة بعد اخرى مع جستان فكانت
الدائرة على جستان وزال سلطان جستان عن سهل الديلم جملة وانحسم طمعه
عنها وتخلص المسلمون من قبيح ظلمه لهم وحكمه في اموالهم واولادهم واسترق
لهم ببركة دعوته عليه السلام وقد كان قبل مفارقته له خرج للمساعدة على
ورد باب آمل لحرب الخراسانية وقد كان جستان اظهر ان الامر له وسار تحت
رايته فرقًا من الخراسانية وقصدهم اياه ولم يكن الناصر رضي الله عنه يثق
بوفائه ويعلم انه ان ظهر عاد الى عادته فلم ينشط في الحرب ولم يثبت ثباتة
مثله وصارت الغلبة للخراسانية وانهزم الناصر وجستان وعاد الناصر الى
موضعه وكان يقيم تارة بهوسم ويراعي امر الجيل وتارة بكيلاكجان فيراعي
امر الديلم ولجوج جستان لجوا الى ان بايعه وحلف له بالايمان المغلظة ان لا
يخالفه ووفى بذلك وصار من اتباعه وامتد مقامه هنالك اربع عشرة سنة
واتصل باحمد بن اسمعيل خبره في وقته وظهوره واجتماع الجيل والديلم على طاعته
وانه يريد قصد طبرستان فوجه الى آمل عساكر جمة وكتب الى محمد بن علي
المعروف بصعلوك بورود آمل من الري ومحاربته فورد وبلغ عدد الجماعة
الى من ثلثين الفًا وانضم اليهم من اهل آمل وحشوهم وطغامهم عدد كثير
وكانوا في كل يوم يركبون في المراكب على طريقة الغزاة ويستنفرون الى حربه
عليه السلام وكثير من مصاحبهم يتسوقون هنالك

وروينا عن السيد ابي طالب عليه السلام

من اماليه رواه عن المعروف بابي بكر محمد بن موسى البخاري قال دخلت على
ابي عيسى الحسين بن علي الاملي المحدث وكان في الوقت الذي كان الناصر للحق
الحسن بن علي عليه السلام في بلاد الديلم وقد احتشد لفتح آمل وورودها
والحسين بن علي هذا يفتي العوام بانه يلزمهم قتال الناصر للحق عليه السلام
ويستنفرهم لحربه ومعاونة الخراسانية على قصده ويزعم انه جهاد

ويامرهم بالتجهيز وعقد المراكب كانتقصل الغزاه فقال فوجدته مصمما فقلت
لم ايها الشيخ الفاضل الاستاذ مالي اراك مصمما لهذا فالقى الي كتابا ورد
عليه وقال اقراه فاذا هو كتاب الناصر للحق عليه السلام وفيه يا ابا علي نحن
واياكم خلف السلف ومن سبيل الخلف اتباع السلف والاقتدا بهم ومن سلفكم
الذين تقتدون بهم من الصحابة عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمه واسامة
بن زيد وهولاء لم يقاتلوا معاويه مع علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مع
تفضيلهم عليا عليه السلام تاولا منهم انهم لا يقاتلون اهل الشهادتين
فانت يا ابا علي سبيلك ان تقتدي بهم ولا تخالفهم وتنزلني منزله معاويه
على رايك وتنزل عدوي هذا ابن نوح منزله علي بن ابي طالب عليه السلام
فلا تقاتلني كما لم تقاتل سلفك معويه وتخل بيني وبينه كما خلى سلفك
بينهما وكف عن قتال اهل الشهادتين كما كف سلفك بينهما وتجنب مخالفة
ايمتك الذين يقتدى بهم ولاسيما فيما يتعلق باراقة الدما فافهم يا ابا علي
ما ذكرت لك فانه محض الانصاف قال فقلت له لقد انصفك الرجل ايها
الاستاذ فلم تكرهه فقال تكرهه لانه يحسن ان يورد مثل هذا عليه ولا
يرد الا مقابلنا مصحفه وسيفه ويقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فهذا هو كتاب الله الثقل الاكبر
وانا عترة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احد الثقلين ثم يحتج ويناظر
ولا يحتاج الى احد فلما سمعت ما قاله فوقعت له قال وانشد هذا البيت
المتعبد لا يجري مناط الثقل بني المصطفى اذ وقع الحثو منها ومن اقنا

رجعنا الى تمام الرواية المتقدمة

عن السيد ابي طالب عليه السلام قال عليه السلام وخرجوا باجمعهم الى
شالوس واقبل الناصر عليه السلام بعسكره من الجيل والديلم ولم يكن لهم
من الآلات الحربية ما كان للخراسانية والتقوا في موضع بين وارفوا وشالوس
يعرف بنور رود على ساحل البحر ووقع القتال هنالك فاوقع رضي الله عنه
بالخراسانية ومنحه الله اكتافهم ونصره عليهم فانهزموا اقبح هزيمة وقتل
واسر وقتل فبلغ عدد المقتولين نحو عشرين الفا من بين مقتول بالسلاح وغريق
في البحر كانوا اذا اقبلوا على الظهر لحقتهم الرايات واذا ولوا واقتحموا البحر
غرقوا وتحصن منهم نحو خمسة الاف رجل في قلعة شالوس مع اميرهم ابن
ابي الوفا واستامنوا منه عليه السلام فامنهم وكان الظفر يوم الاحد في جمادى
الاولى سنة احدى وثلثمائة ورحل بجيشه متوجها الى آمل وقد كان استقبله
مشايخها وفقهاؤها واما تلقيها الى شالوس وهم على فزع منه لما كانوا اقدموا
عليه واعتذروا اليه من فعل عوامهم فقبل عذرهم وقرب الفقها منهم وادنى
مجالسهم وتوفر عليهم ورحل من هنالك الى آمل فدخلها سنة احدى وثلثمائة

وكان الداعي الحسن بن القسم رضي الله عنه صاحب جيشه وكان يتقدم في
وقت القتال ويصد عنه متتبعا آثار المنهزمين وجاوز شالوس ثم عاد
ليلحق الناصر فلما انتهى الى قلعة شالوس رأى هؤلاء المستأمنين وقد نزلوا
من القلعة فسأل عنهم فقيل ان الناصر آمنهم فقال لم اسمع من الناصر ذلك
ولم يصح عندي وامر بوضع الرايات فيهم فقتلوا عن آخرهم وذكر بعضهم ان
القتل كان بين نحو من اربعين الفا **وفي الرواية** انه في ذلك اليوم لما اشتد
القتال نزل بين الصفين بحيث كانت تصله النبل ودونها قيل انه قدر ركعتين فصلى
ركعتين واخذ من موضع سجوده ترابا ثم ركب فرسه ورمى بالتراب الذي في يده
في وجوه اعدائه وقال شاهت الوجوه فانهزموا عند ذلك فاعجب من ثباته ومن
كرامته على الله في اجابة دعائه **ولما دخل الناصر عليه السلام**
آمل استند الى الجامع وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ووعظ الناس فيها ثم عنف
اهل البلد على ما كان منهم من مطابقتهم لاعدائه ومعاونتهم وخروجهم
عليه ووبخهم ثم عرفهم انه قد عفا عنهم واضرب عن جناياتهم وآمن كبيرهم
وصغيرهم ثم لم ينزل دار الامارة التي كانت لمحمد بن زيد الداعي رحمة الله عليه
وبايعه فقهاء البلد ومشايخها ومنهم من بايعه بشالوس وتمكن من
طبرستان كلها من شالوس الى سارية واعمالها ومن الرويان وكلار وما
يتصل بها ورتب العمال في هذه البلدان والنواحي وولى القضاء يد بن صالح
المسيبي وكان ينظر في الامور بنفسه وبسط العدل ورفع رسوم الجور وعقد
مجالس النظر وكان الداعي الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن
بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في
الجملة صاحب جيشه والمستولي على الامر لشهامته وحسن بلائه بين يديه ودو
ودينه ولانه لم يكن في اولاده من يعتمد للولاية لان ابا الحسن كان مع فضله
في الادب على غير طريقة السداد وكان الناصر رضي الله عنه معرضا عنه
منكرا عليه وابو القسم وابو الحسين كانا صغيرين ولما ترعرعا كان يستحيي
بهما ويهابون ان يستهان به لحدة الشباب فينفذهما في بعض السرايا ويوليهما
بعض الجيوش ولما فتح آمل ودخلها وولى ابو القسم سارية ووقع بينه وبين
الداعي تنافر ونزاع وطال الخطب في ذلك **ولما وقع الناصر عليه السلام**
وانفذ على مقدمته ابنه ابا القسم الى آمل وكان الداعي رضي الله عنه يطمع
في ان يختار التقدم فاستوحش من ذلك ولم يظهره وكان هذا اول نفوره
عنه سرا فقد كان منه رضي الله عنه اثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة بنفسه
والتقدم الى حيث لم يتقدم احد وكان اصحاب الناصر الذين هم اهل الدين
والورع مثل ابي محمد عبد الله بن احمد بن سلام رحمه الله ومن دونه يميلون
الى الداعي رضي الله عنه لدينه وورعه واستقامة طريقته وينفرون عن
اولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن واستوحش الداعي
ونفر عن الناصر لمكان اولاده فادى ذلك النفار الى الجفوة التي اتفقت منه في
القبض عليه وانفاذه الى قلعة الاري وقد ذكر من اعتذر عنه انه كان كارها
الاجرى وان الاقدام على ذلك بدر من سفهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا

في صحبة الداعي رضي الله عنه فكان يلي بن النعمان قدمه الناصر عليه السلام الى
ناحيتهم جاء مع عسكر كثيف فاتصل الخبر به وهو بسارية فانصرف بجيشه
ودخل على الداعي في مضربه وقال ماذا صنعت بابينا يحيى الناصر اهل لعمري علينا
وعلى الجماعة فقال انه لم يخرج عنا اما لا ولم يطعم العساكر ما لا بد لهم من النفقة
فقال له فلا بد اذا ان يطعم لمن يجيء ثم ركب وعدل برايته الى جانب وصاح
من كان مستحقا للحق مبينا له فليحمل الى هذه الراية وكان اصحاب الداعي قد
تواطؤا على ما بدر منهم الا عدد يسير هم خواصه فعدل الجيش كلهم الا هذه الطائفة
ففزع الداعي حينئذ فقال له هات خاتمك فاخرجه من يده وسلمه اليه فانفذه
الوقت مع جماعة من الثقات لاحضاره من القلعة وبذه وهرب الداعي في الوقت
مع نفر من اصحابه الى الديلم **قال السيد ابو طالب عليه السلام**
حدثني ابي رحمه الله جده لجده قال وحدثني بانه شاهده عليه السلام حين
رد من القلعة يوم دخوله آمل وقد استقبله اهل البلد صغيرهم وكبيرهم وكانت
على بغلة فكاد الناس يهلكون بعضهم من الارض لازدحامهم عليه وحفهم له
ورايته وهو يدفع الناس بطرف مروحته اذا انكبوا عليه متمسحا به وتقبيلا
لرجله كا حتى كادوا يزيلونه عن المركوب بشدة ما وجهتهم عنه **ثم اتصل**
بعد ذلك عليه السلام ما عزم عليه احمد بن اسمعيل والي خراسان من توجيه من
يغازي بجيشه وفضه وقضيضه قاصدا طبرستان ومتوجها الى حربه واظهر
انه يحاربها ولا يبقي بالديلم نحوه الا طلبها لما جرى على عسكره واشتغل قلبه وظهر
اولياءه بذلك اشتغالا عظيما فلما كان ذات يوم من الايام خرج الى مجلسه وقال
قد كفيتم امر هذا الرجل فقد وجهت اليه جيشا يكفي فيهم في دفعه فقالوا
ايها الامام ومن اين هذا الجيش ومعنا انفذتهم فقال صليت الى الله ركعتين
ودعوت الله فلما كان بعد ايام ورد الخبر بان غلمانه قتلوه وكفى رضي الله عنه
امره **قال السيد ابو طالب** عليه السلام وهذه حكاية معروفة
مشهورة قد حدثني بها غير واحد من الثقات **وللناصر عليه السلام**
اشعار كثيرة منها قوله في قصيدة اولها

لهفان جم وساوس الكمد ۞ يبكي التصابي مناحل الجسد
يدعو العباد لرشدهم وكأنما ۞ ضربوا على الاذان بالوقر
مترادف الاحزان ذو جزع ۞ صب متى اقتحمت كالقسر
متنفس كالكير ألهبه ۞ نفخ القيون ووافق الجمر
اضحى الصدق علمه مجتهدا ۞ ذو لبه متجنا ذل النصر
متبرم بجيرته قلق ۞ قد مل صحبة اهلها العصر

وقال عليه السلام ايام توجهه الى الديلم وداعيا سرا

لعهود الصبا سقيا لكن عهودا ۞ وان كان اصحابي لكن رهيدا
لئن حل مضنا كن حلم وشيبه ۞ بها هدبها عن عهد كن بعيدا
فتي غادرت منه الخطوب بحشوها ۞ طبيبا لا دواء للخطوب جليدا

اذا ساورته الغانيات من الهوى … تهلج غلاّبا لهنّ جحيدا

ترى الناس يخفون الكلام تعففا … اذا ما رواه اويكون رشيدا

تباعد منه المخلصون ذوو التقى … واصبح بين المفسدين فريدا

عجبت لمن كان النبي وصهره … وفاطم ابآءً له وجدودا

ترى من خلاف الناس لله ما ترى … فيغضي عليه اويضيق قعودا

مجالس لا يرعون لله حرمة … صدودا ولا يخشون منه صدودا

لقد اسمع الاي المفصل من له … مسامع وعدا صادقا ووعيدا

اومختزي ريب المنون ولم اقد … خيولا الى اعدائنا وجنودا

ولم احصد الموالي من فات الكلا … وانزك منه في القلوب قصيدا

بكل فتى كالسيف احرق في العدى … وان كان في ذات الاله مجيدا

ترى الموت حتف الانف عارا وسبة … فيختار واجرا ان يكون شهيدا

الى ان ارى اثر المحلين قد عفى … وقايم نزع القاسطين حصيدا

وله عليه السلام من قصيدة طويلة قوله

فاجهد لكل الذي يرضى الاله به … وحبل عمدك بالاهمال موصول

فانت منذ وجهته بيونة وقنت … منها لنور اله الخلق تمثيل

نور اذا غشي الانوار مشرقة … اضحى لها فيه تغسيق وتأفيل

نور تبلج بين الناس عارفه … له لدى علماء الحق تأويل

انى لستعبا به في سفره ولى … بعسكر اوصافها موسى وحزقيل

محمد وعلي والبتول ومن … قد كان يأتيهم بالوحي جبريل

وعترة المصطفى بالرجس عنصرنا … الطاهرين المناديس البهاليل

اشكو الى الله ان الحق منزلة … بين العباد وان الشرك مقبول

وان احكم كتاب الله مطرح … وحكم من خالف القرآن معمول

وان ذا اليتم والمسكين بينهم … بزجر الكلب منهول ومقتول

بعوان من نصب الشيطان متبع … وانا من نصب الرحمن مخذول

وان امتنا ابدت عداوتنا … ان خصنا من عطاء الله تفضيل

اذا ذكرنا بعلم او بعارفة … صاروا كانهم من غيظهم حول

وان عترة خير الخلق بينهم … مبغضون مطرود ومقتول

ففي كل يوم لهم وتر ومطلبة … وسائح في دماء الطهر مطلول

فاجهد وجاهد ولاة الجور محتسبا … فقد فشى الشرك فيهم والاباطيل

بكل مطلع مرجان ذي تلع … ترنيه غرة منهم وتحجيل

وكل ابيض مثل النون ملتهب … في عرته من قراع الهام تفليل

وكل لدن من الخطي معتدل … كان عامله بالليل قنديل

وكل معطوفة زوراء عاتكة … لها حنين كاحن المطافيل

بكف كل بطاسي تشكيه … قنبله ما دوج تثقيف وتعديل

وكل ذي غضب لله ملتهب … في روضة للعصاة الشمس تقبيل

ذو نية قد شروا لله انفسهم … فكلما حملوا لله محمول

لو ابصروا الهدى ما دون بكون غدا … فهمهم بو عبد الله مشغول
وايقنوا ان من يمضي يكون له … في حاضر الناس تخليد وتخليل
فولوا السيف والقرآن حكمهم … فانما هم به القرآن معمول
حتى يرى الحق قد قامت قوائمه … لاهله فيه تكبير وتهليل

وقال عليه السلام

حسبي من الملاعب عنا … ق سيفي ولمعتنانه
عضب اذا عدم لكسب الرزق ينصفنا مانه
وكان جرى في جسمه … من بعد صفيه دخانه
لدن جرت الكف منه … ل الكون اسلته مكانه
عنا عبره ماعف … ولكن السري هذا اوانه
فيمسكه بأن الكسب … حر الجسم ما فيه هوانه
وانا امرؤ عند الشدا … م الوغا يحبني حرانه
واذ انه ابن محسنا … يجدونه وجهاد بيانه
فاذا تكلم واعظا … كفاك عن عظم بيانه
يلقى عواسفا اذا طسكر فوله مترعة جفانه
ما انما يبنار في خيمه … في كل ساابي زمانه
شهدت له افعاله … انا لم تقل كذبا لسانه
ذو منصب ناء عن ال … اوناس يفهمني حسانه
ومؤمل ذي نخوة … في الحرب حم حدثانه
ما سئله فصح الكما … ة لدى الوغا ويعف شانه

وكان عليه السلام حلو المفاكهة

طريف الممازحة يتصرف في مجلسه في انواع العلوم من الكلام والفقه ورواية الآثار وانشاد الاشعار للقدما والمحدثين والحكايات المفيدة **ومن** طرفه في هذا الباب ما رواه السيد ابو طالب عن ابيه رضي الله عنهما قال كان رضي الله عنه محرورا شديد الحرارة يشق على عليه الما اذا تكلم فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء بارد ويتمضمض منه الوقت بعد الوقت اذا تكلم كثيرا وناظر في خلال مناظرته **وكان** بآمل شيخ هم من العراقيين يعرف بابي عبد الله محمد بن عمر وكان يكلمه عليه السلام في مسئلة فكان يترشش من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشايخ فاخذ الناصر دفترا كان بين يديه ووضعه على راس الكوز فاتفق ان هذا الشيخ وهو في موازنة وجدلا مناظرته ولع باخذ ذلك الدفتر عن راس الكوز من غير قصد وكما يتفق من الانسان ان يولع بشيء من غير ولع بشي ادامه وفعل ذلك مرتين وكان الناصر يكلمه وكلما رفعه عن راس الكوز رده اليه فلما رفعه الرفعة الثالثة اعاده الناصر ثم التفت عليه فقال يا هذا وممن ثبت الثقات ثابت في الصفا الى غير ذلك مما روي عنه ولم يزل عليه السلام دائما مجتهدا في نشر العلم والعمل حتى حانت وفاته عليه السلام فاستؤمر فيمن يقوم مقامه اذا لحقت به قضا الله عز وجل وساله بعضهم ان يعهد الى بعض اولاده فقال عليه السلام وددت ان يكون فيهم من يصلح لذلك ولكني لا استحل فيما بيني وبين الله عز وجل

ان اولى احد انهم امر المسلمين ثم قال الحسن بن القسم احق بالقيام بهذا الامر
من اولادي واصلح له منهم فردوه وقد كان في الديلم ولم ينجعه ما كان اسلفه
عنده من ايثار الحق في المشورة به ثم توفي عليه السلام بآمل في ليلة الجمعة لخمس
بقين من شعبان سنة اربع وثلثمائة وله اربع وسبعون سنة ودفن عليه
السلام يوم الجمعة **وكان** من احسن شعره عليه السلام قصيدة اولها

اناف على السبعين ذا الطول رابع ... ولا بد لي ان الى الله راجع
وصرت ابا احد تقومني العصا ... ادب كاني كلما قمت راكع

وكانت مدة ظهوره بآمل ثلاث سنين واشهرا ودفن بها ومشهده معروف
مزور **وذكر** بعض من صنف في اخباره عليه السلام انه كان في الليلة
التي توفي فيها شاهد نور ساطع من الدار التي هو فيها الى عنان السماء وانه
يستضيء بذلك النور من بعد عن الدار فلم يزل كذلك حتى انقطع النور فعرفوا
من شاهده وقد توفي عليه السلام **وروي** انه عليه السلام في مرضه
كان لا يفوته صلوة بوضوء الى ان انتقل فكان يؤتى له الوصيدة فيوضوه
ويأخذ في الصلوة حتى فاضت نفسه وهو ساجد **وروي** انه في الليلة
التي توفي فيها اشتد به المرض فاخر المغرب والعشاء الاخرة الى قرب السحر ثم
صلاها فلما فرغ منها فاضت نفسه **قال السيد ابو طالب عليه السلام**
وتقدم الداعي عليه السلام آمل في شهر رمضان يوم الثلاثاء رابع عشر خلت منه
فبدأ بقبر الناصر للحق عليه السلام ومعه اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين
فالصق خده بالقبر وهو يبكي فقام ابو الحسن ابنه وانشد قصيدة في مرثيته

أيحسن بي ان لا اموت ولا اضنى ... وقد فقدت عيناي من حسن حسنا

وقصيدة اخرى اولها دم الجوف يجري في الحشا متصعدا فيهمل منا
صافيا متبددا **وبويع** الداعي رضي الله عنه في ثانيه وهو يوم
الاربعاء الرابع عشر من شهر رمضان فاظهر حسن السيرة في الامور كلها في
بسط العدل والاحسان الى الاشراف واهل العلم على طبقاتهم وتسويغ خراجهم
والتشدد على اهل الخبث والفساد ما يضرب به المثل الى الان بطبرستان فيقال
عدل الداعي وكانت له حروب مشهورة ووقائع معروفة مع ولدي الناصر
عليه السلام ومع مسودة الخراسانية وخطب له بنيسابور ونواحيها بلحي بن النعمن
مدة وخطب ايضا بالري ونواحيها اياما وبقي على امره بعد الناصر رضي الله عنه
اثنى عشر سنة واشهرا واستشهد سنة ست عشرة وثلاث مائة في يوم الثلاثاء
وقت العصر لثلاث بقين من شهر رمضان وقد بلغ من عمره اثنين وخمسين
سنة رضي الله عنه والحقه باباءه الطاهرين

المرتضى لدين الله عليه السلام

هو ابو القسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن
ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم

وهو عليه السلام غصن من اغصان الشجرة الناصرية وبدر من بدور العترة الباهرة ومرجع تديّنه الاعمالي ونهر امضل الذي ضحكت عنه الافنان **وامه** عليه السلام فاطمة ابنة الحسين القسم بن ابرهيم **مولده** عليه السلام كريم الطرفين منتخب الابوين ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين **وذكر طرف**

من مناقبه وفضائله عليه السلام

كان عليه السلام قد نشأ على طريقة التقوى والتقيّة متخلقا باداب الايمة الهادين سلام الله عليهم اجمعين فادرك قصبات السبق في ميدان الفضل وحلّق في جو الشرف والنبل واعتلا قمم المجد العالية وركب النجابة السامية وله العلوم الحسنة والتصانيف المستحسنة وهي ظاهرة مشهورة في اصول الدين وفروع الفقه وعلوم القرآن **منها** كتاب الاصول وعلوم القرآن في التوحيد والعدل ومنها النبوة وكتاب الامامة والمشيئة وكتاب التوبة وكتاب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكتاب الرد على القرامطة وكتاب الايضاح في الفقه وكتاب النوازل وكتاب الرضاع وكتاب مسائل البيوع وكتاب مسائل الحقيني وكتاب مسائل الطبريين وله في التفسير قطع كثيرة الى غيره الا انما نبهنا عليه السلام وهي كثيرة سوا ما ذكرنا **واما** الزهد والورع فمما لا نفتقر الى برهان وكيف لا يكون منه في اعلا طبقة وهو فرع خلافة قد سبق فخارها وعلا منارها وكانت له عليه السلام المقامات المحمودة والمواقف المشهودة بين يدي ابيه الهادي الى الحق عليه السلام وكان قطب رحاة الحرب اذا دارت

> وكم مقام مايل قد قامه … لو قامه الفيل لساد الشهقره

وكان انتهى به الحال الى ان انتهد اسيرا في بعض الحروب فاقام مدة في ناحية بيت بوس حتى لطف الله عز وجل له في الخلاص **وله عليه السلام** اشعار كثيرة كتبها الى والده عليهما السلام في حال الحبسة وهي موجودة في سيرة الامام من ذلك قوله عليه السلام

> كدر الورد علينا والصدر … فصل من بدل دينا وغدر
> ايها الامة عودوا للهدى … فاتبعوا الحق بتوبة وتبصر
> حكموا القرآن فيما بيننا … واتركوا عنكم لحاديث السمر
> ان قول الله اشفى حكم … ايها الناس بما يصلح النذر
> واسمعوا ما قال يحيى بكم … فبه تنجون من حر سقر
> ان للسيف عليا حرمة … وبه نسطوا على من قد حقر
> عن منتضي البيض مع سمر القنا … وتبدلت رقادا بالسهر
> لا تريت عجاجا ساطعا … بالصفاح ووالبيض البتر
> وادرت على اعدائنا … كاس حرب وحراما يستعر

وقال عليه السلام في قصيدة وبعث بها الى ابيه عليه السلام

> امير المؤمنين بيّن مني … ولا تعذل بعدي واعتابي
> وهيجت في العلى عربا … باطراف الاسنة والحراب
> وقم لله مجتهدا محقا … فمثلك لا يعلم بالصواب

[illegible] ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

وليت وانت افضل من عليها ، وتبعث بالعلوم وبالكتاب

اولاده عليه السلام القسم بن محمد واسمعيل وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى ابو الحسين وهو الخارج بالديلم الملقب بالهادي الذي روى عن عمه كتاب الاحكام وروى المنتخب والحسن والحسين والقسم ومن البنات اسما وبنت غيرها ذكر ذلك السيد ابو طالب عليه السلام **مدة قيامه بالامر**

لما توفي الهادي عليه السلام الى رضوان الله تعالى عليه وعظم الخطب على المسلمين بوفاته لهجوم القرامطة بارض اليمن وتقوى امرهم كما قال بعضهم في مرثية فيه عليه السلام

كفى حزنا انا فقدنا امامنا ، على حين اسينا نهابا مقسما

على حين امسى المشركون بارضنا ، يرونا لهم فيا حلالا ومغنما

فاجتمع الناس الى المرتضى عليه السلام وذكروا لهم الامر واشتد عليهم الخطب واجهشوا بالبكا فلما سكتوا وسكنت اصواتهم **قال عليه السلام**

جزاكم الله من اهل محبة وولاية خيرا ونعم الامام كان لكم الهادي رضي الله عنه الناصح لكم الحدب عليكم كان والله حريصا على ارشادكم طالبا الصلاح لكم موثرا لكم حاملا لكم على ما فيه نجاتكم داعيا لكم الى ما يقربكم الى الله زاجرا لكم عما يبعدكم منه حاكما فيكم بالعدل والقسط لا تاخذه في الله لومة لائم ولا عذل عاذل على مثله فليكن البكا والاحزان والندم والحسرة والاستعبار ولكن المرجع الى الله عز وجل في جميع الاحوال والعمل بالتوبة والسعي اليها والحث عليها اولى بنا وبكم ولنا ولكم فيما نزل بنا من الامر العظيم وحل بساحتنا من الفادح الجسيم اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبالائمة الماضين من عترته صلوات الله عليهم فانا لله وانا اليه راجعون رضاء بقضائه وتسليما لامره والموت سبيل الاولين وطريق الاخرين وبذلك حكم على عباده رب العالمين وحتى يرث الله الارض ومن عليها وهو تبارك وتعالى خير الوارثين ثم بكى بكاء شديدا وانشا يقول

بنفسي ما القى من الوجد انني ، مجاورة في داره اليوم او غدا

وارتج البلد بالبكا وتكلم كل واحد بمبلغ رايه وعلمه فلما هدات الاصوات وسكنت الاجراس قال المرتضى **قال المرتضى رضي الله عنه**

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين ونستعينه على اداء ما صحبنا تتقلب فيه من نعمه التي لا تحصى ونحمده على ما اصابنا من خير وبلوى ونسأله الصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد المصطفى واله وسلم ثم ان الله عز وجل اسامنا وفرض على خلقه فروضا لم يرض منهم الا بالعمل بها والتسارع الى ما فرض الله عليهم منها وارسل محمدا صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين بشيرا ونذيرا الى جميع المخلوقين وانزل عليه كتابا فيه نور مبين وشفاء لما في الصدور لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد امر عباده بالعمل على ما فرضه واكد من الامر عليهم بعد ان اعطاهم الاستطاعة ومكنهم من القدرة على ما امرهم به ودعاهم اليه ليهلك من هلك عن بينة

ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم ولسنا رحمكم الله بابناء دنيا
فنتكالب عليها ولا باهل الباطل فنطلب الامارة والسلطان والامر والنهي من
غير استحقاق وعلى غير جهة رشد وسداد واستقامة وصلاح الذكر بكم يعلمون
لين كنتم للهادي عليه السلام بعد دعائكم اياه الى بلادكم ومبايعتكم له على كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واحياء معالم الدين ومجاهدة الجبارين
الظالمين الم ينقض اكثركم تلك العهود المؤكدة والمواثيق المغلظة الم ينكث
جلكم ايمانكم بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الم يدع اكثركم الحق جهلا
واتبع الباطل وباع الكثير الباقي بالنافه اليسير الفاني وكان عليه السلام يقاسي
منكم الامرين ويتجرعه منكم الغصص المتواترة وتتحاملوه بافدح المحاملة وتقابلوه
على جميع افضاله عليكم واحسانه اليكم وعفوه عن ذنوبكم بالاساءة اليه والخروج
عليه فصبر عن ذميم افعالكم وقبيح معاملاتكم ما لا يصبر عليه الا من امتحن الله
قلبه بالتقوى ونوره باليقين والهدى ما قصر ولا وني في دعائكم الى رشدكم وطاعة
ربكم ولا سئم من نصحكم والشفقة عليكم ولا ترك تقويم المتاود منكم ولا بخل بما
حوته يداه عليكم ومواساتكم بنفسه وماله لم تتعلق عليه لاحد منكم بظلمة ولا ادعا
عليه احد عدولا عن الحق وميلا الى الهوى ومحاباة لولد وذي قربى بل كان يعمل بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلهما نصب عينيه لا يفارقهما
ولا يزايلهما ولا يدع العمل بهما فافعالكم التي تفعلون وسيرتكم التي بها تسيرون
وطرقكم التي فيها تسلكون لا تخفيهما ولا يخفى منها الله جل عن العقوبة على معاريكم
عليها ومداحاتكم فيها وانتم الى الباطل تميلون وعن الحق تعرضون وفي معاصي الله
تسارعون ولولي ايتام وطاعة الله والائتمار لامره والوقوف عند ما حد لكم
لكان ما عرضتم عليه منه من طلب الدنيا واراده من اتبع الهوى هيهات لا ازال
عن امر الله شبرا ولا افارق حكمه قدرا حتى الحق بالله على بصيرة والله عز وجل
عن عزيمة صادقة فان تقبلوا الى طاعة الله وتنقادوا لامر الله وتصبروا
على حكمه فيما ساءكم وسركم واعطاكم واخذ منكم كنتم من الفائزين وعند
خالقكم من المقربين فاتقوا ورجعوا باللوم على انفسكم وتوبوا الى الله رب
العالمين وقوموا لله قانتين ولاوليائه موالين ولاعدائه معادين ولاهل
معصيته منابذين ولمن خالف امره مهاجرين ولاثار رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
متبعين وللمعصية والفسوق تاركين وبالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين
وللائمة الصالحين من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طالبين
واعلموا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

واقام بصعدة وفي بدة بلد همدان وخولان ونجران واقام عليه السلام كذلك
مديدة وسيّر جنوده لقتال القرامطة فقتلوا في كل فج واستقامت له الامور
حتى كان يوم الخميس لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة

جمع عليه السلام وجوه العشاير قبله وعاب عليهم اشياء كرهها منهم
وعزم على الاعتزال والتخلي من الامر **وقال عليه السلام في خطبة**
خطبها عند ذلك ثم انكم معاشر المسلمين اقبلتم علي عند وفاة الهادي عليه
السلام واردتموني على قبول بيعتكم فامتنعت مما سالتموني ودافعت بالامر
ولم اوئسكم من اجابتكم الى ما طلبتم مني خوفا من الاستيلاء القرمطي لعنه الله على
بلادكم وتعرضه للضعفا والايتام والارامل منكم فاجريت اموركم على ما كان الهادي
رضي الله عنه يجريها ولم التمس بشيء من عرض دنياكم ولم اتناول قليلا ولا كثيرا
من اموالكم فلما اخزى الله القرمطي وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا تدبرت امري وامركم ونظرت فيما اعرضه من احوالكم فوجدت اموركم
تجري على غير سننها والفيتكم تميلون الى الباطل وتنفرون عن الحق وتستخفون
باهل الصلاح والخير والدين والورع منكم لا تتناهون عن منكر تفعلونه ولا
تستحيون من قبيح تاتونه وذنب عظيم تركبونه لا تتعظون بوعظ الواعظين
ولا تقبلون نصح الناصحين بل تحرفون في غيكم وعن امر الله الى نهيه عادلين
وعما امركم بطاعة الله مزورين وعنها نافرين والى اعداء الله واعداء دينه الجهال
الفساق راكنين وقد قال الحكيم العليم في محكم التنزيل ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فلم اجد
فيكم كما رايتم من يصدق الحق ويامر بالمعروف ويرغب في الجهاد ويختار رضى
الله جل وعز على رضى المخلوقين الا القليل في السبيل واليسير من الجماعة
انزلت هذه الدنيا من نفسي لحسن المنازل وسوء بيت الاخرة بعالها الشريفه
منازلها العاليه مراتبها واخترت الباقي الدايم على الفاني الزايل وتمسكت
بطاعة رب العالمين وذلك من غير زهد مني في جهاد الظالمين ومنابذة
الفاسقين ومباينة الجايرين مع علمي بما فرض الله عز وجل منه على عباده
في وقته واوانه وانعمت مع الاحوال التي وصفتها والموانع التي ذكرتها ان
السلامة عند الله في الزهد في الدنيا والاشتغال بعبادة رب العالمين والاعتزال
عن جميع المخلوقين وذلك بعد رجوعي الى كتاب الله عز وجل واشتغال
خاطري بتدبر اياته واعمال نظري وفكري في اوامره وزواجره ومحكمه
ومتشابهه وخاصه وعامه وامره ونهيه وناسخه ومنسوخه فوجدته يوجب
النهي علي من هذا الامر ايجابا محكما ويلزمني تركه الزاما قاطعا فاتبعت
عند ذلك امر الله ونزلت عند حكمه وتطرب فان لم يقم لله عز وجل علي
من بعد ذلك حجة ووجدت على الحق اعوانا وفي الدين اخوانا قمت بامر الله
طلبا لثوابه حاكما بكتابه متقلدا لامره متبعا سنة نبيه محمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم لا افارقه ولا اعدل عنه حتى يعز الله الحق ويبطل الباطل
والحق بصالح سلفي الذين مضوا مطيعين وبامره قائمين وان لم اجد على ذلك
اعوانا صادقين واخوانا لامر الله متبعين لم ادخل بعد اليقين في الشبهة
ولم البس بما ليس لي عند الله حجة وكنت في ذلك كما قال الشاعر متمثلا
عليهم فما انت بملوم امثلي يدخل في الامور الملتبسة هيهات بعد من ذلك

خوف الرحمن وتلاوة القرآن والمعرفة بما انزل الله في محكم الفرقان فاني
لست ممن تغره الدنيا بحسنها وتخدعه بزينتها فاتقوا الله عباد الله حق
تقاته وعاونوا المحق والمتقين وجانبوا الباطل والمبطلين وكونوا مع الصادقين
واعلموا انكم ميتون والى ربكم راجعون وعلى اعمالكم محاسبون وبما كسبت
ايديكم مرتهنون وما الله بظلام للعبيد والسلام على من اتبع امر الله ورضي
بحكم الله واثر طاعة الله **واعتزل** رضي الله عنه الامر وخلا بربه
واثر عبادته وصرف عماله من بلد همدان ونجران وغيرها ولم يمد له بصره
واقام الامر على حاله ولم يظهر له خلافا ولا كراهية لامره واقام بصعدة
بعض بني عمه بين الناس وكان لاخوه الناصر عليه السلام في الجبال فقدم بعد
ذلك فاشار المرتضى عليه السلام عليه بالقيام بالامر وكانت مدة امضاء
المرتضى عليه السلام للامر نحو سنتين وتوفي عليه السلام بصعدة سنة عشر
وثلثمائة وله اثنتين وثلاثون سنة ذكره السيد ابو طالب عليه السلام
ودفن الى جنب ابيه عليهما السلام ٥ ٥

الناصر لدين الله احمد بن الهادي عليهما السلام

هو ابو الحسن احمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **وامه** ام اخيه
عليهما السلام ولا جوهرة اعلى مجوهرة ولا عنصرا زكا من عنصره وكيف يوصف
شرف نسب تردد بين النبي المختار والائمة الاطهار السادة الابرار قوم
كرام سادة من هم وما هم بهم ثم بهم **ويسير طرف**
من مناقبه واحواله عليه السلام كان رضي السلام قد نشأ على الزهادة وتربى
على العبادة واقتبس من نور واره الوقاد وكرع في علم الاجداد حتى ارتوى من
غريب علمهم واستحلى رياض فهمهم فاجتنى من علومهم اليانع الكامس واتسع
من دوح سحايبهم الفنون الغريب **وله عليه السلام** التصانيف النافعة
والكتب الرائعة في الاصول والفروع والمعقول والمسموع فمنها كتاب النجاة في الرد
على المجبرة القدرية اخزاهم الله وفيه علم عجيب وكلام حسن غريب وهو مجلد كبير
في عشرين كراسة وله كتاب الدامغ وكتاب التوحيد وكتاب في الفقه وكتاب
التنبيه وكتاب مسائل الطبريين وكتاب الرد على الاباضية فرقة من فرق الخوارج
وله في علوم القرآن ما يشهد له بالاصابة والتبريز الى غير ذلك من التصانيف المشهورة

ومن شعره عليه السلام قوله

اتعد الاربعين رحوت خلدا ... وشيبك في المفارق قد اتاكا
كأنك بالذي لا بد منه ... من امر الله ويلك قد دهاكا

اولاده عليه السلام القسم ابو محمد وفاطمة امها رقية بنت ابرهيم بن محمد
القسم بن ابرهيم واسمعيل والحسن وجعفر ويحيى وعلي لامهات اولاد ذكره
السيد ابو طالب عليه السلام **ومن الاطهرة ولده** وبنت من صبوته ووقت

محمد

مولد وموضع قبره عليه السلام (٣٣) قدم عليه السلام من الحجاز في آخر ذي الحجة من سنة ثلثمائة واقام مع اخيه عليهما السلام حتى كان يوم الاحد لثمان ليال خلت من صفر سنة احدى وثلاث مائة اجتمع اليه وجوه خولان واستعانوا به على الحسن المرتضى ان يقوم فيهم فكره ذلك فسألوا الناصر عليه السلام على ما كان والحوا الى ذلك وقام فيهم واعطوه العهود والمواثيق على القيام معه على من ناواه وكانت بيعته عليه السلام يوم الجمعة في مسجد الهادي عليه السلام الذي فيه قبره

٣٣

ومن رسائله عليه السلام فيما تضمن الدعا الى الله العالي

والحث على الجهاد في سبيل الله بين يديه **قوله عليه السلام**

الا واني قد رغبت فيما رغب الله فيه ونهضت له وقمت بما سبب اليه فموت له وعرفت ما امر به واعلنت به ولم اسع لطلب دنيا ولا لتوفير مال ولا ازدياد حال ولا طلب فساد في الارض ولا اضاعة لحق ولا انتهاك لمسلم ولا هتك لحرمة ولا اراقة دم حرام ولا فعل شنيعة ولا محبة رفعة ولا ارادة رفاهية ولا تمنا يجمع كاما لمث لالزام الحجة بي ووجوبها علي وعز ارزاقها في على غير حفا من الاخوان وتراكم من الاحزان وافراد من الاعوان وليس مكاني بخفي ولا امري بعمي ولا امري بمجهول معتذر الغافل والمتثاقل وتعدى حجة الخاذل ويمكن المصلت الناول مع المحن التي انا فيها والامور التي اكابدها مكاثر لا اثم لا ارضى وعاند للدنيا ومطالب للسمعة والفخر ومتربص لا يتقي ومفرد عند الشدائد لا يرى ومستضعف وقت لا يستطيع وما دعوت الى الدنيا ذاهد بها اهلها حتى ذهبوا فاذا فارقوها انقلبوا الا داعيا اني ادعو الى ما دعا اليه من كان قبلي من الائمة الطاهرين والعباد الصالحين انا عبد الله وابن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الشاري نفسه لله سبحانه الغضبان لله جل ثناؤه اذا عصي في امره واستخف بفروضه وعلت الدعاة الى دينه ولو استمكنتني الاعوان هو ما الانصار وصبر على عون اهل الاديان لملوت فرسه وعصيت ربي ولقلدت سيفي ولبست درعي وقصدت اعداء الله جل ذكره وكان عند الاقران الى يوم الطعان صابرا محتسبا مسرورا بحد لاه اذا اشرعت الاسنة واختلفت الاعنة وركبت نزال لمنازلة الابطال وتكافحت الرجال وسالت الدما وكثرت الصرعى ورعي الرب الاعلا فيالها حظة مرضية لله جل ثناؤه ما اشرفها فانا اشهد الله لوددت اني احد المحلة سبيلاه يحوز فيها الدين ويصلح على يدي امر هذه الامة واني اجوع يوما واطعم يوما حتى ينقضي ايامي عوالا حاجي فذلك اعظم للوزر واجل للسرور واشرف الامور ولو كان ذلك وامكن ما لم لتقعن فرسي الالو صلية والصفان قائمان والجمعان يقتتلان والخيلان يتجاولان فيكون في ذلك كما قال شاعر امير المؤمنين عليه السلام بصفين

ابت منعنا القوم ماء الفرات ... وفينا السيوف وفينا الجحف
وفينا الشوازب مثل الوشيج ... وفينا الرماح وفينا الزغف
وفينا علي له سورة ... اذا خوفوه الردى لم يخف

وكما قال جدي القسم بن ابرهيم عليهما السلام

دنياي ما نال مني فيك متصلا ∴ وان حنانك كان الزهر الخضرا
اذا انقضت حاجتي منك اعقبها ∴ هم باخرى فما ينفك مفتقرا
متى اراني الى الرحمن متكئا ∴ في ظل ربي وربي قل امر كملا

ولكن قل اليقين على هذا الدين فانا وحيد دهري وغريب في امتي جدي وقد شغل بذلك قلبي وضعف عودي فلما بويع له بالخلافة يوم الجمعة في مسجد الهادي الى الحق الذي فيه قبره ركب الى صعدة القديمة في ذلك اليوم فاجتمع اليه خلق كثير من الناس قيل انهم كانوا فيما بين صعدة والجبل نحو ... وانشده ابرهيم بن محمد التميمي في ذلك اليوم قصيدة اولها

عادات قلبك يوم البين ان يجبا ∴ وان يلج فيه الشوق والطربا

وخرج الى المدح فقال

قوم ابوهم رسول الله حسبهم ∴ بان يكون لهم دون الانام ابا
من ذا يفاخر اولاد النبي ومن ∴ هذا يوازي الى انسابهم نسبا
قوم اذا افتخر الاقوام واجتهدوا ∴ وجدت كل فخار منهم اكتسبا
لولا الاله تلافانا بدينهم ∴ لما فتئنا عكوفا نعبد الصلبا
اقام جبريل في ابياتهم حقبا ∴ يتلو من الله في حافاتها الكتبا
انتم اناس وجدنا الله صيركم ∴ لنا اليه اذا لذنا به سببا
لا ينفع الصوم والصلوة بغير كم ∴ منا ولا يحجز الوعد الذي كتبا
وانتم حزبه من دوننا غيركم ∴ فمن يكن حزبه منكم فقد غلبا
لا يصلح الدين بالدنيا بغيركم ∴ ولا ينال امر ساماكم كذبا
من عابكم حسدا عاب الاله ومن ∴ عاب الاله فقد اودى وقد عطبا
ومن يكن سلمكم فليلقم بسلمكم ∴ ومن يحاربكم جهلا فقد حربا
لم يفرض الله لحقا غير حقكم ∴ لجدكم خاتم الرسل الذي انتجبا
حق الصلوة عليكم والدعا لكم ∴ فرض على كل من صلى ومن خطبا
سوى المطيعين من اهل الدنا اذ علموا ∴ ان الامام علينا اليوم قد وجبا
فقلت لا تدفعوا جهلا بروسكم ∴ فيا خذ السيف من هاماتكم ما انتصبا
انا الامام وانا ابدا معاتبه ∴ منه لم يشبه فينا الوالد العسبا
كانت امور وكان الله بالغها ∴ وحجة منه قد كانت لنا ادبا
وقد تولى امور الناس كلهم ∴ بعد الامام فتم الامر او قربا
صنو الامام ومن سن الامام به ∴ لاح الشهود ولاح الصبح ما ركبا
هذا ابو حسن والجود في قرب ∴ امضى يدى منا منا لمن رهبا
ساس الامور وكانت قبل مهمله ∴ وقام فينا بدين الله محتسبا
اذا تحجب اهل المال وامتنعوا ∴ لم يلقه خشية الانفاق محتجبا
هل لم يشهم اقواله نعم ∴ افضاله كرم يرتاح ان طلبا
يعطي الجزيل ولا يرضى القليل ولا ∴ يجفو القليل لذنب جد اولها
يا ابن ابن رسول الله منعطفا ∴ يوم المروة في خولان اذ ركبا
نفسه عصبة منافقة بها عصب ∴ مر حولها عصب ساوها عصبا

رجال سعد بن سعد والربيعة اذ ٭ اتوا اليه جميعًا جحفلا لجبا
كأنه البحر اذ جاشت غواربه ٭ اذا تلاطم موج البحر وارتكبا
او كالعريض اذا التفت محاليه ٭ وطبق الارض والافاق وانسكبا
راو العيون وشق السلمون به ٭ وسارتا عاينه الاسلام فاكتابا
كانا سحابين نار الحرب بينهما ٭ لو انها اضطربت كانا لها حطبا
على شفا جرف هار موا فقهم ٭ لا يستطيعون من اسمائها هربا
حتى تداركهم منها فانقذهم ٭ رب عدلك منها انقذ العربا
فالف الله بالاحسان بينهما ٭ بينكم فاما طالحرب واصطحبا
تلك الصنايع عند العالمين لكم ٭ لا يعدلون بها الاوراق والذهبا
فاتمم رحمة فينا كاولنا ٭ واحفظ بنا فهذا الشكر قد وجبا

ثم اقبلت نجران واهل همدان فبايعوه على الطاعة وبعث قواده وعماله الى جميع مخاليف اليمن وساس الامور لحسن سياسة ودانت له ملوك اليمن واستولى على اكثر اعماله وكانت اكثر حروبه مع الباطنية فقد كانت شوكتهم قوية في عصره واظهروا المنكرات كلها وشربوا الخمور في شهر رمضان المعظم استحلالا وابتحاحة واباحوا المحارم وكانت النسا يجتمعن في ليلة من الليالي في بيت ثم يدخل الرجال عليهن في الظلمة فياخذ كل واحد منهم من وقعت في يده بواحدتها وسموا سحيقا زعموا انه قربان على رأسهم في الالحاد علي بن الفضل وادعوا ان ذلك شرع ودين منزل عليهم من رب العالمين فكانت جنود الناصر عليه السلام في كل وقت تاخذ منهم الثار وتنتقم الاوتار وكانت اخر الوقعات واعظمها وقعة نغاش وكان قد اجتمع من الباطنية خلق كثير من جميع المخارب وناحية تهامة وقايدهم يومئذ صاحب مسور عبد الحميد بن محمد بن الحجاج فاقاموا في نغاش وندب الناصر عليه السلام امراءه وقواده وهم ابرهيم بن المحسن العلوي العباسي وابو جعفر احمد بن محمد الضحاك وعبد الله بن عمر وغيرهم من الرؤسا فانتدبوا وهدوا في فحوة القرامطة طالبين الجهاد في سبيل الله **وكان** ابتداء القتال في يوم الاحد لسبع بقين من شهر شعبان سنة سبع وثلثمائة عقيب وصول اوايل عسكر الامام عليه السلام الى الجرع فلازم القتال في موضع يعرف ببيت الورد بين الفريقين من صلوة الظهر الى غروب الشمس **قال** عبد الله بن عمر وهو مصنف سيرته اعني الناصر عليه السلام ولقد رايت كرامة لله عز وجل لوليه وابن نبيه صلى الله عليه وسلم الناصر لدين الله رضي الله عنه عجبًا عجيبًا لقد رمونا ونحن وقوف بين الفيلقين من ال عبد الحميد المرهطي فلقد رايت نبلهم منكوسة بين القتال ما اصيب احد بحمد الله واحسانه تعالى وهربت جنود الباطنية لعنهم الله وقتل فيهم ووقف الجند الامامي في الجرع ليلة الاثنين فلما اصبحوا نهضوا الى قصر الجودي بالقرب من نغاش **وارتجز** المطرف بن الضحاك الصايدي وهو يقول

سيدنا الناصر باد علمه ٭ مثل الهلال زينته انجمه
عيان في كل مغار يقدمه ٭ طرا وحولان جميعًا تخدمه

وارجوان الكرام تصطليه ... لابد من حصن اللصوص ملمه

ويتحل ماله ويغنمه ... وفي غد يحص مالا يعمله

من اخذ مال بالقرار يقسمه ... والحق فينا لا يعوب قلمه

وكانت القرامطه تشرب من مآيه في نا العسكر المنصور ويشمهم من ذلك قال الراوي
ولم يكن معنا اسواق ولا اهبه لمقام وكان من نصر الله عز وجل ان قدم علينا
قوم من ناحية صنعاء معهم ثمانون حملا من دقيق فباعوها في معسكرنا فحسنت
الحال واستغنى العسكر وباتوا على الماء في الهدي ليلة الثلثا وعوى الذيب
فصاح احمد بن محمد العنسي تحت علي بازيب هذا الشيطان منكم القرامطه
واصحابه وقال راجز خولان

نحن حميناكم وحزنا الفضلا ... ما الحمودي نضربه فسلا

خولان قومي بالنياس تنبا ... نحفة لابن الطاهر بن نصرا

نوفي الامام منهم والملا ... ابا علي الفضل يحيى فضلا

وقد متاهدات بجلو قبرا ... على الاعادي بالرماح دسلا

عبد الحميد لا نقول الطهرا ... وانما نحمل فيك العبلا

هذا نذل عزهم والكثرا ... والحق اعلى بالعلا واخرا

وقد بعث جنود الحق وقيل ان عدتهم بلغت الى الف وسبعمائه وللجمع عدد
الباطنيه كثره عظيمه قيل انهم سبعة الاف فلما كان يوم الثلاثا عشره
شهر رمضان المعظم لسنة من سنة سبع وثلثمائه نهد الجند الامامي الناصري
مع ابن الناصر وعدة الالف قاصدين لاعداء الله تعالى في نعاش وكان ابرهيم
بن الحسن العلوي الصليحي رحمه الله في الميسره مع من معه من جبل جبار ودرب
وخيل خولان وكان ابو جعفر احمد بن محمد الضحاك الهمداني رحمه الله ومن
معه من الانصار همدان وخولان في الميمنه وعبد الله بن عمر في القلب في
معه من فرسان همدان ورجالها واهل النجوه والوفا منها ثم ساروا قدما
حتى استقبلوا الباطنيه وصاح مصعب بن محمد السبيعي الارحبي يا معشر همدان
اسمعوا قولي وعوا كلامي والله لان لم ترهقوه المضارب حرقا في ايديكم
في يومكم هذا ليحلن بكم البوار ولتكونن للقرامطه عبرة تحث عليها بواديها
باقي ايامكم وتنتهك حريمكم ويذهب عزكم فقدموا فدتكم نفسي بالقرب
قدما ولا تنظروا الى تهويل القرامطه المشركين فليس لكم شطر وما بينكم
وبين ان تنالوا من عدوكم ما تريدون الا صبر ساعة يسيره ثم ايقنوا بالظفر
وبجر هذا اليوم باقي اعمركم قال مصنف سيرته وهو عبد الله بن عمر
ولقد رايت من سمعه من العسكر اهتزوا لقوله اهتزاز الغراب وحركهم الحميه
والنشاط فحملوا قدما وزمر بعضهم بعضا وعبا القرامطه عساكرهم على
راس جبل وكان قايدهم عبد الحميد بن محمد بن مبلج في القلب باهل لاعه وما
يليها من بني شاور الجبل والسواهل واهل الضد واهل نهار وبني عشب
وكان في الميمنه القايد الاخر محمد بن اسمعيل الحوالي وعبد الله بن الحب
اللاعي الصنعاني فكانا في حجور وعيان واهل جماش وملحان ومسور

والطلع والاعداب وكان في الميسرة يوسف بن يعقوب الوردي في العسر وهم
وهم اصحاب ركاب القرمطي واهل الشعر عنده واهل بحر واهل اوان وعيانه
ومن يليهم من القبايل وكانت معهم خيل من عكه وغيرها فسار كل واحد من
الفريقين حتى تناظروا وتداقوا فصاح صايح من المسلمين يا معشر القرامطه
انكم تزعمون انكم شيعة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانكم لهم انصار فابالكم
فابالكم تجيوشكم للقتال واراقة الدما وانما تخدعون بذلك العوام والطغام
وانتم اعدآء محمد وآل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام واني ادعو دعوةً وابتهل
الى الله عز وجل في قبولها دينا لكم نصفه والله عز وجل ارضى للرضى واسخط
للسخط وانا اقول اللهم بحق نبيك وسلطانك وامنائك والكرمتك للاسلام ونشر
لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من كان منا ومنكم مبغضا لمحمد وآل محمد فاهلكه اليوم
وعجل نقمته واسفك دمه واهزم جمعه ومن كان منا ومنكم محبا لمحمد وآل محمد
وقائما معهم بالحق فانصره وعجل نصرته واظهر حجته واحقن دمه وثبت قدمه
فقال القرامطه باصوات عاليه امين امين وامن اصحابنا وصاحت القرامطه
اللهم انصر احب الفئتين اليك في يومنا هذا ثم قامت الحرب على ساق وسالت
عن ارعاد وابراق فاقتتل الناس حتى زالت الشمس وطلع ابرهيم بن الحسن
رضي الله عنه وكان ردا لاصحابه فاقتحموا مضارب القوم ودخلوا معسكرهم
وانكشفت القرامطه منهزمين حيث لا يلوي احد منهم على احد وجموا في العقيب
بعطف منهم الهامات حتى قتل منهم بشر عظيم وهم في هزيمة واخصرحتى
تعلقوا بحبال المصانع واقلت عبد الحميد القرمطي والرماح في قفاه وكان تحته
فرس جواد عيا عليه بعدما كان قد دنا منه وتعمض الناس من السلاح
والدواب مايكثر ويعظم وانصرفوا عنه وان مضارب القرامطه لحرق فاتهم
على ما حرص عليه شعيب بن محمد السميري وقتل عبد وقال عبد الله بن الحسين التميمي ابياتا اولها

عوجا خليلي اوان الموسم وخرج الى ذكر الوقعة فقال

القرمطي ذي الضلال المجرم	عبد الحميد ذي الفعال المؤتم
اذ فر لا يقصر عن حلملم	وخلف الرعاة لحم الوضم
اليك يا احسن اعدم	من حضرة سلالة الحضرم
وسيد لسيد مصمم	وملك لملك عشمشم
وباذخ لباذخ عرمرم	ومقول لمقول لم يعصم
وصمد لصمد لم يرعم	وماجد لماجد لم يبرم
من معدن اركانه لم تهدم	يا نمو الوفود غير كاالمبسم
لعزة مشكورة لم يوسم	فانت نورة في الظلام الاسم

واستقر عبد الحميد في حلملم وتبدد عسكره واختل نظام جمعه واقام السلطان
في حلملم يوم الاربعا بقصر المهدي فلما كان يوم الخميس كتبوا الى الناصر لدين
الله عليه السلام يعلمونه بما كان من الفتح المبين وامروا باحراس الغنايم
وجماعة من رؤس القتلى وعاد كل من القواد الى مركزه وموضعه فعاد جواب
الناصر عليه السلام يحرضهم في جهاد القرامطه وقصدهم الى اوطانهم فاجتمع

التوادع على النهوض في النصف من شهر رمضان والتقوا الى الحرب في يوم الثلاثا
فوقفوا الثلاثا والاربعا ونهضوا يوم الخميس الى حلملم فولى عبد الحميد منهزمًا
الى جبل يعرف باحصاص وخلف في حلملم رجل من اصحابه فقصدهم عبد الله
بن يحيى السعدي في عسكره فلما التقى به في حلملم وتولها ربي الى جبل من بلاد
وهو المعروف الان مبتك ورحل السعدي حلملم فاحرقها بالنار واستولى على
ما فيها من الطعام وطلع عبد الحميد الجبل مدع ثم نهض العسكر كلا الى الملح
فلما علم بهم نبا الى مسود وفتت هذه الوقعة اعضاد الملحدين وبنيت الارض
واتلفت كلمة الموحدين وتشتت شمل الجاحدين قال مصنف سيرة
الناصر عليه السلام لقد شهدت الحروب وعاينتها مذ بلغت
الحلم فما رايت يومًا كيوم نغاش اكثر قتلا من رائحة وعلمت من اعدا الله
القرامطه ولقد حبست فرسي في موضع فكثرة القتلى فلقد سمعت للدماء
خريرًا كخرير الماء اذا هبط من صعود قال رحمه الله ولقد رايت ظبيًا
مقتولا قد سقط بين قتيلين قال وحدثني بعض اصحابنا انه راى
ظبيين مقتولين في موضع آخر وذلك انه لما وقعت الهزيمة في القرامطة
مع كثرتهم لخيل والخيل عوشًا فدخلت الوحوش فقتلت معهم ولقد صح لنا
ان كثيرًا من القرامطه دخلوا بين القتلى وتضمخوا بالدما حتى انقلبت الماهر
الليل عليهم ولقد بان لي بعض من ذلك وذلك اني اشرفت على موضع من الموت
بيكل لما هو حتى [illegible] من اصحابنا فلقد رايته [illegible] اهل كالسيل من
القرامطه [illegible] ضربا [illegible] منه شيًا في الجبال والشعاب وتحت
الاعناب وذلك ان كثيرًا من عسكرنا مل من القتل وسلب وخلا فانكرت رجلا
واجمًا على شجرة فيه فتلاكني [illegible] بعضهم بعضا فقلت لمن معي احتلوا
هذا الموضع حتى تطلع غدا فلما كان من الغد نظرت اليه فوجدته [illegible]
ما كان فعلمت ان كان بينهم احيا دخلوا بين القتلى ثم صح لنا الخبر بعد ذلك
قال ولقد اجتهدنا ان نعرف عدد القتلى فما قدرنا على ذلك لتباعد الشعاب
وافتراق الاماكن قال وفقد من دعاتهم واهل الرياسه منهم ثمانية واربعون
داعيًا ولقد وجدت بعد ذلك قتلى كثيرة في شعاب نغاش بسلاحهم وثيابهم
ما سلبوا قال [illegible] قتل من اصحابنا في قتال يوم الاحد ولا الثلاثا احد سوى
رجل واحد من البون اخطأ به بعض اصحابنا بضربة فمات عنها وحكى لنا
عن الامام المنصور بالله عليه السلام [illegible] عن بعض اهله ان عدة القتلى تزيد
على خمسة الاف قتيل ولما استقر عبد الحميد في ناحية مسود قصدهم جنود
الناصر لدين الله عليه السلام فاحاطت بهم من جميع جوانبه وضايقوهم
اشد المضايقة وقتلوا منهم في وقعات كثيرة في ارجائه فما انقذهم من
سطوة الحق الا جنود المسوده نهضت من العراق ووصلت الى زبيد ونهضوا
من هنالك قاصدين لجنود الناصر عليه السلام وكان انتياتهم مواصلة من
القرامطه فتاخرت جنود الناصر عليه السلام ولم يزل عليه السلام ساعيًا في
اقامة قناة الدين مجتهدا في اخماد نار الملحدين حتى توفي رضي الله عنه

سنة عشرين

سنة عشرين وثلثمائة وكانت مدة ظهوره عليه السلام نحو عشرين سنة ودفن بصعدة الى جنب اخيه وابيه ومشاهدهم معروفة مزورة ٠٠٠

المهدي لدين الله عليه السلام

هو ابو عبد الله محمد بن الداعي الى الله الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام **وامه** خرخرا ابنت فيروز الديلمي وكل اباءه سادة قادة وابوه الادنا الذي يضرب بعدله المثل في البلاد الذي ظهر فيها امره عليه السلام وهو القايم بالامر بعد الناصر للحق عليه السلام والوصي له بعد وفاته امره في حال حياته وكلما علا من خضاب فهو ذو فضل وزهادة وعفة وعبادة

صفته عليه السلام

كان عليه السلام منور الوجه حسن الشيبة الى السمن كثير البكا من خشية الله عز وجل سريع الدمعة مقربا للصالحين واهل الخير شديدا على الفساق معروفا بسلامة الصدر وحسن الرجوع على حدة مفرطة كانت به ثم يرجع احسن الرجوع ذكر السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

نشا عليه السلام على طريقة السلف الصالح حتى اضحى ميزانه في الفضل الميزان الراجح وجمع عليه السلام بين العلم والعمل حتى احرز منهما قصبات السبق وبرز فيهما على كثير من الخلق وقد ذكر بعض من صنف في اخباره عليه السلام انه كان يقول لو مادت الارض بشيء لعظمته لمادت بعلم ابي عبد الله **وكان** في علم الكلام بحر لا تقتطعه الارماح ولا يخوضه الملاح وكان شيخه فيه الشيخ العالم النحرير ابو عبد الله البصري من المبرزين في علم الكلام الضاربين فيه باوفر السهام فتخرج عليه السلام معه حتى بلغ في الفن الغاية القصوى وادرك نهاية المنى وله قطع فيه يدل على تبحره وتوسعه وكان الشيخ ابو عبد الله رحمه الله كثير الاعجاب به والتعظيم لشانه **قال الشيخ السيد** ابو طالب عليه السّلام وكان يحضر داره كثيرا ويبيت فيها ويلقنه المسايل وربما يملي عليه التعاليق ويكرر ما جرى له من الدرس وكان يفعل هذا لاغراض منها التبجح بان يكون مثله من اصحابه ويتخرج بتعليمه وينسب اليه ومنها الاستظهار بمكانه والاعتصام بحسبه من قصد طبقات المخالفين له حتى لم يتمكنوا مع كثرتهم واطباقهم على عداوته اعتقادا وحسدا من مَكِيدة ما كانوا يحاولونه من التاثير في امره وبقي على ذلك العز بعد خروجه رضي الله عنه من بغداد فانه لما قصد عند خروجه واعزى ابو الحسن بن علي الطيب العلوي الموسوي وهو نقيب اشراف بغداد اهل الكرخ به حتى جاءوا الى مسجده ورجموه وهو قاعد يملي واد مجوه عن مكانه وعتب عصره بان الصلاح في بقيته من بغداد ودل اكثر ما ببغداد من الموافقين والمخالفين شهاداتهم فيه فانهى الى معز الدولة حاله وقيل له ان استاذ ابي عبد الله

ابن الداعي قد قصد واي دين فاستعظم ذلك غاية الاستعظام وانكره انكار مثله
وامر برده الى مجلسه على نهاية الاكرام وانفذ اليه اكابر الدوله تعظيما ومن
ما كان يختص به ذلك الشيخ من اعتقاد موالاة الاشراف ومودتهم وحبهم
والميل اليهم واشارة ان يكونوا كلهم متواطئين على العلم متقدمين فيه حتى كان
اذا ظفر بواحد منهم ووجده حريصا على العلم مطبوعا فيه يعتقد انه وجد ضالته
نفيسة لا عوض بها ويحثه على الكتب عليه وترك التقصير فيه بانواع من الحث

وروى السيد ابو طالب عن الشيخ ابي عبد الله البصري
قال كنت املي بعض المعجم لابن ابي بشر الاشعري فكان رضي الله عنه يستملي
ذلك بنفسه ويكتبه مع ساير اصحابنا وكان يحتاج الى ان يكتب في كل يوم ثلثين
ورقة واقل واكثر من امالي المنصوري فكنت اتامله وهو يكتب ذلك وقد عرق من
شدة الحر ونصب نصبا شديدا وهو مسرع فالح ماهو فقلت ايها السيد
هو دا بعض نسخ فيما نكتبه وهذا لا فضل فيه بحال ان تكتبه انت وبين ان
يكتبه غيرك فقال لي لا احب الا ان لا اتاخر عن اصحابنا في الاستملاء كما لا اتاخر
عنهم في الدرس وروى السيد ابو طالب عليه السلام
عن ابي العباس الحارثي الطبري قال كنا نذاكر عبد الله البصري عند ابي عبد الله
الداعي رضي الله عنه ليلة وكان يجري كلام في الامامة والنص على امير المؤمنين
عليه السلام فقال ابو عبد الله البصري قول العباس له امدد يدك ابايعك
يدل على انه لم يكن منصوصا عليه الا ترى انه ذكر في سبب امامته البيعة دون
النص المتقدم فقال ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه قوله امدد يدك
ابايعك يدل على انه كان منصوصا عليه الا ترى انه لم يقل بايعني ولم يقل
تعال حتى اعقد لك اماما وسمي عليك ثم ابايعك وكان ابو عبد الله البصري
يقول لاصحابه لا تتكلموا في مجلس الشريف ابي عبد الله وبحضرته في مسئلتين
في مسئلة الامامة وفي مسئلة ذوي القربا فانه لا يحتمل ما يسمع منكم في هاتين
المسئلتين ويوحشه ذلك وقرا مسئلة التنبيه على الشيخ ابي الحسن الكرخي رحمه الله
حتى بلغ فيه المبلغ الذي يضرب به المثل قال السيد ابو طالب
سمعت قاضي القضاة يقول انه لقيه ببغداد وانه كان يحضر درسه كثيرا وانه
اول من لقي شيخنا ابا عبد الله البصري في داره قال فكنا نحضر عنده لتفرد ابي
حنيفة بان يكتب له مسائل غامضة ينتخبها من الكتب وكان يقترح ان يفصل
ذلك فكان ينظر فيها ويكتب اجوبتها بحثها فلا يغلط في شي منها على النبي
قال عليه السلام وحكى القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قال كنا يوما في مجلس ابي الحسن وابو عبد الله محمد بن
الداعي رضي الله عنه حاضر على عادته فلما فرغ ابو الحسن من التدريس قام
وخرج من المسجد فتبعت قراه فقال ايها الشيخ لولا ان الخروج من المسجد
لا فضيلة فيه لكنت لا اتقدم عليك فيه وحكى ابن مشايخنا
ببغداد واظنني اني سمعت هذه الحكاية من قاضي القضاة وهي ان ابا الحسن

لما مات حضر ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه جنازته وحضرها ابو تمام
الزينبي وهو نقيب العباسيين فكان شيخنا ابو عبد الله يحب ان يصلي عليه ابو
عبد الله بن الداعي وابو بكر الدامغاني وهو من متقدمي اصحاب ابي الحسن كان
وحفاظهم وكان ابو الحسن حين غلبت عليه الطبيعة المطرودة في اخر ايامه ثقل
لسانه وانقطع عن التدريس استغنا به للفتيا عنه كان يميل الى ان يصلي عليه ابو
تمام الزينبي لانه كان يختص به كما يختص شيخنا ابو عبد الله بابي عبد الله بن
الداعي رضي الله عنه فحين وضعت الجنازة احتال ابو بكر هذا بان يقدم الى
بين يديه ابي عبد الله بن الداعي فقال ايها الامام السيد انت احق الناس بالتقدم
ولا يجوز ان يتقدم عليك احد وقد حضرت ولكنك تعلم ان مثل هذا الشيخ
سمج ان يصلى عليه على خلاف مذهبه وقد علمت ان مذهبه ان تكبير الجنائز
اربع فان رايت ان تكبر عليه اربعًا فافعل فانتهره رضي الله عنه وقال انا لا اكبر
الا خمسًا فليتقدم فحينئذ تقدم ابو تمام وصلى عليه **وكان عليه السلام**
ثم خرج الى فارس فاكرمه عماد الدولة وعرف له مكانه من الابوة والفضل
في نفسه فان عماد الدولة كان احد قواد الداعي ثم انتقل الى بغداد في ايام
معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه فزاد في اعظامه واكبارها والرفع في
محله وكان هو واخوه من خواص الداعي رضي الله عنه **قال السيد**
ابو طالب عليه السلام وكان معز الدولة يحب ان يكون من يتقلد
نقابة العلوية ابا محمد علي الكوكبي النقيب لخدمة قديمة سلفت له وكان
ابو علي فيه زعارة وعنف فشكا العلوية الى معز الدولة سوء معاملته اياهم
مرة بعد اخرى فقال لهم قد عزلته عنكم فاختاروا لانفسكم من ترضونه فاجمع
العلوية كلهم على الرضى بابي عبد الله بن الداعي رضي الله عنه وقالوا لمعز
الدولة لا نختار غيره فقال معز الدولة انا اعظمه عن هذا العمل واجله ان
اخاطبه فيه فاني اعتقد ان مكان المطيع هو مكانه وهو المستحق له دون
غيره ولكن ان سألتموه وشفعتم اليه واجابكم الى ما تريدونه فهو منيتي
او كلام هذا معناه فاجتمعوا اليه رضي الله عنه وسالوه ذلك فامتنع وامتنع
من الدخول فيه فمانع حالة هذا الامر كانت في ذلك الوقت ببغداد واعادوا
المسئلة والشفاعة حالا بعد حال واستعانوا فيه بشيخنا ابي عبد الله البصري
فانه كان يحب ايضا دخوله في الامر ليمكن مجاهدة فضل مكين واشار عليه بذلك
وسالوه فيه الى ان استجاب وشرط على معز الدولة في ذلك شرايط منها الا
يدخل الى المطيع ولا يقبل له الخلعة التي جرى الرسم باخراجها من داره الى كل
من تولى ببغداد الاعمال الجليلة لانه لا يكون الا سوادا وامتنع من لبس السواد
ولهذا امتنع من الدخول الى المطيع فان الرسم جار لمن يدخل اليه من هولاء الا يدخل
الا بالسواد ولما جرى الرسم به من تقبيل الارض بين ايديهم الى شرايط اخر شرطها
فاجابه معز الدولة الى جميعها وانفذ اليه خلعة بياض ولم يدخل الى المطيع طول
مقامه ببغداد **وقال شيخنا** ابو عبد الله ما رايت قوما الحسن زيا قوم

ركوبه حتى ولى المرابه وعليه القلح وحوله اشراف بغداد كلهم وبين يديه
حجاب السلطان ومرانى مرارا في ذلك الموكب البهي وعاد الى داره وقال قصدت بعض
الصرف المشرفة على الطريق حتى رايته ورايت موكبه وولى رضي الله عنه ابا الحسين
بن عبد الله نقابة الكوفة وابا احمد الموسوي نقابة البصرة وابا الحسين الموسوي
نقابة واسط وابا القسم الزيدي نقابة الاهواز واعمالها وعمل هذه الاعمال بتدبير
له ودربه باسم صاحبه واكمل عفاف وورع وكان معز الدولة كثير الاكثار
الذي لا مزيد عليه وعجب فيه ماعجب اعتقاده حتى انه كان بين يديه يوما
جماعة من اكابر حاشيته وكانوا امامية وفي جملتهم الحولي القمي وكان معز الدولة
يباسطهم ويقول لهم يا امامية ايما امامكم ومتى يظهر فقالوا له ايها الامير
نايب امامك انت ايضا لي امام فقال لي امام وانا اريكم امامي فلما دخل ابو عبد
الله بن الداعي رضي الله عنه قال هذا امامي وبلغ من تعظيمه له ان ابا الحسين
بن ابي الطيب الموسوي وكان رئيس علوية بغداد ومن اعيانهم ومقدميهم وكان
متظلم اليه رضي الله عنه متظلم منه فاحضره مجلسه وزجره ونهاه عن ظلم
من كان يظلمه فاوحشه بكلمه فامر بان يجر برجله وحبسه في داره فبلغ ذلك
الوزير المهلبي فذهب الى انكار ما جرى عليه واراد ان يتشفع في امره
فمضى من ذلك واحتد وركب الى دار معز الدولة في نصف النهار وهو وقت لم
تجر العادة بدخول دار السلطان في مثله والتعرض للقايلة وكان معز
الدولة في الخيش مبتذلا فقيل له قد حضر ابو عبد الله الداعي فانزعج عنه في
ذلك الوقت وراسله وتعرف الحال في سبب مجيئه فذكر قصة ابي الحسن
بن ابي الطيب وعاد الرسول الى معز الدولة وعرض ما ذكره فانفذ اليه باني
صدقت لما ذكرتني حضورك في مثل هذا الوقت انك حضرت لشكاية امر عظيم
وما ابن ابي الطيب حتى تحوجك انت الى تجشم شكايته الي وانت مالك
امره تحكم فيه بكل ما تريد من ضرب وحبس وما جرى من انواع العقوبة ولكن
بعد ما شكوته الي فعقوبته عندي نفيه الى عمان واستدعى الوقت ابن الدكي
صاحب الشرطة وتقدم اليه بان يقصد في زورق مقيدا موكلا به ويحدره الى
البصرة وبان يكتب الى عامل البصرة بانفاذه الى عمان ثم تشفع اليه رضي الله عنه
في العفو عنه فعفا **قال السيد ابو طالب** وانشدني ابو الحسين
بن ابي سعد كاتبه رضي الله عنه لابي الحسن الموسوي قال كتب اليه بهذه
الابيات رضي الله عنه من واسط حين ولي النقابة وهي ابيات مطبوعة ظريفة

قال

الحمد لله على عدله	قد رجع الحق الى اهله
كم بين من يختاره والبنا	وبين من ترغب في عزله
يا سيدا يجمع ارزاقنا	مع كثرة الخلف على فضله
ومن غدا يتبع اسلافه	في قوله الحق وفي فعله
لو قيل من خير بني المصطفى	وافضل الائمة من نسله
اشار بالايدي اليك الورى	اشارة الفرع الى اصله

ومدة سنيه بعد البيعة ومدة ظهوره وموضع قبره

يا ابن علي بن ابي طالب	مثلك من دلّ على نسله
لولم اقل بالنص في منهجي	وكنت كالقاطع من حبله
لقلت قد قام امام الهدى	واجتمع العالم في ظله
نيلك في الامر الذي نلته	يزيد والله على نيله

اولاده عليه السلام الحسن بن محمد وعلي ابو الحسن وابنة وامهم ام العباس ابنة علي بن العباس بن محمد بن ابرهيم الحسني **بيعته عليه السلام** لما قام عليه السلام في بغداد حتى ارتفع صيته وعلا ذكره في الآفاق كاتبه اهل الصلاح والدين من اعلام الديلم بانهم يبايعونه وينصرونه ان خرج اليهم وورد عليه نفر منهم يخاطبونه في مثل هذا المعنى وخاطبه ابو الفوارس ماناذر بن جستان ملك الديلم بانه يبايعه ويبذل في نصرته المجهود ويعينه بالمال والرجال فصمم عليه السلام على الخروج فخرج من بغداد مستترا لا يقف على خروجه الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه ببغداد سرا وكان معز الدولة غائبا عنها الى الموصل لمحاربة بني حمدان وكان قد اجتمع للعلوية من اوقافهم مال كثير اراد تفريقه فيهم وكان مودعا في درب عون ولم يكن يقف عليه احد فحين خرج من بغداد كتب رقعة فيها مبلغ المال والموضع الذي هو فيه مودع وان سبيله ان يفرق فيهم وامر حامل الرقعة بتسليمها الى بعض الثقات وان يتصرف قبل ان يوقف على خبره ففعل ذلك واخذ ذلك المال وفرق والناس يكونون اسفا عليه وعلى امامته اذ فارقهم مثله وعرف معز الدولة خبره فغمه ذلك غما شديدا وعاتب بختيار عتابا طويلا لانه خلى ان يخرج لوحشة عرضت له من جهته واخذ رضي الله عنه على طريق الشهرزور ووقع على موضع يعرف باسير ومن هنالك اخذ دليلا وسار حتى وصل الى ماناذر وذيالر فلما عرف ماناذر خبره استقبله وخدمه وترتب في الموضع المعروف بسوري من ارض الديلم وذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وتتابع اليه المسلمون من سهل الديلم وجبلها ومن الجيل ومن طبرستان فبايعوه وضم اليه ماناذر جمعا كثيرا من اصحابه ورتبهم له كالعبيد والخدم وبث دعاته رضي الله عنه الدعاة في النواحي **وذكر** الشيخ ابو القسم البستي رضي الله عنه في كتاب المراتب ان الذي بايعه ابتداء الاف رجل من علماء الامة ثم نزل عليه السلام عن الجيل قاصدا هوسم وواليها ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن الثائر المعروف بامركا فعمد امركا هذا والتقيا واستظهر عليه ابن الثائر وانهزم رضي الله عنه الى ناحية ماناذر ثم رجع العساكر وعاود القتال ثانيا ومعه عدد كثير ولحق به ابو محمد الحسن بن محمد بن الناصر من الري وهو ابن اخيه فلم يثبت له ابن الثائر في هذه الوقعة وانهزم وتحصن في قلعة كانت في يده تعرف بقلعة لنالستان وتركه هوسم على حد ارض الجيل فتمكن رضي الله عنه من هوسم وتمكنت امره في الديلم وتلقب بالمهدي وانقاد له كثير من الجيل ثم جمع ابن الثائر ابو محمد جمعا كثيرا من الديلم وخرج من القلعة فحاربه عليه السلام وانهزم اصحابه وثبت وحده فقبض عليه ابو محمد واعتقله

بكر منه ثم اخرج محمد بنه لانه علم انه لا يتم له امره ولا يحصّله المطلوب من الجيل
والديلم فاعتذر وابطأه وخرج اليه نحوه رئيس من اهل قم فسرّ به واعتمده في امر
الجيش وفوض اليه امره ودبر الخروج الى امل وجمع الجيوش فلما ظهر هذا الخبر
خرج من امل الى جرجان كبار العلوية كلهم خشية ان ينضموا اليه وكوتب
من جرجان نصر بن محمد الاسفهسلار لمحاربته وانفذ اليه من طبرستان اعيان
الجيل وخرج عليه السلام من هوسم واستخلف عليها ابن الثائر اباه الذي
تقدم ذكره ووثق به وسكن اليه وفارقه ابو محمد الحسن بن محمد الناصر وعاد
الى الري مستوحشا منه لاستخلافه ابا محمد بن الثائر وجاء عليه السلام الى
شالوس مع عسكر عظيم من الجيل والديلم وامتد نصر بن محمد الاسفهسلار
الى هنالك مع هؤلاء المنفذين اليه من طبرستان فالتقوا بشالوس فاوقع
بهم رضي الله عنه وقتل منهم مقتلة عظيمة وهام الاسفهسلار مع الاعيان
من هؤلاء على وجوههم ثم وقع تخليط في عسكره رضي الله عنه بسوء تدبير
من كان اعتمده وخانه بعض اقاربه لتعصبهم احدث عليه فلم يتمكن من
الامتداد الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها على تحير شديد مما سوء ادب
كثير من اولئك الديلم والجيل وكان يبادي بكاذبهم ونفاقهم وقلة وفائهم
بما كانوا بذلوا له ايام مقامه ببغداد

وكتب عليه السلام

الى القاضي ابي بكر محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وخمسين وثلثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي اطال الله بقاء الشيخ القاضي الموصوف بالعلم والادب والمشارك في كل سبب
وادام عزه كريما وايده حميدا وختم له بثواب الاخرة ونعيمها وجنبه بلاء
الدنيا ونكدها من هوسم عن سلامة ونعمة حسنة وطاعة الله سبحانه لنا
نيطنا وبكرمه وفضله كفتنا والى الله نرغب فيما يجب واعطنا وصلى الله على
نبينا محمد من ختم به الانبياء واصطفى وعلى من طاب من عترته وسنته اقتفى
وطريقته اهتدى وسلم تسليما دائما مؤبدا وليعلم القاضي الاجل ابقانا ادام
الله عزه بقي فيبقيه ولا يشكل عليه امر من امور الدنيا والاخرة فيعلم ان هو
بحمد الله ممن يصلح ان يكون الى الله داعيا لا ولياء مواليا وبالحق قائما على
حسب قدرته ومكانه مع جميل نيته وصحة اعتقاده ومثله يخفى عليه الذي
يتسببه الصحاف منا في كل فن وقد علم اننا اطرحنا في عمر اجل اهلنا وقضينا
عنه امتحدنا على غصص ونصب مع علو سن وضعف بدن فاعان الله بكرمه
ما دبر بالامام الاستاذ وجننا ودربة وحرصا حتى لو شاهدنا القاضي ايده
الله لسرّنا ولكانا على خلاف ما عهدنا لانا عاشرنا عصابة لله مطيعين وفي
جهاد اعدائه مجدين مع نجدة وكرم نفوس وديانة وخشية فدعانا بعلمهم كل
عاجل كالمرتحم ثواب الله الذي وعد جموع من عمل فيه حظا وانا ارجو
من الله عز اسمه اتماما فاجلب بعد ذلك كاملا وقد كتبنا على يد ولينا واخينا المعلم
ابي غانم الهمداني اكرمه الله مع القاضي ايده الله يثني عليه وجلنا هو عامي

امرنا ما يتاخفه ببعله منه وعلمنا بعو حظه فنتابه انه لا يصل الى نتيجة لنا الا بالقاضي ايده الله فقصدناه بمكاتبتنا وامرنا ابا غانم اسعده الله بالتنزول عليه والمشاورة له والامتثال لامره حسب المتفق به لان الشاهد يرى ما لا يراه الغايب والله يعينه ويوفقه وهو حسبنا ونعم الوكيل فان راى القاضي الجليل العزيز اطال الله بقاه ان ينفصل من ذلك بما هو اليه اصدف وبه اولى ويكاتبنا بخبره وحاله ورايه ومشورته فانا نأتيه وانتوقه وعلى قوله عاملون ولمحض النصيحة من حيث هو فان الدين النصيحة وانا متى ورد كتابه علينا ووقفنا عليه عملنا به فعل ان شا الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اولياينا قبلنا افضل السلام والتحية وصلى الله على محمد النبي واله الطيبين وسلم تسليمًا وعنوان هذا الكتاب للقاضي اخينا محمد بن عبد الرحمن اطال الله بقاه سعيدًا واكرمه بطاعته مويدا رشيدا من عبد الله المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال السيد ابو طالب عليه السلام

ومن مليح نادرته عليه السلام انه كان بالديلم رجل يعتقدون فيه انه فقيههم يعرف بابي علي بندير وكان رضي الله عنه يتادى به فقال السيد هذا يوما وهو في محفل من الناس ايها السيد صف لنا صفة المنافق فقال رضي الله عنه نعم من صفة المنافق ان يكون رجلا عليه صوف يضرب لونه الى الصفرة ويكون ربعًا من الرجال قد حلق شاربه حتى استوفا ما ظهر من صفا هذا الرجل وزيه فقال له الرجل ايها السيد هذا هو صفتي قال نعم لانك منافق فضحك الناس من ذلك الرجل وصار ما جرى نادرة عليه الى يومنا هذا وقد كان صاحب طبرستان منزع منه فزعًا عظيمًا وانعقدت هيبته في النفوس لعظم موقعه من العلم والدين والشجاعة والشهامة والابوة والبيت الرفيع ولكن لم يساعده المقادير

وسمعت بعض

بني محمد الاسفيد الذين شهد والوقعة بجمت تلك الوقعة وقتاله رضي الله عنه فيها ويقول لما رأينا الراية البيضا وقد صعدت من الوادي لجبت قلوبنا فلم نثبت وولينا منهزمين وكان اكثر قتاله رضي الله عنه بالسيف وكان معه سيف يقال انه لحمزة بن عبد المطلب

قال السيد ابو طالب عليه السلام

ومن تاثيره العظيم في باب الدين ان الديلم كانوا يعتقدون ان من خالف القسم عليه السلام في فتاويه فهو ضال وكل قول يخالف قوله ضلالة والجيل يعتقدون مثل هذا في قول الناصر رضي الله عنه ولم يكن يسمع هناك قبل حوله الى تلك الناحية ان كل واحد من القولين حق فاظهر رضي الله عنه هذا المذهب فيما بينهم وهو ان كل واحد منهما حق وصواب ونظم فيه وبينه لهم

ومناظرة

قوم منهم كانوا معه ودين في جملة الفقها وهم بالديلم القاسمية وقد كان فيهم نفر يحفظون كثيرا من مسايل القسم ويحيى عليهما السلام وان لم يكونوا يتعمقون بالنظر ولا يعرفون طريقه وكانوا يفتون اكثر ما يورد عليهم فيما يتعلق بهذا الجنس فاما الجيل فما كان فيهم من يتوقى الى هذه الحد ايضا وانما كانوا عواما مقلدة الا انه كان فيهم بعض

سلف في هذا الباب وكان بعضهم يفسق بعضا في هذه المسئلة وربما
كفروا واكثرهم كانوا لا يحفظون في هذا الباب الا مسئلة البنت مع العصبة يحيى
من العطا بغير فيها من النزاع والتضليل والتفسيق ماهو معروف وقد بقي
هذا الخلاف بعده في كثير منهم الا ان من يرجع منهم الى تحصيل ودراية وفكر
وفي الدين قد رجعوا عنه والسبب فيه بركاته رضي الله عنه وكان يبحث معهم
في تبيين هذه المسئلة ويفحمونه بجهلهم وازدادوا حرصا الا انهم عليه متعقدين
في انفسهم انهم يناظرونه الا ان اخا لا امر اعتقد هذا القول اكثر مما يرجع
الحضرة من الدين من العطا بغير وشاع بعد ان كان احد لا يجسر على ان يكلم
به قبله واستمر ذلك بحشمته وهيبته واعتقاد الجماعة فيه الجملة انه عالم
متفق على علمه مع فرح كثير من جهالهم فيه ووصفهم له بانه معتزلي مرة
وبانه حنفي اخرى وظهر هذا الصلاح ببركته وبقي الى يومنا هذا وقام
رضي الله عنه يوم الاثنين لسبع مضين سنة ستين وثلثمائة وقبره هنالك
مشهور مزور وقد كان قاضي القضاة رضي الله عنه اخرج صدقة من المال لما
ورد حرجان للانفاق على مشهده وقيل انه رضي الله عنه سم وجعل السم
في جام حلوى اهدي اليه فاكل منه وكان ابو سعيد الابهري المتكلم تولى غسله
فكان يحكي لنا انه كان مسموما وكان يقول لما نظرت اليه عند الغسل شاهدت
علامات السم ترددت من بكائي وصحت وقلت سم سيدي رضي الله عنه

الامام المنصور بالله القسم بن علي عليه السلام

هو ابو محمد القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
يحكي بتلاليه انوار الصباح ويعذب ذكره في الافواه عذوبة الماء القراح
وكل اباءه عليهم السلام قد ضرب النجم عليهم رواقه ونطقهم الشرف الاكبر
نطاقه نشا عليه السلام على طريقة سلفه الاكرمين
واباءه الصالحين الميامين سلام الله عليهم اجمعين في العلم والعمل ثم وصل الى
اليمن اولا من ناحية الشام لاستدعا اهله لما تتابعت الجور عليهم واكلت
ثمارهم وزروعهم فقصد وصوله صرفها الله تعالى عنهم ولم يكن شئ في
ايامه عليه السلام وكان مشهور البركة فلذلك قصدوه وعاودوا الرجوع من
ارض خثعم عاقامها وكانت يتصرفون فيما يليه من الجهات والنواحي كاملة
من ارض سنحان وارض جنب كلها وبلد يام شهريش رسله عليه السلام الى
اليمن في شهر شوال من سنة ثمان وثمانين وثلثمائة لاستنهاض الناس الى
ما يريد به وحمل ما انضى من الارشاد اليه واحتجم كتابا الى الناس عموما
فوصلت الرسل اليهم فقام في ذلك رجال من المسلمين من الوشي والجحش
والمشرق والصبك وجمعوا من البر والزكوة عشرة الف درهم فاجتمعوا في

البوت لعشر باقية من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وساروا حتى انتهوا الى صعدة فانضاف اليهم جماعة من الناس ثم ساروا حتى وصلوا الامام القسم عليه السلام وهو اذ ذاك في اسفل وادي بيشه فلقيهم اولاده جعفر وعلي وسليمن بنو القسم عليه السلام في رؤسا خثعم وعربها ثم قدموا على الامام في حصن له وكان قد شكا شكوى منعته عن اللقا لهم فقعد في موضعه واقبل اليه خلق كثير من خثعم عند قدومه من اهل اليمن فاقاموا عنده عليه السلام مدة ايام ثم نهض بهم حتى وصل بالقرب من صعدة واقام بها اياما وهو يعرف عماله ويترب لهم الرسوم الشرعية

وكان من كتاب له عليه السلام الى اهل نجران

اما بعد بعد حمد الله نكثه والثنا عليه فانه لا خطا بعد تذكرة ولا ذمامة بعد معذرة وقد بلغت فيه رجوا اعتذار وتجاوزت عن خطيئة من فصل تنصحوا من سيئاتكم احسانا ومن لكم استكانا واعلموا ان من يرجع من سيئته كمن لم يبح ومن عاد في غيه عسر وغوى وقد عرفتم جميعا انه لا معذرة لمن عصى الله حتى يرجع عن معصيته ولا توبة للتايب حتى يندم على خطيئته وقد اظهر ثم حيلا شكر ثم عليه فحوطوا موالكم بالتمام وانتسلكم بالاسلام واعلموا ان الاسلام حرمة تنزعى والدين بانه اوامر لا تعصى ومن قصر عن بعض ما امر الله به كمن اضاع جميع امره ونهيه والله تعالى يقول وقوله الحق الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **ثم اقام** بصعدة حتى كان يوم سنة يوم الاثنين من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستقرت اوامره النبوية في كثير من الاقطار اليمنية ودخل صنعاء واستحكم امره في مخاليفها وانتشر في كثير من اليمن وفتح كثيرا من الاعداء واستولى على بلادهم مجريا للاحكام قائما بشريعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غير وان ولا مقصر وكان يتودد الجنود الكثيرة فان في الحكاية انه حدث عليه خلاف من بعض اهل نجران فامر الى ولاته في صنعاء واعمالها فجمعوا الجنود الكثيرة منها ومن الحشب والبون وغيرها من بلاده **ثم نهض** الى نجران في عسكر ضخم بلغ عدة الخيل فيه الف فارس سوى نيف وثلثين فارسا وعدة الرجل ثلثة الاف راجل ومائتين واربعين راجلا فلما استقر في نجران ردوا اضداده واسلموا قياده وعاد عليه السلام بجنده المنصور الى صعدة مظفرا منصورا ثم امر بدراهم قد كانت حصلت من نجران وضم اليها شيا كان في صعدة من خراجها فامر بان يقسط ذلك على جميع العسكر فحصل للفارس مائة درهم وللرجال ثلثون درهما ننقص من ذلك بعض العسكر وكره الاكثر استقلالا له فلما علم عليه السلام بذلك خرج وجمع الناس له فتكلم معهم بان قال يا جميع شيعتي وجنودي واهل طاعتي قد دعوتكم فاجبتم واستنصرتكم فنصرتم رايا كثير الشكر لكم عند الله والثنا عليكم عند الله ندبا وعند كافة ولد ادم ثم قال في اخره اما ظنكم اني حملت عليكم شيى سوى ما امرت بتقسيمه زادا فبالله وحق جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما دخرته عنكم فاعذروا ابن نبيكم ولا تطلبوه ما لا يطيق فبعجبا اكرم **قال الراوي** فلقد رايت اعين كثير من حضر تفيض بالدمع ثم عاد عليه السلام الى منزله

وعادت جنوده وولاته الى كل ناحيه ثم جرت الامور على سنن الاستقامة
له في نواحي مخلاف جعفر وكحلان وما يليه ولم يزل دابه عليه السلام اقامة
قناة الدين واخماد نار الملحدين وكان اذا حضر معركة نازال اقرانها
وانازل فرسانها واثبتهم عند الجولة راكنا عند الجوله ونزاعا لاسباب الظلم
راعيا حرمة اهل العلم كثير الوطاة واللين معروفا بتقريب المساكين ومحادثة
العامل حزيل النائل يؤثر على نفسه مع الحاجة العارضة طالبا رضى الله
العلي الاعلا متقفيا سنن المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى اله النجبا وكانت
مكاتباته ومخاطباته مشحونه بالحكم فمن ذلك ما كتبه
الى ولده علي وقد ولاه على بلاد وادعه

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلم يا بني اسعدك الله وارشدك ان حكماء الامه من جعل الاناة نصب
عينيه وشعار قلبه ثم استظهر بآراء ذوي التجربة الذين كرت عليهم
نوايب الزمان وتتابع الحدثان وامتحن من الزمان وماله ورده على
الانسان فان استشرت من قد نجت التجربه عمله رشدت وسعدت
وليس كل الناس يستشار وانما الراي لاهل العقول الرضيه والديانة والامانة
وليس راي الواحد يكاد ان يبين صوابه الا المحمل حكيم فاذا اردت بيان
الراي فشاور جماعة من ذوي الراي كلا على حياله فان اتفقت اراؤهم
فلا يكون مع الاجماع خطا وان افترقت واختلفت فخذ منها ما اوجب العقل
والاناة واجعل المقدم فانك مع ذلك ستدرك الغايات وتامن الندامه
فهذا وجه اجعله مقدمك وسبيل تجري تصرفاتك ان استقمت في ما كان الشوره بدء
الامشوره ولا غنى لاعنه ثم ضرب مثلا لئلا تقع المشوره في صغير ولا كبير ولا
قليل ولا كثير الى الله ولعدو نفسك فانهما اعدا اعدائك واشدهم
مضرة عليك وقد قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال عز وجل فاما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والهوى واصل
كل معصيه وقد قال عليه السلام اذا اخطر بيالك خاطران فخذ باكرههما اليك
فان الرشد فيما تكرهه النفس وسوف تدعوك نفسك الى الدنيا وزينتها من وقتك
هذا الى اخر عمرك فان اجبت دعوانها وصدقك ذلك واذهب بمالك وبطرك
بعين الدناة من عادك وساء ذلك من والاك والزم الصبر فان الصبر مفتاح
الفرج وقل من صبر ولم يحصل حاجته واستعمل عن كل ما بك عوك نفسك الى
الصبر واحذرك ادنا من بعضك ادناه وبعد من الناس ما استطعت فانما
خيارهم كمثل الدر ومثل شرارهم كمثل الحجر خفيف محمله كبير منظره والصخر
ثقيل محمله قليل نائله واحذرك الرغبة في الدنيا فانها فضاحة كثافه وليس
يبرك لها غايه واحذرك ان تطلب حوايجك معا فتثقل عليك مطالبها
وعسر فوتها واطلبها بدءا فان ذلك احرى لنيلها واخف لتكلفها لمن كلفها

وسل ابجه فاعرفه ولا تغلط فيه وهو الذي احل بكل من دخل في محلك ملك بمعزل عما يعنيك ولست تحظى بتبجح فيه وصفتك به الا ان تتقي الله وتعود مما حصر عليه ولا تدفن اكتساب العلم والادب ا باتيان العلما والحكما وهو مفتاح الرزق والنجاه من غضب الخالق وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من عرف بالحكمه لاحظته العيون بالوقار والسلام والله يحفظك ويحفظ دينك

ومن رسالة له عليه السلام الى اهل طبرستان والديلم الامام المنصور بالله ابو محمد عبد الله بن حمزة عليه السلام هنا نكتا ملتقيا ها لا روها لانها لم تنقل كلها

قال فيها عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الاخيار من آمن واتقى وصدق بالحسنى ونهى النفس عن الهوى واثر الاخرة على الدنيا

اما بعد يا شيعتنا الاخيار وخلف الابرار فانكم بمحله دونها مهلكة مضلة لا يجاز بعيدها دليل ولا تعبر بالزاد القليل من سلكها بنفسه ضل ومن ترك الزاد لها خذل الا بيتكم اده لا كم عليها واعمالكم الصالحة زادكم اليها فلا تفرطوا رحمكم الله في الزاد وكم دليل قبل سلوكها فكم سلكها قبلكم من المفرطين فهلك وكم رام الرحصة منها فتح ذلك هو التسويف والرجا نور دان ولا يصدلان والخوف والعمل يتقدان ولا يبطلان ثم ذكر عليه السلام صدرا من المواعظ والحكم النبوية ثم قال اصل التاويل اول الضلال والاختلاف في الائمة اول الضلال والاعتماد على غير اهل بيته اول الوبال اصل العلم مع السوال واصل الجهل مع الجدال العالم في غير علمنا كالجاهل بحقنا الراغب في عدونا كالزاهد فينا المحسن الى عدونا كالمسي بنا الشاك لعدونا كالدام لنا المتعرض لحلتنا كالقاذي علينا معارضنا في التاويل كمعارض جدنا في التنزيل الداعي لمن لم يستدع كالمضيع لما استرعاه القايم بما لم يسا من علم كالمتعدي فيما استحفظه الخاذل لنا كالمعين علينا المتخلف عن داعينا كالمجيب لعدونا معارضنا في الحكم كالحاكم بغير الحق علينا المفرق بين الائمة الهادين كالمفرق بين النبيين هنا اصل الفتنة يا جماعة الشيعة

ومن هذه الرسالة قوله عليه السلام

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتضمان بغير امام ولا يودى فرضهما بغير امام الا قرار بالنبوة لا تصلح الا مع الاقرار بالذرية الاقرار بالكتاب لا يصلح بغير تصابه مقلد الناس كالباني على غير اساس المؤتم بغير العترة كالاعمى يتبع الاعمى

ومنها قوله عليه السلام

اما تعلمون رحمكم الله وهداكم ان اصل الهلكه مذ بعث الله سبحانه ادم عليه السلام الى هذه الغاية

للمرتين الى الاحتقاد بالانبيا صلوات الله عليهم في ابائهم وبالذرية من بعدهم
الى ان تقوم الساعة وعنوان هذه الرسالة من الامام القسم بن علي الى
جماعة الشيعة الطيبين العارفين بفضل آل محمد خاتم النبيين ثم **كانت**
وفاته عليه السلام اول يوم الاحد لسبع خلون من شهر رمضان من سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة ومشهده عليه السلام بعيان مشهور مزور اخبرني شيخنا
الزاهد بهاء الدين احمد بن الحسن الرصاص رضي الله عنهما انه كان معه وجمع
فسجه بتربته الشريفة فرحمه الله تعالى عن قرب **اولاده** عليه السلام يحيى
وجعفر وعلي وسليمن وعبد الله والحسين

الامام المهدي لدين الله الحسين بن القسم عليه السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **ونسبه**
النسب الشريف الفائق وهو من اكرم المنبت الرائق وكان من عنوان الشرع في
زمانه ويتجانم المكلة في اوانه برز في العلم حتى فاق اهل عصره وسبق فيه ابناء
دهره وهو غصن خلافة نضير ودوحة فضل وعديل مشهور بالزهادة معروف
بالعبادة له التصانيف الرائقة في علم الكلام والكتب المسنة في معالي الحكم عليهم
السلام وهي كثيرة **قيل** انها تبلغ ثلثة وسبعين تصنيفا منها المعجز في
علم الكلام والرد على المعاصية وغيره من كتبه في الاصول ومنها تفسير كامل سلك
فيه الطريقة الوسطى واضحى فيه حامل المعلى وشهد بانه قد تبوأ من الفضل منزلا
رفيعا ومحلا **وكانت** شجاعته معروفة ومواقعه موصوفة
لا تفتقر الى شاهد ولا يطمع في جحدها جاحد كما قال الامام المنصور بالله عليه
السلام في كلمة له او هل رجل يقول ابي علي يقهقر عن منازلة الشجعان
قام بالامر بعد موت ابيه عليه السلام وملك من الهان الى صعدة وصنعا
ولم يزل ناعشا للحق داعيا الى الصدق كاسرا لارباب الاجرام محييا لمعالم
الاسلام حتى رفع للدين منارا واعز له انصارا وحمى ذمارا وقوض اركان
الضلال وكسى الحق ثوب الكمال وكان ذلك دابه عليه السلام حتى قتله
بوهاد في بعض حروبه في بعض نواحي البون قتله رجل من بني ربيح من
وكانت وفاته عليه السلام سنة اربع واربعمائة وعمره نيف وعشرون
سنة واعقب ابنين لا غير **ومن** الثقات ان قاتله عليه السلام قربت
اليه نار ليبخر بها فاحترق فيها وكان ذلك دلالة على كرامته وكاشفا عن
فضيلته ويحق له ذلك وهو من الناضلين عن الدين المجاهدين في سبيل الله
رب العالمين وقد بقي جماعة من اشياعه يعتقدون انه حي الى الآن وانه
المهدي المنتظر الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كتبنا
رسالة في هذا المعنى وسميناها بالرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في
الائمة الهدى وقد اقتصرنا في هذا الفصل لانها لا تسعها سيرته عليه السلام والاقلام وفاته

الامام السيد المؤيد بالله عليه السلام

هو ابو الحسين احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

نسب تعنو له الانوار وتغض من شعاعها الشموس والاقمار ينتهي الى جوهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جواهره وتنمى الى عنصره الكريم عناصره وهذا هو الفضل الرائق والحسب الفائق كما قال الشريف ابو علي ابرهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الكوفي الشاعر مفتخرا بآبائه عليهم السلام من قصيدة

ان قومي لقادة الناس بالسيـ ... ـف الى ما اتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منا ... وعلي وجعفر وعقيل

والاولى في حجورهم نضج الديـ ... ـن وفي دورهم اتى التنزيل

ابن من لا يعطي القياد اذا قلـ ... ـت ابي حيدر وامي البتول

وكل آبائه عليهم السلام ائمة هدى وبدور دجى وبحور جود زاخرة وسحاب علم ماطرة وجبال علم راسية وكواكب شرف سامية ويكفيك من شرفهم وجوب الصلوة عليهم في الصلوة التي هي من اشرف العبادات وافضل القربات وامه عليه السلام ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسيني العقيقي ذكره الشريف السيد ابو الغنائم وكانت ولادته عليه السلام بآمل طبرستان في الكلادجة المنسوبة اليهم سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام منذ نشأ على السداد واحوال الآباء الكرام والاجداد وتأدب في عنفوان صباه حتى برع فيه واختلف الى السيد ابي العباس احمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وكان وحيد عصره وفريد دهره والحافظ لعلوم العترة عليهم السلام والناصر لفقه الذرية الكرام فاخذ عنه مذهب الزيدية وقرأ عليه الكلام على طريقة البغدادية وكان قبل الشروع في الاصل اماميا فوضح له الحق فانقاد له احسن انقياد واختلف ايضا الى ابي الحسين علي بن اسمعيل بن ادريس وقرأ عليه فقه الزيدية والحنفية وروى عنه الحديث عن الناصر للحق عليه السلام وكان ابو الحسين هذا من اجلة اهل طبرستان رياسة وسترا وفضلا وعلما قال مصنف سيرته وكان عليه السلام في الورع والتقشف والاحتياط والمعرفة الى حد تقصر العبارة عنه والفهم عن الاحاطة وتصوف في عنفوان شبابه حتى بلغ في علومهم مبلغا منيعا وحل التصوف والزهد محلا رفيعا وصنف

سياسة المريدين وكان عليه السلام يحمل الحمل من السوق
الى داره وكانت الشعراء يتشببون به ويتبركون بحمله فلا يمكن احدا من حمله
ويقول انا احمله قسرا للهوى وتركا للتكبر لا لاعوان من حمله وكان
قدس الله روحه يجالس الفقراء واهل المسكنة ويكرم اهل الستر والعفة ويلبس
البهيم ويلبس الوسط من الثياب القصيرة الى نصف الساقين قصير الكمين
وكان يرفع بيده قميصه ويتمثل بالازار الى ان يفرغ من اصلاحه وكان
يلبس قلنسوة من صوف اخضر مبطنة محشوها بقطن ويتعمم فوقها بعمامة
صغيرة متوسطة وكان يلبس جوربا مخيطا من الخرق ثم يلبس المصمط
وكان لا يتقوت ولا يطعم عياله الا من ماله وكان يرد الهدايا والرشا
الى بيت المال وكان يكثر ذكر الصالحين واذا خلى بنفسه يتلو القرآن
بصوت شجي حزين وكان غزير الدمعة كثير البكاء دائم الفكر متاوه
الى امامه وربما يتبسم او يكثر عن اسنانه قال القاضي يوسف صحبته ست
عشر سنة فلم اره مسرورا في الضحك وكان لا يفطر في شهر رمضان
حتى يفرغ من العشاء الاخرة وكان يداوم على الصلوة بين العشائين ويطعم
في شهر رمضان كثيرا من المساكين وكان يمسك بيت المال بيده ويحفظه
بنفسه ولا يثق فيه باحد ويفرق على الجند بيده وحكي انه رضي الله عنه
اشتهى يوما من الايام لحم حوت فبعث الوكيل الى السماكين فلم يجد فيها
الا حوتا لم يقطع وقالوا لا نريد ان نقطعه اليوم فعاد اليه واخبره بامتناعهم
من قطعه فوجهه ثانيا وقال لهم حتى يقطعه فابوا قطعه فلما عاد اليه
حمد الله على ان رعيته لا يخافون خيفته وانه عندهم ورعاياه سوا وكان
قدس الله روحه كثير الحلم عظيم الصفح حكي انه دخل الموصل ليعيد العيد
فراى فيه رجلا متغير اللون يرتعد فزعا فقال له ما دهاك قال اني بعثت
لقتلك قال وما الذي وعدوك عليه قال بقرة قال مالك بقرة وادخل يده
في جيبه وناوله خمسة دنانير وقال اشتر بها بقرة ولا تعد الى مثل ذلك
وحكي انه قدس الله روحه سار في طريق كلاب فطلب مطرا من
سيار صاحبه فقال هو على بغل لبيت المال فانكر عليه وقال متى عهدتني
استعين بحمل ملبوسي على دواب بيت المال فامر باخراجه وتوفير الكرا من
ماله وكان يصرف عليه السلام من خالص ماله الى بيت المال ما يكون
عوضا عما يرسله الكتاب في اول الكتب ويخرجه بين الصدور الى الكتاب
وحكي ان شيا من المشمش حمل الى داره ليصرفه في مصالح المسلمين فالتقط
منه حبات بعض الخدم الى بيتي لاكلها خاصة فغرم من ماله اضعاف ذلك
وقيل انه صرف البيع الى بيت المال وروي ان اولاد الامير ابا القسم شكا
اليه ضيق يده وقلة نصيبه من المال واستاذنه في الانصراف فاطلق له ذلك
فقال له اصحابه ان ابا القسم فارس قارة لا يغني عنه مثله فلو اطلقت له ما يكفيه
فقال اني ادر عليه ما يخصه ولا يمكن الزيادة عليه فان الله سبحانه امرنا
بالتسوية بين الاولاد والاجانب وكان لا يتصدق بنفسه كل سنة بعدة مائة

فلما كان في بعض السنين زاد على رسمه وعادته فسأله عن ذلك فقال
ان الله سبحانه زاد في رزقنا فزدنا في رسمك ولما اراد الخروج شكا عن بعض
الناس فقال ردوا عليه رحاله كلها وامر بازالة الشكاية ودفع الاذى عنه الى
غير ذلك من الحكايات الجمة في ورعه وزهده وتقشفه **وكان**
عليه السلام في العلم بحراً لا يعتريه اليبس وجوناً يهطل بالدر لم يبق فن الا
وقد بلغ فيه الغاية وادرك النهاية **قال مصنف سيرته قدس الله روحه**
كان عالماً باللغة والنحو متمكناً من التصرف في منظومها ومنثورها **وكان**
يعرف العروض والقوافي ونقد الشعر وكان فيهما بارعاً منتقداً ماهراً
مناظراً وكان متقدماً في علم الكلام واصول الفقه حتى لا يعلم احد كان
اقدم منه في العلوم الثلاثة وارجح ولم يبلغ النهاية في العلوم الثلاثة غيره
وانما تقدم في علم او علمين وكان قد قرأ على الشيخ المرشد ابي عبد الله
البصري ولقي علماء جميع عصره واقتبس منهم وعلق زيادات الشرح باصبهان
عن قاضي القضاة بقراءة غيره **وحكي** عن الشيخ ابي رشيد انه
قال لم ار السيد ابا الحسين منقطعاً قط مع طول مشاهدتي له في مجلس
الصاحب وكان لا يغلب انه لم يغلب وكانا يعترفان بانه لم يطق له الرجحان
وذكر بعض من صنف في العبارة ان الصاحب الكافي قال ذات ليلة للحاضرين
ليذكر كل واحد منكم امنيته فذكروها فقال اما انا فاتمنى ان يكون السيد ابو
الحسين حاضراً وانا اسأله عن المشكلات وهو يجيبني بالالفاظ الفصيحة
والعبارة المليحة وكان فاسقاً الى ارض الديلم **وحكي** انه ورد
متمكناً في المناظرة والمجادلة قدم على الصاحب واتفق انه حضر مجلس
الصاحب فكلم اليهودي في السؤال حتى اعجزه وافحمه فلما قام من المجلس
ليخرج قال له الصاحب ايها السيد اشهد انك اوتيت الحكمة وفصل الخطاب
وحكي عنه قدس الله روحه انه قال عزمت على ان اسافر
الى الاهواز للقاء قاضي القضاة ابي احمد بن ابي علان وسماع مختصر الكرخي
عنه فانهيت الى الصاحب ما وقع في قلبي فكتب كتاباً بخط يده واطنب
في وصفي ورفع عن قدري حتى كنت استحيي من ايصال ذلك الكتاب فاوصلت
الكتاب الى قاضي القضاة فقال مرحباً بالشريف فاذا شئنا افتتحنا المختصر ولم
يزد على ذلك ولا ازارني بنفسه مع تباعدي عنه من الغد ولا ازارني احداً من
اصحابه فعلمت انما اعتمد في كتاب الصاحب انه صدر عن عناية صادقة لا عن
حقيقة فقعدت عنه حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر ومجلسه
غاص بكبار العلماء فقد كان الرجل مقصوداً من الآفاق فسئل القاضي ابو
احمد عن مسئلة كلامية وكان لقي ابا هاشم فقلت لما توسط في الكلام ان
لي في هذا الوادي مسلكاً فقال تكلم فاخذت في الكلام وحققت عليه الطلبات
ثم اوردت اسؤلة عرفت فيها جبينه فاسكت الاعمى عني فقلت بعد ان
اظهرت المسئلة نعتمد على فضل القاضي **وسئل** بعد الجمعة عن مسئلة
في اصول الفقه فلما انتهى السائل ما عنده قلت ان لي في هذا الخوض متنفساً فقال
القاضي والاصول ايضاً فحققت تلك المسئلة على ذلك والشيخ فنظر وضحك ساكتاً

وسئل شيخ عن نيابة عن حكمة في المقيم فقلت ان لي في هذى
التطبيع شاة فقالوا ولمقيم ايضا فاوفيت الكلام في تلك المسئلة ايضا حتى
تعجب القوم منها من تحقيقي وتدقيقي فلما ظهرت المسئلة كان المجلس قد انتهى
فقام القاضي من صدره وجاء المجنبي فقال لي ايها السيد نحن ظننا انك
الصدر حيث جلسنا فاذا الصدر حيث جلست فهنالك نعتذر اليك من تقصيرنا
في بابك فقلت لا عذر للقاضي مع اعتقاده فيّ مع شهادة الصاحب بحقه
قال الصنف لا عذر لي ثم عاد بي من الغد في داري مع جميع اصحابه وبالغ في
التواضع فحضرته فقرأت عليه الاخبار المودعة في المختصر فسمعها بقرآءته
وامدني باموال من عنده فرددتها ولم اقبل شيئا منها وقلت ما جئتك
عافيًا مستجديًا فقد كان حضر الصاحب اوفى حالا واسهل منالا ولم يكن
هنالك تقصير في لفظ ولا تفريط في لحظ ففارقته فشيعني مع اصحابه
مسافة بعيدة وتأسفوا على مفارقتي **وله عليه السلام**
التصانيف العجيبة فمنها في الاصول كتاب النبوات وهو يدل على غزارة
علمه في الاصول ثم في الادب فانه بين المعارضات التي عورض بها القرآن
الكريم وكشف عن ادحاضها وابان عوارها بكل وجه وسلك في ذلك
من طريقة علم الادب ما يدل على علو منزلته وارتفاع درجته **وله**
في الاصول والفروع كتاب وله في فقه الهادي عليه السلام كتاب التجريد
وشرحه اربع مجلدات استوفى فيها الادلة من الاثر والنظر واحسن فيها كل
الاحسان وله البلغة ايضا في فقه الهادي عليه السلام وله في فقه نفسه
الافادة مجلد والزيادات مجلد علق ذلك اصحابه عنه وفيه كل مسئلة عجيبة
وفتوى غريبة ولهذين الكتابين شرحين شرح وتعاليق عدة ومهما
طلبت الغرائب فانها توجد في فقهه عليه السلام منصوصة **ولقد**
حكى لي بعض اصحابنا الواصلين من ناحية العراق وهو الفقيه الفاضل
الحسن بن علي بن الحسن الديلمي الجماني رضي الله عنه انه بات ليلة من
الليالي ومعه رجل من الصالحين فبات ذلك الرجل يعبد الله عز وجل
والسيد المؤيد بالله بالقرب منه فلما طلع الفجر قام المؤيد للصلوة فقال
له ذلك الرجل ايها السيد انصلي بغير وضوء فقال لم انم في هذه الليلة شيئا
وقد استنبطت سبعين مسئلة ولقد كان علما عصره يتعجبون من تحقيقه
وشدة تدقيقه ولا عجب من امر الله يؤتي فضله من يشاء ولذرية الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم المزية على من عداهم والفضل على من سواهم
وله فضل شريف رتبه سمعت شيخنا الفاضل العالم محيي الدين
محمد بن احمد بن الوليد القرشي الصنعاني رضي الله عنه يحكي ان السيد المؤيد
بالله قد حضره رحمه الله لما توفي واقبل الناس الى اخيه السيد ابي طالب عليه
السلام يسألونه فقال له قائل اين كان هذا العلم في حياة السيد ابي الحسين
فقال او كان يحسن بي ان اتكلم والسيد ابو الحسين في الحياة مع انك السيد
ابي طالب عزيز وتوجه جم كبير على ما حكي ذلك **وفي** ... وما ارتقى الاخير

عليه السلام اتقول بامامة لغيك فقال ان قلنا بامامة زيد بن علي فما المانع
من القول بامامة اخي فانظر كيف شبهه عليه السلام باعلا الايمة قدرا واغزرهم
علما الا انا قد بينا انه اقام خمسة اشهر يفسر سورة الحمد والبقرة وذكرنا غير ذلك
قال مصنف سيرته وسمعت الشيخ ابا الفضل بن شروين رحمهما الله
يقول في ايمة زماننا انما الشك في الايمة المتقدمين من اهل البيت وغيرهم
هل كانوا امثال هذا السيد في التحقيق في العلوم كلها ام لا **وسمعت**
القاضي ابا الحسن الرفا يقول ليس اليوم في الدنيا اشد تحققا في الفقه من
السيد ابي الحسين الهاروني **وحكي** ان المويد بالله سئل عن الطلاق
الثلاث بلفظة واحدة في مجلس الصاحب فكلمه القاضي ابو القسم بن كج
وكان امام اصحاب الشافعي وآل الكلام الى جمع من حضر من الفقهاء فانقطعوا
في يده فقال الصاحب يقال لا علم لطايفة فيهم هذا الاسد يعني المويد بالله
وحكي انه ورد عليه من كلار مسايل صعبة على اصول الهادي فاجاب
عنها وهذه المسايل موجوده فقال الصاحب لست اتعجب من هذا الشريف
كيف اتى بهذا السحر وانما اتعجب من رجل بكلار كيف اهتدى الى مثل هذه الاسولة
وكان له عليه السلام اصحاب فضلا نجبا من اهل البيت عليهم السلام
وغيرهم فمنهم السيد الفاضل العالم الموفق بالله ابو عبد الله الحسين بن
اسمعيل الحسني الجرجاني عليه السلام وهو جامع التصانيف الرايقة الفايقة
في علم الكلام وغيره والقاضي ابو الفضل زيد بن علي الزيدي وكان من بيت
العلم والرياسة ومنهم ابو منصور بن شيبة الموارذي والشريف مانكديم ابو
الحسين احمد بن ابي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد الاعرابي
بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام الفارغ بعده ببلخا سنة سبع عشر واربعمايه والشريف
ابو القسم بن زيد بن صالح الزيدي والشريف محمد بن زيد الجعفري ومن
اصحابه في الزهد والعباده الشريف ابو حفص الزيدي وكان قد استدعاه
غير مرة ليستخلفه فابى ولم يجبه لاشتغاله واقباله على زهده ومن اصحابه
الفقيه ابو القسم بن بلال وهو الذي هذب مذهبه وهو الذي جمع الافاده
والزيادات ومنهم ابو بكر الموحدي القاضي قرا عليه فقه الزيديه ومنهم
القاضي يوسف الخطيب وابو الحسين الاسكوبي ومن اصحابه ومتابعيه
ابو علي بن الناصر حلفهم عيلان وعاد الى آمل بالاخره وقالوا لا تحسبوا انا
فارقنا المويد بالله من غير اذنه لا والله لم اخرج من عنده الا باذنه وانا
اقول بامامته ولا اعرف في هذا الزمان رجلا افضل منه ومنهم ابو عبد
الله بن الحسين بن محمد ساه سر حجان **وفي الحكاية** انه
عليه السلام كان في بعض الليالي يطالع مسئله مع المجبرة الدهرية فاشتبه
عليه جواب مسئله فامر باتخاذ مشعله وقصد باب قاضي القضاه بعد قطع
من الليل وهدو الناس والاصوات فاخبر قاضي القضاه بحضوره فاشتغل

خاطره وهيأ مكانا وجلس فيه حتى اذا دخل عليه فجاراه في تلك المسئلة
انفتح له جوابها واتضح لديه ما كان منها قال له قاضي القضاة هلا اخرت الى الغد
وتثبت في هذا الوقت فقال المؤيد مغضبا من كلامه متعجبا ما هذا الكلام شيء
يجوز لي ان ابيت وقد اشكلت علي مسئلة ويمكنني ان اجتهد في حلها فاعتذر
اليه قاضي القضاة وقال انما ذكرت هذا الكلام على الرسم الجاري من الناس
وطيب قلبه وعاد المنزله له وحكي انه وقع بينه وبين قاضي القضاة
وحشة واستمراره بسبب مسئلة الامامة فتباعد عن لقائه مدة وشهر حتى
كتب اليه قاضي القضاة وقال له قد بلغك حديث جدك الحسن بن علي مع اخيه الحسين
وقول الحسين لولا ان الله فضلك في السن علي حتى اردت ان يكون السبق لك
الى كل مكرمة لسبقتك الى فضل الاعتذار فاذا قرأت كتابي هذا فاسبق الى الكتبة
اليه لك من حق السبق والسن لمثلك وقدم في العود الى الصلح فضلك قال المؤيد
بالله فقد اطاع قاضي القضاة ايضا فضل سبقه وعلمه وعلى مقتضى ما زاده الله
من سبقه واعتنقا وطالت الخلوة والسلوة بينهما وكان الصاحب يقول الناس
يتشرفون بالعلم والشرف والعلم والشرف يتشرف بقاضي القضاة والشرف
يزداد شرفا بالشريف ابي الحسين وكان الصاحب يعظمه كل الاعظام وكانت
يمينه للسيد المؤيد بالله ويساره لقاضي القضاة وكان لا يرفع فوق المؤيد
بالله احدا الى ان قدم العلوي رسولا من خراسان وكان محتشما عند السلطان
ملك الترك الخاقان الاكبر مبجلا عنده حتى ان الصاحب استعظمه فلما اذ دخل
عليه اجلسه عن يمينه فلما دخل المؤيد بالله رآه في مكانه فتغير فاشار
اليه الصاحب ان يرتفع الى السرير الذي استند اليه الصاحب فصعد المؤيد
بالله الى السرير وجلس في الدست الذي كان عليه وكان يجلسه وحكي ان
عليه السلام يزور الصالحين فبلغه عن رجل صلاح في بعض قرى
ديلمان فمضى لزيارته في جماعة من اصحابه فلقيه الرجل خارج موضعه
وكان لا فراش له الا ما نسجه من اغصان الشجر ولا يتوسد الا حجرا ينام عليها
فقال ما لنا فراش ولا مكان يجلسون فيه فقال عليه السلام لو كان الأمر في مثلي
او حاله لمن هنالك فما الملوك كثير واكثر اهل الغالات ولسنا من درهم ولا ارهم
اهلا لذلك وكانت له عليه السلام كرامات تشهد له
بالفضل فمنها انه كان في اليوم الذي امر فيه قدس الله روحه قصده رجل من
الفيل ولعله فدعا عليه وسأل ربه ان يسلط الاكلة على يديه فمن قريب
اسودت يداه ووقعت فيهما الاكلة حتى ذهبتا قال مصنف سيرته
قدس الله روحه وسمعت جماعة يحكي ان ببغداد ونسبها اهلها الى الفضل الثاني بانه
لما اخبر انه احترقت داره موسم في الفتنة التي كانت بها بسبب احراق مشهد
الناصر بامل قال ان هذا القاضي الكاذب يخرب داري ليحيف بذلك المؤيد بالله
فانهي ذلك الى المؤيد بالله فلم يسمع فشهد بذلك جماعة فقال عند ذلك اللهم
خذه مفاجاة ولا ترزقه الشهادة عند موته فمن قريب مات بغتة ومفاجاة

حيث كان جالسا فاستلقى على قفاه فاذا هو ميت من غير وصية ولا توبة **وروى** عن السيد ابي الحسين
زيد بن الحسين الاسوي الجرجاني ان عياض الثعلبي حضر مجلسا بجرجان نجرى
فيه ذكر المؤيد بالله وذكر بعضهم ان الله سبحانه بعينه على الحق ويمرع فقال
العياض التغلبي برئت من الله بعينه فقال بعض هذا القول اوجعني بطني
وعلق ببطنه وعاد الى داره ومات في تلك الليلة **قال وسمعت من السيد**
يقول ان ابا عمرو الفقيه القصار الجرجاني حضر مجلسا بجرجان في ايام الامير علاء
المعالي فذكر بعضهم ان السيد ابا الحسين الهروني انما يطلب بما يفعل الدنيا وليس
يفعل لله سبحانه فقال ابو عمرو كذلك ابوه علي بن ابي طالب كان يحارب معاوية
وعايشة للدنيا لا للآخرة وفارق ذلك المجلس وعاد الى داره فلج في الوقت وما
بري بعد ذلك من داره ومات من تلك العلة **وكان عليه السلام**
في الشجاعة وثبات القلب في المحل العالي فانه في المكايد ان شخصا بل لما اسرع
عليه السلام اجتمع المسلمون عنده وسالوه ان ينزع عنه فاخرج جوشنا قال فحصوا
هذه المواضع التي اصابها الزراق من هذا الجوشن فبلغ نيفا وثلثين موضعا فقال
من يثبت في المعركة هذا الثبات كيف يغرة عنه ويخلى سبيله **وروى عن**
بعضهم قال سمعت شيرا سفار يقول لولا وقوف المؤيد بالله يوم حرب آمل مع
خمسين رجلا من الشاميين لم يخلص منا الا اليسير وكان شيرا سفار يعده
المؤيد بالله لخمس مائة رجل ››

ومن شعره عليه السلام قوله

‹ تهذبت باخلاق الرجال الحوادث ‹ كما ان عين السيف يخلص السبك ›
‹ وما انا بالحكم اذ الدهر امني ‹ وما دام من الايام وعد ينفك ›
‹ بلا ني حبيبا بعد حين بلوته ‹ فلم الف رغدا يلهيه اليهلك ›
‹ وحنكني كيما يقود ازمتي ‹ فحطمته حتكا وما نفعني الحنك ›
‹ ليعلم هذا الدهر في كل حالة ‹ بان فتى المضمار اصبح يحتك ›
‹ نماني اباة كرام اعزة ‹ مراتبها التي يحيط بها الدرك ›
‹ فما يبلغ مدرك باسباغ شاوهم ‹ وان بلا سيا في نهاية الترك ›
‹ فلا بوتهم بالصلاح ان شمت خلقهم ‹ ولا برفعهم وكس ولا وعدهم افك ›
‹ بهم باهت الاعراب في كل مشهد ‹ سكون ولحم تترك كندة او عك ›

وقال عليه السلام يمدح الصاحب

‹ سقى عهدها صوب من المزن هاطل ‹ يحيي بها تلك الربا والمنازل ›
‹ منازل نجم الوصل فيهن طالع ‹ يضيء ونجم الهجر فيهن آفل ›
‹ ومرتبع للهو بين ربوعها ‹ مسارحه مانوسة والمناهل ›
‹ رياض حكت ابرادها رقمها ‹ غداه حلاها الوشي طل ووابل ›
‹ وكل سحاب ساقه الارض قرته ‹ كان التماع البرق فيه مشاعل ›
‹ سحبنا عطاف اللهو في عرصاتها ‹ ومن لنا فيها غزال مغازل ›

وطابت بها الايام اذ سمحت لنا ... بما سمحت والدهر عنهن غافل
وكان مشاني هادياً لعواذلي ... وليس لها في ان تعاتب طائل
نعمنا بها لم نعرف البوس والاسى ... فلا الهجر منتابٌ ولا الوصل راحل
كأني اعزى بالصبا بذكرها ... وما بيننا الواشي ولج العواذل
ليالي عيني الوصل فيها قريرة ... كما ان دمع الهجر اخرق هامل
واذ لمتي للغانيات حبائلٌ ... ولي حول ربات الحجال حبائل
اجرر رداءي صبوة وصبابة ... هما شيمتي ارضى بها وشمائل
الى ان بدا الشيب بي بمفارقي ... اساطير لم تنهض لهن انامل
فلا لبس عني حيث كنت تلبست ... والهم حولي حيث سرت قنابل
اتانا الربيع الغض في نور غيثه ... فجاء به انس من الحي حافل
اذا حاول الضلال اشقى اهله ... عن دون ما يبغي من الصوم حائل
كذا من يروم الصاحب [illegible] ... تتم له النعماء وتزكو الفضائل
ولما انتقى البرهان حفظاً بابه ... تمسك حتى ليس يثنيه باطل
غدا سيفه الصمصام في الهام مصلتاً ... على منكب الجوزاء منه الحمائل
وفصل خطاب لم تنله اوائل ... اذا عن لم يسمح بسحبان وائل
ينافح عنه عزة الدين والهدى ... ويحطي لروى من وقته سفائل
وما دعوة لله جرد سيفها ... فلا كف منها حيث شاء الزلازل
ولما شكت ارض الجبال خطوبها ... ولاذت به حين اعترتها النوازل
واذرت دموعاً مثل نائلة البكا ... تشبث وهل تغني الدموع الهوامل
وعاقبوها عزماً كالبرق دونه ... وكل لديه السيف والسيف فاصل
فشق ظلام الظلم عن وجه ارضها ... ولم يبق فيها عن سنا العدل عادل
واوضح فيها للنجاة ولا بلا ... وقد عرفت تلك الرفاق والدلائل
ومن قبل ما حكمت في كل عارف ... اقام مقام الروح منه المناصل
معالم واصلن العلى في العلى ... وان قصنا بالمرهفات فواصل
وشرفت من امتت سيوفك منهم ... ومن قبل ما لاقوه مطوى المراحل
وليس لهم الا السيوف منازل ... وليس لهم الا الحتوف رواحل
الا ايها ذا الصاحب الماجد الذي ... امامك العليا غيوث هواطل
انامل لو كانت تشير الى الصفا ... تفجر للعافين منها جداول
واعطيت حتى ليس في الارض معدم ... واعطيت حتى ليس في الارض آمل
وكم لك في ابناء احمد من يد ... لها معلم يوم القيمة ماثل
اليك حميد المجد سارت ركابهم ... وليس لهم الا علاك وسائل
واعطيتهم حتى لقد سامحوا الندى ... وعاد من الحدثان ما هو سائل
واسعدتهم والنحس لولاك راجم ... واعززتهم والذل لولاك شامل
فكل زمان لم تزينه عاطل ... وكل مديح غير مدحك باطل

ومما قال احمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكرة

ان الخلافة مذ كانت ومذ بدأت ... معقودة ببني من آل عباس
اذا انقضى منهم هذا قام واحدنا ... ما لاحت الشمس واستمتعت بالناس

فقل لمن يرتجيها غيرهم سفهًا | لو شئت روحت كرب الغث باليأس

فأجابه السيد المؤيد بالله قدس الله روحه في حال حداثته

قل لابن سكرة يا بهلول آل مباحا | اصبحت حلا فتكم منكوسة الراس
اما المطيع فلا يحتمي بوادره | يعيش ما عاش في ذل وانعاس
فالحمد لله ربي لا شريك له | خص ابن داعي بتاج العز في الناس

بيعته عليه السلام ونبذ من سيرته ومبلغ عمره ووفاته وموضع قبره عليه السلام

كان له عليه السلام خرجات احدها ايام الصاحب في سنة ثمانين وثلثمائة وبين الخرجة الاولى والخرجة الثانية سنون وقرب وبها بعد الجيل والديلم وكان الناصر ابو الفضل ومال اليه ناصر الجيل لكونه من اولاد الناصر عليه السلام وان كان لا يرى الى المؤيد بالله ولما خرج عليه السلام دوا في جيلان وبذل قرية من قراها يقال لها حومة في حدود جيلان وبقي اياما واجتمع اليه نحو سبعين رجلا ثم خرج نحو هوسم وانتهى بعد ذلك الى قرية يقال لها كاهات فدخل عليه من الغم الشديد حتى البلاء مع زهاء سبعمائة رجل فتقوى بهم وانتهى الى كده قرية بقرب هوسم واقام بها نحو سبعة ايام وكانوا لا يدخلون الى احد الا باذنه وطيبة نفس منه ولا بيتا ولا من ثمار احد الا باذن مالكه فلما كان يوم من الايام لم يبرز للناس الى وقت الظهر وكان يكتب وصاياه في كتاب وصيته ثم برز للناس وخرج نحو هوسم بعسكره فاستقبله شوريل الابعد مجاوزة كساكجان واستقبله سوريل ايضا واجتمعوا في الحرب وانهزموا وقد غلبهم المؤيد بالله وقهرهم وانهزم شوريل الى جيلان واستولى المؤيد بالله على هوسم وبقي بها سنة ولحقته ثم قصد سوريل من جيلان وحاربه بباب هوسم وانحاز عسكر المؤيد بالله وقتل منهم ثمانون منهم ابو ... المتولي على الصدقات مع عدة من الفتيان واسر المؤيد بالله وحمله الى قرية في داخل جيلان يدعى الحلوم فبقي في حبسه اياما والمسلمون يسألونه اطلاقه فرمى وقال انه قتل جارين وضاع بسببه ثلثمائة خمسة وعشرون الف من الدراهم حتى جاء المسمى وانكر المسمى وضمن هذا المال فخلى سبيله وافرج عنه واطلقه ورجع المؤيد بالله الى مرخان واقام بها وادى ما امكن من مال الضمان عشرين الف درهم وادى المؤيد بالله ثلثة الاف درهم وترك شوريل الباقي ثم عاد المؤيد بالله الى الري ثم امتد الى آمل واقام حتى وردت عليه الاعمال من وجوه الجيل والديلم ببذل النصح له باموالهم وانفسهم فتقدم عليه السلام حتى دخل مرخان فسارع الناس الى اجابته ولم يتخلف عنه من لدخول فاسعت عليه السلام نحو هوسم وابو زيد الناصري امير عليها وشوريل كان يطلب مستان وبلغت عدة عسكره عليه السلام سبعة الاف رجل فلما احس ابو زيد الناصري باقبال المؤيد ترك هوسم وانزوى الى موضع يقال له كلوا فتبعه المؤيد بالله وحاربه وهزمه من هنالك فمضى ابو زيد الى ملك الديلم وقتل من عسكره مقتلة عظيمة واخذ اسلحتهم الى حدود ثلثة الاف ترس ثم رجع المؤيد الى هوسم واقام بها سنتين ثم عاد الامير ابو زيد منه بليمان واظهر التوبة والنسك ثم سار القوم الى الامير ابي زيد وقالوا له ان ابا الحسين الهاروني ليس بناصري وانه

فامسك يده عن مطالبتنا وحملوه على مخالفته واجتمعوا حتى لحق المؤيد بالله
المفارقة هوسم فبقي بها مدة شهرين والرجوع الى الجيلان فلما وقع بجيلان
اقبل اليه شيرزيل شهنشاه بخيله ورجاله وعاونه ورده الى هوسم فبقي بها مدة
شهرين ثم قوي الامير ابو زيد الثائر وآل الامر الى ان التجأ المؤيد الى جيلان
واقام بها حتى عند المكنى بابي شجاع ثم انتقض ابو زيد الاموال لهم على اهل
جيلان حتى اغرى بالمسير شهنشاه وخالف المؤيد بالله وخالفه القوم اجمع حتى
خالفه ابو شجاع ايضا فلحقه الرجعة الشديد بهم واعتد ربما نخشي ان لا يتم امره
وخرج الى الهوسم وبسوى المال ولحق المؤيد بالله المفارقة جيلان وامتد
الى الري

وانشد

فررت من العداة الى العداة ¤ وكنت عددتهم بمن الثقات
لئن خابت ظنوني عند قومي ¤ يرون محاسني من سيئاتي
يعدون الموالاة علي ذنبا ¤ وهم شر لدي من العداة

ولقي الامير ابو زيد بهوسم الى ان خرج عليه ابو الفضل الناصري وحاربه
وهزمه واقام بهوسم اربعة اشهر وخرج الامير ابو زيد الى الري الى المؤيد
بالله واظهر التوبة واعتذر اليه وصالحه وواعده ان اذا عاود هوسم اعانه
على محاربة صاحب طبرستان ثم رجع الامير ابو زيد الى هوسم وملكها اياما
ثم ان ابا الفضل بن الناصر جمع عسكرا وقصد هوسم وهزم الامير ابو زيد
والتجأ الى جبل حصين فتبعه ابو الفضل وحاربه وقتله ثم ملك ابو الفضل بعد
ذلك هوسم اربعة اشهر ثم ان اهل الناحية بعثوا رسولا الى المؤيد وقالوا انه
قد قتل ابو زيد فنحن نعينك على مرادك فالحق بنا فاقبل المؤيد بالله الى الديلمان
وصالح الاستندار صاحب ملوك بعض جبال الديلم على ان يعطيهم الى نواحي
وسلمت له قلعته وارتهنوا به وبقي على ذلك سنتين الى ان نحو آمل وصحبه ابو
الفضل صاحب هوسم مع الكبار الامراء من الجيل والديلم وصحبه الاستندار الكني
بابي جعفر وولده الصالح المؤيد المسمى خسرو شاه بن ابي جعفر صاحب الرويان
وصحبه جميع اصحاب الاطراف من ولاة الكلار والديلمان سهلها وجبلها فاغزا
من اهلهم ونزل في الساحل ووطئ عساكر امل على الهزيمة وكان الوالي بها من جهة
الامير فابو مر ابو جعفر محمد بن الحسن الناصر وكان فيها من الامراء حفص بن ابي
والعباس الحالي والاصفهبد جاماسفا فخرج المؤيد بالله من
اهلهم الى باب الحجر آمل وكان الراي ان ينزل بباب آمل ولاكاربه مع تعب
رجالته فاستعجل وبادر المحاربة وانهزم الاكراد والاعراب من عسكر آمل وتبعتهم
الجيل والديلم واحسوا بالظفر حتى ان الشيعة استقبلوا الامام يهنئون
ويستبشرون وكانوا كالواثق بالظفر وكان قائد من قواد المؤيد بالله يسمى
ديلمكا من كبار شجعان الجيل دخل بعلة سجاده من اول البلد فاصابته نشابة
وبيضته التي كانت على راسه طرف صناع منصوبة لكنا النظر بها بالطريق
كالولا فزالت البيضة عن راسه فانتهب الشيعة جيلي من الجاه فرمى من موضع
الاسكاف بحجر فاصاب اصل اذنه فسقط عن دابته ورفع حشمه اصحابه

الناصر ابي جعفر فكفنته تكفينا حسنا ورد تابوته الى جيلان تقربا الى الجيل
فآل الامر الى ان انهزم عسكر المؤيد بالله وبطلوا انفاسهم وكان السبب في ذلك
على ما يقال انه عليه السلام كان نهى عسكره من ان ينهبوا اهل البلد وان
يغيروهم وان يشعلوا النار في دورهم فلما عرف ابو جعفر الناصر انه امن
الطلب به وعرف ان التعصب غالب عليهم وانهم لا يعدون كثرة وكانوا بطانة
والسكاكي كله جهاره فاقبل على العوام وقال الا ترون هذا العلم الابيض الذي
اقبل عليكم الذين يريدون رفع دينكم عن نهب عسكم بجهده احمي له بصيانة
داره عن المورد والذل وعرف ان هذا امن اهم شيء عند الطبرية فحمل عمهم
لهم على الشموع ونحوهم ونفرهم بهم فاخذت الطبرية في الرمي وكسروا
الاتراس ووقعت الهزيمة العظيمة في رجال المؤيد بالله حتى بقي وحده بلا
بابه ونهب بيت ماله فقال رضي الله عنه لبعض اصحابه ما الرأي فقال النجا
النجا بنفسك فقد هربت العساكر فقال له انظر في مقدمة عسكرنا فقال ليس
هنالك غير الكيا ابي الفضل الثائر وشيرا سفار فقال لا سبيل الى الرجوع فان
ابا الفضل معه ودخلنس مائة رجل وشيرا شفار كذلك فكيف اولي وبين
يديه الف فقال لا رجالة معهما وهما ايضا منصرفان فلما انصرف الكيا ابو الفضل
فقال لا حرج في دعة الله لا صونك ولا صحبك فقال اذا كان هنالك شيرا شفار
فلا حيل التوالي فضاد ايضا شيرا اشفار منهزما يقول لحدج بالكيا بالكيا تقول
اي موضع اولى بالاستشهاد من هذا الموضع فقال اي اخاف الا اقتل على الكفار
واوسر واحمل الى قابوس وهو اللعين سيء الاعتقاد فيملك مني مسألة الانتقام
فيمثل بي ويعذبني بانواع العذاب والالم احتج من هذا المكان فقالا له
ولان تعود سالما احب الينا من ان تستشهد ههنا فركض وركضوا امامهم
يحفظونه ويحمونه فحصل تلك بساحل البحر على شط نهر ولحق به جماعة من
المنهزمين وقد تعبوا وجاعوا وفيهم جرحى فقال المؤيد بالله هل فيكم من
يقرضنا دينارا فاقرضه رجل كان معه دينار فبعث بعض الحاضرين الى
قرية بقربه وقال اطلب شيئا من الحلال نشتري به هذا لهؤلاء الجياع وخرج
الرجل فاشترى من حشيكات القرية شاة مسلوخة وشيئا من السمن والعسل
وجملة من خبز الارز فامر بتفرقتها الى الجياع وقدم الى نفسه رغيفا واحدا
وتناول نصفه وقام الى الصلوة حتى اصبح ولحق به المنهزمون افواجا وقبض
ابو جعفر الناصر زهاء على ثلثين رجلا وجعلهم في اقفاص من صناع وارسل
بهم نحو جرجان الى قابوس فقتلوا هنالك وكان قتل ثمانية عشر رجلا من
الناسية فمضى ابو شجاع الفارسي البزاز والد الشيخ ابي طالب وكان من
اعيان الشيعة الى الشيخ ابي عبد الله الحاطي واستفتاه في معنى هؤلاء
القتلى فقال يدفنون بثيابهم فانهم شهداء وذلك ان امام الزمان بعد
الناصر للحق عليه السلام خرج الناصر في سنة ثلاث مائة سنوى وهذا انما
ظهر في سنة اربعمائة سنوى وفي كل مائة عام يخرج امام صالح لهذا الامر من

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت اعلم هذا الكرسي سالت ان ارفع الخلاف
وحذروا من العامة فانهم يقبلون مسلة وخرج ود منهم بثيابهم في طريق الكلار
يعرف شورهم بيتوب الشهدا استوهب تلك السنة من صاحبها فوهبها ولما بلغ
المؤيد بالله الى ناحية لحو احمد حسن وساه بن الاسفيدان في مخالفة المؤيد بالله
واصحاب رجاله الى جهة هنالك حول العجل وحصل عسكر المؤيد بالله دونهم كانهم
في حلقة وحصار وليس فيهم صاحب ترس وسلاح ورفع القوم رؤوسهم واخذوا يارب
يطلبون القتال ويظهرون العداوة فاستصلح عسكر المؤيد بالله وقال انظروا الى
هولاء الظلمة والى افعالهم لا يمكن السكوت اليهم ولا الاعتماد عليهم على مواثيقهم
فبعثوا اخوه رسولا وطلبوا المواثيق والرهاين على ان لا يحاربهم قط وان يسلم
قلعة وارغو بيرمنهم فسلم ابنه ابا القسم منهم على ان يرده اليه متى سلم القلعة
منهم وشرطوا عليهم ان لا يحبسوا عندهم عبا سنة ابي القسم ثم انهم نقضوا العهد
وحبسوا ابن السيد ابي القسم جماعة نحو المؤيد بالله مع تماما الاسفيدان
ان يسلم القلعة منهم ثلثا فابوا كلاب فعلموا ان الله بالمه لا يكون من تسليم القلعة
منهم فانصرفوا فلما بلغ المؤيد بالله الى صحرا بيكانه استقبله المسمى اما
جليس الحاجب من ناحية قلعة مراد مع عسكر حراب ليقبض على المؤيد بالله من
قبل الاستعداد ولم تمكنه منسلح من جنده فاتفق ان راية ابي سعيد النيسابوري
ظهرت مع جمع كثير فرحل ابو جعفر الحاجب الى حقيقه وعبروا على القسم ثانيا
دخل المؤيد بالله ديلمان وعرف القوم انه يريد تسليم القلعة استعدوا ابا
القسم اصبهبد كلار وبايعوه من الموضع المسمى سكا بشتة واستقبلوه محاربة
والهزم رجال السيد ثم ان المؤيد بالله وكان عامة اهل طبرستان بها صفوا
فخطوا في تلك السنة عقيب هذه الوقعة قحطا شديدا حتى صار رطل الخبز بعشرة
دراهم ولولا قرب ادراك الغلة لمات اكثرهم جوعا ثم وقع الوبا عقيب القحط
فمات خلق كثير كل ذلك بشوم البغي ولهم في الاخرة عذاب شديد فاما
ابو نوح فان الله قتله شر قتلة واما ابو جعفر الناصر ومحمد بن ابي الرجا
السالمي والاصفهبد بن اسفار وحده وغيرهم ممن تولى امر تلك الحرب وسائر العسكر
فبادوا وهلكوا بشوم البغي فلما دلى موجهين صلح المؤيد بالله على ان
يودي الى المؤيد بالله كل سنة الفي دينار وجرى على ذلك اياما حتى طلب استيمان
اهل كلار ونواحيها فقدم اهل ابوك ومن قدام شالوس على المؤيد بالله والتمسوا
منه الانتقال اليهم ليعيدوه فلم يجب واعتل بانه لا يثق بوفائهم ولا يحصل له
فايدة وينقطع عنه مال الصلح الذي يحمله اليه منو جهر فرجعوا ثم عادوا
ثانيا وثالثا حتى اقبل الصيف فقام الى المؤيد بالله عامة اولياء الاسفيدان
والابرهم كابي القسم اللؤلؤي وابي جعفر وسائر اهل كلار وسائر النواحي والكل
الامر مرضي وفصل نحو كلار فورد عليه عسكر منوجهر من طبرستان
فقال المؤيد بالله لابنه الامير ابي القسم تاهب للقتال فذهب وتامل القوم
وانصرف وقال لا طاقة لنا بهولاء القوم فانهم كالجراد المنتشر فحمل المؤيد بالله الامر

وقال لا بد من القتال فعاد الامير ابو القسم الى موضع يدعا دشتوير ووقع
على القوم مفاوصة فانهزموا واسر جماعة من الامرا والقواد وخب العسكر وقتل
منهم مقتلة عظيمة وغنموا من اموالهم واسلحتهم شيئاً عظيماً وجعلوا الجيل
المؤيد بالله يقولون يوم بيوم نموت انا ان رجعنا في ايام واوس من باب
آمل فتك وجعتم من باب كلار طوا سوء حال **ثم ان المؤيد بالله**
كانت متوجهي بعد ذلك بكتاب حسن مشحوناً بحجج وآيات وامثال واخبار
فصالحوه على بذل الفي دينار في كل سنة ثم حدث من بعد فتنة طبرستان
وتعصب النواصب على الاشراف والشيعة وكان بنصر عامة اهل طبرستان
بكسيف الدموري ويعضدهم وكان والياً على آمل من يد منوجهر واشتد
ذلك حتى قدم الشيخ ابو القسم البستي آمل من الري واظهر التعصب للشيعة
في مجالس التذكير وسئل يوم الغدير عن الفضل بين علي صلوات الله عليه
وابي بكر فقال مثل علي كمثل كوز حديد لم يمسه شيء ومثل ابي بكر كمثل كوز
فيه خمر ودم وانجاس واقذار ثم غسل غسلاً نظيفاً وذلك لان علياً عليه
السلام لم يشرك بالله طرفة عين وابو بكر كان مشركاً اربعين سنة واما ترى
ان الفخارة الكفر وطهر من الشرك فساء ط النواصب هذا المثل يوم وقف البلد
السامه وكانت في البلد متفقه لم يكن له عند العامة سوق يكنى بابي اسحق الصفار
فلما بلغه هذا الحديث غدا من سحرة حافياً حاسراً يخرق البلد الى دار العامل
المعروف بابي سيف وتبعته العوام على عادة الطربة وعجوا وجلبوا على
باب العامل وتواصلوا بذلك الى طلب الشيخ ابي القسم البستي فاخرجه ابن
سيف فسار بعد ثلثة ايام وقد فتن البلد واخذ الصفار سوق عند
العامه ودامت الفتنة في البلد وكانوا يقصدون مشهد الناصر واستنفار
الاشراف بجماعة من الجيل كانوا يحضرون المشهد ويذبون عنه ويحامون دونه
وقتلوا جماعة من العوام وقتل من الجيل واحد ودامت الفتنة واستحكمت الوحشة
ولم يتمكنوا من احراق المشهد حتى استنفر اهل البلد بشيعة الرستاقيين من
ناحية ارم وراه من ناحية اهام وكان رئيسهم ابو القسم داوية وخاف ابو القاسم
احمد القسم الناصر رئيس الاشراف على ماله وداره فراسل سكان المشهد وامرهم
بمفارقته وتسليمه من القوم ففعلوا فقصده القوم واشعلوا فيه النار وطرحوا
على الحزه ونقضوا المنارة والسور ثم قصدوا بعد ذلك دار ابي الحسين الناصر
واحرقوها ثم هدموا مسجداً للشيعة في سكة حارم ثم حصر الصفاري وخرب
المسجد المعروف بركنا العلوي في بقعة بدعا اثرية واستمرت الفتنة وصار
الجيل بجيلان يهيجون ويصولون وامتدوا الى باب المؤيد بالله يلزمونه
التقدم الى امل للانتقام وللانتصاف فاظهر المؤيد بالله الضعف والعجز
عن النهوض بنفسه وقال لا احد لهذا الامر في الحال غير السيد الثائر في الله
ابي الفضل صاحب هوسم فلما امره بذلك ابا وامتنع وتقرب الى منوجهر واخذ
منه المال فهاج عليه الجيل وهموا بالقبض عليه واحرقوا داره بهوسم والجا الى
الهرب فلما ايس منه كاتب ابا جعفر الناصر المقيم بالري وارسل اليه ابا الحسن

الاسدي ويخاطبه بالسيد الناصر فلما قرا الكتاب قال هذا الفعل عند الاستنجار فكيف لقطع اذا حصلت عنه واشتغ من اجابته وانفق موجه عشرين الف دينار من الصحيب ولما دعمارة المشهد وانفق عليه حدود الف وسبعمائة دينار وقبض الاصفهسلار المعروف بالحاجب الكبير اسما وحسن بن اصفهار على المعروف بالعفاري فامر متوجهه فاصدرو الى استراباد وحبس فقتل نكوهسا وبقي فيها زهاء على عشر سنين حتى هلك متوجهه فيرجع ابو كاليجار الى الطبرية واطلقه وردة الى امل وكان في الكرة الثانية شر منه في الاولى ولازال يتعصب ويتعرض للاشراف والشيعة الى ان هلك ابو كاليجار فانهض شرف المعالي الى آمل للسياسة للامير ورده اساه بن اسفهسلار الرباري فساس اهل طبرستان سياسة منكرة وقتل من المستضعفين عدة وقتل العفاري فلما اعاد متوجهه عمارة المسجد وارسل كيا جيلان سكنت ثايرة الجيل ولم يمكنهم قصد طبرستان فانصرفوا الى وركرود وكان ابو الفضل انجاز الى كوهسار فلما انصرف الجيل بلغهم ان المويد بالله كان معى لهم الى دينار فلم يف لهم وقيل بسبب انا ناصرت الجيل قالوا ان هذا الاصعود الى المويد بالله ولا يعود الينا فقصدهم الكيا ابو الفضل مع الكوزحله وشد عليهم الطريق من كل جانب فحمل الجيل عليهم وهزموهم باذن الله وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخرج ابو الفضل من هنالك الى جيلان واستولى بعد ذلك سائر سم ولم يزل عليه السلام مقيما بالمحل حتى توفاه الله حميدا رشيدا فقيدا شهيدا وكانت وفاته عليه السلام في يوم عرفة سنة احدى عشرة واربعمائة ودفن يوم الاضحى وصلى عليه السيد مانكديم الاجرابي المؤرخ الفائج وقبره باللنجا المعروف بالمستظهر بالله وادرجت قبته على قبره صحن يوم دفنه الى تمام شهر وبني عليه في لنجا ومشهده بها مشهور مزور

وفيه يقول القايل

عرج على قبر بمحلة وابلا مرموسا بالنجا
واعلم بان المقتدي بهما سينجو ما نجا

وكان عمره عليه السلام تسعا وخمسين سنة وخلف من الاولاد الامير ابا القسم رحمه الله رضي الله عنه وكان اسمه الحسين وبه كان يكنى واولد الحسين احمد واولد احمد الامام ابا طالب الاخير يحيى وعقبه كثير منهم جد النقابة في عشر المسين وخمسمائة في بلاد العجم

ذكر نكت من كلامه عليه السلام

قال قدس الله روحه في صدر كتابه المعروف

بسياسة المريدين الحمد لله الذي جعل لنا الى سلوك مناهج الابرار سبلا لاحبة ونصب لنا على لزوم مدارج الاخيار ادلة واضحة وجعل من

يشل اليه• ووفقهم عليه• مشاهدة الدواعي للحق• التي ذهب عنها اكثر الخلق
واستنقذهم من اسر الحرج• وعصمهم من بوادر الفتنة• وملكهم ازمة قلوبهم
ووقاهم شح نفوسهم• وآنسهم برياض تنزيله• وفهمهم غوامض تأويله•
وجعل لهممهم مطالع في ملكوته• ولضمايرهم مرابع في عظمته وجبروته
حتى عزفت نفوسهم من اكثر ما الاح الخلق به من الشهوات• وبتت اوقاتهم
حيث دحضت اقدام كثير من اهل الخطيئات• يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا
والحمد لله الذي جعل التوبة للمذنبين المسرفين على انفسهم وسيلة• بينا
بها متى اخلصوا لها كل فضيلة• فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا الى قوله• وانتم لا
تشعرون• وبلغنا ان الله تعالى اوحى الى نبيه داود عليه السلام• ان انذر
الصديقين• وبشر المذنبين• فقال يا رب كيف انذر الصديقين• وابشر
المذنبين• فقال عز وجل بشر المذنبين اني اقبل التوبة• وانذر الصديقين
لئلا يغتروا باعمالهم او ما يرجع الحمد المعنى من اللفظ او يقرب منه• وصلى
الله على نبيه المبعوث نبي الرحمة المبعوث الى كافة الامة بالرافة والرحمة محمد واله
ثم قال قدس الله روحه في باب ما يستعان به على التوبة اعلم علمك الله
الخير انه من اراد ان يجعل لنفسه حظا من التائبين ينبغي ان يملأ قلبه
خوفا وخشية لان التوبة لا تكاد تتم فان تمت لم تتمسك ولم تدم ما لم تصحبها
الخوف والخشية ثم قال بعد ذلك واعلم ان الخوف للتوبة بمنزلة
الاساس للابنية فكما ان الابنية اذا لم تكن مبنية على اساس محكم لم تستقيم
ولم تطل لبثها كذلك التوبة اذا لم تبن على الخوف والخشية لم تستقم ولم تطل
لبثها ولهذا اكثر من التكلم بتواتر الخواطر المحذرة على المكلف في اول امره
على الخوف واعلم ان كثير الاشياء دواعي واقربها بواعث على الغرض
المقصود في هذا الباب هو الاستكثار في ذكر الموت واشعار النفس اتيان
الموت والاحوال التي تكون عند الموت وبعد الموت من البلا في القبر واحوال
النشور والبعث واحوال اهل الجنة والنار والاستدامة لتصورها وتكرير ذكرها
من النفس حتى ينكسر مرحها ويخف اسرها ويكثر ايرادها على القلب حتى يغمره
ويستولي عليه ويزول من قلبه بالقساوة وقلة التنبه فليتصور احواله
عند الغرغرة والنزع عند مفارقة الروح للجسد وكيف يبقى بين اهله طريحًا
ذليلا واحوال اهله وايتامه وكيف يبكون عليه ويندبونه وكيف يأخذون
عنه ثياب الدنيا وكيف يطرحونه على المغتسل وكيف يلفونه في الكفن ويدلى
في القبر وكيف يبلى هنالك وكيف تعبث الدواب والحيات في لحمه وجلده وليبخ
على نفسه بذلك بصوت شجي في الخلوات وفي ظلام الليل فان العلم بهذه
الاحوال علم الضرورة والانسان قد شاهد ها كثيرا وما يعلم ضرورة ويكون
مشاهدا يكون تأثيره في النفس والقلب اقوى فليهتم بهذا الباب اهتمامًا
صادقًا وبلغني ان نوحًا عليه السلام سمي نوحًا لانه كان ينوح على

ما احسن قلبه الصلاة فلا صلاة على نبيه ... اما

نفسه فاذا ظهر تاثير ما قلنا في القلب والنفس واجراه موضعه افكر حينئذ
في احوال البعث والنشور والجنة والنار التي طرق العلم بها الكتاب فانه
ينتفع بذلك ان شاء الله تعالى نفعا بينا وقال قدس الله
روحه في هذا الكتاب من باب الارادة اعلم ان الارادة هي طلب
الانقطاع الى الله عز وجل من كل ما سواه قال الله تعالى واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا قيل في التفسير اخلص له اخلاصا وقال تعالى ففروا الى
الله اني لكم منه نذير مبين روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
حاكيا عن الله تعالى ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنا واملأ يديك رزقا
ابن ادم لا تتباعد مني فاملأ قلبك فقرا واملأ يديك شغلا ثم قال
قدس الله روحه هذه وصية لجنيد بن محمد اثبتناها على وجهها لتعلقها
بعضها في هذا الباب ولما فيها من عظيم النفع المريد قال ابو القسم
رحمه الله اعلم رحمك الله ان الله تعالى ينزل العبد حيث نزل
قلوبهم منها فانظر اين ينزل قلبك واعلم انه يصل الى القلوب من غيره ما
اتصلت به القلوب من تعظيم امره فانظر ماذا يتصل بقلبك واعلم انه يصل الى
القلوب من القلوب مقبله عليه فانظر ماذا انت مقبل بقلبك واعلم ان الله
تعالى يخلص الى القلوب من بره على ما تخلص القلوب اليه من ذكره فانظر ماذا
خالط قلبك واعلم ان الله تعالى ربما يعطي القلوب ويرفعها على حسب ما هو معظمه
له فانظر ماذا الذي يعظم في سرك ويعلو اليه مرادك واعلم ان موانع القلوب
في الابتداء ما مالت عليه من اسباب الدنيا فاعمل على قطع الاسباب تنل بغيتك من
الطلب واعلم انه قليل ما يبقى منها في الصدور يعل بمونك ويمنعك نفيس النخاير
فاعمل في اخراج ما بقي منها بمثل هذا لما تطلب من خالقها واعلم ان القلوب اذا
تجردت من الاصول الدنياويه جعلت فصمت للصلاة الاخرويه فاعمل في ابتداء امرك
على اخراج ذلك من سرك واحذر ان يبقى عليك منها شيء مستبطن او دقيق
مراد فتكون همتك ذلك ويعترض بينه في صحة المراد فكن على ابتداء امره
وكن بها على احوالك شاهدا فيعلو عند ذلك عقلك ويصفو قلبك واعلم
ان هذا اول منزله من منازل المريدين واعلم انك ان صدقت في ارادتك له
صدق في ارادته لك واعلم ان الله تعالى اذا ارادك تولاك واغناك واعلم انك
ان كنت لطاعته موثرا كان عليك بمنافعك مقبلا وكذلك اذا كنت لعهده
راعيا وبامره عاملا كان بالتاييد لك حافظا فمن شاهد ذلك في نفسه
اليك اذا اعترض لك امران بينهما بالعلم فاذا كشف لك التمييز بالعلم عن افضلها
ركبت الافضل وعلقت بالاجل ولم ترض في نفسك بالمفضول فاذا انت كذلك
كنت صادقا وكان الله تعالى لعملك رافعا فاذا ارتفع عملك وقوي عملك كان ذكر
الله تعالى السابق اليك والعاطف بقربه اليك والعاطف بقربه عليك ولم يبق شيئا
اقرب اليك منه ولا اقرب منك اليه فاذا خلص الاسم ووصفنا فاعتدل واستوى
لم يكن صاحبه الا اليه ولم يان له الا عليه والعلم من وراء ما اوصفه له فاعمل

بوصيتي تنل بها من العلم من وراء ذلك **قال قدس الله روحه**
وقال بعض الحكما علامة المريد اذا صدق في عزمه رفض الدنيا اذا كانت شاغلة
للقلب ومفرغ له عن طاعة الله تعالى واحواله في الزيادة على حسب الكد والاجتهاد
والانكماش والمبادرة وحمل النفس على المكاره ومفارقة الراحة ومجانبة الرفاهة
وليعجب من يريد ما يريد لزيادة قوة ارادته وليستوحش ممن يريد ما لا يريده
وليتقوى على ما يريده **ثم قال قدس الله روحه** اعلم ان اصل
هذا الباب وملاكه وما عليه يدور هو مجانبة الشبهات وترك ما امكن تركه
من المباحات وبحسب ما يتركه العبد من المباح يكون فوزه بالنجاح وظفره
بالمطلوب ونيله المحبوب وبحسب استيفائه ومتعه لنفسه يسرع وينفسخ
عزمه وارادته وينقلب الصدق فيه اظهاره ومخالبه ثم عزم على طلب الانقطاع
الى الله عز وجل واستحقاق اسم المريدين له فليوطن نفسه على ترك ما امكن
تركه من المباح قال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال تعالى والذين
هم عن اللغو معرضون فكل ما لا يعنيك فهو من اللغو **وروي** عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واصل
ترك المباح الذي لا بد للمريد ولا يستقيم امره دونه ولا ينتظم الا عليه ولا
ملاك لما مر قلبه الا به هو ملازمة الصمت ومداومة الجوع والعطش **وروي**
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عرف الله تعالى وعظمه منع فاه من
الكلام وبطنه من الطعام **وقال قدس الله روحه** اعلم رحمك
الله ان المريد ربما يعرض له فتور قوى واضطراب شديد حتى يتشوش بعد
ان كان مجتمعا ويتبدد فكره بعد ان كان مأمونا وحتى يظن ان قلبه كان قد صار
اعلاه اسفله فيضيق صدره ويكاد ينسد عليه امره وقد يكون ذلك بسبب ظاهر
وقد يكون من غير سبب فلا يجب ان يرتاع عند ذلك ارتياعا يزيد في اضطرابه
ووحشة مفارقة حاله بل يجب ان يفزع الى الله تعالى ويستغيث به ويستنزل المعونة
من عنده ويدوم على ذلك وان لم يجد للاستعانة الحلاوة التي كان يجدها من
قبل لم ييأس من عوده الى الحالة واستمر على البكا والتضرع الى الله تعالى ويستعين
كشف ما به ويفزع الى ما يثبت قلبه بقراءة القرآن بصوت شجي واستماعها
من غيره وفي حكايات المتعبدين ومواعظهم ويستعين على ذلك بمذاكرة من
يكون منهم في زمانه ومجالستهم واستماع كلامهم وتأمل احوالهم فان كثر ذلك
ودام حتى يغلبه الوسواس استعمل ما ذكرناه في باب ما يستعان به على التوبة
واجتهد في تحصيل الخوف وذكر نفسه آلاء الله ونعماه فان ذلك مما يقوي قلبه
ويخنس عنه الشيطان **واعلم ان** ما كان من ذلك لغير سبب معلوم
فان وقعه اخف واسهل وانحسامه ايسر وعوده الى الحالة الاولى اقرب
وما كان من ذلك بسبب ظاهر يعرفه المريد من نفسه فانه يحتاج ان يعمل في ازالة
ذلك السبب ورفعه ويستعين بالله على ذلك انه خير معين ويكون بقا هذا العارض
وقوته بحسب قوة السبب الموجب له وبحسب بقائه ومتى انحسم عنه ذلك وجد
المريد له روحا في الحال وانشرح صدره انشراحا عجيبا وعاد الى حالته الاولى وكان
سبيل قلبه سبيل الشيء يخرج من الصقال فليكن المريد متنبها عند ما وصفنا

وليستعمل ما ذكرنا فان الله تعالى بلطفه يعني من اتقاه ولا يخيب رجاء من
رجاه وليكن دابه ومعظم همه عند اعتراض هذا العارض المشغلة بفضل
الواجبات والمسك من المحظورات وان اخلت عليه النوافل والفاضلة واعلم
علمك الله الخير ان للشيطان كيد في قطع المريد بكل واحد منها
عن سيره وقصده ويرده عن طريقه ونهجه ولكل واحد تفاصيل نحن نذكر
جملها ليحذر منها المريد ويجد في سبيل الحذر فاحذر الكيد من القاطع له عن
عرضه ان يدعوه الى القرب التي هي النوافل وهي له في الغنيمة قاطع وشواغل
وذلك ان يدعوه الى تحصيل المال ويوهمه ان يسد به خلة اهل الفقر والمسكنة
ويجود به على الارامل والايتام ويصلح الحدود والقناطر ويبني به المساجد
ويستعين به على الحج والضيف فاذا استول له ذلك زين له الشح وشغله بالجمع
حتى يعود تاجرا ان كان من التجار او نائبا ان كان من اهل النيابة او عاملا
للسلطان ان كان من العمال فاذا اشتغل بذلك حال بينه وبين همه وصرفه
عن طريق المجاهدة ثم يوشك ان يغلبه الهوى ويرده على عقبيه ويرده عاما
الى الاشتغال بجمع العلوم ويوهمه انه يتبع به المجتهد ويستنقذ به الضلال
من الضلالة والجهال من الجهالة ويختلط بالعلما والمتعلمين واكثرهم مائلون الى
الدنيا خاصة في زماننا هذا فيتخلق باخلاقهم ويتحلى بحليتهم فيدخل معهم
في المنافسة وطلب الرياسة وقد روي ان الله تعالى
اوحى الى داود صلى الله عليه يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا
فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع
بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فيمادى على ذلك ووالى ويشتغل
بذلك قلبه ويلتهي فكره وينسى طريقه ويعدم ما كان اراد فيتمكن منه الهوى
والشيطان فينقض وده ويرده عن سواء السبيل ويرده عاما الى السعي
في مصالح الناس والتعزي لما يهمهم فيدعوه ذلك الى مخالطة الناس او ملازمة
الرؤسا ومداخلة الملوك وحضور مجالس الملوك حتى يجالسهم ويأنس بهم ويأنسوا
به فيفارق ما كان فيه ويطلع ما كان يطلبه وينتجه ويغلب الهوى عقله
ويجد الشيطان الى استهوائه حيلة وطريقا لا عيا وهذه الحيل اكثر
ما يعترض للمذنبين منهم ولم ينالوا حلاوة مقصدهم ولم يأنسوا بمطلبهم
وان كان الجميع منها على خطر والقاطع الثاني هو ان يفتره
الشيطان عن اجتهاده ويحمل النفس على المكاره في معاملته بان يورد عليه
الافات ما يتعاطاه ويعمله كالعجب والريا وما يجري مجراهما ويوهمه انما اجتهاده
صالح وربما اوهمه ان الضرر عليه في الاجتهاد اعظم من الضرر في تركه لانه اذا
تركه سلم من الريا والعجب واذا اخذ نفسه به لم يسلم منها فيضعف منه
ويوهن عزمه ونيته فيمنعه ومتى ترك على خلية هواه عمله ورده على عقبيه خا
سئا ولم يزل به حتى يسلخه من الارادة ويخرجه من جملة اهلها وهذا الكثير
اكثر ما يعرض لمن خالط اهل التصوف من الاشارات والعبارات فليحذر المريد
جميع ذلك الحذر وليدفع بجهده ما يجد من دلالة في خاطره وهمه وليتحفظ

بالله عز وجل انه حق محيث وربما أوهمه الصدق ان الاجتهاد والطلب لا يظفر الشيء بالمطلوب ولا يوصلان الى المقصود فان الوصول عطية يعطيها الله تعالى من يشاء وان الطلب ربما كان حجابًا بين الله وبين عبده لان العبد اذا نظر الى الطلب وسكن اليه كان ذلك سببًا لتقطع المريد انين هلة بذلك وهذا انما يعرض في الاكثر لمن يباشر اهل التصوف على ما بيّنا **واعلم ان الوصول** وان كانت عطية من الله تعالى وتفضلا فلا بد من الطلب والاجتهاد وبذل الطاعة في تحصيل العرض وهكذا وعد الله تعالى فقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فلا يغترّ المريد بهذه المكيدة فانه لا يأمن ان يصرعه بها العدو صرعة لا نهوض معها عصمنا الله تعالى من ذلك **وحكى** عن بعض الحكما واظنه عن حمدان في سير المريد الف قاطع يقطعه كل واحد منها يحول بينه وبين مطلوبه فليحذر المريد هذه المواطع كل الحذر وليكن في جميع احواله مستعينًا بالله عز وجل لاجيًا اليه خاضعًا بين يديه متبريًا من حوله وقوته مستعصمًا بحول الله وقوته عز وجل وليعلم الّا المريد ان الافات وان كانت كثيرة جدًا فليس يجوز ترك الاجتهاد ليسلم من الافات لان الافات مصدرها للمريد عن قوة الهوى ويجب ازدياد قوتها تزداد الافات فليتصور ما بيناه المريد حق التصور وليتدبره حق التدبر الى اخر كلامه عليه السلام في هذا الكتاب هو كثير وانما ذكرنا منه اليسير.

ولدعوة جمع فيها من فوائد العلم التي هي من بواقيه الشريفة ما يقتضي الحاقها بالسبق في هذا الباب وقد رأينا اثباتها في هذا الموضع

قال عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على عباده المصطفين **هذا** كتاب من الامام المؤيد بالله ابي الحسين احمد بن الحسين بن هرون الحسني بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى من بلغه من المسلمين في اقاصي الارض وادانيها سلام عليكم **اما بعد** فاني احمد الله الكريم الله الذي لا اله الا هو ذو القوة والحول والافضال والطول الذي جعل السماء بناءً والارض قرارًا وجعل خلالها انهارًا وخلقكم اطوارًا وانشأ لكم اسماعًا وابصارًا **احمده** رغبًا ورهبًا على تظاهر نعمه وتضاعف قسمه وترادف منحه وتتابع كرمه واومن به خاضعًا خاشعًا انه الله الواحد الاحد الفرد الصمد المتعالي عن الاشباه والانداد والشركاء والاضداد واتوكل عليه موقنًا انه قاهر لا يرام وقادر لا يضام وقيوم لا ينام توحد بالعلا وتفرد بالكبريا وحمد على النعما وعبد في الارض والسما ذلكم الله ربكم له الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون خلق عباده رحمة لهم وانعامًا عليهم واحسانًا اليهم لم يكثرهم عن قلة ولم يستعن بهم من ذلة ولم يستأنس بهم من وحشة فطر الارض والسموات

وجعل النور والظلمات واجرى الافلاك الدائرات والنجوم المسخرات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قولاً صدقاً اقولها تعبداً ورقاً
واشهد ان محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه
وامينه على وحيه ارسله بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً
فصلوات عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً وعلى آله الطيبين الاخيار
المنتجبين الابرار ابتعثه على حين شمخ الكفر بانفه ونأى بجانبه وامتد على
الخلق رواقه واحاط بهم نطاقه وملأ البسيطة ظلامه وطم فيهم عتوه وعناده
والخلق حيارى لا يعرفون وضلال لا يهتدون قد ملكتهم الجاهلية الجهلاء وغشيتهم
الفتنة العمياء ونور الحق قد آذن بالطموس ومال بوجهه الى العبوس فادى
الرسالة واظهر الدعوة ومحض النصيحة واقام الحجة واوضح المحجة ونهض
بامر الله صادعاً ولشتات الدين جامعاً ولسلطان الكفر قامعاً وللاصنام
والاوثان خالعاً وجاهد في سبيل الله حق جهاده وهدى ضلال عباده
الى صراط الله المستقيم ولدين الله القويم باوضح منار واظهر علامات واوضح
سبيل وابين دليل قد شد عضده من المعجزات باعظمها قدراً واعمها
وابقاها اثراً واعلاها خبراً ذلك كتاب الله الذي انزل احسن الحديث كتاباً
متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الآية وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
قد جعله مادة للخلق ووصلة الى الحق وطريقاً الى النجاة واضحاً وسبيلاً الى
الجنة لائحاً من اعتصم به اهتدى ومن اعرض عنه ضل وغوى فيه بيان كل شيء
وهدى وبشرى للمحسنين فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يعلمكم تنزيله
ويفهمكم تاويله ويشرح حلاله وحرامه ويشرح قصصه وامثاله حتى اهتديتم
به من عمه العمى واستوضحتم منهاج الهدى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون حتى ادى حق الرسالة
وقام بشرط الامانة ووعظ وبلغ واسمع ثم انتقله الله الى ما
اعد له من كرامته وانزله منازل رحمته واستاثر له بما لديه وقبضه الله اليه
راضياً عنه قابلاً سعيه فاشتد كثير من الامة في تبديل سنته والالحاد في عترته
كانهم لم يسمعوا قول الله حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى
وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً
وحيث يقول قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل الابناء الحسن والحسين
والنساء فاطمة والانفس نفسه ونفس علي صلوات الله عليهم اجمعين وافضل
كيف نزههم الله بحيث انهم اولوا الصدق ثم امر المؤمنين متابعتهم والكون
معهم بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولم يسمعوا ما
انزل الله في امير المؤمنين عليه السلام حين تصدق بخاتمه راكعاً اذ يقول جل
قائلاً انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً كافة امته

من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله اولى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله اني تارك فيكم الثقلين • وقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى • فتاملوا رحمكم الله كيف اوضح للحق وكيف قطع المعاذير • وانظروا الى كثير من الامة كيف غيروا وبدلوا حتى زاغوا وضلوا • فاما امير المومنين فنكثت بيعته جهرا • وعمل على كثير مما كره قهرا فمن غادر به فخذله • وقاعد قعد عن نصرته • وناكث نكث على نفسه عقد بيعته • ومارق مرق عن طاعته • وقاسط قسط في اهمال ما اوجب الله تعالى من ولايته • وما ثبت معه على امره الا فريق من المهاجرين والانصار • الذين محضوا الايمان محضا • وراوا طاعة الله فرضا • وقد بما عهد اليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذلك • فقال يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين • فلم يزل ذلك دابه ودابهم حتى قتله الاشقى • ومضى عليه الصلاة والسلام شهيدا • ولاقى ربه حميدا • **فانتصب بعده** الامام الوافي والعلم الزاهر • سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم • وسلالة الوصي عليه السلام الحسن بن علي صلوات الله على روحه في الارواح • وعلى جسده في الاجساد • ثم ارتفع صنع الدين • ودعا الى الحق المبين • ولم ياخذه في الله لومة لائم • الا ان خذله اجناده • وقعد اعضاده • وبسطت اليه الايدي بالسوء • فجرح ودفع عما انتصب له • ودعي الى سلم من كان لمحربا • وغصب على الامر غصبا • ثم لم يرض بذلك حتى قتل مسموما • ومضى مظلوما • **فقام بالامر بعده** من ترك الدنيا وزينتها • واراد الاخرة وسعى لها سعيها • الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام • فشهر سيفه • وبذل نفسه • ونهض الى العراق • لمنابذة الفساق • بعدما دعي اليها • ووعد النصرة بها • فتعاوره من حزب الشيطان من لم يزل معطلا للنفاق • ومصرا على الشقاق • فقتلوه اقبح قتلة • ومثلوا به اشنع مثلة • وغودر صريعا • وبات بالعراء طريحا • ووجه براسه الى من بان كفره • وظهر ولاح عناده وانتشر • وسبيت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطفاله كما سبيت ذراري المشركين • فلم يكن من المسلمين من يغضب لهم • ويذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • بل كان الجميع بين راض وشامت • ومنكر ساكت • فعند ذلك شربوا الخمور • واظهروا الفجور • ورفضوا حشمة الاسلام • ولعبوا بالاحكام واتسعت المظالم • وظهرت الماثم • حتى لم يبق من الدين الا اسمه • ولا من الاسلام الا رسمه • **ثم قام** بعده الامام الزكي • والحبر الرضي • زيد بن علي عليهما السلام في عصبة قليلة • شروا انفسهم في سبيل الله • وسارعوا الى الغفران • وتبادروا الى الجنان • فعطفت عليهم الاشقياء من بني امية سالكين بهم سبيلهم في جده فقتلوه • وصلبوه واحرقوه • **ثم** الحقوا بالطاهر المطهر يحيى • فيا لبني امية الويل والثبور • وبالاسم السعير المسجور • عن ما نهج النبي خالفوا الهدى ورغبوا عن الاخرة فاعرضوا عنها • اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون • حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون • فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين •

ثم جاءنا بنو العباس ملبسين شعار الطالبيين بزعمهم انا رضينا بادعائهم حق
العباس فانه عبد الله في مبايعة امير المؤمنين واظهار طاعته واتباع ولاته
اذ لم يزل العباس يخطب بمبايعته الساده وعبد الله يطلب في الجهاد بين يديه الشهاده
فلما اتسقت احوالهم بنا واستوسقت اسبابهم باسمنا بغوا وطغوا ورفلوا في اثواب
المروق وجردوا علينا اسياف العقوق وشن علينا اولهم الملقب بالمنصور في اهل
بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم القتل الذريع والحبس الفظيع والامر الشنيع
واراق يوم المسعى دم محمد بن عبد الله النفس الزكيه ثم قتل اخاه ابرهيم بن
عبد الله وحمل اباهما وعمومتهما وبني عمومتهما البرره الساده النجبا على الاقتاب فعل
اشباهه من بني اميه ثم اقتدى به بنوه وسلكوا سبيله واتبعوه واظهروا المناكير
فالمناكير واضلوا الناس فالمذاهب فيا عجبا لمن يتعصب على الاعداء في الجماعات
والاعياد سيُعدلهم على الله بالزور وهم منهمكون اما يتقي الله اما يخاف
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار عباد الله اني رايت اسباب الحق
قد مرجت وقلوب الاوليا قد حرجت واهل الحق مستضعفين في الارض يخافون
ان يتخطفهم الناس ورايت الاحلال توخذ من غير حلها وتوضع في غير اهلها ورايت
الحدود قد عطلت والحقوق قد بدلت وسنن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قد بدلت وغيرت ورسوم الظلم قد جددت واستعملت والامرين بالمعروف
قد قتلوا والناهين عن المنكر قد ذهبوا فلا ووجدنا اهل بيت النبي صلى الله عليه
واله وسلم مقموعين مقهورين مظلومين لا يولون الولاية ولا شورى ولا يتركون
يكونوا مع الناس عوضا بل يخوفهم ... وعرماتهم فيهم فهم يحسبون الكف
عن دماءهم احسانا اليهم ولا يتحاشون عن حبسهم وامرهم انعاما عليهم ويطلبون
عليهم العثرات ويشنعون فيهم الزلات ووجدتهم في كل واد من الظلم يهيمون
وفي كل مرعى من الضلال يسيمون ... واموال تنهب نهبا لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ووجدت الفواحش قد اقيمت
اسواقها وادير نفاقها لا خوف الشريع ولا حيا الناس يمنع بل يتفاخرون
بالمعاصي ويتجاهرون ويتباهون بالاثم قد نسوا الحساب واعرضوا عن ذكر المآب
والعقاب فلم اجد لنفسي عذرا ان قعدت ... احكامهم متوسطا امامهم
او بينهم وتوسعي في واسالهم ويسالوني فخرجت ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني حنيفا وسبحان الله وما انا من المشركين ايها الناس
ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم والرضى من آل محمد
ومجاهدة الظالمين ومنابذة الفاسقين واني لا احلكم الا ما لكم وعلي ما عليكم
الا ما خصني الله به من ولاية الامر يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير تعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية الرسول ايها الناس سارعوا الى
مجيبي وبادروا الى نصرتي وانفروا نحفا الى دار هجرتي انفروا خفافا وثقالا

وجاهدوا

وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تركنوا
الى هذه الدنيا وبهجتها فانما ظل زايل وسحاب حائل يتقضى نعيمها ويضعن
مقيمها والاخرة خير وابقى افلا تعقلون وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ايها الناس بما اشتبه عليكم فلا يشتبه عليكم امري انا الذي
عرفتموني صغيرا وكبيرا ورحمتموني طفلا وناشيا وكهلا قد صحبت النساك حتى
نبت ايلهم وخالطت الزهاد حتى عرفت فيهم وكاثرت العلما وصاحبت الفقها
فلم اخل عن مورد ورود عالم بارع وتسرع سرع فيه مقتن وارع وحادلت الخصوم
نصحا عن الدين ونضالا عن الحق المبين حتى عرفت مواقفي وكتبت وحفظت طرايق
واثبت هذا وما ارى نصيبي في اثنا هذه الاحوال وعامع هذه الخصال من تقصير
وتحديد فلا ادكيها بل ابرا الى الله من حولها وقوتها وان ذلك من فضل ربي ليبلوني
ااشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم واما نسبي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قدوته فلق الصباح والا عدتكم ايها الناس
في التاخر عني والاستبداد دوني وقد ناديت فاسمعت لتجيبوا دعوتي وتجيروا
نصيحتي وتعينوني على ما نهضت له من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كنتم خير امة اخرجت للناس الا فاعينوني على امري وبحر واجهدكم نصحي
اوردكم خير الموارد واحملكم افضل المحامد عباد الله اعينوني على اصلاح
البلاد وارشاد العباد وحسم دواء الفساد وعماره مناهل السداد الا ومن تخلف
عني الا لسبب قاطع او لعذر مانع بين العبر فاني كما مع القسام يوم يقوم
الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم الازفة
فانكم الم تسمع قول جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سمع واعيتنا
اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في النار الا فاسمعوا واطيعوا انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فان كان
اباؤكم ولنا ذكر الاية فلتتفق كلمتكم وليجتمع شملكم ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين الا وقد سلكت سبيل من
مضى من ابائي الاخيار وسلفي النجبا الابرار في منابذة الظالمين ومجاهدة
الفاسقين متبعا فيه مرضات رب العالمين فاسلكوا ايها الاخوان سبيل
اتباعهم الصالحين واشياعهم البررة الخاشعين في المعاونة والمظاهرة والمكاتفة
والموازرة وسارعوا رجالا وسارعوا الي ارسالا واياكم والجنوح الى الراحة طالبين
لها وجوه العلل مغترين بما فسح الله لكم من المهل وعن قليل يحق الحق ويبطل
الباطل ويجازي كل امرئ ما اكتسب ويجازي كل بما اجترم يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فستذكرون ما اقول لكم وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد تمت الدعوة والحمد لله وحده

وصلواته على محمد وعلى آل محمد وسلم

ه

يقي

واما نسبي الحجازي

الذين

السيد الناطق بالحق الظافر بتأييد الله ابو طالب

هو ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن
القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونسبه عليه السلام
النسب الشريف وعنصره العنصر الزكي المنيف وما ظنك بنسب ينتهي الى الرسول
وحيدر والبتول الذين احسن القايل فيهم حيث يقول

اليكم كل مكرمة تأول … اذا ما قيل جدكم الرسول
الوصي ابوكم الهادي علي … وامكم المطهرة البتول

وامه ام اخيه السيد المؤيد بالله عليه السلام وهي ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسني
العقيقي ولد سنة اربعين وثلثمائة

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

كان عليه السلام قد نشأ على طريقة عظيمة في شرفها هو وصنوه وحاكى بعضهما بعضا
وكانا قد قرا على السيد ابي العباس الحسني عليه السلام فقه العترة عليهم السلام
حتى برع في غامره ووصل غمر بحاره وقرأ الكلام على الشيخ ابي عبد الله البصري
واحتوى على فوايده واحاط بمعرفة عجايبه وغرايبه وكذلك قرأ عليه في اصول
الفقه ايضا ولقي غيره من الشيوخ واخذ عنهم حتى اصبح في فنون العلم بحراً
يتغطمط تياره ويتلاطم زخاره وله التصانيف المرموقة والكتب الموضوعة
في الاصول والفروع وله في اصول الدين المبادي وشرحها وله شرح الاصول علق عنه
بعضهم فيه علم حسن يشهد له بالبلوغ الى اعلا منزلة في الكلام وله كتاب الدعامة
في الامامة وهو من عجايب الكتب واودعه من الغرايب المستنبطات والادلة التي
والاجوبة عن شبهات المخالفين الناقضة ما يقضي بانه السابق في هذا الميدان
والمجلي منه في حلبة الرهان وهو مجلد فيه من انواع علوم الامامة ما يكفي ويشفي
وله في اصول الفقه جوامع الادلة من الكتب المتوسطة وله المجزي في اصول الفقه
مجلدان وفيه من التفصيل المليح والعلم الواسع لا يكاد يوجد مثله في كتاب
من كتب هذا الفن وله في فقه الهادي عليه السلام التحرير وشرحه مجلدات
عدة تبلغ ستة عشر مجلدا وفيها من حسن الايراد والاصالات ما يشهد له
بالتبريز على النظار وانه بالغ في نصرة مذهب الهادي عليه السلام بكل وجه
واودعه من انواع الادلة والتعليلات ما لا يوجد في كتاب وفيه فقه جم وعلم
عزيز وكذلك فانه اودع فيه من مذاهب الفقهاء ما كثر وذكر الاقوال مما يستدلون
به ورجح مذهب الهادي عليه السلام فيه حتى ظهر ترجيحه وتوجهت معانيه
وذكى لكل مشتاق ريحه قال الحاكم الامام رضي الله عنه وكلاهما
عليهما السلام عليه مسحة من العلم الالهي وجذوة من الكلام النبوي وله عليه السلام
في الاخبار الامالي المعروفة بامالي السيد ابي طالب عليه السلام جمع فيها من غرايب
الاحاديث ونوادرها وعجايب الحكايات وملح الروايات ما يعجب ويروق

وكان عليه السلام في الورع والزهادة والفضل والعبادة على ابلغ الوجوه واحسنها قال الشيخ الامام الحاكم ابو سعيد رضوان الله عليه وكان شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله اختلفت اليه مدة عمر جانب والسيد ابو القسم الحسني يخرج في مجلسه فيحكيان عن علمه وورعه واجتهاده وعبادته وخصاله الحميدة وسيرته المرضية شيئا عجيبا يليق بمثل ذلك العدد وكان الصاحب الكافي يقول ليس تحت الفرقدين مثل الاخوين يعني السيدين المؤيد وابا طالب عليهما السلام

ومن شعره عليه السلام في مرثية في غلام له

عليك سلام الله يا ساكن البلى ، فليس الى دفع الحمام سبيل
وليس الى غير التصبر مفزع ، وان عن خطبك في المصاب جليل
وان كان حزن الناس عند ابائهم ، قصيرا فانا حزني عليك طويل
وان كنت تحت الترب في الرمس نازلا ، فذكرك في حشو الفؤاد نزيل
ولولا مقال الناس فارق حلمه ، لشبع تسكاب الدموع عويل

وقال عليه السلام فيه

يا غائبا ماله اياب ، حالفني بعدك اكتئاب
وغاب روح الحيوة مني ، لما علا جسمك التراب
يا غائبا لم يبل شبابا ، يبكي علي فقدك الشباب

ذكر بيعته ومدة انتصابه للامر ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

بويع له عليه السلام بعد لحقة المؤيد بالله عليهما السلام ولم يتخلف عنه احد ممن يرجع الى دين وفضل لعلمهم بظهور علمه وغزارة فهمه ولاجتماع خصال الامامة فيه وزاد ايضا على ما يجب اعتباره من الشرائط زيادة ظاهرة وفي بيعته عليه السلام يقول ابو الفرج بن هندو وكان ابو الفرج قد بلغ الغاية القصوى والمرتبة العليا في مذهب الفلاسفة ثم تاب وصار من عيون الزيدية ومن شيعة السيد ابي طالب عليه السلام

بشر النبوة والنبيا ، ورضا الوصية والوصيا
ان الاله بلطفه قد بعث ، يحيى بن هرون الرضيا
ثم استقرت سعادة الـ ، ـايام اذ خاطبت عليا
آل النبي طلبتم ، من ابيكم طلبا بطيا
يا ليت شعري هل ارى ، نجما لدولتكم مضيا
فاكون اول من يهاجر ، الى الهياج المشرفيا

واقام عليه السلام آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر على طريقة العترة المطهرة الكرام البررة جادا مجدا في ذلك حتى مضى الى رضوان الله وتوفي عليه السلام وهو ابن نيف وثمانين سنة وكانت وفاته عليه السلام بالديلم سنة اربع وعشرين واربعمائة وهذا هو الاقرب وان ذكر دونه في بعض المواضع لانه روى السيد ابو الغنائم رحمة الله عليه انه قال اجتمعت بالشريف ابي طالب يحيى بن الحسين الهاروني بباحة ولمان في سنة اثنين وعشرين واربعمائة ذكره

في كتاب الانساب ٭ واولد عليه السلام رجلا واحدا وهو ابو هاشم محمد امه ام الحسن بنت يحيى بن الداعي الحسن بن القسم الحسني وليس له ولد ذكره الشريف السيد ابو الغنائم رحمة الله عليه وبه السيد ابي طالب عليه السلام بجرجان ولما خرجت الترك على الملك محمد بن تكش خوارزم شاه في سنة عشرين وستمائة وجاسوا خلال الديار في بلاد الاسلام وقتلوا الرجال والنساء والذراري وخربوا المشاهد الى القواعد وفي جملة ما هدموا المشهدين الشريفين العلائي قبر محمد بن جعفر بن محمد بجرجان وقبر الحسنية على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام بطوس حكاه من كتب علماء الجيل والديلم يحكون هذه الحادثة ويذكرون انما سلم منهم الاولاد الزيدية ومشاهد ائمتهم مثل مشهد الناصر للحق بآمل ومشاهد السيدين ابي العباس وابي طالب وانهم كانوا يهمون بالوصول الينا فيقذف الله في قلوبهم الرعب وينكلون على اعقابهم هاربين وان المخالف والمؤالف اعترف بفضل هؤلاء الائمة وانهم على بصيرة من امرهم وردتهم الزيدية عن بلادهم فاصدرهم شيخ هلكوا اوصلت كتبهم بالتاريخ المذكور

الامام ابو هاشم النفس الزكية عليه السلام

هو ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **كان** عليه السلام من عيون العترة الزكية ونجوم الاسرة العلوية قام عليه السلام وادعى الامامة في سنة ست وعشرين واربعمائة ودخل صعدة في الخميس لثلاث ليال خلون من شعبان سنة ست وعشرين وصاح صائحهم ثاني دخوله صنعاء يوم الجمعة بالصلوة في الجامع فدخل الناس وطلع المنبر وخطب وصلى بالناس وانصرف الى منزله واقام في صنعاء الى نصف شهر رمضان ثم خرج لقتال من عارضه وهو الحسين بن مروان واقام عنها مدة ثم جلبت له همدان سوى بني حماد في المحرم سنة ثلاث وثلثين واربعمائة ودخل صعدة يوم الاربعاء لثمان عشرة من الشهر المذكور فاقام بها ثمانية ايام وولى فيها واليا وخرج للدريبة واقام آمرا بالمعروف الاكبر ناهيا عن الفحشاء والمنكر حتى توفاه الله حميدا وقبض سعيدا وهذه النكتة من اخباره مذكورة عليه السلام في بعض تاريخ صعدة ٥ ٥

وله دعوة شريفة

قال في الاصل وجدنا على ظهرها مكتوبا املانا هذه السيرة تقربا الى الله تعالى وابتغاء مرضاته وعونا لما عملناه والله سبحانه ينفع بها مليها وقاريها وسامعها وجميع الناظرين فيها ويجعلها عائدة بنظام الدين شائعة البركة على جميع المسلمين امين يارب العالمين ٭ وذكر انه بث بها من ناعط وهو قريب من مدينة ريدة من ارض البون وقريب بالصل من صعدة في الجمادى الآخرة

سنة

سنة ثماني عشر واربعمائة وهي دعوة شريفة جمع فيها عليه السلام من جواهر
العلم الشفافة ودرره النفيسة ما يشهد ببراعته ويكشف عن شرف بلاغته
وقد رأينا اثباتها بكمالها لما تضمنته من المواعظ الشافية والحكم البليغة الكافية

وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الغفار • الواحد القهار • الملك الجبار • خالق البحر الزخار • والسحاب
المدرار • والنجم الزوار • والقمر السيار • والفلك الدوار • وكل شيء عنده بمقدار •
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار • لا تكتنفه البصائر ولا تدركه الابصار • ولا
تحيط به الضمائر والافكار • ولا يغيره كر الدهور والاعصار • ولا يخترمه مر الليل
والنهار • نحمده على كل نافع وضار • ومحزن وسار • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخلاص واقرار • ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله المختار • وخليله الكريم النجار • النقي النضار • معدن الفخار
وزين الوقار • والمنتخب من ولد قصي وآل نزار • صلى الله عليه وعلى اهل بيته
الطيبين الاخيار • الطاهرين الابرار • الذين هم في العالم اعلام الهدايات • ونجوم
الشبهات مصابيح الدلالات • وسلم تسليما والحمد لله الذي اصطفى خير
خلقه محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالنبوة • وخصه بالرسالة • ونصبه
لاقامة الدلالة • وندبه ناهيا عن الغي والجهالة • وابتعثه على حين فترة من
الرسل • وطموس من السبل • وتفرق من الآراء • وتشعث من الاهواء • في فتنة عمياء
صما • والناس يخبطون فيها خبط عشوا في ظلما • فحرفوا الكتاب • ونكبوا
الصواب • ونقضوا العهود • وحلوا العقود • وعطلوا الاحكام والحدود • ونسوا
الزجر والوعيد والموعود • ونبذوا الدين ظهريا • وغادروا الشرع نسيا منسيا •
فبلغ صلى الله عليه وآله الرسالة • واوضح الدلالة • وادى الامانة • ونبذ الخيانة •
ونصح الامة • وكشف الغمة • واظهر البرهان والدليل • واقام الحق على سواء السبيل •
ودعا الى الله سبحانه دعوة بلغت اقاصي الارض وادانيها • وانجز له تعالى ما وعده
فيها حين جاهد في الله حق جهاده • وبث العدل والحق في عباده وبلاده •
وقلع الاوثان والتماثيل • ودحض الاصنام والاضاليل • ونفى زخرف الاقاويل
ومفتعل الاباطيل • وكان الخلق على شفا جرف هار بغلبهم • وعلى شفير حفرة
من النار فانقذهم • ولما قومهم بالهدى والتقى • وجنبهم مصارع الهوى •
انزل عليه العلي الاعلى تبارك وتعالى • قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى •
امرهم تعالى ان يكافئوا جلائل النعم • وجوارف فواضل هذه القسم • باعظام
الذرية • واكرام نجل النبوة • فرضا حتمه على كافة البرية • واكده رسوله المصطفى
صلى الله وسلم عليه وعلى آله بالوصية • حين قال للسبطين الطيبين الطاهرين السيدين •
الحسن والحسين عليهما السلام آذى الله تعالى من اذى فيكما وبحرم من رحمني بكما

وحين قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فجعل الكتاب والعترة وديعتين عظيمتين هاديتين
مهديتين باقيتين وقال صلى الله عليه واله وسلم انا سلم لمن سالمكم وحرب
لمن حاربكم واذا كان النبي صلى الله عليه واله وسلم حرب لمن حارب العترة فمعلوم
ان الله تعالى حرب من حارب النبي صلى الله عليه واله وسلم فقد بان الدليل ان
الله تعالى حرب لمن حارب الصفوة الطاهرة من العترة الهادية ومن كان الله تعالى
حربه كان الشيطان شيعته وحزبه وقال صلى الله عليه واله وسلم اهل بيتي
كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ونظاير ذلك كثيرة ونؤثر
الايجاز في هذا الاملا والاختصار انفع فاطاع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
واله وسلم في هذه الوصية قوم موفقون مسددون وعصاة آخرون محرومون
مبعدون وهذا الذي من هذا اهل الجد والباس والنجدة والمراس وسراة
الناس ممن رضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم طاعتهم وموالاتهم
ومشايعتهم ومصافاتهم ومحاماتهم دوننا اهل البيت ومدافعتهم ونضالهم
في شيعتنا ومظاهرتهم ومؤازرتهم للقائم منا ومهاجتهم ومكاشفتهم
لعدونا ومعاضدتهم ومواساتهم لمتلنا ومحاشتهم لمبغضنا ومحاماتهم
علينا فقد شملت فواضلهم وعمت نوافلهم فهم بطانتنا وخاصتنا واولياء
دعوتنا واعضاد دولتنا وحماة حوزتنا ومفزع راينا ومشورتنا فجزاهم الله
تعالى احسن الجزاء عنا خيرا وبوا رحمة اومنا وشكرنا واوسع امدادهم ثوابا واجرا
وعنوا وغنوا فكم من عظيمة دوننا نزلوها وكم معركة حلوها وكم من
شهيد منهم تحت لوا الحق مصفر مسود قتيلا امام امامه مجدلا وصريع في قلب
مصافه مزملا وقد كانت قررتهم نفرة قصدنا الحتها وبلتهم وعشرتهم بعدنا
ان الهتها وذلينا استعملنا فهم واسمنا الهم واما التهم بعدها وكنا لهم والى الله
نرغب واياه نسال والله سبحانه نضرع ونبتهل ان يقيهم في حياتنا ونرضهم
لنصرتنا وان يحشرهم غدا في زمرتنا مع اسلافنا واسرتنا وهو تعالى بجميله
بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير معاشر الناس رحمكم
الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وعظمت الاؤه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يخل بينكم وبين ارائكم ولم يترككم بحسب شهواتكم
واهوائكم ولم يخلع عذاركم ولا ملككم اختياركم كلا بل جعل عليكم رقيبا من
العقل قاصا امرا ونهيا من الراى زادعا زاجرا وشهيدا من الشرع مانعا
ونصب لنا سيس اوامر الصدق وشرائع الحق الانبياء الصادقين صلوات الله
عليهم اجمعين ثم امرهم بعد تاسيسها بسياستها وحفظها وحراستها
وضبطها ودراستها فكان الخلق في ملتي الحق قسمين قسم بان لهم الحق
فاذعنوا واستسلموا خاضعين وانقادوا لامر الله سبحانه وتعالى طائعين
فاجابوا داعي الله سبحانه مبتهلين ضارعين اسوا سود المتقين ونالوا رضى
رب العالمين بصدق عزيمته وامانى منشبه ونيات صادقة ونفوس الى

الخير

الحيرة سابقة فنالوا في دنياهم بالدعة والخفض وفي عقباهم بجنة عرضها
كعرض السماء والارض وسعدوا بالجوار للرب الكريم والنعيم المقيم وقيل
لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم قسم جحدوا النبوة وخالفوها
عتوًا وعصيانًا ودفعوا الشريعة وانكروها سفهًا وطغيانًا فاستخفوا بحدود
الله تعالى وحاربوا احكام الله سبحانه وتعالى واستباحوا محرمات الله تعالى
ولم يعظموا شعاير الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فادّاهم غيّهم الى سخط الله وسطواته وبلاهم
لعنهم بنكاله ونقماته فلما انقضى عمل النبوة وتعين على الخلق فرض الامامة
لله فيها طايفة منهم سلكوا منهاج من تقدمهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة فغرتهم الدنيا بزخرفها وزهرتها وبهجتها وزينتها فركبتهم شهواتهم
واوثقتهم سيئاتهم وكبتهم عثراتهم فنالوا من الدنيا متاعًا قليلا وبلاغًا
نزرًا حقيرا وكابدوا بعدها عذابًا طويلا وعقابًا وبيلا وعاينوا مقامًا
مهيلا وعرامًا وتنكيلا فرحم الله تعالى امرءًا نظر لنفسه وفكر في يومه
وامسه ودبّر لغده وذكر مثواه في رمسه وايقن انه رهين بما كسبت يداه
محصيّ اعماله واقواله ومسئول عما حركت به شفتاه فصدقت اقوال عباد الله
يرحمكم الله ان لكل قايل فيما يقوله عرضًا يصححه ويرايا يقصده وترسمه
وعرضي والشاهد الله الذي يبلو خفيات السراير ويطلع على خفيات الضماير
ما اسكم وانصح لكم على غرة ولا اكتمكم شيئًا من حلوه ومره عرضي
وملاذي فيما احاوركم به استشعار تقوى الله واتباع مرضات الله والتقرب
الى الله والسعي في ذات الله وبذل المهجة للجهاد في سبيل الله وحمل الخلق على
كتاب الله واحياء شريعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتامين السبل
الخايفة لتكون السياسة قايمة حيث امر الله تعالى به من امان عباد واخصاب
بلاد واقامة حكم وازالة ظلم ثم اعلموا ان آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الذين بعده هم اكثر الامة حقوقها واستحلت عقوقها واستباحت دماها هذا
امير المومنين صلوات الله عليه ازلح يوم السقيفة عن منزلته الشريفة المنيفة
وغصبت فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدكا
وسُمّ الحسن عليه السلام سرًّا وقتل الحسين جهرًا وصلب زيد بن علي عليه السلام
بكناسة الكوفة وقطع راس يحيى بن زيد في المعركة وخنق عبد الله بن الحسن بن
الحسن في حبس الدوانيقي وقتل ابناه النفس الزكية محمد وابرهيم على يد عيسى
بن موسى العباسي ومات موسى الكاظم بن جعفر الصادق في حبس هرون
وسم علي الرضى على يد المامون وسم ادريس بن عبد الله في السوس الاقصى
ومات عيسى بن زيد في بلد الهند شريدًا طريدًا متاركًا في تسليم الاموي والعباسي
واجتمع عليهم العربي والعجمي فلزموا الهيبة ووردوا المنية وكرهوا الدنية وصبروا
على الرزية سلبت نفوسهم عن الدنيا واشتاقت نفوسهم الى الاخرى وايقنوا انما
عند الله خير وابقى فخرجوا انا اجير المصاب واردنا الحق الى النصاب والامانة الى
الارباب ثم اهل العلم اجمعهم جمهرتهم من الموقرين وتسعهم من المهرة والموقرين

وان بل ما يجري بينهم من الخلاف • حتى العسف منهم والاجحاف • حتى ادّاهم ذلك
الى السمة والسباب • ومكابرة الصواب • ومعاصية الالباب • والتنابز بالالقاب •
وهذه محنة عظيمة • وثلمة في الديانة كبيرة • وفيه ما يفت عقد الدين • ويعود
ضرره على المسلمين • قال الله عز وجل اذ كنتم اعداءً فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا • وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا العصبية فانها دعوى
الجاهلية • واحذروا الجدال • فانه داعية الضلال • سول به الشيطان الخناس •
يورده موارد الشك بعد الايمان • فانا انشا الله افيد بينهم ما يليهم تقريبا
يثبت به ورلسنخ • ونرسم محكمة في النفوس ولا تنفسخ من حيث لا تشتبه
بتغيير ولا بنقص • ولا يتطرق اليه وهم ولا دحض • ثم اوفيهم حق الانصاف •
وارتبهم عند الاشراف • من خيار السلاطين الذين هم كفاة • وثقات الامة
وارباب النبوات القديمة • والاحساب الكريمة • والفضائل العميمة • والاخلاق
المرضية الصميمة • واقرب مجالسهم • وارفع منازلهم • واسمى شفاعاتهم
ومسائلهم • وعطاياتهم ووسائلهم • ما لم يصح ذلك حداً يهيج حكماً ولم
يفسد السياسة رسمه • واعم قبائل العرب وعشائرها • وباديها وحاضرها •
واهلها ولواحقها وعبيدها بالامن الشامل • والعدل الفاضل • والاحسان
الكامل • والبر الواصل • وبعد امتناعهم من العصبية والمنافرة • وحمية الجاهلية
والمشاجرة التي تهتك الاحلام • وتقطع الارحام • وتجلب الشين • وتقذي
العين • وتشتت ذات البين • وهذه الطوائف الاربع في كل طائفة منهم
اهل الفضل والتحصيل • والراي الاصيل • يحتاجون الى تثقيف وترتيب •
وتشذيب وتهذيب • فنقيب الطالبيين زمام على الشرفاء • وقاضي القضاة
زمام على الفقهاء • وقائد القواد زمام على الاجناد • واصحاب السيوف •
وصاحب الشرط زمام على العامة • وهذا فيما مضى من الزمان ولما
تخرج الى حد الكبائر • وكان ارشد التعزير والتأديب • فاذا زاد على ذلك كان
المرجع فيه الى قيم الدهر • وولي الامر • وصاحب العصر • ولهذه الجملة
تفصيل لا يحتمل هذه السيرة • واعلموا رحمكم الله ان العرب
خير الامم بالاجماع • وقريش خير العرب بالاجماع • وهاشم خير قريش بالاجماع
والعلويون خير قريش بالاجماع • والفاطميون خير العلويين بالاجماع •
وبلغت الوسيلة • وتناهت الفضيلة • واي تخصيص من هذه الرتبة السامية
والمنزلة العالية • والرفعة المتناهية • وكان صحيح البنية • لطيف الطعم
وسليم الفطرة • وجمع الى طهارة المولد • وزكي المحتد • وكرم المنشا • والنزاهة
والنقاء • ثم العلم الراجح • والعمل الصالح • ثم الشجاعة القاهرة • ثم السماحة
الظاهرة • ثم السياسة • ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • ثم السيرة العادلة
المرضية • والسنة الفاضلة السنية • فهو صاحب عصره • وولي الناس في عصره
فاول ما يجب عليه اصلاح النفس الامارة بالسوء • حتى يصير كما قال الله تعالى

يا ايها

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * وليست المطمئنة الراضية المرضية * هي الامارة بالسوء * ورياضة النفس بإماتة الشهوات الدنيوية اذا امست * واشارت بمعنى غير مستقيم واطفى الغضب * اذا استعر واحتدم وصار كالجحيم * وغض الطرف عن المحارم * وسد السمع عن المآثم * وقبض اليد عن المظالم * والقدم عن السعي في النمائم * وطهر قلبه عن الادناس ونفى عنه الوسواس الخناس * حتى اذا هذب نفسه * وتادبت جوارحه * وخشعت اطرافه وعف لسانه * وسلم صدره * واعطته نفسه المقاده * وبلغ منها المنى والاراده * تخطاها الى حشمه وحواشيه * ثم رهطه واداسه ثم حرمته وقرابته ثم ادنا البلاد التي تليه * ثم على هذا الترتيب حتى تنتهي الدعوة الى حيث بلغت كلمة الاسلام * وتنقاد بطاعة الدين الى جميع الانام * عباد الله ان السياسات أربع
فسياسة تلزم للخاصة والعامة * ظاهرة وباطنة * سافرة وكامنة * وهي سياسة الانبيا الصديقين * صلوات الله عليهم اجمعين * ونبي ايه الحق * ودعاة للحق عليهم السلام * فانه يلزم ظاهره بالقول * وباطنه بالعقل وبعقد النية والسياسة الثانية تلزم الخاصة والعامة * ظاهرة لا باطنة * وقولا لا نية * وهي سياسة الملوك المصلحين * فان السلطان الجائر * اذا اطلع عليهم شخصهم من بعد * قالوا قد جا لا جا * فاذا توسطهم قالوا خلد الله ملكك * وحرس عزك وسلطانك * واذا فارقهم قالوا مضى لا رده الله تعالى ونحوا ان يكون ناحر عهد بهم والسياسة الثالثة تلزم العامة ظاهرة وباطنة * دون العامة وهذه سياسة الحكمة * والعلوم الاستنباطية * والا النظرية والاجتهادية * فانها لا حظ للعامة فيها * فانها لا تدرك حقائقها اذهانهم والسياسة الرابعة سياسة الوعاظ للعامة * واصحاب الاقاصيص واصحاب الكراسي * فان سياستهم على العامة ظاهرة وباطنة * دون الخاصة الا ترى ان كلامهم يعجبهم * ويخشع بقلوبهم * والحكم على ضربين شرعي وسياسي * فالشرعي الى القضاة * والسياسي الى الولاة * من اسند الدين والدنيا واول ما يجب على الامام نصبه قاضي قضاة المسلمين * بعد الاجتهاد * والتجريب والافتقاد * فان امكنه ان يكون تالي منزلته في الفضيلة * وثالثه في تلقي الوسيلة * فعل ذلك * وسياسة القاضي شرعية دينية * وعند الوساطة سياسة تعليمية * ويكون فيها الطفا اديبا ظريفا رفيقا بالناس شفيقا عفيفا نزها فان تدبير النفس عن الاطماع حمولا صبورا * حليما وقورا لينا * محتشما مهينا * قد ساس نفسه على التاديب * وراضها على التهذيب * مع السلامة والاستقامة * والراي والرجاحة * ولهذه المعاني استوجب ان يكون رئيسا على اهل العلم * والراي والاصابة * لانه ليس من العدل والحق ان يكون الادنا فوق الاعلا * ولا الانقص متقدما على الافضل * ولا الجاهل محكما على العاقل * ومن حق القاضي ان لا يداني مريبا لشريه اذا كان الحق عليه ولا يزري بوضيع لضعفه اذا كان الحق له * وينبغي للقاضي ان لا يظهر للناس الا بتؤده ووقار وهدى وسكينه وان لا يقضي بالحكم على حال جوع

شديد ولا لين لا حصر يعجزه عن انفاذ ما يبينه ويثبته ويحول ان بينه
وبين ما يقطعه ويرينه بل يتحد اعدل حالاته وارشدها وافضل اوقاته
واحدها ويجب على الحاكم ان لا ينهض من مجلسه حتى يقضي حق الله تعالى
من الصبر والمبالغه واستيفا النظر جهته والتامل شرطه وان يستقصي ما بين
الخصوم من المنازعه وان يحسن لهم الانصات والاصاخه ويجل لهم التخاطب
ويجب ان تكون مخاطبته لمن علت طبقته وارتفعت منزلته ولحده في مجلس
قضايه كيلا ييأس الضعيف من انصافه ولا يطمع القوي من القهر والعليه
ويجب عليه ان ينظر فيما يرد عليه فما وجده في كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم امضاه وما وجده للامام من ايمة اهل البيت
عليهم السلام فيه حكما فاصاب من مراسمهم فيه رسما حكم به وما لم يجد
فيه من النوازل والحوادث رجع الى امامه ليامره بما يقتضيه ويقدم اليه
الوجه ما ينهيه ولا يقدم على تقليد الاحكام بالتطبب قال الله تبارك وتعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ويجب عليه ان يتثبت
عند شهادة الشهود ويبحث من حالاتهم ويفحص عن وجوه عدالاتهم
ويجعل رجوعه في ذلك الى اهل الثقه والامانه والستر والصيانه ومن
ليس بينه وبين من يسال عنه مودة ولا عداوة ويجب عليه ان
يتوقف من الحكم فيما فيه الدما على جهة القود حتى يطالع الامام بصورته
فان للدم عند الله منزلة ليست لغيره مما يحكم الناس فيه ويجب ان
لا يقبل شهادة فاسق لا مارق ولا متهم ولا مريب ولا طعين في دينه
ولا جار الى نفسه بالشهاده حظا من حطام الدنيا ويجب عليه ان
يحكم بما يرد عليه من خطوط القضاة وكتبهم وشهاداتهم شهود البلدان
المتنامية عنه الا ان يرى غلطا فاحشا فيطالع به الامام ليرى رايه فيه
واذا تحاكم اليه اهل الذمة حكم بينهم بحكم الاسلام فان في ذلك ترغيبا
فصل لا تسقط احكام الشريعه على حسب ما تقتضيه هذا المختصر
فاما المتولي لاحكام السياسة الذي هو الامير وصاحب الجيوش والسرايا
فان الامام يعهد اليه ويامره بتقوى الله تعالى وايثار طاعته في سرائره
وعلانيته والاعتصام بحبله واصلاح ما بينه وبينه بالعمل الزكي والخلق الكريم
وان يجاهد نفسه في تطهير مذهبه والمحافظة على دينه وامانته ومأكله
ومشربه وملبسه ومكسبه والعلم بانه لا حول له ولا قوة الا بالله في جميع
متصرفه وسائر منقلبه ولا يولي الا من يصح له الضبط والكفايه وان يجتنب
محارم الله تعالى ومساخطه وان يكف من معه من الجند والحاشية عن
التعدي والظلم لاحد من الرعيه او مساهم باذيه ويحضهم على لزوم السلم
والاستقامه وسلوك الطاعه باقصى الاستطاعه ومقارعة اعدا الله
القاسطين ومجاهدة الظالمين المارقين بافضل العدة والعتاد ويجب
عليه ان يحسن صحبة من معه من الجنود في تدبيرهم المعوث وان

يكثر عددهم وان يتفقد دوابهم واسلحتهم ويامرهم باعدادها والتفقد
فيها فان ذلك مما يزيد الدين حروزا وعزا ويزيد اعداء الله ذلا وقلا ويجب
على امير الجيش ان يعطي الاصحاب الاعداد من الجيش وان يبين لهم منازلهم
ويوفيهم مقاديرهم من الاكرام فان ذلك مما يستجلب نياتهم ويزيد في بصايرهم
ولا يأخذ احدا بتهمة ولا تهمة دون ان يكون من اهل الريب والظنة وان لا يعاقب
احدا منهم بشبهة ولا يبالغ في ذنبه ولا رفيعه دون ان يظهر له البينة العادلة
والعلامات الواضحة ويجب عليه ان يتعاهد ثغوره وقلاعه وحصونه
واطرافه ومسالحه ويحترس من اختلال يقع فيها ولا ينفذ فيها قودا ولا قصاصا
دون مطالعة الامام فيها وينهى عن التنزل في بيوت الناس والتطرق على
غلاتهم ويجب ان يتفقد الجيوش ويتفحص عنها ولا يضيق عليهم
ولا يمنعهم اقواتهم ومرافقهم من غير تعسف ولا تشديد ولا يمنعهم الماء
الطاهر والمكان الطاهر لطهارة صلواتهم واوقات عباداتهم ولا يأخذ
احدا باكثر مما يوجبه جرمه ويقتضيه ذنبه ويجب على الوالي صاحب
الجيوش والسرايا ان يقرأ عهد الامام على من قبله من الاولياء والاجناد ويعلمهم
حسن رأي الامام فيهم وتوخيه الصلاح لهم وايثار الاحسان اليهم والعدل
عليهم ودفع الضيم عنهم والمباهاة لعدوهم والمراماة دونهم فان الجند
حماة حوزة الاسلام واعضاد الامام والذابون عن الانام وهم حماة الثغور
وحراس الجمهور والدين بهم مهيب والحق بهم مصحوب والثار بهم مطلوب
والصلوة عماد الدين لا يجوز ان يتولاها غير الطاهرين المهذبين فيولي عليهم
الشريف العفيف ويأمره ان يقيم الصلوة لاوقاتها المعلومة واحيانها المحدودة
وان لا يعجلها ولا يؤخرها اذا كان به نايم من خلفه وصلوة جميعهم معقودة
بصلاته وفي عنقه ولازمة له وان يكون دخوله فيها باخبات وورعه وهدى
واستكانة وخشوع وخضوع فانه الموقف العظيم والمقام الكريم بين
يدي الرب الرحيم ويجب ان يرتل قراءته اذا قرأ وان يسمع خطبته
اذا خطب وان يضع كل كلام في موضعه وكل قول في الموضع الاليق به
ويجب عليه العناية بعمارة المساجد واصلاح مصابيحها وقناديلها
ومناصبها ومستحقاتها وترتيب المصلين والمؤذنين فيها ويعول من تطوع
منهم واراحة كل من دنت حالته من بيت مال المسلمين لان يتوفر على حفظ
المواقيت لئلا يقع تفريط ولا تقصير ويجب عليه ان يكفل اليتامى
المفلسين ويجري عليهم الجرايات بحسب الكفاف وعلى معلميهم ليتوفروا
على تعليم كتاب الله تعالى والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والاحكام
دون الكتاب والحساب فان ذلك من مصالح الدنيا كذلك يعني بتطهيرهم
بالختان وكسوتهم للختان لئلا تنكسر نفوسهم ثم يدفع اليتيم ما يتيمه
على فرايض الله تعالى وجمعها وسترها والزكوة عروة من عرى الدين ووجوبها
لازم لجميع المسلمين وكذلك الصدقة ولا يجبيهما الا من صحت امانته وانفسه
ديانته وحسنت سيرته وطابت سريرته لتوفر عليها بالارفق ولا عسف

ولا تخاذل ولا حيف ○ ويجعل للعمال عليها امناء فانهم الا ان يكون النائب فيها
من نصاب هاشم بن عبد مناف ○ والحسبة باب من ابواب البر يتخير لها الثقة
في الدين الفقيه بمصالح المسلمين ○ فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ○ واقفا على
من وقفت الحسبة عليه ○ وصادعا على من صدعت من غير ميل ولا مالاة ○ ولا
حيف ولا مداهاة ○ وهذا الباب كبير ○ وامر خطير ○ لا يجوز اغفاله ○ ولا يسع
الامام الاخلال به ○ لان موضع امره قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يستنيب فيه الا شخصا طاهرا ○ لا تاخذه في الله لومة لائم ○ ولا تثنيه
عن طاعة الله تعالى خشية ولا مداهاة ○ والرعية وديعة الله سبحانه عند الامام
لا يصل الى ضبطهم وحفظهم الا بمعونة منه تعالى ○ ويجب عليه مع نهيهم رعاية
وحفظهم وحياطتهم ○ وحملهم على ما فيه صلاح معايشهم ○ والعون لهم على
مصالحهم ○ وامانة سبيلهم ○ وتسهيل سبيل مرافقهم ومكاسبهم ○ وازالة
المكوس والرسوم الجائرة ○ والاوضاع المجحفة عنهم ○ ليكونوا له داعين في ايامه
مثنين ○ وبسيرته راضين ○ ولما خوله الله تعالى فيهم حامدين ○ ومن حسن نظره
لهم شاكرين ○ وصيام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان ○ ومراعاة استهلاله ○ وتصحيح تواريخ استقلاله
والتوسعة فيه من الصدقات ○ والزكوات والنوافل والقربات ○ والاهتمام
بهذا الشهر ايمانا واحتسابا ○ وان يكون من الصوم غض الطرف عن المحارم
وكف اللسان عن الرفث والهجو ○ ونزه السمع عن التتابع ○ وقبض اليد
من البطش عن الجرائم اعظاما لما اوجب الله سبحانه من حقه ومن عظيم
من توقيره وتعظيمه على خلقه ○ ويجب على الامام اقامة الحج
فانه من شعائر الله تعالى المفروضة ○ وحرمات الله المكتوبة ○ فرضه على من
استطاع اليه سبيلا ○ والمعونة على الجهاد ○ فانه باب عظيم في حماية حوزة
الاسلام وحفظ بيضته ○ وان يبدا منه بان الثوائب المارقة من
جهة المرتسمين بالشريعة ○ المارقين لربقة الاسلام ○ الذين عطلوا الحدود
ونقضوا العهود ○ وحلوا العقود ○ ولم يعدو الحق طالبين ○ ويرجعوا الى امره
فيه خاضعين ○ والله سبحانه العالم بالسرائر ○ والمطلع على الضمائر
يعلم ما يعتقده ويتحراه ○ ويعتمده ويتوخاه ○ من اصلاح الجائر عن
القصد ○ الناكب عن الحد ○ وان عرضنا فيهم ○ وطلابا منهم ○ تألف
شاردهم ○ واصلاح فاسدهم ○ واستمالة نافرهم ○ وامان خائفهم
وارضاء مظلومهم ○ واستنقاذ مستنوهم ○ من مخالب غاشيهم ○ ونعش
كبيرهم ○ وجبر كسيرهم ○ وسكون دهمائهم ○ وتهذيب احوالهم المختلفة
وحقن دمائهم المسفوكة ○ وصلة ارحامهم المقطوعة ○ وتانيس طريقتهم المخوفة
والاحسان الى محسنهم ○ والتغافل لاساءة مسيئهم ○ ما لم يجرح دينا ○ ولم يثلم حدا
وحملهم على ما يعود عليهم في دنياهم بالامن والصلاح ○ والبر والفلاح

والخير

بكثر والعيب والنجاح وفي لعدوهم بالفوت والنجاة جعلنا الله واياكم
من يؤثر الحق طوعا ويعتمد الصدق سمعا ويستعمل ابواب الصلاح قولا
وفعلا وبيننا وبينكم يا اخوتنا مواضح نكتبها بنسخ شتى تكون عند امنائكم
وثقاتكم انا لا نستحل لكم جاها ولا ننتقص لكم مما حل الله تعالى حالا ولا نستبيح
لكم عرضا ولا نستحل منكم محرما ولا مأثما وانا نحو منكم تحت في عز الجهاد
تحت لواء الحق اضعاف ما تأملوه اذا استعطتم الله تعالى وهرجتم دينكم
ودنستم اعراضكم وان الحق تستنزل معه الخيرات وتستدر به البركات
هذه اماني وضماني على الوفاء به والله سبحانه على ما نقوله راع وكفيل
وكفى بالله شهيدا وقد علمتم يا اخوتنا عطف الله تعالى بكم الى صلاحكم وابعد
الى ما فيه عمارة حالكم اذا اعرض امران ديني ودنيوي وجب على العاقل
المكين وذوي الرأي الرصين ان يختار ما يبقى على ما يفنى وما يدوم على ما
يضمحل ويبلى فكيف امكنه الجمع بين الغالبين ونيل كلتي المنزلتين ما
عذره في سوء الاختيار وما الذي يلجيه الى العار والشنار ودخول النار
جعلنا الله تعالى واياكم من يؤثر الحق ويعتمده ويريد
الصدق ويقصده واستغفر الله العظيم لي ولكم انه هو الغفور الرحيم
والصلوة على جميع ملائكة الله المقربين وانبيائه الصادقين وائمة دينه
المتقين وجميع عباده الصالحين واهل طاعته من اهل السموات والارضين
املاناه على حد العجلة فان كان فيه زللا او خللا فذلك بسببه وكـ
المواضعة على المهلة ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته على رسوله
سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وحسبنا الله وكفى ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الامام الناصر ابو الفتح الديلمي عليه السلام

هو ابو الفتح بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله
بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام وكان عليه السلام غزير العلم وافر الفهم
له المصنفات يكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته منها تفسير
القرآن الكريم جمع فيه انواع المحاسن وهو كتاب جليل القدر قد اودع
فيه من الغرائب المستحسنات والعلوم العجيبة النفيسة ما قضى له بالتبريز
والاصابه ودل على الكمال والنجابه وهو اربعة اجزاء ومنها كتاب
الرسالة المبهجة في الرد على الفرقة الضالة المتلجلجة يعني الفرقة الخارجة
المطرفية وفيه علم رائق وكلام فائق يدل على بلوغه في جد الفن الدرجة
العليا وشهد بانه قد حاز فيه العلا فعليه السلام وله دعوة
وقد احتوت على فوائد من الكلام يوازن بها [illegible] وصدق

هذا الكتاب من عبد الله ووليه الناصر لدين الله الى كافة الناس اما
بعد فالحمد لله ذي العزة القعسا والقدرة العليا الذي
دهر الدهور بحسن تدبيره وانطق الصامت ببديع حكمه وجالت ابصار
العقول في عظيم عظمته وتاهت في سحق بدائع خلقه الافهام وحارت
من ظنون مداه الظنون والاوهام لم يشبه شي فتدركه الاوصاف
ولم يكن جسميا فتحوي به الجهات والاطراف ولا مرئيا فتحيط به النواظر
والابصار ولا موهوما فتنا وله الخواطر والافكار ازلي لا الى انتها اولي
ما غير ابتدا عالم بما في الظنون والخفا قادر على الافنا والانشا عدل في
الحكم والقضا متجلل بالعظمة والكبريا معد لعباده دار الجزا فالجزا
في دار السرور والنعما والمسيى في دركات الحطمة السفلى ذادنا الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة تعالى من صانع
لم يصنع بمباشرة ولم يخترع بمماسة ولم يلحقه في ابتداعه فتور ولا اعتراه
في عظيم اختراعه لغوب ولا تقصير ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له المنزه عن المساوي والنظير المتنزه عن الظهير
والوزير ونشهد ان ابانا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نبيه اصطفاه وصفيه الذي ارتضاه الذي على اعقاب انشاه
وحكمه الذي فيهم امضاه وهو المنير الذي بنوره محاه وبدينه وامواج
الكفر متلاطمة ومفاوز الجهل متلاحمة واودية الافك زاخرة وشقاشق
الشرك هادرة وعمايات الجاهلية مظلمة وغايات الضلالة مستهلة
وعوالي الباطل مهملة ومواضي الحق مفللة وجاه الطغيان مجمرة
وعساكر البهتان معسكرة وقسي الشيطان موترة واوال البدع موترة
فارهق بحقه باطلهم وقمع بنصله صايلهم واخذ بيمانه نواصيهم واجتث
بحوامضه دوابرهم وهزم ببنانه مشيدهم وفرق بعدده عديدهم
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فكان صلى الله عليه للكفر مبيرا
ولمحارب الشرايع منيرا ولمن اعتصم به مجيرا ولجميع الانس والجان مبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم خرج فيه الى ذكر علي
عليه السلام فقال بعد كلام له صبرا امير المومنين صلوات
الله عليه في تلك المحن الصم والمحن اللهم صبرتمثله اذ جربته الخطوب
وعرت على الاسلام الجدوب ونشابت من اهلها المفارق وسرت على اصحابه
الهوامق واعوز فيها الناصر وقل عندها الناصر وقل فيها المساعد وخفي
لديها المراشد وبعت العكوف المناهج وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا الى ان تبين له الرشاد ووطد له المهاد ما انتظم
الدول المعتلة وتولى الايام المضمحلة فصدع فجر الاحسان وهبت من الله
سحايب الرحمة والامتنان وحيا وجه الدين بعد كسوفه وانابت الشريعة

بعد خسوفه وتناصرت الامم بايامه وتكاثرت النعم بالتمام امره ولما استطامه
فكانت واسرع من لمحة بصر او استطارة شرر اذا جمع الباكون بالحسره
وضجوا من لثام الغدر فجعل الله لوليه النصر واذاقهم وبال الامر وورد
عاقبتهم الى الخسر ولم يعتبر بذلك بني امية مع جموح الباطل والطغيان
ومردة الانس والجان واصحاب الطواغيت واحزاب العفاريت ووفرق
الضلالة وزمر الجهالة حتى كان منه ما كان الى غيره ذلك مما عانا عليه السلام
من قبل الخوارج المارقين الفسقة الباغين حتى كادت الارض ان تمحى
باذاهيب عدله وبهكر بانوار فضله وسرح في حلل الحق ويزهو بظهور
الانصاف والصدق وتصفو مشاربها من المختلفين ويخلو مذاهبها من كل
طنين وجرى عليها احكام الكتاب المبين حتى ليمله اشقى الاولين والاخرين
فضرب هامته وخضب منها شيبته

ثم قال عليه السلام

بعد كلام في هذا المعنى في ذكر الحسن والحسين فالمشتكى الى الله تعالى
من امة ضلت عن سواء السبيل ودخلت في شريعة رسولها بالتغيير
والتبديل وحادت بينه بالعي في المستبيل وفرقت ما جمعه وابدلت
ما حماه ومنعه ووالت اعداءه وعادت اولياءه وسحبت من فرع وخلت
من نصر ورفعت من وضعه ووضعت من رفعه فآوت من ناواه
وناوت من آواه وهذت كتاب الله الجامع لكل امر الى الحر كانهم عنه
عمهون وعن حوارساته تائهون وعن واضح ايامه حائرون والى الما
والتية صائرون قد الفت طريقة الزيغ والعناد واستوطأت مركب الجور
والفساد عن نافعتنا ورمتنا فينا وخلفنا وسكنا من لدن الامام الاموية
الى العباسية الى هذه الغاية في اهل هذا البيت الشريف والمحل المنيف
الذي رفع الله ذكرهم واعلى قدرهم وجعلهم منارا للمتمسكين ومنجا
للمعتصمين في يوم لا ينفع فيه الندامة وتقوم فيه القيمة وتظهر الاهوال
وتعظم الاوجال وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وكانوا
عليهم السلام في تلك الاعصار المظلمة والمدة المدلهمة والاوقات الغابرة
والازمان الجائرة بين مقتول ومطرود ومخذول ومشرد وبين مضني ومستور
ومنكوب ومسلوب ومحزون مفرهم قنن الجبال وماواهم معدن الاوعال
خائفون هاربون سائحون على الارض سائرون فكم من لحم مطهره
ودم منزهه قد سفكت في الهرب ودمت خوفا من درك الطلب وعين قد
نزحت بالسهاد وناطرهم طعم الرقاد وحرجهم لوحشة الهواجر والسمائم
ومحون بدنا امضته المواجي والادم يطلون باكباد حرا طاوية ويبيتون
بابدان سلما عارية قد امضتها الاسفار وعرفتها البراري والقفار حتى قهم
مضرهم الى الثياب والعدم والحصار قد اتخذوا ملابسهم من وشي اليمن
ومجالسهم من صنع الارض وصيروا دين الله لهوا ولعبا والمرح على اولئك
طريقته ومذهبها لا يالوهم خبالا ولا يزيدهم الا خبالا وكل من قام منهم

هذه العترة الطاهرة للانتقام والانتصار والاقتصاص والانتصاف ورموها
بالدواهي واخذوا عليهم المداعي وسدوا المطالب واجتهدوا في نصب
حبايله **فانظروا رحمكم الله** كيف صلب زيد بن
علي عليهما السلام بالكناسة وقطع راس يحيى بن زيد في المعركة وحبس
عبد الله بن الحسن في حبس الدوانيقي وقتل ابنه محمد وابرهيم على يد عيسى
بن موسى العباسي وهرب ادريس بفخ حتى وقع الى الاندلس فريدا
ومات عيسى بن زيد ببلد الهند طريدا شريدا وقتل يحيى بن عبد الله
بعد الامان والايمان وبعد ما كتب له العهد والضمان هذا غير ما فعل
بسادة طبرستان وقتل محمد بن زيد والحسن بن القسم الداعي على يد
آل سامان وغير ذلك ما فعل ابو الساج بسادة المدينة حملهم بلا غطا
ولا وطا من الحجاز الى سامرا وحسبكم انه ليس في بيضة الاسلام بلدة
الا وفيها لقتيل طالبي تربة **ثم قال عليه السلام بعد**
ذلك لم يخلق دار الدنيا للاخلاد اليها ولا الاعتماد عليها فالاغترار
رغايبها وعواري مواهبها ومقتضى لذتها ومباح حدها ومخلب ابرقها
ومظلم مشارقها ومتقلص ظلها ومتسعر قليها واجاج مورودها ومشي
موردها ومستحيل جوابها ومسعر موادها بالحسنات لمحل الاخرة ومهد
مقر المتقين **واعلموا معاشر الناس** ان الله تعالى لم
يترككم سدى اهواها تترددون في تيه ضلال ولا انشاكم عبثا كالانعام والارباع
ولكن من لطفه اليكم ومنه بالهدى ان ارسل الانبيا والرسل ثم جعل منهم
الائمة والهداة تامرهم بالصلاح وتام لكونهم الفلاح وختم النبوة والرسالة
بخيرهم نسبا واشرفهم منصبا واكرمهم عقبا واعظمهم واجلهم مولدا
واطهرهم نجارا واعلاهم منارا واحسنهم ذماما وارفعهم دعاما واهداهم
سبيلا واقومهم بالدليل فانقذهم من الضلالة والعمى وجنبهم طريق
الجهالة والردى وهداكم لسوا الطريق والف بين قلوبكم بعد التبديد والتفريق
فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بالله
من احسانا ما اوفره وامتنانا ما اكثره ومنحة ما اسبغها ونعمة ما
اسوغها وجنة ما الطفها **وكان** مما وعد الله نبيه صلى الله
عليه واله وسلم استخلافا طرسه متامة واستيعا اباهم سنتم
ذريته العترة الطاهرة والحجج الباهرة والشهدا على اهل الارض
باقامة الواجب والفرض ذو الشفقة والرافة والشفقة نامرة جدهم صلوات
الله عليه واله والنظر في ما يصلحهم دنيا ودينا ويزيدهم بالهدى سبيا
ايمانا ويقينا من توقي الكبائر والمتولي الصغار والمحافظ على مصالح
الارامل واليتامى والضعايف والايامى وحفظ مالهم من السهام والصدقات
والاقسام **ثم قال عليه السلام بعد ذلك**

وانا لما رأينا السيل قد بلغ الزبا • والاحلام قد حل لها الحبا • وكادت الصدور تضيق
وسوء الاعمال باهلها تحيق • وضربت المعازف والمزامير • واوترت العيدات والطنابير •
ولبس الرجال الحرير • وشاع الكفر وقل المنكر • وضاعت الحدود • وبارت الصفوق
ورفضت الشريعة • واتبعت البدعة • وابدلت السنة • وقل الناصف • واستولى
البغي • وهلك الضعيف • وعز الظالم وهان المظلوم • ومات المعروف • وعاش
النكر • ومات المنكر • وطلعت شموس الجور • وافلت نجوم العدل • وكشف وجه
الريب • وغاضت مياه الحمية • واطرحت جواد السودد • وعلت الصوت • وهبطت
الوعول • وهطلت سماء الطغيان • وتوافرت جموع الشيطان • وكثر الشقاق
والتمرد والمنافقة • وغيرت الاحكام • وارتشت الحكام • واعضوضل امرائه
الزيغ والفساد • والحيف والاماده • وقصدوا لامر هم عنه قاصرون • وعن
اصابه عاجزون • كلا انهم في الملق جامحون • وفي عمل الغواية جاهدون
وفي تيه العزة حائرون • وقد حكموا بغير حكم الكتاب • وضلوا عن وجه الصواب
ووقعوا مواقف الهلكات • بلا مانع ولا ناصح • فلا حياء يزعهم • ولا ورع يمنعهم •
ولا نكير يصدهم • ولا دين يردهم • قد اقروا على عاداتهم • وانهمكوا في ظلمائهم
واستحسنوا شنيعهم • واستحبوا قبيحهم • فعند ما ذكرنا من الامور المستنكره •
والاسباب المنفره • والاحوال المفزعه • وجب علينا ترك الدنيا بالكليه • والفزع
الى الله جل ثناؤه بالجمله • واستحلاء طعم المنية • والقيام في امة نبينا صلى
الله عليه واله وسلم • واستدعاء اعضاد ليكونوا لنا ردءاً على المناوئين • ويدا
على الباغين • يبذلون المهج • ويسعون على جنيب الرب الرحيم • كماة المازق
وحماة الحقائق • ذوي العلا والاراء • والسداد لدى المضايق والمضا • يتهالكون
على بصيرة • ويلاقون على حسن سريرة • يطلبون حقوقا طال ما مطل غريمها
وانتهك حريمها • ويستمسكون بصنع الله الجميل • واحسانه المعهود الجزيل • صادق
وعده في قرب النوال • فاعد الله لذلك توفيقا وتسديدا وتاييدا
ومننا من لديه **ثم قال عليه السلام** ولم يتصل به
الامر المعظم • والموضع الاثير • الا بالسبب الشهير • الذي بلغ السماء • وناطح
الجوزاء • واتضح وضوح الشمس في الابراج • وابان انارة القمر الوهاج • والعلم
بالكتاب والسنة • ومعرفة الناسخ والمنسوخ • والمحكم والمتشابه والتاويل
والتنزيل • والتحريم والتحليل • والنظر في الكلام والفقه والفرائض
واللغة والنحو والتصريف • والبلاغة والخطابة والشعر والنشاة على
الطهارة من لدن الرضاعة الى هذه الغاية • من غير جاهلية سلفت • ولا
جريرة سبقت • والسماحة في حالتي اليسر والعسر • والبوس والنعيم • والاقدام
عند ملتقى القروم [الاقران] • والشجاعة التي لا ترام • بدليل تشهد العراقان والحجازان
والشام ومصر وطبرستان • ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون • قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين • **وهو عليه السلام القائل**

ألا يا لهمدان بن زيد تعاونوا ۝ على نصرنا فالدين شرف مضيّع

ونادوا بكيلا ثم وادعة التي ۝ لها المشهد المشهور ساعة تجمع

ولا بدّ من يوم يكون قيامه ۝ بوقع القنا والمشرفية اروع

سينادي من كان بالامس عاميا ۝ ويقرب مني النازح المتمنع

انا الناصر المشهور والملك الذي ۝ قناه طوال الدهر لا يتضعضع

ستملأ دنيانا من العدل بعد ما ۝ مضت حقبا بالظلم والجور تترع

قام عليه السلام في ارض اليمن بعد وصوله من ناحية الديلم وكان قيامه في سنة الثلثين واربعمائة وانتشر ذكره وعلا امره وملك صعدة والظاهر واختط ظفار وهو حصن الامام المنصور بالله حماه الله تعالى وحرسه وحارب الصليحي في بلاد مدع وقتل من خولان بشر منهم مقتلة عظيمة وله حروب حتى انافت من قتل الصليحي [illegible] عليه ولم يزل شجا في قلوب الباطنية والملحدين رافعا لمنار الدين حتى قتله الصليحي في نيف واربعين واربعمائة وقبره عليه السلام بردمان من بلاد عنس وله عقب

الامام الناصر الحسين عليه السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن ابي احمد بن الحسن بن الحسن بن علي الاديب الشاعر وهو الامير ابو الحسين بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قام بالامر سنة اثنتين وثلثين واربعمائة ونصبه العلماء [illegible] ولم يبايعوا على الطاعة لاحد ولم [illegible] هو وسم رضي الله عنهم ثمانية عشر من المجتهدين وربما اجتمع جل من الفقهاء والمدرسين والمالكيين سبعين الف من الناس المتطوعين من الاعيان والعمال والحشويين الذين يحصل بكل فرقة منهم صلاح امر مناموره ويحوده خشية من الاتراك واهل التاليف من ابنا صناديد الجبل والديلم ودانت له جميع البلاد المنسوبة الى الناصر الاطروش الكبير عليه السلام من اول كلار قريه حومه الى كيلاكمان من جيلان ومن الديلم من كلمان الى قلعة الموت وكانت اذ ذاك من قلاع بلاد الاسلام والى بلاد الاسبهدارية الى نواحي حدود طبرستان وامر ببناء الجوامع والرسائل واقامة الجمعات فيها وكان قبل ذلك المشهور من مذهب الناصر الحق عليه السلام ان لا تقام الجمعة الا في الامصار وكان شاعرا فصيحا مفلقا انشا على البديهة من وقت الظهر الى العصر زمانا قافية في مديح اهل البيت بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وتفضيل امير المؤمنين علي عليه السلام ونقص من خالفه وفيها مضى كبار والشيوخ كمصوره فما حال سيرو في مغالب وصفه لم يكن له منازع في جميع جيلان وديلمان مع كثرة الملوك والسلاطين فيها وكان ذا جاه عريض ومملكة باسطة وبطشة قاهرة وقوة قادرة

وكان للفقراء المسلمين كالأخ الرفيق وللأيتام كالوالد الشفيق وللأرامل
كالزوج العطوف وللمتعلمين كالمعاهد الرؤوف وعلى الظلمة كالحسام القاطع
وعلى المجرمين كالسم القاطع الناقع حارب صاحب طبرستان الملقب بأصفهبد
وزوج أصفهبد ابنته منه وكان يهدي إليها وجه تحته كل شهر شيئاً من
الهدايا مع جارية واحدة لا يتألفه ويسكن ثورته عن نفسه فلم يسكن ونقم
منه ما رأى من ظلمه لأهل طبرستان وفساده وكان إذا أقل شيء من بيت المال
على الفقراء أخذه بالبكاء والتضرع إلى الله وسؤاله كثرة بيت المال حتى لا ينصرف
الفقراء من بابه خائبين لم يسمع لأحد من الأئمة أشد شغلاً بمرافق الفقراء منه
رضوان الله عليه ومراعاة لحملة القرآن وكان يحفظ كتاب الله غيباً ويحث
من حفظه ويبره من بيت المال حتى صار أهل الجبل أكثر الناس حفظاً لكتاب
الله تعالى وهم مستمرون على ذلك إلى الآن ببركته عليه السلام وفضله وشرف
محاسنه أكثر من أن ينتظم في سلك المدائح بلغت مدة قيامه بالأمر من أول
النصب إلى آخر ختم الإمامة أربعين سنة ثم قبضه الله تعالى إلى رحمته يوم
سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ومشهده بها مشهور مزور بقرب
من مشهد أبي عبد الله عليهما السلام

الهادي الحقيني عليه السلام

هو أبو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي
بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي بن الحسين بن زين العابدين بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان جامعاً للعلوم
أجمع العلماء في زمانه أنه يستجمع علمه للإمامة وترشح للإمامة في بلاد
الإسمندارية من أرض الديلم فأقبل العلماء على بيعته لكمال خصال الإمامة
فيه وكان عليه السلام متشدداً في الإنكار على من رأى الباطنية مبيحاً وأباح
دمه واغتنام ماله دون سبيه واسترقاقه حتى بلغه عليه السلام ذات
يوم أن القاضي مروان يلعنه ويقصده من الملاحدة الباطنية على يدي رسول أرسلوه
إليه والقاضي هذا مروان كان من علماء الأنجا وكان يعتد على الإمام الهادي
عليه السلام يقصد مراده عليه لتصور بيده عنه وفي موضعه فقال اللهم
إن كان هذا صادقاً فأحضره عندي ها هنا لأصليه فيك وذلك فلم يمض أيام
الاعتكاف مسافة ما بينه وبين القاضي مروان فحضر القاضي مروان
فلم يوجد له أن صليه من ساعته تلك

وكان عليه السلام قد أوصى بوصيته هذه نسخها

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية العبد الضعيف المتأسف على ما فرط وضيع وقصر فى عبادة المنعم
على نفسه طويلا الباكى عليها حقا وعويلا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له متعالى عن الاضداد والانداد منزه عما نسب اليه الظالمون واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اختاره للرسالة ودل على صدقه بالدلالة بعثه الى كافة
الخلق بالامر الحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا خاتم الانبيا وخير الاصفيا صلى
الله عليه وعلى اله وسلم واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان
البعث حق وان النشور حق وان الخلايق يحشرون ويجمعون الى العرصات ويحاسبون
ويحاسبون ويثابون ويعاقبون فريق فى الجنة وفريق فى السعير
واشهد ان امير المؤمنين امام المتقين بعد رسول رب العالمين
لما خصه الله تعالى بمجموع الفضايل والمناقب ووضعه فى اشرف المناصب
بنصوص التنزيل المعرض للتأويل لمقابل الاشباه والامثال وتعاضد المجاز
والاشكال جعلناه نصا خفيا وان كان معناه عند الراسخ واضحا جليا
واما كبار الصحابة الذين تصدوا للامامة ونهضوا بالخلافة فلا اعترض
واغراضهم ولا قايل بالشتم اعراضهم بل اجد موجدة الزاري عليهم
والمتزيد منهم بتمسكهم بالمحتملات وتعلقهم بالمتأولات واكل امرهم الى
الله تعالى كما قال المسيح عليه السلام تلك امة
قد خلت واما الرتبة التى ادعيتها والمنزلة التى اعتليتها والذروة التى
امتطيتها فاما كانت عن اعتقاد مني وعن اتى اكل الميتة حلالا وانهم حلالا
لجهلهم لشرايطها واياهم بطلبها ولتحسسهم عنها وما رأيت سدها
ما عليتني مواضعها موافقتها واما الاموال التى تمسكت فيها واقتحمت عليها
مترخصا برخص الشرع لرواج الحال وقلة المال وظهور الاختلال وذكر
ابو حنيفة فى الجامع الصغير انه يجوز للسلطان العادل ان يستقرض من
بيت المال اذا كان فى بيت المال قلة وبالمسلمين حاجة ثم اكل جهدا فى
الاستغلال من المال حق وجدت ووصيت لجميع المسلمين احادهم وافرادهم
ان يستحلوا كل من وجد مالا بحوق وجد مالى وان عشت اقوم باصلاح ما
اخذته من المال بطريق النهب والغصب وما مددت يدى اليه لقضاء الوطر
وامضاء الارب كما يفعل المسرفون والمترفون والمعتدون واما الفرض
الاعظم حفظ قناة الدين ان تعوج ودعايم الاسلام ان ترتج وعزمت
فى القابلات لا اعود اليه ولا ارجع فيه فان المحارم احمية الشرع من حام
حولها يوشك ان يقع فيها ويتورط عليها فدونها القتاد مخرط والجواد محتبط
والعاقل مورط فلجتنب كل الحذر فان الخطر فيه للخطير والحساب شديد
والرجوع بعيد والحاكم عدل لا يخفى عليه شيء لا خافية الاعين ولا همس
الالسن ولا هواده عود به فى الحرام والاقتصاص جهات لا تحيد مناص
الله غفار وملك جبار غضب عظيم وجنة نعيم وعقاب وجحيم
وزبانية سيد او حداد واما اسقاط الرو فانه كلها تبرى الى ابن اخى الرضى

افتقده

انبته الله نباتاً حسناً ان اشتغل بالعلم واشتغل به ونشأ عليه وشدا
منه شدواً حسناً فان امرح عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً فهي مسلطة على
الاكابر والافاضل من اهل العلم يفرق عليهم بكمالها واما الاثاثات والامتعة
لو بقيت في يدي ابنتي الكبرى فهي لها لا حق لاحد فيها والافراس والبغال
ونوع من الاسلحة وان قلت هي مصروفة الى عمارة مشهد والدي على ما استحسنه
المسلمون سنق عليها ويصرف اليها فالناس انهموا باحتمال نفايس الاملاك
وعقائل الاموال واحترانها والبخل بها والشح فيها فوالذي خلقني وخلق
الخلايق اني ما ادخرت من الذهب فقط ثلاثة الاف دينار واما كانت الفاوتة
الى ان اعار على الترك ودخلت في ضمان الديلم فلم يجتمع عندي الف قط
والله مطلع على سرايري وضمايري فالمال مكذوب عليه والكسر وحده ثم برح
والقوى بعده ثم بطالح وامرت المسلمين كافتهم وعامتهم ولخاصهم واراهم
فاذنت لهم ان يحتاروا في حل وطاعة كانت وان قلت ثوابها لي وانا استغفر
الله العظيم من كل كبير وصغير وهفوة وسقطة وعثرة وما اشكاه قدمي
ومكتسب يدي الذي يسخط الرب ويغضب الاله والجأ بالمعالي الله ضارعاً
واخبت له خاضعاً وقال

وياليت نفسي كم اسوف توبتي ... وعمري فان والردى لي قاصد
وكل الذي اسلفت في الصحف ثابت ... يجازي عليه عادل الحكم قادر

ارحم اللهم شيبتي وذلتي وبلى وحدتي وغربتي فمن يرحمنا اذ لم
ترحم ومن يكرمنا اذ لم تكرم فانت آخذ بنواصي العباد والحاكم يوم المعاد
وصلى الله وسلم على محمد واله الطاهرين

قتل عليه السلام

ساعياً في اقامة قناة الدين جاهداً في قطع ضرر المعتدين حتى كان في يوم
من الايام ببلد كحرا من بلد الاسفسالارية فوثب عليه بغتة حشيشي من الملاحدة
الباطنية ارسلوه من ناحية الموت وهي قلعة من قلاعهم فاستشهد رضوان
الله عليه يوم الاثنين في شهر رجب من شهور سنة تسعين واربعمائة
ثم نقل الى كلار ودفن في قرية هشكير قال ناقل سيرته واخباره وبلغني
انه تردم باثوابه بعضهم فجعلوا يرمونه وافضى بهم ريبهم الى طهارة
جثته وكان في عصر لم يكن احد في ذلك العصر باقياً ممن رآه في حياته
الا شيخاً واحداً فاحضروا ذلك الشيخ لينظر فيه هل تغير عن هيئته
شيئاً فنظر الشيخ فيه وحدد النظر اليه وقال لا يتخيل لي شيء في نفسي
عما رايته الا ذوابته فانها الان اطول منها في حياته ،،

الامام ابو الرضى الكيسمي الحسيني عليه السلام

كان عليه السلام جامعاً لشرايط الامامة موهلاً للزعامة دعا الخلق الى نفسه
بعد الهادي الحقيني عليه السلام فاستولى على جميع جيلان وديلمان الى
حدود طبرستان وكانت المملكة المتسعة الجائرة اذ ذاك في ديلمان
لال حوي فنابذهم الامام ابو الرضى منابذة علوية حسينية حتى طال

عليهم السلام قال الشريف ابو الجبار حدثني ابي رضوان الله عليه كان قاعداً يوم جمعة
في مسجد من مساجد جيلان في قرية يقال لها ملش فاراد بعض الحوك الاكر
عليه فشكا وتهيا وقال امنا عنه ثم هجم على المسجد ونبه بنفسه وفضيض فوثب
الامام واصحابه وكان ذا جمامة شرى ذا صلاح المطلق رماه الظالم بمزراق
فاتقاه بالكتاب ثم عطف على الظالم المراق فضربه على جبهته فمضاه بجر قناه
فنا وقال لنفسي يفتخر ان فرس الظالم اعانه على فناه عينه هات وانه من جانب
المسجد حتى دكا ذباب المسجد المذراق بالجدار فلج بالفرس حتى ينفد الى
وبقا الامام واصحابه لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وكان رضوان الله عليه يحيى العبادة والقيام بها اذا
صرخ الديك الى الصبح فصرخ الديك قبل وقته المعتاد فنادى يشغل القلب
قبل علمه بالوقت فمضى ونحص لوقت فوجد الوقت قبل العادة فعاود
النوم ودعا على الديك بانشقاق كبده فلما اصبحوا وجدوا الديك ميتاً وعرفوا
انه من دعاء الامام ففتشوا بطنه فوجدوا كبد الديك منشقة وكان
عليه السلام شديداً جداً في الانكار على المناكير حتى بلغ انه
ولد من اولاده [illegible] فما سمع ذلك قال حرمه الله جميع ما نبت على وجه
الارض فلم يلبث الولد ان عبر قنطرة فزال قدماه فسقط في الوادي [illegible]
على الكلام الامام بالملام فقال ابيكم مني قال القائل ما قال وسمع السامع
ما سمع وسئل واحد في ايامه بجلا وكان المسلمون ينادون به وكان
الرجل [illegible] فسأله السائل عن وجوب الدية عليه فقال مخاطب غيره
ويشير الى السائل هذا الرجل قد عرى جزاه الله خير الجزاء ولم يحتشم بعد
الهادي عليه السلام الا قليلا ثم قبضه الله تعالى الى رحمته في بلد كيلم
ومشهده هناك معروف مزور ٥ ٥ ٥

السيد ابو طالب الاخير عليه السلام

هو ابو طالب يحيى بن ابي الحسين احمد بن ابي القسم الحسيني بن المؤيد بالله
عليهم السلام وكان جامعاً لمذهب اهل البيت عليهم السلام لمتونها وتعاليقها
عزيز العلم وافر الفهم جامعاً لخصال الامامة وكان خروجه
بجيلان سنة اثنتين وخمسمائة ودان له الاكثر من بلاد الجيل واتصل امره
الى هوسم ومابره الى جبال ديلمان فعارضه شريف حسني طرده من هوسم
الى لاهجان ثم انتهى الحال بعد ذلك الى ان قويت شوكته فطرد هذا الشريف
من جيلان وديلمان وذكر بعض نقلة اخباره انها حدثت حمرة
عظيمة ملأت الآفاق في السماء فامر من يسأل العلماء وجمعهم فقيل له ان
هذه الآية من عهد ابرهيم عليه السلام في انه لا يحدث في ولده امر يرفعهم
الا حدثت هذه الآية واخبرني الفقيه الفاضل الزاهد بهاء الدين
علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه انه حدث مثل ذلك في اوائل ايام الامام

المنصور بالله عليه السلام وكانت الزحوف على الباطنية فقتل في يوم واحد
منهم الفا واربعمائة مع الثلج واخذ من قلاعهم ثماني وثلاثين قلعة وافتتح من
البلاد مسيرة اثنتي عشر ليلة من كل جهة وبنى حول قلعة ابن صباح اربع قرا
حاصرهم وغزا في العراك قرية لهم فاخذها بالحصار فصالحه كبارهم وضمن
عليهم **وكان** اذا اخطا مخطي منهم لزم الضمين وكان من وجب عليه
الحد من اكابرهم اقامه عليه السلام عليه ثم يطرحه في البالوعة ويعفر وجهه
وراسه ويضرب به الارض ويركس بالنعال واقام اربع عشر سنة ما يخرج
من الجوسق وحده الا للصلوة خوفا من مكرهم وكيدهم لانهم اهل غيلة
متناهية في تلك الناحية وكان لا يقبل لهم توبة وياخذ اموالهم ويسبي
ذراريهم وكان يقتل من خالط الباطنية مختارا حتى امر بقتل سبعة انفس
يوم رجل راى ملحدا صلحا ولم يمتنع عن السنة وقال المايل والسنة
في الجسم والواحد وصلب ثلثة احيا ومذهبه ان الصلب للحي وهو مذهب
كثير من العلما **وكانت** في وقته صاحب عمان وكان شتنا محبا ناصحا
له وكانت حاشيته وغلمانه ومن اصحابه اثني عشر الفا على مذهب الهادي
وخدامه كلهم كانوا يصلون ولم يكن يستخدم من الفاسقين الا من يصلي
وكان له عليه السلام من الهيبة ما لم يكن لاحد قبله وكان يضرب الطبول
لاجتماع الناس والبشارة وكان يجتمع عنده في الوقت خلق كثير الى ثلثة
الالاف واكثر عند الحاجة وكان يركب الفرس من الارض وكانت له غاشية
على سرجه يركب عليها خيفة من سم الباطنية ويقطعها المسرج ويحتمي
وكان وصل الى صعدة الناصحي ابو طالب نصر بن ابي طالب بن ابي جعفر
فقيه الزيدية في عصره وعالمهم اجتمع في خزانته مما يحوي العلم اثنا
عشر الف كتاب وكانت وصلت دعوته عليه السلام الى اليمن سنة احدى
عشر وخمسمائة الى الامير المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبد الله
بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق عليه السلام فقام بها الحسن
قيام ونفذت اوامره في صعدة ونجران والجوفين والظاهر ومصانع حمير
ثم قتله اهل صعدة سنة ثلاث عشر وخمسمائة وولده غدرا فقام بثاره
السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الامام ابي طالب عليه السلام هذا
واخرب صعدة وعاونه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان
بن سعد الهجري وامدهم الامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بمال
كثير وقال محمد بن عليان شعره الذي اوله تألبت الغوغا من آل صعده
وهي الى خمسين بيتا وتوفي الامام ابو طالب عليه السلام في قرية فيولا من
قرى سهجان من ارض الديلم في سنة عشرين وخمسمائة واوصى بان يدفن
سرا لا يعلم بموضعه مخافة ان لو غلبت الملاحدة على سهجان لنبشوا قبره واحرقوه
فهو لا يعلم موضع القبر على التعيين وانما يظن ذلك **ومن محاسن كتبه عليه السلام**
عهد كتبه للشريف السيد شرف الدين ابي عبد الله الحسين بن الهادي رحمة
الله عليهما لما امره بالخروج الى اليمن سنة احدى عشر وخمسمائة قال فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف هذه الامة بعد سيد المرسلين بالنبي امين الامة والمؤمنين
بنبيها بالائمة وجعلهم اركان الشريعة واعلام الامة وجعل الائمة بالخلفا الهداة
والقضاة والكفاة وساير من ينوب عنهم من الولاة وجعل الخلافة قرينة القيام
بالحق من حملة الفرض وشرع تفويضه الى من زكا في الدين والعرض ومنّ
ذريعة الى نصرة الحق وشريعة لتقديم الحق واولياء الصدق ووضع
العلما والحكام ما بلغ النهاية في الاتقان والاحكام من النواميس القويمة
والقسطاس المستقيم لمن اراد الى معادي وفيما الازمنة والمساوي
وطرق سبيلا الى الورع ما هداهم اليه في الشرع من البينات والايات
بالتكميلات في الاعمال ليحترس من الشرى ويحترس من الغالب الهيف
كما وعد ان يضع الموازين بالقسط ليوم القيمة يوم ندعو كل اناس بامامهم
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا

هذا ما عهد الامام ابو طالب يحيى
بن احمد بن الحسين الهاروني عليه السلام

الى السيد الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين ابي عبد الله الحسين
بن الهادي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعز الله رايته بعد سبر
وخبره وشاهد منظره ومخبره وعرف فيه الم يكن ما جمع الله فيه من
الرشاد والقضا متوجا في ابواب الخلافة والقضا مستقلا منه بالاعباء
مستقلا بين الاوليا حقيقا باسباب الكفاية حريا في الورع والرعاية مستقلا
لما به اطاع به من الولاية شهيرا بالتقوى والرقاية حازما في الامور متأنيا
بين الجهود بصيرا بطرائق الشرايع خبيرا بعلائق الاصل والفرع نقيا من
الاوهام والريب زكيا في اقسام الريب ناشيا على الجدة والرشاد كافيا
للاجتهاد والاحتشاد بينه الساعة من الدافع بين الراحة من النوافج
منزه النفس عن الادناس بعيد الهمة من هذه الاجناس ولاه وفوض اليه
الخلافة والقضا ما بين مكة الى عدن وساير نواحي اليمن الاقصى فمنها
وعاليها مدنها وبواديها ومما بلغه التبري مهاديها وفوض امر ما بين
اهالي هذه البقاع ومضى على ما يتحاكم عليه من اهل هذه الاصقاع
والقى اليه مقاليد الخلافة والاحكام وقلده امر النقض والابرام ليقضي
فيما بينهم بالحق وينظر في امورهم بعين الصدق فان قبلوا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وامره
ان يستشعر طاعة الله وتقواه ويؤثر مراده ورضاه فيما اعلن من
امره واخفاه وان يتدرع درع طاعته كنه قدرته واستطاعته وان يتحرى
فيما يختاره ويمضيه ويستحضر فيما يجريه ويقضيه وان يعتصم به في اقامة

حقه • ويتوكل عليه في جل امره ودقه • وان يحمل مؤنته • ويطلب معونته
ويفوض اليه فيما ينوبه ويتوبه • ويعتمد عليه فيما يدره ويأتيه • فالتقوى
طريق الاسلام والاستسلام • والاعتصام سبب الاعلام والاستعلام • والاستعانة
دوام ما يعترون به الابتلاء • وربك يخلق ما يشاء ويختار • والتوكل اعمر الاسباب
والانتظام • والاصطلاح بالامور العظام • فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين •

وامره ان يسلك طريقة العدل والانصاف • ويترك سبيل
العسف والاجحاف • وان لا يضل من ولي هداه • وان يسوي في الحكم بين اوليائه
وعداه • وان لا يتخطى العدل ولا يتعداه • بل يحكم بالسوية ويقضي • بعدل فيما
يبرم وينقضي تكميلا لحقه استرآئه • ولا ينسب اليه معابه • وان يسوي بين الخصمين
في لحظه ولفظه • وقوله وفعله • بين القوي والضعيف • بحيث لا يكون عنده
اقوى من الضعيف • حتى يأخذ الحق له • ولا اضعف من القوي حتى يأخذ
الحق منه •

وامره ان يمنع التبارح والعسف • والتلاحي في لم وكيف
وان لا يفضل فيه شريفا على مشروفه • ولا يبعض منكورا على معروفه • ولا يزيد
غنيا على فقير • ولا قويا على كبير • ما جمعهما التخاصم • وضمهما التحاكم
وان يميل مع الحق حيث مال • ولا يدع التعديل والاعتدال • بل يحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المجرمون • وان لا يتعصب في المذهب عند الحكم لمن يوالف • ولا
يتعصب لخلاف من يخالف • وان لا يعمر لصراخ الصغار وبكائهم • ولا لصياح
الفقراء واشتكائهم • وكم من خوف يشكون ويشكونه كما حلّه وإياهم عسى ان يكون
يعدون منه ويستعدون علائه • ويعتدون به الوصم ويعودون مشابه
وان يتوخ الرأي الصائب الرتيق • ويعد الادعية التي يدعا المحتيق • ودعوة
المظلوم مستجابة • وان تراخت عنه الاجابة • والظلم مطعمه وخيم • ومرتعه
ذميم • واقبح ما يكون من القادر النقمة • والحاكم المنصف بالمرتبة •

(وكل كسوف في الدراري شنيعة • ولكنه في الشمس والبدر اشنع)

والخلفاء والقضاة كغيرهم مسئولون عما خولوا ومرتهنون بما عملوا • ملحقون
بما حملوا • ولا يحكم بما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون • وليعلم انه علام الغيوب • وبيده ازمة القلوب • يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور • يبصر ما كدر وصفا • ويعلم السر واخفى • ولا
يضمر لاحد ضرا • ولا يضمر على احد بصرا • ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا • والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء
ان الله هو السميع البصير •

وامره بتقديم الحجج القاطعة • والبراهين
الساطعة • فيما يستنبط من العلم • ويستخرج منه الحكم • فيبدأ باعلاها طبقة
واسناها درجة • واسبقها حكمه • وهو الحق المبين • والنور المبين • كتاب
الله العزيز • حرزه الحريز • الهادي الى الرشد • والمادي له الحشد • والحجة
في العرف والتعريف • والباقي بقاء التكليف • المنجي من الردى • والمرجع عند الهدى
والمصباح الازهر • والصباح الانور • والمهيع الاوضح • والمشرع الاروح • والعهد
الذي لا ينسخ • والقصد الذي لا ينفسخ • والمتين الذي لا يتضعضع • والمكين
الذي لا يتزعزع • تحدى به الجن والانس • وعجز عنه الجن والانس • وابتغا

عند العمى والبس ويكن اليه القلب والنفس شفاء لما في الصدور للمؤمنين
فما جرته مشكل او دهاه حكم معضل فزع الى نصوصه وفحص معنى عمومه
ومخصوصه وائتمر باوامره وازدجر عن زواجره ووقف عند حدوده وعمل بجهوده
ولم يصبه الى ما عداه . فقد يجد فيه نصًا او فحواه فهو الاصل لما سواه ولا يسبق
مبانيه ولا تختلف معانيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فاعلم اذا اعوزه في هذه المظنة ان يطلبه فيما يتلوه من السنة
يتعدى الى المقاصد حتى ثبت قولا او فعلا فهو الحجة الثانية البينات
والحجة الثالثة للمزيات فالمصابيح لمن اتى الجنة وان فاصله في الحكم ولما
في الاعيان وان لم يبلغ حد الاعجاز فهو لم ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
اذ التواتر اوجب العلم والعمل واذا انتقص وروى بطريق الاحاد لزم العمل فيهما
في وجوب العمل يستلف وان اختص الظن عند الاحاد وجرى التواتر يجري
الصواب في المراد فان تعارض العزائم وتناقض العبارات فسبيل المجتهد
ان يبحث على التاريخ فان وجد فالاعمل على الناسخ واخذ عند ذلك
بالتحقيق او سلك طريقة التطبيق ان دفع فيهما الى المضيق او يعدل الى
ما سواه من الدليل ان لم يمكن من التاويل فهو السنة الغراء من السنة
ان لم يكن الاية بالمكية لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فسبيل
المتعبد بها فيه ان يتبعوا ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ،
فاعلم اذا اعوزه ما يتلقى من حديث بالسماع الى مطلب
شاهد بالاجماع فالاجماع يجري مجرى الكتاب والسنة للمتمسكين مجرى
الجنة والطريقة الهادية الى الجنة من حيث دل الاولات عليه واشار
الافضلات اليه واعتمد المسلمون اولا واخرا عليه فمهما وجد في اجماع
العترة من وجه ما عداها سابق مظنة الطلب اليه وحدها فان وجدهم
موافقين لساير الامة كان المدار عليهم لجلالة النعمة وان لم يجد لهم اجماعا
ولا لامة طلب الحق من اقوال ذي العصمة من الائمة فذلك يقوم مقام قول
نبي الرحمة وهم الوصي والسبطان عليهم صلوة الملك الديان والى اشار
الرسول لمن يصحبه حيث يقول علي مع الحق والحق معه وقال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكما قال اسمعنا لال
ابرهيم وتكونوا شهداء على الناس فاعلم اذا لم يجد شيئا الصدر
في هذه الاساس ان يفزع الى الاستنباط والقياس وينافق في رد الفرع
الى الاصول لمظنة من العرض بالحصول فمعذ فكره مطية الوصول فما
وجد له اصلا عتيدا وركنا وطيدا واساسا مهيدا قريبا او بعيدا او
شبيها مديدا الحق بحكم الفرع وفحص عن دلالة الشرع وحقق فيه تعليلا
وعلى العلة دليلا ثم عول عليه تعويلا فلا بد لكل حادثة من حجة وان كانت
بها اوجبت غموضا في حكمه يستدعي مدركها ويستنبط لكيا يلزم طريق
التهذيب والتصحيح ويشرف على حقايق التهذيب والترجيح ولا يهمل افضى

المطايا الى الزوايا فعسى ان يفتح الله للحادثة وجها • لا يجد له في الوجوه
شبها • ممويا بالظن والمطلوب • في الحكم المرغوب • هذا اذا لم يجد الامام الشم
والامام الهادي وابنيه عليهم السلام عليه نصا • بعد ما فحص عنه فحصا
فان وجد له نصا صار اليه • وقصر حكمه عليه • وان لم يجد له مما النص ما يرجع
اليه • والاقرب اليه ما ينزل لديه • ومال الى سائر اقوال الايمة • اذ كانت ذلك
الحق لا يخرج عن هذه الفرقة المهدية • وانما يعدل الى الاجتهاد • اذا لم يجد
شيئا من هذه الامهات • وهي المتون والعيون • فاسالوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون • **وامره** ان لا يخل بمحاورات العلما • ومناظرات الفقها
واستشارة البصرا واستنارة اراء النظر • والتثبت في النظر • والا يسامح
متعسف عند الخفا • ولا متوقف عند انكشاف الغطا • وسبر الرشد
من الغي والصواب من الخطا • فالاراء مشتركة • والطرق مشتبكة • والمدار
على ما يؤتيه الله من الذكا • وجودة القريحة والسنا • ودراسة كتب الاطلا
دون الاتكال على تقليد الكبرا • والاستنابة والاستنارة الى ارباب الاسماء
والتوفيق من رب السماء • والتحقيق نتايج الذكا • والتدقيق والنظر بعيب
النما • والحق للطالب بالهدا ما قرطه الله في سائر الاسنا • ولا فرطا فيه خاتم
الانبيا • وانما يوفق المصيب من متابعة الاهوا • والاغترار بمراتب السفها • والاعتاب
بدعوا الكبريا • والسمو والسموق بالريا • واستهدا الظلام من الضيا • والرضى
بسوء القضا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والى الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك
خير واحسن تاويلا **وامره** برفع الحجاب • ودفع الهوى والاعجاب
والتثبت في الجواب • وترك الاكرام والاعجاب • وفتح الباب للاحباب والاصحاب
وتمييز الخطا من الصواب • وترك التضجر عند الاكتئاب • والملال من الاكثار
والاطناب • والاعراض عن تقدم الاغنيا وذوي الاخطار • والاحتشام على
الفقرا والضعفا والادبار • والتسوية بين الاعدا والاحباب • ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون • **وامره** بنصح الخصمين • اذ المحسن منهما بالمن •
وان المد اعيين بسوء الصحبة عند التردد • ومخاصمة رب العزة بالبغض
والقطيعة • وبعدك الله الظالمين • والمنغمسين في الاثم بالمبين • ويعظم
بالحطة عند طلب الخصام • وبالقارعة عند المراء واللطام • وبالسامة
عند ابتلاع الرساغة • وبالازفة • عند الايمان الحاسفة • وبالنار • عند
اختيارهم لها على الشنار • وبالاهال • عند الفرية والاعتلال • وبالموازين
القسط لمن قصد وجار عند الاعتدال • وبالانكال والجحيم • لمن نكل عن الصدق
التوليد وبالزقوم والحميم • لمن مال عن الحق الصديق والحميم • وبانطاق
الجوارح • لمن ذب عن الماح للمالح • يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون • **وامره** ان لا يلقن احد الخصمين حجة • ولا
يمكن الوكلا من المماحكة لحجة او يسلطوا على احد منهما بسخطه او محنة او يتركوا
فيتركوا لاجل النفع محله ويعملوا في رسوم الوكالة فيصدوا عن طلب الحق

بما يتصورون من الجهالة وكم ربما اوى احد الوكيل على ما يدعي من التطويل
فيضطر الناس الى ترك الحق حذرا مما شاهده وامره بان يمهل
عند عرض اليمين على منكر المال ريث اشتغاله بالبحث عن نحو اليمين
والسؤال فربما سلك الحالف في كيفية الحال والتفحص عن كشف النزاع في ذلك
المقام فربما تعجل للقسم للاقتحام وربما خاف ذا الجلال والاكرام فربما
ان يسلك طريق الخروج عن الاقسام والتورع عن طلب الحرام فلا يسوق الى
اليمين طالب الاقدام من غير فحول الاجرام الماحية لك من امراض الانام وهكذا
يتثبت في تعديل الشهود وجرحهم وقبولهم وطرحهم ولاختبار المسلمين
من المزكين والجارحين فقد كثر في هذا الباب التدليس وعظم التزوير
والتلبيس وقل الصدق في الاعيان في الناس والامانة وفشى الطمع والكذب
فالمين والخيانة ولعلي في اعين الاكابر المين والصيانة وبين التصنع
الحقي والديانة وصارت الشهادة صناعة وحرفة والامانة والورع طرفة
سماعون للكذب اكالون للسحت ويلبسون سربال التقوى فوق قلب الذيب يراؤون
الناس ولا يخافون الله يصلون طويلا ولا يذكرون الله الا قليلا فاما لم يجد
مزكيا ولا معدلا ولا مزكيا معولا باشر بنفسه التفحص عن الاحوال ليستبين
الصواب من الحال بما وثق به من اخبار الرجال فبانها طريقة الاستكمال وما
على الظن منه من ريب وتشبه الله عباده لم فاسق نبا فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ويقدم المشهود ايضا عقلاء ولا يبيع
الوكلاء الا بلفظهم لئلا امر فالصامت عن ما ساند الحق بكم عن موافقة
الصريح من الصدق والرضا بعمل بالكود حواذا لحيلة وسير الباطل ذكيا
مع بلده وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فان عثر على شاهد زور
بعده بالغ في زجره وامر بالمنادي لاشهره ومن نقض الناس حال افكه
وفجوره ومهما رجع عن شهادته ضمنه ما يلزم من حكم الشرع بعد مبالغته في
الزجر والردع وان عثر على مسافه وسيح ومساهله عن الله او جوري
وعقله او في عدل وكثف الناس قناع عناديه فاسمه معاقبة ومجازاة
الا ان الله لا يصلح عمل المفسدين وامره مما لم يصل الى مجلسه
من انا من اقطار ولاتها ان يستخلص من يثق باستقلاله وكفايته وورعه
ورعايته في تنفيذ الاحكام ونصبه على الحكم بين اولئك الاخوان فانما
المؤمنين الاخوان وان يوه الى المصلحة عند طلبهم الصلح ليكون ادنا الى الفلاح
والنجح وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وامره
بحفظ اموال اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وان لم يونس الرشد لوقع انه يصلح الله حالهم ويقدم الامين
بنصبه من ثقات الاوصيا ومن بينه انه من الاولياء كالاجداد والاباء المتصدي
المتقل والقاصرين عن العقول ان يجروا على حكم الشفقة فلا ينصب راس
المال بالنفقة ويصيب على من يرى مستوفيا براي ذي ظلم وستدرك ان شاء الله

دعائهم • وان يعرفوه من حيث والتوا لئلا يلحق بالمال التوا املا يأكله الولي
والوصي • ولا يأكله كالمعصوم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا • **وامره** بانكاح الايامى
عند فقد الاولياء • او عضلهم اياهم عند الاكفاء • او غيبتهم عن الاقربا •
عند اجتماع الشرائط واتصال الولاية • وحصول الكفاءة والرغبة في الكفاءة
الامام ولي من لا ولي له • واذا حصلت الشروط فلا يعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
اذا تراضوا بينهم بالمعروف • بعد ان يعلموا انتفاء موانع النكاح • فاذا استكملت
الاسباب • وخطبها الخطاب • وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم • **وامره**
اذا اعتنى على اموال المصالح المستهلكات • والمنارات والمسنيات ان يضبط
احسن ضبطه • ويقيم فيها عند اختلال شرطه • فقد كفاه الله التمام باسبابها
واباح له كتب الامامة في عامها • ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين • فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما • **وامره** ان يرتاد لحفظ الوثائق والسجلات • من
الحجج والبينات • من يحتاط عليه باحتياطه • وامن زلل غلطه واحتياطه •
ووثق بعفافه عن المطامع الدنية • وكفه عن المطاعم الردية • وتيقظه من
الغفلة والسهو • وحرزه من الخلط واللهو • فتلك الحجج هي المفزع للناسين •
والمرجع للساهين • فاحفظ فيه • وما كتب فيه • والتيم لها قاسم بين الاثم
والعار • وبين الجنة والنار • ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار •
وامره بتأديب من يستحق التأديب والتعزير • وحبس من
يستحق الحبس والتسخير • وان لا يخلي سبيله الا برضى صاحبها دون شفاعة
احد من الخلق • والتوكيل لمن يرى التوكيل • والتكفيل لمن يستاهل التكفيل •
والاخذ من يطلب التكفيل • ويضيق على من يلزمه الارهاق والتضييق •
ويخفف على من يحق له التخفيف والترفق • فان ظهر اعسار المحبوس فنظرة
الى ميسرة • وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون • **وامره**
ان يختار الثقات عنده فعلهم من الامناء الموثوقين • او اختيارهم من يثق بامانتهم
فيوليهم امرها • ويتعرف كل حين خبرها • فان وجد على طريق النصفة •
قررها في يده • وان مال الى السرقة سعى في اصلاح اوده • او صرفه عند
عدده • فالاوقاف صدقات لا تصلح لامساكها الا الصلحاء ذوو تقوى ولا يعدل
عنها الا الفاسقون • فاتقوا الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون •
وامره ان لا يستكتب الا من كانت معارفه قوية • وبصائره
سوية • وديانته قوية • واصابته عزيمة • ومطامعه كريمة • دون من
يعثر عن الخط او يعمى عن الطبع • **وامره** بانفاذ حكومات
من كان قبله من قضاة المسلمين • وان لا يتعرض لشيء منها بالنقض والفسخ
والتبديل والنسخ • ما لم يخالف من الكتاب والسنة مقطوعا او اجماعا • وقد

خالفوه مفرقاً او مجموعاً حينئذ يدفع عنه ما كان مدفوعاً ويرفع ما صار
مرفوعاً من مرض بحكم من قبله بالنقض من غير حجة داعية الى النقض
فليوطن نفسه على مثل صنيعه وليرض بمثل تعليمه ولكن تؤذن بالانقضا
الى يوم فصل القضا فالاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد والظن لا يعترض على الظن
الواقع بالاجتهاد كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ٥ ٥ ٥

هذا ما عهد الامام الحق

ابو طالب يحيى بن احمد بن الحسين الهاروني تاج السادة شرف الدين
ابي عبد الله الحسين بن الهادي بن رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله
اعز الله رايته ولاة اليمن سهولها وجبالها وما تضمنه من اعمالها وما والاها
ولاقاربها وتنفذ في جميع عمله وقوله وعقده وحله وتوليه من شا من
خلفائه فيها وعزل من شا اختاره قبل ذلك بالامارة وسبقت منا اليه
الاشارة فانه يجري على طريقته ويمضي امره على سنته وسيرته المحمودة
السيد الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين ادام الله عزه في
قليل امره وكثيره من غير تعدي عما كان قبله وعدل عما كان عليه من اوله و
فلينهه الينا خبره ويبين لنا امره وعدده لينظر فيهم كيف يعملون فليتقلد ما
قلده اياه وليرع ما استرعاه وليرع من شرائطها ما فصلنا في هذا العهد وليتأمله
وما امر فيه من سبيل الرشد وهداه وليبدا بها امانة ما امر به من اول
هذه العهدة الى اخرها فقد فصلها واجملها وليعلم ان الله جل ثناؤه
اليه واكد عليه العدل والوقوف عن الجهل ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وليستعن بالله بمنه وليستدفع بحوله ويمنه وليتوكل عليه يؤيده
وليسترشده يرشده ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحمل رعايانا ان يحبوا امره ولا يعصوه
وينصروه ويأتمروا بامره وينزجروا بزواجره ما اطاع الله ورسوله
فان خالف الحق فارفضوه يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ايها الناس من اطاعه فقد
اطاعنا ومن اطاعنا فقد اطاع الله ورسوله ومن عصاه فقد عصانا
ومن عصانا فقد عصى الله ورسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا فليعلم اخواننا حفظهم الله في بلادنا
في ديلمان ومشايخنا بجيلان وطبرستان والعراق وخراسان واهل

هولاء البلدان ليسوا من اهل اللسان والبيان بل عجمتكم عن العربيه
ولسان العجم لاشك عجميه وادبا العجم وان بلغوا في الفصاحة الثريا فلا
يلحق فرسهم فرس العرب العربا ولاسيما وتحت بين الخطتين وقايع بين
الهويين سرا وجهرا ليلا ونهارا لاالفرغ الى تهذيب الكتاب ولا الادب الخطاب
فما وقع بالكتاب من خلل وبالكتابة من الذلل من جانبين الجانبين فانا معتذر
والله غفور شكور

الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن سلام الله عليه

هو ابو الحسن احمد بن سليمن بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر احمد
بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وابآؤه
عليهم السلام من الصفوة الكرام والحرم من الاعارب والاعاجم مناقبهم
شهيرة وفضايلهم كثيرة ورياض فضلهم ممرعة الازهار وفواكه علمهم
حلوة الثمار وما عسى ان يقول فيهم المادح وان اكثر وقد اثنى عليهم
المليك الاكبر ورسوله المصطفى الاطهر عيان لذكرهم في اللسان حلاوة
وفي الكلام لمدحهم طلاوة ولله القايل

قوم اذا ملوا الرحال على افواه من ذاق طعمهم عذبوا
انوار الهداية اذا علكت دياجير ظلم الاشكال وشموس الهدى الكاشفة
لحنادس الضلال اوما جدهم يتولد من فالسير
متى تستجير قوم يقل سراتهم هم بينهم رضى وهم عدل
هم جدوا والحكام كل فضيلة من الحكم لا يلتقي لاحكامها فصل

وامه عليه السلام الشريفة الفاضلة مليكة ابنت عبد الله بن
القسم بن احمد بن ابي البركات واسمه اسمعيل بن احمد بن القسم بن
محمد بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام **وكان** ابوه سليمان بن محمد من
عباد الله الصالحين بل كان يصلح للامامة وبرحا منه القيام بمصرع الدين
الحنيف فراى في حال امراته بولده الامام عليه السلام قايلا يقول

بشراك يا ابن المطهر من هاشم عاجله دولته محمد
يا احمد المنصور من مثله بورك فيمن اسمه احمد

فانه كان عالما مصنفا له المصانيف في الشريعة على مذهب جده
الهادي عليه السلام وخرج على مذهب الهادي اشيا كثيرة من جملتها
ان الترتيب بين اليدين والرجلين في الوضوء لا يجب **وكان** شاعرا فصيحا

لحاني في الهوى لاح نصوحه فقالت متودى راس جموح
فقلت له وفي للعذبين مني حدود حدها ادمع السفوح
اتطمع ان يرتع لي سلو وان ينسى النوى قلب جريح

سلام الله عليه
شاعرا فصيحا ماهرا

بروحي من زكى روحي فانجب — بروح كيف منه ذاب روح
سأركب كل هول او اراني — امرح ولا الا في استمريح
ولا الوي على وطن فتضحي — منه ألسنة على خلدي تلوح
فسح في الارض اطلب المعالي — فكم من سيد فيها يسيح
فلولا ان في من ساح خيرا — يفوز به لما ساح المسيح

وتوفي عليه السلام بذي جبلة سنة خمس عشرة واربع مائة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

نشا عليه السلام على طريقة ابائه الاطهار وسلفه الاخيار جامعا بين العلم
والعمل ولم يزل عليه السلام متفننا من انواع العلوم حتى برز في ميدانها
ووقف على غامض بيانها وكان في كل فن منها مالك ما معاه لا يبلغ الخصم شأوه
ولا يلحق منتهاه درس في الاصولين على الفقيه العالم فخر الدين زيد بن الحسن
بن علي الخراساني البيهقي الوارد الى اليمن باستدعا السيد الامام العالم علي بن
عيسى بن حمزه بن وهاس الحسني السليماني رحمة الله عليه ورضوانه سنة
اربعين وخمسمائة والى هذا الفقيه رحمه الله من بلاد بيهق وخراسان
لما بلغته مذهب المطرفية وانهم يعتزون الى اهل البيت عليهم السلام وفي
حق الامام احمد بن سليمن عليه السلام ولحقته المحنة الشديدة وذهب اكثر
كتبه بين المدينة ومكة **واخبرنا** الفقيه جمال الدين عمران بن الحسن
رضي الله عنه قال من الثقات من اهل البيت عليهم السلام انه دفن في
مغارة لا ماءة فيها في تهامة ولحدث الله تعالى تجدد منه فيها الماء الى
الان وهو في موضع يعرف بالقياس كثيب جنب البحرين عبود وعوان
ودرس على الفقيه العالم الفاضل الحسن بن محمد من ولد المرتضى عليه السلام
ذكر الامام عبد الله بن حمزة عليه السلام انه كان يستملي وهو ينسخ من
كتاب ستة اسطر مرة واحدة **ودرس** على الفقيه عبد الله العنسي
اليماني الواصل من جهة الجيل والديلم بعلوم اهل البيت عليهم السلام سنة
احدى وخمسمائة وعلى الشيخ العالم اسحق بن احمد بن عبد الباعث رحمهم الله
هولاء من مشايخ الزيدية واسحق هذا وابوه في نهاية العلم مصنف
كثير على المطرفية ولي اسحق الحاكم الامام شيخ الاسلام ابا سعد رحمهما الله
سنة احدى وثمانين واربعمائة **وله عليه السلام**
تصانيف جمة في الاصول والفروع وكانت له دربة واسعة ومعرفة تامة
بالمقالات ومن نظر في تصانيفه على المطرفية علم صحة ما قلنا **ومن**
ذلك كتاب التنبيه لا يعرف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال ومن ذلك
كتاب الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية
الطبعية الزنادقة فانه جمع فيها بين المطرفية وبين كل فرقة من فرق الضلال

من اهل القبلة وغيرهم من الخارجين عن الملة وذكر فيها اقوالا تفردوا بها عن جميع
الامم موحدها وملحدها **وله** كتاب المضايق في اصول الدين والمدخل
في اصول الفقه **وله** كتاب الحكمة الدرية والدلالة النورية شرح فيها
فضائل اهل البيت عليهم السلام **وله** في الاحاديث الفقهية كتاب تفصيل
الاحكام في الحلال والحرام وهو متضمن لثلاثة آلاف حديث ويزيد على
ذلك قدر ثلثمائة وكسور وفيه علم حسن يدل على تبحره في علم الشريعة
ذكر فيه فوايد الاخبار وسلك فيه طريقة الترجيح لمذهب الهادي الى الحق
عليه السلام على مذهب فقهاء العامة **وكان** عليه السلام حلو
المراجعة حسن المخاطبة والمكاتبة ومن محاسن كلامه عليه السلام
مخاطبة دارت بينه وبين السلطان حاتم بن احمد اليامي وذلك ان حاتم بن احمد
طلب الدخول في طاعته والاقبال اليه فلم يقبل منه عليه السلام لامور
قد كان عرفها منه فرد حاتم بن احمد كلاما جافيا فرد عليه الامام
في كلام له يقول انه طبيب ولم ينتفع بطبه وعاقل ولم ينتفع بعقله
ومعه داء لا دواء له فرد عليه كلاما وتمثل فيه بقول المتنبي

لك حوالك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فرد عليه الامام عليه السلام

اذا كنت لا تدري بما فيك من جهل ... فذلك اذاً جهل مضاف الى جهل
ولم انتحل ما ليس فيّ وانما ... سما لي حق قد يصدقه فعلي
ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن ... بمعترف يوما بحق بني الرسل
وكل عباد الله غيرك عارف ... بما فيّ من اصل شريف ومن فضل

فرد كلاما فيه بيتا شعر يقول فيهما

لنا النهي فيما حرم الله والزجر ... وليس لكم نهي هنالك ولا امر
فلا زال ذا فينا وذلك فيكم ... مدا الدهر حتى يأتي الحشر والنشر

فاجابه الامام عليه السلام بكتاب في اوله بيت شعر يقول فيه

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدركا او محاربا لا ينام

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدت من انطق الفيلسوف بذكره وحمده وان كان مستنطقا من ذلك بخلافه
وضده لانه سلك في مبتدا كتابه طريقة محمودة لو انها قدم الحفا والمنا مه
ثم عاد اليها فتعدى الحدود المضروبة

جرى ما جرى حتى اذا قيل سابق ... يلاحقه عرق الحران فبلدا

فوجع العاقلة من سلاطة اللسان والسلاطة آفة الانسان فكانت
مثله كمثل صاحب المارستان والالوم لانه مضى يوم دخلنا عليه صنعا
بعض لب فؤاده ومضى بعضه يوم الشرزة فبقي بلا لب الا ما يتكلم واما
ما ذكره في الدين قال انهم ويكفوه مونة الهجا فقد هجي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم هجاه ابن عمه ابو سفيان بن الحرث فرد عليه
حسان بن ثابت

هجوت محمدا فاجبت عنه … وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو … فشركما لخيركما الفداء

وما مثله هو وهم الا مثل البعوضة لا تدري الانسان منها الا طنينها اذ
فاذا طلبها لم يجدها وقد بلغت مكروهه ومكروه غيره بحمد الله تعالى

لما اذا شئت ارعنت الصدو ولم ابت … اقلب فكري في وجوه المكاتب

وقد هجانا اخوه الذي مات طريدا لما فبان عنا بعض شيعتنا فقال

لو سار الف مدجج لجبل في … عران غير امامنا لم يقدر
تلك الشجاعة لا شجاعة معشر … مثل الجبان في ظلال المنظر

واما قوله لهم النهي فيما حرم الله والزجر فلعل ذلك النهي والزجر
عن الكلاب والله ما عرفت لهم سابقة في الجاهلية ولا في الاسلام كان اول
من تسلطن منهم حاتم بن الهيثم وذلك انه سرق السلطنة من آل الصليحي
وذلك انه استلفهم مالا جمعه منهم فاعطاه المكرم حلقة فضة بسبب
الحلقة عدن فتبعه المكرم الى عدن فما لبث الا سنة فتبعه الى صنعا فهرب
الى براش كما فعل هو وكذلك كانت صنعاء لآل الصليحي وهو مشتغل في الغفلة
بالطب والتنجيم والتعبث بالكلاب ثم افترقت الى العتيبة وقتل بعضهم
بعضا في النهم عليها ولم يكن لابيه ولا لجده واما قوله انه لا يحسن
للرجل ان يمدح نفسه وان احسن المدح ما شهد به الضد لضده فلا
نعلم اليوم اكثر عداوة منه لنا فقد شهد لنا بالامامة والوفا والزها

فقال فينا

رايت اماما لم ير الناس مثله … ابر واوفى للطريد المشرد
عفيف ووفى حتى كاني عنده … اخ او حميم لست عنه بمبعد

وقال ايضا اخوه احمد في شعره

ملكت فاسجح منعما يا ابن فاطم … وسيد سادات بني هاشم ذي المكارم
فان كنت قد بلغت عني مقالة … فقد تبت يا مولاي توبة نادم

وما قلت مثل ما قال اخوه ويريد ان يرجع الى ما كان عليه ابوه وقوله
لا يحسن للرجل العاقل ان يمدح نفسه وقد حكى الله عن يوسف عليه السلام
انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال عز وجل
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق الآية وقوله اني طالب
دنيا وقوله هذا طالب دنيا وقد اكلت ولذتي في دنياي فلم وقال امثاله
من اعدائنا الله وقد بحثت عليه وعلى امثاله من اهل الدنيا دنياهم في كل
ناحية ولي اليوم نيف وعشرون سنة كلما فرغت من حرب قوم الظالمين

ثمّت في حرب الخوارج من أعداء الله رب العالمين واني لا أبرح كذلك حتى الموت **وأما قوله** فإني كميته دم نفسي ما لي له داء لا دواء له ونعلم انا الداء الذي لا دواء له هو الموت وانا له كذلك ان شاء الله تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن الشمّ فمن شاء فليشمم ونحن الشم فمن شاء فليشتم وانا له داء ولضده دواء فليعلم ذلك والسلام وصلى الله على محمد وآله وسلم **وكان عليه السلام** كثير العبادة حسن الزهادة وله في هذا المعنى قصيدته المشهورة

دعيني أطلق عبرتي ما بدا ليا ، وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكيا

لعل البكا يشفي من الوجد بعضه ، إذا لم يكن بالكل من ذاك شافيا

وأشفي غليلا في فؤادي بالبكا ، وإن قال جهال من الناس ما ليا

ولن يسلم المحزون من غصص القضا ، إذا كانت الأحزان تبقى كما هيا

فقد مات هامٌ لو عظا مامه ، وصادف قلبا للمواعظ واعيا

وليس عجيبا إن بكيت ولو دما ، وأذهب دمعي من بكاي الأماقيا

وقدما بكى قبلي رجال تذكروا ، ربوعا خلت من أهلها ومغانيا

ويوما بكت الذاريات وشعثها ، وحيه الغواني فاشتكى وأناديا

فلم لا إذا أبكي على ما جنت يدي ، من الذنب لما أن تحققت دانيا

فهل من مداوٍ للذنوب من الملا ، فلم ألق للذنب العظيم مداويا

وهل للقروح في فؤادي مرهم ، تداوي به غليلا في فؤاديكا يا

وما ليس لذنبي من دواء سوى البكا ، وتوبة ذي صدق وعفو الإلهيا

حسبتني نسيت الموت والبعث قمةٌ ، وما كان من علم الغيوب ورائيا

ألم أعتبر نفسي ونقصان قوّتي ، ولم أك للموت المشاهد ناسيا

وكنت امرأً ذا قوة في شبيبتي ، فأصبح غصن الشيبة ذاويا

وبدّلت نقصانا بدا في جوارحي ، وجاء بذا من الشيب للنفس ناعيا

فيا عجبا من غافل غير عاقل ، يجدد من دنياه ما صار باليا

ويبني ما قد خرّب الدهر قبله ، ويتبع تسويفا له وأمانيا

ومن هرم يزداد ضعفا وذلة ، وآماله ترجي بهن المراميا

رأيت معين الملك قد صار خاليا ، فأورثني سقما وأوهى عظاميا

وشبان والبيضا بادنة وهكذا ، برأفتها والقصر قد كان عاليا

وعرات والسودا والبيض عطلت ، مبان لها وكل قد صار خاليا

وفي هرم ما يهدم الطفل ذكره ، وفي كما ما كان للناس ناديا

وصهاح أورثت للناس عبرة ، أبا ذا الذي أسماله والأعاليا

وفي كل أرض منهم متلهف ماثره ، من هد في الدنيا وسمى الطاغيا

فيا رب قيل كان يهتز مترف ، وذي نخوة قد كان في الناس ساميا

مضى ومضت أمواله ورجاله ، وقد كان موجودا فأصبح فانيا

فكيف يطيب العيش للمرء بعدهم ، ويصبح حق الدهر للمرء صافيا

فيا ايها المغرور اقصر عن الهوى ٭ واقبل الى التقوى ولا تك لاهيا
وكن جاهدًا في طاعة الله ربنا ٭ تفز بالذي تهوى ولا تك عاصيا
فلو لم يكن غير الممات ووحشة الـ ٭ ـقبور وكون المرء في القبر جاثيا
وماذا يلاقي من نكير ومنكر ٭ لكان لنا هذا من الشر كافيا
كفى بالبلا والموت للناس زاجرا ٭ وبالشيب عن فعل الخطا المرء ناهيا
فلو كان في العقبى جهنم واديا ٭ وكان جنان الخلد عشرين واديا
لخاف الذي يخشى العذاب لقاءها ٭ ويصرخ يومًا في جهنم ثاويا
وليست سوا دارين نار وجنة ٭ فمن لم يجاور صار للنار صاليا
ولو لم يكن غير الخلود وكم عسى ٭ تخلد في هاتيك اولاك باقيا
ولولا الترجي للشهادة والهدى ٭ واضحى الى الرحمن والدين داعيا
فطوبى لمن يعطى الشهادة بعده ٭ ومن كان مهديًا ومن كان هاديا
واعزاز دين الله بعد خموله ٭ لاشتهي مرثانًا والسو هاديا
وانصر مظلومًا واقمع ظالما ٭ وانعش ملهوفًا واقني معاديا
لما كنت بين الناس انظر فعلهم ٭ ومالت الجهال يومًا مدانيا
واعني لمن عادا الاله معاديا ٭ واضحى لمن والا الاله مواليا
لما سرت الا في طريق ابن ادهم ٭ وكنت لهم بين العبيد مواسيا
وكان من عيشهم والبعيد عن النبي ٭ فما كان منهم واحدٌ متوانيا
فرحمة رب العالمين عليهم ٭ وكان لهم من كل خير مكانيا
وتبعة ايضا لا ارى الناس عندها ٭ وكنت لاصناف الوحوش مواخيا
وقلت لاولادي واهلي واخوتي ٭ واهل ودادي اليوم الا تلاقيا
واني رجوت الله عفوا ورحمة ٭ وان الهي لا يخيب راجيا
وصلى الهي كل يوم وليلة ٭ على من غدا للحق في الناس داعيا

وقال عليه السلام في حال صغره ويروى انه قالها وهو بعد في نصف القرآن

اذا اعطيت نفس الفتى قوتها الذي ٭ عباها به رب العباد اطمأنت
وماتت ولم تغلبه ان كان عاقلا ٭ وعادت الى التقوى وصامت وصلت
وان هي لم تعط الذي حببت به ٭ من الرزق فاست في الهموم وظلت
وكان قضاء امرها ان تركها ٭ لحاجتها قسرا وخابت وضلت
واما اخو التقوى الصحيح ومآله ٭ يقين فلا يخشى الدنيا ولا التي
اذا ما تمنت نفسه الشيء ردها ٭ ولم يعطها عند المنى ما تمنت
يكلفها ما لا تريد وتشتهي ٭ وان سئمت صرف الزمان وملت
ويمنعها من كل ما هويت ولا ٭ يملكها امرًا وان هي زلت
وما اتعبت نفسي وهانت وانصبت ٭ وذلت لرب الناس الا وعزت

فيا رب فارزقني اليقين فإنه * وتقواك رأس الدين واجعله عدتي

وزدني علماً نافعاً وتوفني * شهيداً ولا تخضض بعدلك حجتي

وكفر ذنوبي رب واغفر خطيئتي * وإن عظمت يوماً لديك وجلت

واختم حياتي رب حتى منيتي * وقد كملت مني الفروض وتمت

وقال عليه السلام قصيدة

لا يسلم الدهر ولا يصبر * يمر عني دائماً بالحذر

لو أنه أنصف في حكمه * ما اختلف المنذر والمنذر

يقذف بالخطب سواد الملا * فيتقي بالأكبر الأصغر

وتلك منه عادة قد جرت * لم ينج منها المصطفى الأطهر

لكنني عودته عادة * لا أنثني عنها ولا أفتر

أصبر للكبار من صرفه * فحبت لا يلقى امرءاً يصبر

أرفع من قلبي الأسى بالأسى * سلتني الأكثر فالأكثر

صادفت عصراً شره ظاهر * يضحك من أفعاله الأصغر

له أصيل جل أفعاله * يكره للناس ويستنكر

دعوتهم طراً إلى رشدهم * فأعرضوا عني واستكبروا

ومنها

يعرف ربي صدق قولي وقد * يعرفه العتب والحضر

وصارم في شفرته الردى * يعرفني والرمح والمغفر

وسابغ مستحكم سرده * كأنه في لمعته الجعفر

وسابح ذو منعة سابق * أجرد يجتث بجريه مضمر

والخيل والليل وحسن اللقا * والصيف والمسجد والمنبر

والنظم والنثر وفعل العلا * والطرس والأقلام والدفتر

والفضل والمجد معاً والوفا * أردنني والشرف الأشهر

لم يغشني ذام ولا ذاب له * ولا كلام أبداً معور

لي همة ما فوقها همة * ومنصب ما مثله عنصر

إنا لم أثأر من أعدائنا * للحق بالسيف فمن يثأر

تسوق أفنى معشراً حشراً * في أرضهم يستحسن المنكر

لهم ورب سوف يميلهم * في وسطها الريحان والعنبر

نرفع من هاماتهم بيضنا * يسيل منها العلق الأحمر

بجحفل من بعده جحفل * وعسكر في إثره عسكر

لا تبرح الغارات في أرضهم * أهون ما يأتيهم المسعر

حتى يكونوا عبرة للملا * يخبر بها السائل والمخبر

وقال عليه السلام

لا حكمت صوارماً ورماحاً * ولا بذلت مع السماح سماحا

ولا قتلت قبيلة بقبيلة * ولا سلبت من العدا الأرواحا

ولا رويت السمر من أسنتي * فإذا رويت أذنت إصلاحا

ولا جلوت الأفق من دجوره * حتى يعود دجى الظلام صباحا

ولاكسون الارض عثا سرعين ... شقا مثارا او دما سفاحا
ولاجلبن الخيل من اقصى المدا ... لا يثنين ولا يردون مراحا
ولارمين بها العصيب واهله ... ولا تحسن ملوكهم اشباحا
ولارمين الواديين بعيلم ... والمشرقين وانتفى صرواحا
حيث كانت الارض من جورانه ... كانين من يشكو عنا وجراحا
ولاوقعن بحيث يام وقصر ... تدع لها امن الطغاة مباحا
ولاطلبن بطيهم منى سما ... تدع البلاد من الدما اقداحا
بفوارس من مذحج اسد الشرى ... صاروا لكل مرنح مفتاحا
قوم فتحت بهم ابواب العلم ازل ... لجميع امصار الملك فتاحا
يا آل مذحج انني اعددتكم ... لي في الحوادث جنة وسلاحا
يا راكبا ابلغ ذوابة يعرب ... عني مقالة من يريد صلاحا
ابلغ من بيد الاكرمين بنا الذي ... وسراة عنس وقبلها الجراحا
ابلغ الى الاثلام من اضحى بها ... والى انيق والبغي صباحا
والى رداع والموسع ابلغا ... ابنا صرلد الضاربين كفاحا
ثم ادع فيهم بآل مذحج دعوة ... دوموا الصفيح وتفقوا الارماحا
قودوا الينا مقنبا يشتى الربا ... جيشا اجش عرمرما نطاحا
فيه العوارم والمثقفة الظبا ... واسود غاب تتلف الارواحا
لستا ابنا احمد ان تركت رجالنا ... يتبختر ون ويتلعون صفاحا
يتواعدون بكل فيلق جمة ... فاذا اتوا فقوا اطلقوا الصياحا
بالمشرفية والمثقفة الظبا ... والاعوجية ابتغى الارماحا
ثم بالسلاح يع للشبان وقوله ... هال اضرب دكا وهابي نكاحا

وكانت له عليه

كرامات عجيبة تكشف عن فضله وشرفه عند الله عز وجل فمنها ما روي انه عليه السلام اصبح ذات يوم من الايام ببيت الوحش عن صبا مطلى في الناحية التي هو فيها فلم يجد ماء يرتضى لعدم الناهل ولا وجد ترابا فبقي في حيرة فبينا هو كذلك اذ التفت عن يمينه فوجد شيئا يا مسكوبا بالطيب من جنس تراب تلك الناحية فتيمم عليه السلام واصحابه من ذلك التراب وبنى اهل الناحية على موضعه مسجدا

وروي انه عليه السلام كان في بعض اسفاره الى نجران فاصابه عليه السلام واصحابه الغبا الشديد وباتوا ليلتهم كذلك وقيل لهم ان لا ماء الا بنجران ثم اصبحوا وتيمموا لصلاة الفجر وصدروا وقد اجهدهم العطش وهم في اوائل الشتا ولا يرجون ماء الا على مسيرة يوم فبينا هم على ذلك اذ راوا عند طلوع الشمس شيئا من السحاب الرقيق او الضباب وهم لا يعدون انفسهم في ذلك الوقت مطرا ثم تجلى ذلك السحاب وهم على بعيرهم فوقعوا على اماكن المطر وكلما قربوا

اثر ذلك حتى افضوا الى غدرات من الماء القراح فشربوا وحمدوا الله ومنهم
شريف يقال له ابرهيم بن فتح فقال كنت الليله قد ساء ظني ثم قلت في
نفسي اللهم بين لنا امر هذا القايم برحمة منك فان يسرت لنا من السما
فهو الذي نرجو ونامل وان لم تيسره فليس هو واقسم على نفسه بصيام
سنتين لقد اسرّ ذلك **وروي انه عليه السلام** كان في بيت
يوس وقد صلى صلوة الجمعه في مسجد بيت يوس فلما فرغ من الصلوة
والناس يزدحمون عليه وينظرون اليه ويستمعون مواعظه وكلامه وفوايده
دخل عليه شيخ كبير يقوده اولاده فسلم وقرب من الامام عليه السلام
فشكا عليه الصمم في اذنيه فنفث في اذنيه ودعا له ثم قام هو واولاده
الداخلية من جوانب المسجد فاذا به يتشهد ويكبر فقالوا له مالك قال اني
سمعت في اذني ابتداء منًّا لا يقاس الوصف فاذا انا اسمع ما يقال ويحدث
به فحادثوه وكلموه فحدثهم واجابهم من كل ما سالوه واذا به قد صار
سميعًا بعد ان قد شهد اولاده انه كان لا يسمع الحاجب ولا الاصوات
العاليه فعجب الناس لذلك عجبًا شديدًا **ثم اتى اليه رجل اخر**
اعمى يقال له جابر البصير فسلم وجلس بين يديه وهو يريد ان يسال
فيه حرفه وصيه في بلده وظن الامام انما اتاه لان يمسح على عينيه فلما
قرب من الامام مسح له على عينيه ودعا الله تعالى فرد الله تعالى في عينيه
النظر فنظره ونظر من حوله فقال اني لم اتك لهذا اعمادات الظلمة في
بصري كما كانت واقر بذلك واخبر به حتى عرفه الحاضرون والموالف
وكان الرجل من المطرميه الكثيريه المشهوره فلذلك قل بقيته شهرته به
السمار ونظمت فيه الاشعار **فمما قيل في ذلك من الشعر في الصاحب**

يا ابن بنت النبي كل لسان	مادح ما يكون مدح لساني
ظهرت فيك معجزات كبار	لم نخلها تكون في انسان
لم نخبر عنها سماعًا ولكن	قد راينا يقينها بالعيان
تبرئ الاكمه العليل وتشفي	بشفاء الله اعين العميان
ولسوف تحيا الحيث ماكسفت	وتجري الانهار في المطاني
هيك تشفي عمى القلوب بعلم	مثل ما تشفي عمى العميان
غير ان الولي لله لا بد	له فيه خصايص الرحمن

وروي انها وجدت ورقة من ورق الذره وفيها مكتوب بالخط خطه
لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المتوكل على الله احمد بن سليمن **قال**
راوي ذلك وكان عدلا رضى واثنى عليه ثنا قد ذهب عني لفظه وذلك
في وقت قيامه عليه السلام ووجد ذلك الصناع الذين امرهم بعمارة مسجد
بناحية نلمص روينا ذلك عن شيخنا محي الدين حميد بن احمد رحمه الله
عن حنظله بن اسعد بن عرابه وهو الذي وجد الورقة الذره **وروي**
ان غلامًا من مدحج يقال له دهش وكان ريشا شجاعا شابا جاهد بين
يدي الامام المتوكل على الله عليه السلام في بلاد يام فاستشهد صابرًا

محتسبًا ومات عند القتال وكان قبل ذلك مسترسلًا فبنى اهلها سقفًا
عليه من النار فوضعت صبية صغيرة ابنت ثلاث سنين حجرًا فشدخ
راسها فقالت وهي تجود بنفسها لا تفرقوني مع الكبار الكفار اهل النار وافرزوني
مع الصغار اهل الجنة وان دهشًا من اهل الجنة وعليه صيام شهر رمضان
وهي لا تعرفه ولا تعرف ما عليه فلما وصل الامام الى بلد الغلام امرت اليه
والدة الغلام وقالت ان دهشًا كان افطر شهر رمضان أفاصوم عنه ام
ماذا اصنع فعجب الناس من ذلك وروى ان الامام
عليه السلام لما خرج لحرب صعدة لما نكث اهلها ايمانهم ونقضوا ع
هودهم في عسكر عظيم من خولان وهمدان حكى مصنف سيرته وكان
ثقة ان العسكر كانوا الفًا بين فارس وراجل فلما علم اهل صعدة
باقبال الجنود لبسوا الابدان وتركوا في بعضها الحيف فاشفقت جنود الامام
من الظما فضرع الى الله تعالى ودعى بالغيات فانشا الله سبحانه سحابة وكان في
ذلك الوقت حزيران فمطرت مطرًا لا يطمع بمثله انه سيل وعسكره بازاء مكان
ما كاد يسلم الا الاشجار حتى اتاه البشير بجمله تنزل سيل عظيم حولها ما
بمدينة صعدة وبازايها حفر عظيمة يجاور بعضها بعض البرك الواسعة
فامتلات ماء فرآها احدًا باسم معنًا وكان فيه شيء من البرد فتقدم بعساكره
المنصورة فاربن مدينة صعدة فقهرها واخذها عنوة فغنمت الجنود منها
اموالًا جليلة واخربها وما زال ذلك العسكر على كثرته مستريحًا في تلك
البادة العذبة الهنية مدة اقامته وقد ذكرها في شعر له

ذكر وفاته وانتهائه

للامام ونهاية عمره وموضع قبره عليه السلام

انشا عليه السلام دعوته في سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة
وكان قيامه في شدة البلاد ونفور من اكثر الناس فاقام على تلك الحالة
مدة مديدة يدعو الناس الى الرشاد وما يهم حتى انتظم له الامر ولاية في
صعدة واعمالها وتخولف ثم في الجوف والظاهر وانتشر حسن سيرته في
اقطار اليمن واشرابت قلوب الناس اليه فوصلت اليه المكاتبة من صنعا
يستدعونه اليها فاجاب عليه السلام بقوله

النشر مسك يجتني من الروض افنانا — ومسكا وكافورًا وروحًا وريحانا
ام الجوهر الشفاف ام سلك لولؤ — نضيد ياقوتًا ثمينًا وعقيانا
ام العنبر الشحري ام طرس ماجد — حسناه لما ان فضضنا بستانا

أرق من الماء المعين معاتبًا ... وأبهر من نور الغزالة برهانا

ومنها

فعما قليل نملأ الأرض كلها ... بتوفيق رب العرش عدلًا وإحسانا

ونجمع شمل العدل بعد افتراقه ... وننفي من الملك ابن جوبك وعدوانا

ونترك أحزاب الضلالة والخنا ... هبا ونروي السيف من كل من جانا

ونجعلهم دون الأنام جميعهم ... على من طغى في الأرض نصرًا وأعوانا

وركنًا منيعًا لا يرام مرامه ... وحصنًا حصينًا في الزمان وحرانا

ثم أقام عليه السلام مدة وانتهى إلى الجوف

وعمد موضعًا يقال له المنيلة من مآثل الجاهلية فأتاه العمارة فيه في سنة خمس وأربعين فوصل إليه خلق كثير من أهل الشرق والمغرب من الف وأربعمائة رجل إلى المنيلة فأقاموا عنده ثمانية أيام يسألونه عن المشكلات ويتصفحون أحواله وطريقته ثم بايعوه بعد ذلك وطلبوا منه النهوض إلى اليمن فوافقوا منه نية كان يقصدها وضالة كان ينشدها مراغمًا لأهل الظلم والفساد فنهض عليه السلام حتى انتهى إلى بيت بوس وأقام فيه مدة أيام ثم بعث رسله إلى جهات اليمن ودعوا الناس إلى طاعته وبيعته فبايع الناس في بلاد مدحج وبكيل ومعقل وغيرها وواعدهم للنهوض في شهر ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ثم توقف عليه السلام حتى وصل لميعاده قبايل ضخمة يقودها رؤساؤها وأكابرها من جنب وعنس وزبيد وغيرهم وساروا من موضعهم بعد أن نزل الإمام عليه السلام إلى السول للقائهم حتى قصدوا صنعا وفيها عساكر كثيرة من همدان يقدمهم السلطان حاتم بن أحمد فدخلوا قهرًا بعد قتال شديد وكان الإمام عليه السلام قد تخلف يومه ذلك في بيت بوس حتى كان اليوم الثاني أقبلت العساكر بين يديه فنزل بحصنها في عسكر ضخم فنظم أمورها وأصلح جمهورها وأقام الحدود وشرب رجل من أهل صنعا الخمر فأمر بجلده فأبلغ إليه من الدنانير مرتبة الوقت ولا يعطيه ما شاه ذلك عن إقامة الحد عليه والناس يفدون إليه من كل ناحية وهو يأمر الولاة معهم واتسقت له الأمور كذلك

وكان من عجايبه عليه السلام

وقد تقدم إلى ذمار في بعض أيامه فبينا هم يسيرون في بعض طريقهم غشيهم نور ساطع يميل إلى الصفرة فقال لأصحابه هل ترون ما أرى فقال له قايل قد رأيت يا مولانا نورًا باديًا فكأن الثياب البيض مثل الثياب المصبغة بالصباغ فعجبوا من ذلك ومضوا في طريقهم حتى كان اليوم الثاني ولقيهم جماعة من أهل البلاد فقالوا إنكم بالأمس عند الهاجرة فقالوا في ذلك المنزل في راس الوادي فإنا رأينا في ذلك الموضع نورًا عظيمًا

في تلك الساعة ومن ايامه عليه السلام المشهورة يوم حلاحل وذلك ان قومًا من ايام بالعاتق اظهروا مذهب الباطنية وكان لهم مادون فناطهم الجادة فامهل الامام عليه السلام المهلة في قتلهم فقتل واستمروا على اظهار المنكرات وارتكبوا الفواحش العظام وطرحوا شرايع الاسلام حتى روي انهم رموا قومًا على قولهم الحمد لله وكانت لهم ليلة تعرف بليلة الافاضة تجتمع فيها الرجال والنساء ويفضي بعضهم الى بعض وجاءت امراة منهم جزت ذوايبها بين يديه واخبرته ان ولدها غشيها في هذه الليلة فغضب عليه السلام وتجهز الخروج فيهم الى الشام فوصل الى بلاد بني شريف وسنحان ودعاهم الى جهاد يام والخروج اليهم واتعدوا للخروج في شهر جمادى الاولى سنة تسع واربعين ثم اقبلت نهد وجنب وخثعم فتصدوا واوادعه ويام وقد لزموا جنبتي الوادي بخيل حلاحل في كل قابل مائة فارس والف راجل فوقع القتال الشديد وهزمت عساكر الباطنية وقتل منهم جماعة كثيرة وانهزموا فعاد العسكر المنصور الى محطتهم بالغنايم الكثيرة فباتوا ليلتهم وكان من العسو سمعوا الدروب يخربون ويحملون ما يجدون فيها من الطعام والاثاث فاقاموا على ذلك ثلاثة ايام يخربون دروب النخيل والاريب واجلا اهل الصعيد والعاتق وانهزموا وكذلك اهل الجمة والمهرة فولوا منجان واقفرت بلادهم وخلت من اهلها وهي قدر مسير ثلاث مراحل وكانت وقعة خيل حلاحل واد رجب سنة تسع واربعين وخمسمائة

وفي هذه الوقعة يقول الامام عليه السلام

٥ الله اكبر اي نصر عاجل ٥ من ذي الجلال بفتح خيل حلاحل ٥
٥ كم منة منه علي ونعمة ٥ وسعادة تترى وفضل فاضل ٥
٥ حمدًا لمعدي الزمان وعدة الى ٥ نعما والنفس الكثير الحايل ٥
٥ كفرت بدريام ووادعة معًا ٥ وتجبروا وتمسكوا بالباطل ٥
٥ واتوا من الفحشاء كل كبيرة ٥ فعلًا وقولًا فوق قول القايل ٥
٥ دانوا بدين الباطنية وهو من ٥ دين المجوس وفوق جهل الجاهل ٥
٥ فمددت حالهم سنحان الاولى ٥ وبني شريف اهل كل فضايل ٥
٥ واستحوهم وقالوا كذبة ٥ مادون ما سطروابه من حامل ٥
٥ فاستقبلوا حتى سابع حدهم ٥ وومت في اعناقهم للعامل ٥
٥ فتمكنوا من ارضهم ومتاعهم ٥ من بعد قتل ثم هدم منازل ٥
٥ وعدت رجال منهم لغنايم ٥ من بعد ذاك فقتلوا بالعامل ٥
٥ ثم انثنينا مسرعين وصدنا ٥ والكل منا كالنعام الجافل ٥
٥ فمضوا عليج واطلقوا اشداقهم ٥ وتفرقوا شعثا شتى وبلابل ٥

وطغوا وتاهوا ثم قالوا جهرة ◆ يا ناس ما احد لنا بمماثل
فخروا عليك واكثروا وتوعدوا ◆ فعل الهمام على الهزبر الباسل
كم شامت ابدا شماتته وكم ◆ من حاسد ابدى الكلام وخاذل
وانا الذي عرفوه لست بعاجز ◆ عما نهضت له ولست بجاهل
وسماحتي وفصاحتي وشجاعتي ◆ وطبايعي معروفة وشمايلي
فدعوت ابطال الجهاد فبادروا ◆ واتت اليك عساكري وجحافلي
ودعوت ذا العليا سيفا دعوة ◆ فاجابه كالسبع الفرع من الصايل
وله مكارم من ابيه وجده ◆ مشهورة وسمت بعين طايل
هبوا من قحطان وذروة مذحج ◆ ما في قحطان لهم بمشاكل
وفوارس منهم اكرم بهم ◆ وصلوا من البلد البعيد الراحل
واخا ابن حاتم عندما ناديته ◆ بالخيل يجري ليس بالمتثاقل
لما نووا في جندنا بمبتهم ◆ لله العدى ووطئتهم بجلاكل
وقصدتهم في ارضهم فتركتهم ◆ جزر السباع وطعمة للآكل
اخليتهم من ارضهم وبلادهم ◆ ولحلها ما في بلادي مراحل
وحصونهم معدودة معروفة ◆ مثنات فتحت واي معاقل
اني لحرب الباطنية قايم ◆ وانا لهم ضد ولست بغافل
كم قد ظفرت بهم ولم اظلم وكم ◆ حاشت عرب الكافرين براجل
اني دمار الفاسقين وانني ◆ للظالمين كمثل سيف قاتل
فعلى يدي هلاكهم ودمارهم ◆ اتى عليهم بالقضا النازل
يرجون ان حصونهم تنجيهم ◆ وحصونهم لهم كلفة حائل
ولسوف انفيهم بعون الهنا ◆ حقا والحقهم وراء الساحل
الله ايدني بسيف محجن ◆ بصواعق افنيهم وزلازل
يا قوم فاعتبروا بذاك واشرحوا ◆ فلقد ظفرتم بالامام العادل
ما بعد ما عاينتموه شبهة ◆ لمماري في امره او عاقل
ثم الصلوة على النبي واله ◆ خير الملا من راكب او راجل

ومن ايامه عليه السلام الغر المحجلة

يوم التركة وذلك انه عليه السلام جمع الفا وثمانمائة فارس من قبايل يعرب ومذحج وجنب وعنس وزبيد في شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونهض حاتم بن احمد من صنعا بمن معه من همدان وجنب وسنحان في سبعمائة فارس كلها معدة وعشرة الاف راجل فيها ثلاثة الاف فلم يكن وصل الامام عليه السلام الا قليل فرتب عليه السلام عسكره الميمنة والميسرة وكان في القلب ومن معه من الاشراف والشيعة فتنازل الناس وقاتل عليه السلام قتالا شديدا وصار يعدله جماعة من الشيعة الشجعان لانه يعصمهم فقال له عليه السلام اللهم اللهم انه لم يبق الا الانصراف وقال في نفسه ان ظفر القوم اليوم بناظم مذهب

الباطنية وارتفع في جميع البلاد وهدم الاسلام والمسلمين فعند ذلك ارسل الله تعالى ريحًا عاصفًا من المشرق فمالت وجوه اعدائه فاستبشر الامام عليه السلام وقال انها ريحهم فاحملوا ثم حمل من بجيه فانهزم القوم فاعطوا اهل النصر ومنح القوم اكتافهم فلم يزل الطرد فيهم والقتل الذريع حتى انجلت المعركة عن خمسمائة قتيل وخمسمائة اسير وقريب منذلك ولم تزل الهزيمة في همدان الى صنعاء ثم انهزموا من صنعا وبخلقوا الحصون وعاد الامام عليه السلام بعسكره الى معطنهم فاقاموا بها ليلتين ثم تقدم الامام عليه السلام نحو صنعاء وقد كان امن اهلها فخط بالقرب منها ولم يدخل بالعسكر خوفًا من معرتهم باهل المدينة ثم امر بخراب درب غمدان الذي عمره حاتم بن احمد وكان فيه عناية اكيدة جدا وبعد هذه الوقعة خضعت له الملوك الاكابر وذلت له الحصون القساور واقام عليه السلام في ناحية بيت بوس حتى بذلت فيه الاموال الجليلة من حاتم بن احمد الى ماية الف من محمد بن سنا صاحب عدن سوى الاطيان وغيرها فسلم الله من مكرهم وفي هذه الوقعة يقول القاضي محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله وكان ممن والى اباه عليه السلام في بعيد النظر وقد عمل الحجرة مبلغ

٥ تهني بك الاعياد اذا انت عيدها	٥ واذا انت منها بدرها وسعودها ٥
٥ سبقت الى غايات كل فضيلة	٥ عليآء يبديها لنا وتعيدها ٥
٥ اقمت منار الدين يا بن محمد	٥ وصرت كمثل الشمس ماد عمودها ٥
٥ فاشرقت الافاق منك بنوره	٥ كثير لرب العالمين سجودها ٥
٥ الست الذي احييت دين محمد	٥ واسيافه من كل منها حديدها ٥
٥ الست الذي ذكرتنا وقعاته	٥ وبيض الليالي قد عمتها وسودها ٥
٥ بنجران والخيل الشميم وصعدة	٥ وصنعاء والعوفين بان شهودها ٥
٥ ويوم نهضنا من ذمار بخيلنا	٥ وزيد بن عمرو يوم ذلك عميدها ٥
٥ كتايب من حمير بن سبا ومذحج	٥ تعادى بهم خيل عتاق لبودها ٥
٥ يجرون اطراف الوشيج كانما	٥ عليها سيوف فارقتها غمودها ٥
٥ فلما وصلنا نجد سنجان اقبلت	٥ علينا الاعادي كهلها ووليدها ٥
٥ وظنوا ظنونا في الجلاد كذبتهم	٥ البيض عن الاخياش يحمي اسودها ٥
٥ ولما اطل الموت واستعر القنا	٥ ودارت رحاها واستبان وقودها ٥
٥ ركبت لهم صدر القناه كانما	٥ جبال تبير ثم ارسا ركودها ٥
٥ وقلت لي النفس صبرًا فهذه	٥ حياض الردى حقا فاس ورودها ٥
٥ فان لم يكن نصر والا منية	٥ تكون خلاصا لي فتلك اريدها ٥
٥ وواساك من اهل الديانة عصبة	٥ كثير اذا شدت قليل عديدها ٥
٥ فليت قبورا بالمدينة بشرت	٥ بما فعلت من بعد حين جنودها ٥
٥ صممنا عليهم صمة مضجية	٥ فكادت لها تلك الجبال تبيدها ٥
٥ وما للاكام السود لولي صعودها	٥ لقد كادت الابطال حقًا تبيدها •

بخمس

فحسن مبانيها حوت منها وريدها … وحسن مبانيه تعلقها يقودها

وطاروا الى رؤس الجبال ثلاثلا … من الخوف فيها حافات كمودها

وسرنا لعمدانا لليف فاصبحت … دوايسه فى الترب نار مشيدها

واضحى ابن عمران المتوج جاثما … يقول الا عودوا فلست اعودها

وانت بنفس لا تزال تعيدها … الى كل مجد اوطعان يقودها

فيابن امير المؤمنين ومن له … سوابق مجد ليس يحصى عديدها

اذا طلبت هدان منك اقالة … وسمحات يوما واستقام اودها

فقد لهم بالصفح منك وبالرضى … فلن يبلغ الغايات الا مجيدها

وحاشاك ان تنسى السوابق منهم … وما فعلته فى الفد بم جدودها

اتعلم ان الحق قام بنصرة … الى الان خطلات من مود وهودها

وتعلم خطلات وهدان نعمة … مقالك انا الله ومنا يزيدها

فقد جمعها يابن النبى الى الهدى … فلبس يقود القوم الا شيدها

اذا اجتمعت خيل الطعان بشهد … يكون به الا وانت وحيدها

ولا اعتركت خيل وخيل طعائن … تحت القنا الا وانت عميدها

ولا اجتمعت يوما نزار ويعرب … بمجتمع الا وانت تسودها

وكل اناس عرضوا عنك وامتروا … فما هم من الاسلام الا جحودها

وانك المنصور من آل هاشم … وما بعدها من غاية يستزيدها

فدمت مدى الدنيا لامة احمد … تشد لها اركانها وتشيدها

ومن اياته عليه السلام المحله الحسان

يوم قصد زبيد فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكيفا وصلها عليه السلام اقام فيها ثمانية ايام وكان اميرها يوسف فاتك بن محمد بن جياش وكان فاسقا خبيثا يغلب عليه الخنا والفساد فى نفسه حتى روى انه كان له مرباة فى بطنه كالمرأة فمضى الامام عليه السلام فى هلاكه بعد بذل مال جليل فى سلامته فاقسم بالله لو اعطى ملك زبيد كله لا افناه وذلك انه قتل جدا لمولى النبى صلى الله عليه واله وسلم من وجه موه بعمل عمل قوم لوط فاقتلوه فراوده اصحابه على اخذ المال وقالوا انه لبيت المال فقال قد نزهت نفسى عن الطمع عند اهل زبيد وقد كنت قلت لهم انى لا اسألكم عليه شيئا وتلوت قول الله سبحانه وما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله ثم نهض بهم وكانت المواد يطلبون العساكر كفايا بايديهم فقال الامام اما انا فلا اقبض منكم شيئا كفاية ولا غيرها وكان معه ومع اصحابه زاد فلما فرغ الزاد كان يامر من يشترى له الطعام ويامر من يطبخه وكانت حاشيته مقدار ستين رجلا وولا على زبيد واليا من جهته وعاد مستكملا منصورا قدا رضى الله عنه وعلا ولم يزل عليه السلام فى جهاد بعد جهاد وجلاد عقيب جلاد حتى اشرح الحق تبيانا ومد له اطنابا وشيد الاسلام فى الارض العربية بانا واعلا له اركانا وكانت كثير من وقعاته على الباطنية الملحدة اقمأهم الله تعالى حتى دمرهم تدميرا وانزل بهم وبلا وثبورا بعدان كانت

استعرت نارهم وسطع شرارهم فطمس الله بجميل سعيه عليه السلام ربوعهم
وفرّق جموعهم وكانوا بين قتيل وطريد تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي
موكلاً يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار
وتوكلوا على الله ولم يزل دأبه عليه السلام في نشر الدين وإعلاء كلمة الحق المبين
وقمع الملحدين وطمس آثار المعتدين حتى تجلى الحق وسطع نوره وتضوّع
مسكه وكافوره واستطار أمره في اليمن من صعدة ونجران وبلاد وادعة وسحار
وسريف وبلاد خولان والجوف والظاهر وصنعاء وأعمالها وبلاد مذحج ونواحيها
وخطب له خطيب القاضي الفاضل عمد مولى علي عليه السلام وخطب له
بينبع الشريف السيد الشهيد الحسن بن عبد الكريم الحسني رحمه الله ونفذت
ولايته إلى السيد علي بن محمد المروني رحمه الله بالجبل وكانت مدة ولايته عليه
السلام ثلاثاً وثلاثين سنة وأصابه المرض في آخر عمره وأسرع فليتة بن قاسم
القاسمي وعصبت رجال همدان عاصيها ومطيعها حتى قاطبتها العبسة وأنفوا
أشد الأنفة ونزلوا على فليتة بن القسم متحكمين في أمره ولتصلحه

بشعر يقولون فيه

يا بني هاشم لكم خدم	يجيبكم بالتقوى وبالكرم
أنتم لنا كعبة نلوذ بها	ونوجهكم من حجابها حرم
فلا نرد الوجوه عابسة	عنك وقد قابلتك تبتسم

فنزل إليهم فليتة وأقسموا لا برح حتى يخرج الإمام عليه السلام فأخرجه
على كره منه وتوفي عليه السلام في شهر ربيع سنة ست وستين وخمسمائة
بعيدان من أرض خولان وقبره مشهور مزور ومولده سنة خمسمائة

ومما رثي به عليه السلام

أعيني جودا بالدموع السواجم	على لحد المنصور من آل هاشم
إمام الهدى مولى الإمام جميعهم	سمي جده وارثه وبل الغمائم
تزلزل ركن المجد يوم وفاته	وبلت عروشات العلى والمكارم
لقد حل رزء المسلمين وأصبحت	ربوع المعالي وحشة للمآتم
لقد فقدت أيدي الحمام وحيده	لمشرف يوم الخصوم الهواجم
فيا موته من للمشكلات إذا عرت	ومن يرتجي يوماً لدفع المظالم
ومن ذا يقود الخيل شعثاً عوابساً	فيوردها بين القنا والصوارم
عليها من الأبطال كل سميدع	تعوّد في الهيجا ضرب الجماجم
ومن تخفق الرايات فوق جبينه	كأجنحة الطير العطاش الحوائم
ومن يملأ المحراب نوراً وبهجة	وخير مصل في الأنام وصائم
ومن ذا يلاقي الألف في حومة الوغى	فيلبس فيها مثل ليث ضبارم
ومن للعلوم كان معنى بنشرها	تقصر عن إدراكها كل عالم

ومن يحفظ الاسلام ام من يحوطه … بسمر العوالي والرقاق الصوارم
ومن ذا يحامي دون بيضة أحمد … ويدفع عنها كل ضد مقاوم
ويحفظها من كل ضيم ينالها … ومن كان عن تدبيرها غير نائم
كأن حداة المرء بعد وفاته … وعيشته في الناس اضغاث حالم
اباحسن لم يبق بعدك في الورى … حديث محل المعضلات الجسائم
اباحسن ما استوحدك ميتا … ولكنه قد مات كل العوالم
اباحسن لو يقبل الموت فدية … فديناك بالارواح يا ابن الاكارم
عليك امير المؤمنين تحية … مؤرك عني يا سليل النواطم
وصلى عليك الله ما لاح بارق … وما غردت في الايك ورق الحمائم

اولاده عليه السلام المطهر الاكبر كان من عباد الله الصالحين مات في حياة ابيه سنة ست وخمسين وخمسمائة وفيه يقول السلطان علي بن حاتم ،

الا ليت مولانا المطهر اذ ثوى … بمصنعا مارب الفنا وكاسبه
تولت على الالف لعرو بن حاتم … فداه بما يحوى وما هو كاسبه

الامام المنصور بالله

هو امير المؤمنين ابو محمد عبد الله بن حمزة الجواد بن سليمن البر التقي بن حمزة المحب بن علي المجاهد بن حمزة الامير القايم بامر الله بن الامام النفس الزكية بن ابي هاشم الحسن بن الشريف الفاضل عبدالرحمن بن يحيى نجم آل الرسول بن ابي محمد عبد الله العالم بن الحسين الحافظ بن الامام بن جمال الدين القسم بن ابرهيم الغمر طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابرهيم الشبه بن الحسن الرضى بن الحسن السبط سيد شباب اهل الجنة بن امير المؤمنين سيد العرب علي بن ابي طالب سيد قريش عليهم السلام

نسب كان

عليه من شمس الضحى رداء ومن فلق الصباح برودا **واما امه** عليها السلام فهي الشريفة الفاضلة زينب ابنت ابرهيم بن سليمان من ولد الامام محمد الجارح ساهرت من ارض العرب واستقام امرها وكان يركب الحمار ويلبس الصوف وابوه الامام يحيى بن عبد الله عليهم السلام **وهو عليه السلام** من دوحة بسقت في سما المجد والعلا فازهرت ثمرا حلو المجتنا الثمين النضارة اغصانها وثبتت العصمة افنانها وامرعت بغرائب العلم وتفتقت كمامها من عجائب الفهم طاهرة البركة للعالمين تؤتي اكلها كل حين مباركة شافية نامية قطوفها دانية **قيل ليحيى** بن زيد رحمة الله عليه ما تقول في اهل البيت عليهم السلام فقال ما اقول في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل ينفح منها الا ريح الهدى وعبير التقى وما ظنك ببيت عمره التنزيل ومن حمر الملك الجليل وكانت عليهم ابوهم من زغب للجنى جبريل منذ ابدا ابيهم اوبيا وهم ثم

بيان فيهم

من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم ملجا ومعتصم
يستدفع السو والبلوى بحبهم	ويستدام به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل يوم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم	او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت	والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم	خيم كريم وايد بالندى هضم

ولد عليه السلام بعيشان من ظاهر همدان في شهر ربيع الآخر لستا وعشرين ليلة خلت منه سنة احدى وستين وخمسمائة **وروي** انه عليه السلام عند ولادته انه اضوى المصباح وعلا على ابصار الحضار حتى بلغ دون السقف واستقام على ذلك اصيلا مصغيا سبحه عليه السلام الى الشيخ عواض بن مسعود رحمه الله رواه عن المراة التي حضرت الولادة **وكان** ابوه حمزة بن سليمان عليه السلام قد راى في بشارته منامات احدها انه راى كان رجلا عظيم الشان في منزله عاليه عليه هيبة وجلالة وتعظيم عند الناس فسال من هذا فهم من الجواب انه ولدك واسمه عبد الله فلما ولد عليه السلام اتى البشير الى والده فقال له اما انت مبشر بعبد الله فقد سبقك غيرك فلما وصل الى منزله سال زوجته ان يسميه عبد الله فحكى القصة **والمنام الثاني** راى انه ظهر منه نور يملأ الارض كلها فصرح على جدته الشريفة الفاضلة سيدة ابنت عبد الله الحرازي فقالت له اكتم ذلك فقد الله لابد ان يظهر منك او من امنك المنصور او من يدل عليه ثم عبرها على رجل وهو يتعجب منها فلما استكملها قال ابشر يا حمزة بامام من ذريتك فصدق الله منامه **وكان** والده حمزة بن سليمان اتاه قوم من بني صريم

من الاجادم ثم من اهل نجران يطلبون منه القيام ولما قعد عنهم علي بن حاتم بن احمد لما ملك ارضهم فقال لا فرج لكم على يدي وانما فرجكم على يدي هذا الصبي وهو بين يديه ابن العشر السنين او دونها سمعنا ذلك عن رواه عنه عليه السلام يروي ذلك **وكان** حمزه من فضلا اهل عصره وعيونهم له معرفة بانواع العلوم وكان قد اقام مع القاضي العالم شمس الدين جعفر بن احمد قدس الله روحه وكان يروي عن القاضي انه يصلح للامامة ويقول لو دعى لاجبنا دعوته وكان معروفا بالسخا والمروة والطهارة والعبادة والشجاعة ومن سخائه انه لقيه ضيف ولم يكن معه شي فحمله الى رداته فشقه واشترى له طعامًا **وفيه يقول الامام المنصور** بالله عليه السلام في كلمة له لما لامته امراته في سماحته فقال مفتخرًا

قانّي ابي اوصى بنيه بعطه ... ولست بناس للوصيّة من ابي
وباع تراثًا من ابيه لضيفه ... وشق فضول البرد غير مكذب

ومن ورعه ما اخبرنا به بعض الاخوان اكرمهم الله عن الامام المنصور بالله انه ضرب في رجله يوم الشرف فبقي عقيرًا فعرضت برذونان فما استجاب الركوب على احدهما وفي تلك الحال الرخصة جايزه **واما** سليمن بن حمزه فكان فاضلا عالمًا ورعًا وحيدًا في عصره **روى مصنف** سيرته الامام عليه السلام باسناده الى الشريفين الاميرين الفاضلين يعقوب واسحق ابني محمد بن جعفر رحمهما الله تعالى انهما اتاهما خبر نعي سليمن بن حمزه قالا الان يأسنا من القيام من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عصرنا فقيل لهما وهل كان يصلح لهذا الامر قالا نعم كان اهلا **واما حمزة** بن علي فانه مات غلامًا صغيرًا قد بلغ العشرين وامه من جهة ابيه الحمرض على الامير غانم بن يحيى الحسني **واما علي** بن حمزه رضوان الله عليه فكان من عيون اهل عصره وافاضل ابنا دهره يومل للامامه ويصلح للزعامة وهو احد الخمسة الذين جمعهم عصره وكلهم يصلحون للامامه ذكر ذلك مصنف سيرة الامام المتوكل على الله عليهم السلام واتصلت به دعوة الامام السيد ابي طالب الاخير عليه السلام بعد ان سال عن افضل اهل البيت عليهم السلام فاشير اليه وقبره عليه السلام بذي بين وكان له حصن بكر وكان عالي الصيت نبيه الذكر يقصد بالمدح ويثيب عليه بالجوايز السنيه **فما روى فيه** قول شاعر وفد اليه مرتفعا يقال له علي بن زكري ،

دع الشعر وامدح خيرها شم عنصرا ... عليًا حمام الضد عند التكافح
فتى فاضل يسمو على الناس كلهم ... بعلم وعقل في البرية راجح
غياث اليتامى مشبع الضيف باذل ال ... عطايا للعافي في الانام ورايح
يرى الناس افواجًا لدى سوح داره ... كحجاج بيت الله حول الاباطح

ولبعضهم من قصيدة لا يستنهضه للقيام بقوله فيها

وقايل ذيبيت مسرورة … لما التقت بالهاشمي العتيق
اشوس من غر بني هاشم … مستنفد للباقي ومفوت الحرائق
رباه بالجود ابو هاشم … وحمزه البر الكريم الشفيق
فشب كالصارم في الهرم بل … كالبحر يلقاك بوجه طليق
لم يصحب الكاس ولا ماجه … بوح حامات بوادى العقيق
ولا دعا الساقي في سحره … أن هات صرفا من عصير الحميق
فهو فانتش الحق واشياعه … فانت بالمرجو منه خليق

واما حمزة بن ابي هاشم فهو القائم بامر الله المحتسب في سبيل الله المنابذ لاعداء الله شهد بفضله المخالف والموالف وقد ذكره الامام المتوكل على الله عليه السلام في بعض رسايله على المطرفيه الشقير في من ذكر من اهل البيت عليهم السلام الذين انكروا مذهب المطرفيه ولاواعلم وكانت له مع بني الصليحي وقعات مشهوره ومواقف ماثوره **وكان** عليه السلام في بعض ايامه في مسجد حلملم وقد اجتمع اهل الطرف واراد الصلح بينهم في امور كانت فحدث واحد بالقرب من المسجد صوتا يريد تفريق الناس حتى ينصرفوا بغير صلح فلما سمعه حمزه قدس الله روحه قال نزعها الذي غير محضرنا غير الله لونه فاخذ الله بالبرص في مجلسه عقيب دعا عليه السلام ورواه الناس وصار اية مشاهدة بفضله وكرامته ولم يزل مجاهدا حتى مضى لحال سبيله وقتل في المعركه عليه السلام في الهوى احدى سنة تسع وخمسين واربعمائه في ايام علي بن محمد الصليحي وكان عليه السلام يقاتل يوم قتله وهو يقول ۞ اطعن طعنا تابي غبارة ۞ طعن علام بعدت انصاره ۞ وانتزحت عن قومه دياره ۞ **وفيه** يقول شاعر المكرم ۞ وصرعنا المثوى منكم سيدا ۞ قرما ولم ارضاهان يوعي **وكان** جيشه الفا وخمسمائة الا فارس وخمسة عشر الف رجل وقف عنده سبعون شيخا من همدان يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساهم ان كل واحد له عشرة ذكور وعشر بنات وعجل الله تعالى انتقام قاتله على بن محمد الصليحي فلم يحل عليه الحول حتى قتله سعيد بن نجاح في شهر ذى القعدة لسبع ايام خالية منه سنة ستين واربعمائه وقتل معه بنو عمه وسبيت حرمه **وقال الامام عليه السلام في قصيدة منها**

كم بين قولي عن ابي عن جده … وابو ابي فهو النبي الهادي
وفتى يقول حكى لنا اشياخنا … ما ذلك الاسناد من اسنادي
ما احسن النطق البليغ لمنصف … في مقتضى الاصدار والايراد
خذ ما دنا ودع البعيد لشانه … يغنيك دانيه عن الابعاد

وقال فيها وذكر حمزة عليهما السلام

افليس جدي حمزة لبث الهدى … بحسامه وبعزمه الوقاد
حسما الى ان ذاق كاس حمامه … وسط العجاجة والخيول عوادي

وسليله جدي علي ذو العلا ... علم العلوم وزاهد الزهاد
لم يرتدع في حربه عن عامر ... عن فرط ابراق ولا ارعاد

يعني عامر بن سليمن الرواحي الذي قتله الامير الحسن بن الحسن بين ثلا وشبام وثار بعمه بن ابي هاشم عليهما السلام وحمل السلطان عامر بن سليمن على الامير الحسن فتطارد له عليه السلام ثم القى الرمح في هزيمة نوقع في نحره وعطف عليه ولده وقتل شيعي من خلصات الزيديه كنانته ورماه بسهم كان فيه حمام ولده **فقال الشاعر** الزيديه

انا قتلنا عامرًا وابنه ... يحيى وكانا ملكي حمير

وقال يمدح الحسن وذكر طعنته

لله در الحسن من طاعن ... والخيل بين محاجز وسنور
حادت له كف الشريف بطعنة ... ضمنت له منها بموت احمر

وقال الامام المنصور بالله بعد ما تقدم

وسليله جدي سليمن الرضى ... كثرت مكارمه عن التعداد
ولحمزة سبق الى طرق العلا ... ورثته كل حمى تقى وسداد
والله ما بيني وبين محمد ... الا امرء هاد ماله هادي
وانا الذي عاينتموا احواله ... وكفى عيانكم عن استشهاد
وسلوا فانا قد عرضنا امرنا ... للناس من عرب الى بغداد

واخبرني الامير شيخ آل الرسول عماد الدين يحيى بن حمزة طول الله عمره بسنده الى بعض اهله انه لما دفن حمزة عليه السلام واراد اولاده نقله من الموضع الذي دفن فيه حمزة عليهما السلام وانا هوا مدة يطوفون بقبره ليلا حتى امكنتهم الفرصة فحملوه في شملة ليلا وله نور ساطع يرى منه اهداب تلك الشمله فلما نقلوه صنعت قبرة في بيت العالم رضوان الله عليه **واما ابوهاشم الحسن بن عبد الرحمن عليه السلام** فكان من فضلاء العترة وعلمائها وكان قد دعى الى نفسه سنة ثمان عشر واربعمائة وله دعوة حسنة وهي تكشف عن فضله وغزارة علمه وهي موجودة وله كتاب سياسة النفس في باب الزهد والوعظ ولم تطل ايامه عليه السلام وان كان قد دخل صنعا واقام فيها في سنة ست وعشرين واربعمائة واستقام امره حتى عارضه الشيخ الحسين المرواني لا رحمه الله وتوفي بناعط في بلاد حاشد ومشهده هنالك مشهور مزور وكان قدم من الحجاز ومعه والده حمزه وعمه وقد بينا خبره فيما مضى واما بعد هؤلاء فانهم قدوة اعلام سادة امجاد قد تبوأوا غرف الشرف العاليه وتسموا ذرى الفخار السامية فالحب بهم معصوب والحق اليهم منسوب وما حال قوم لحسابهم سويه وانساب علويه قد اشرق جوهرها وطاب عنصرها فهل لهؤلاء من عديل او يوجد لهم مثيل انهم لعشر نحباحلا وقوم خير كرما **فهل لا صفة** ابائهم عليهم السلام الذي ينتمي اليهم في نسبه وينتهي اليهم في حسبه فانى حال هذه الانساب والافعال يامن يميز بين الاقوال واذا كا

هذه صفتهم واحوالهم تكشف عن حالته انها صفة شريفة وحالة عالية منيفة وانه عليه السلام كاباءهم كما قال من مضى وهم لخلق بهم اولى

من اهل بيت يرى ذو العرش فضلهم ٭ سعى لهم في جنات الخلد مرتفق

المطعمين اذا ما ازمة ازمت ٭ والطيبين نباتا كلما عرقوا

كانت اخرهم في المجد اولهم ٭ ان المكارم والاخلاق تتسق

ان قامروا قمروا او فاخروا فخروا ٭ او فاضلوا فضلوا او سابقوا سبقوا

تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا ٭ كما تنوفس عند الباعة الورق

صفته عليه السلام

كان عليه السلام طويل القامة تام الخلقة رقيق اللون اقنى الانف حاد البصر فيه حدة مفرطة ابلج كث اللحية كان شيبها قضب الفضة صفاء وصفا قد كسى الكمال والمهابة والجمال حتى فاق اهل عصره في خلقه كما فاق في خلقه ولقد روى لنا من بعضهم انه رآه في حال صباه وعنفوان شبابه وانه اذا سجد يرى نور وجهه فيما يحاذيه يتردد كما يتردد نور الشمس عند وقوعه من الماء في الجدار مات عليه السلام وقد غلب الشيب على عارضيه وهامته وقال له بعضهم تخضب عارضيه فقال بديهيا

قالوا الخضب الشباب الشيب منقصة ٭ في اعين الاتراب الرعاديد

فقلت ذلك كما قلتم وصبغته ٭ نقيض قولكم في اعين الصيد

نحن الذين ضمنا الناس عن عرض ٭ على البياض فهل نرضى بتسويد

وكان عليه السلام صادق الحدس قوي الفراسة يعرف بذلك من خبره من المخالطين ويعد بالتقريب من جملة المحدثين وكم من امر اخبر به قبل اوانه بالحدس فكان كذلك وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الشاعر

الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا

طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

هذا باب لا سبيل الى استقصائه وانما نذكر اليسير ففيه كفاية ومقنع لمن قلت خبرته به عليه السلام والا فاحواله ظاهرة وبدور شرفه باهرة نشا عليه السلام من صغره على اشرف طريقة وازكى حالة لم يعرف له شغل في حال صباه باللعب ولا ميل الى اللهو والطرب واخبرني من اثق به كل الثقة انه عليه السلام لما فرغ من تعليم القرآن الكريم في حال صغره وادرك سن الحلم اخذ يتاسف على ضياع العمر وفوات العلم واطلب في ذلك واعلم بعض اخوته واله عليه السلام بذلك فدعاه وتحدث معه وقال له يا بني انه لم يمض من الد

الا الصدر الذي لا يمكنك ان تصل منه الى ما فيه وصلت اليه وانت مستقبل
فتمم في ذلك ثم اشتغل بعد ذلك الى الدراسة في انواع العلم فاخذ في علم
الادب حتى لحق في اغواره والتقط درره من قراره وبرز في ذلك تبريزا بليغا ولقد
كان يحفظ من شواهد اللغة ما لا يحفظ لجماعة من اهل عصره **واخبرني**
الامير الكبير شيخ آل الرسول في عصره وناعش الحق في دهره عماد
الدين ذو الشرفين ابو المظفر يحيى بن حمزة بن سليمان طول الله عمره وشرف قدره
انه رأى مع الامام عليه السلام مجلدا فيه اشعار ثم قال له قد قراته اسنا فا
ثم حفظته بحذه فاسالني عن اي قصيدة منه شئت قال فاخذته وجعلت
اسأله من اوله ووسطه وآخره وانا اذكر له بيتا من القصيدة فياتي بها تامة
حتى استوعبته عدة قصايد فاخبرني الفقيه العالم جمال الدين عمران بن
الحسن بن ناصر ادام الله سعادته عن بعض من له حفظ وافر من الحفظ من
اشعار القدما والمحدثين انه قال احفظ قدر مائة الف بيت وفلان يحفظ
مثلها وذكر رجلا من اهل × ونحن لا نعد حفظنا الى جنب حفظ الامام
عليه السلام شيئا وكان اذا عرض البيت من القصيدة يحتج به على لفظ غريب
من الكتاب والسنة او غيرهما من كلام العرب روى القصيدة او اكثرها وربما
روى سبب انشائها ونسب قايلها وقد يحكي كثيرا من اشعاره الى غير ذلك
من الاحوال الشاهدة له في هذا الباب بالسبق **وكان عليه السلام**
عارفا بايام العرب على ضرب من التفصيل **ثم ارتحل** عليه السلام
للقراءة الى الشيخ العالم حسام الدين ابي محمد الحسن بن محمد الرصاص رضوان
الله عليه وكان عالم الزيدية في عصره والمبرز على ابناء دهره واليه انتهت
رياسة اصحاب القاضي شمس الدين قدس الله روحه فوقف عليه السلام
عنده رضي الله عنه فقرا في الاصولين حتى فاق الاقران وتقدم الكهول
والشباب **وحكى** لي عليه السلام انه كان يكتب في لوح عشرا في اصول
الدين في جانب وفي جانب لوح عشرا في اصول الفقه قال وكانت هذه ثلث
اشراق وحفظتها وهذه ثلثة اشراق تجمع بين القراءة في درس وصنف
عليه السلام في اصول الدين قبل بلوغ العشرين من مولده وكان من
محاسن تصانيفه في حال صباه ودراسته عند شيخه حسام الدين قدس
الله روحه كتاب الجوهرة الشفافة وهو جواب رسالة انشاها رجل من
اهل مصر ووسمها بالرسالة الطوافة الى العلما كافة تشتمل على مسايل
الاصول بالفاظ تغلب على كثير منها التعقيد والتغيير وهي نيف واربعون
مسئلة وموردها اشعري متفلسف فطافت على كثير من البلدان فما
تصدى عالم لجوابها ولا رام فتح بابها حتى انتهت الى الشيخ المقدم ذكره لانه
كان في علم الكلام شمسا مشرقا على الانام وحبرا من احبار الاسلام فامر
رضي الله عنه الامام ان يجيب عنها فاجاب عليه السلام باحسن جواب
واوضح خطاب مع الايجاز في الالفاظ والاستيفا للمعاني فجاءت حالية
الجيد حاكية للعقد الفريد **وقال عليه السلام فيها بعد** حمد الله تعالى والثنا عليه

والصلوة على محمد صلى الله عليه واله وسلم ثانت الرسالة الطوافة انتهت
الينا الى ارض اليمن قاطعة حطامها حاسرة لثامها تطع المجاهل والمجول
وتقصد معاقل الوعول كم وادٍ جزعت و قطعت وشامخ ظلعت

تاتي على الناس لا تلوي على احد حتى اتتنا وكانت دوننا مضر

الينا جاءت بما برد الحشا ولم يكن كلسان الاعشا **ثم قال** فلما اتصلت
بحسام الدين وراس الموحدين ابي علي الحسن علامة اهل اليمن عاينت ما ء
سهم الصقول نوكا ورد الطرف خاسئا حسيرا كسرت من طرفها وطامنت من
انفها وقبضت من كفها وسلمت له القياد وقالت هيت لك يا جهبذ الفن
وحلها بحيث حط الفضل رحله وصارت الى من صار للعلا قبله وكان مشغولا
مشغولا بتصانيف واجوبة لا يقوم بها سواه ولا ينهض بعبوها الا اياه
دفعها الي وقال حل عقدها وقوم اودها وكنت قد اعترفت من نبارة
عزيفه طالوبيه افرعت علي صرل ومحتني على المناضل نصل فامتثلت
الرسم العالي على كثرة اشتغالي وقلة ايغالي مستصحبا برب اذلي
وتقديم ابدي فانظر الى هذه الشذور الذهبية واليواقيت العابقة الارج
ثم احتفل عليه السلام في الكلام والاجوبه مكانها الصدرقة والماء
عذوبة ورقة وفرع بالجواب عليها على نهاية الايضاح والبيان ووسم
الجواب بالجوهرة الشفافة رادعة الطوافة واصحبها هذه الابيات
انشدها عليه السلام في داره بحصن ظفار حرسه الله تعالى

هذه امانة من تلم به	حتى سلمتها الى مضر
عزله واضحة تميس طلا	م الليل مثل جمانه البحر
عدلية تمشي لها جنتها	فتاتج عنها ابها الخزرى
ان كان فيها ما يسوء الرسى	دينى فليس عليك من ذلك
دمتي وما طيتها فيه	ارجو النجاة صبيحة الحشر

ثم صدرت منه عليه السلام شاهدة له بالعلو والكمال محرية بانه من
السرف في اعلا بقاعه العالي **ومن تصانيفه عليه السلام**
شرح الرسالة الناصحة بالادلة الواضحة وهو مشتمل على جزئين
الاول الكلام في اصول الدين من التوحيد والعدل والنبوات والوعد والوعيد
وما يتبعهما والثاني الكلام في فضائل العترة عليهم السلام وهو مشتمل
على نكت حسنة من اخبارهم وملح من اثارهم وهو كتاب جليل القدر
ومن تصانيفه عليه السلام في اصول الفقه صفوة الاختيار ومنها
في اصول الدين كتاب الشافي وهو يشتمل على اربعة مجلدات يحتوي الاول
على النصوص وهو يتعلق باخبار الائمة القائمين من العترة عليهم السلام
ومن يصلح للقيام وان لم يقم ومن عارضهم من بني امية وبني العباس
من امير المؤمنين عليه السلام الى وقت الامام المنصور بالله عليه السلام
ومن تصانيفه عليه السلام حديقة الحكمة النبوية في

في تفسير

نيف

في تفسير الاربعين السيلقيه وهي من محاسن الكتب التي فاقت والتمة
التي راقت مضمنا ايضاح الالفاظ اللغويه بشواهدها العربيه وبيان
المعاني على نهاية الحسن والتمام ولقد سمعته عليه السلام يقول انه فرغ من
تاليف الجزء الثاني منهما في سبعة ايام او ثمانية ايام وهو في خلال ذلك
مشغول بتجهيز العسكر الى بعض الجهات ورأيت ذلك الجزء بخطه عليه السلام
الذي هو المسوده ومن شاهده تعجب من ذلك حتى انه لا يكاد يوجد فيه سطر
مطموس ولا مرتد الا النادر الذي لا يؤبه له وهذا شيء خارج عن المعتاد هذا
مع ان فيه من الالفاظ الرائقه والكلمات الفائقه ما يقل مثلها في مثله
ومن كلامه عليه السلام وقد ذكر معنى الانابه وانها
الاقبال على الطاعات والقرب المنجيات ثم قال فبذلك تنال دار
الخلود والرضوان والروح والريحان وهي دار القرار ودار الحيوان ولم
لا تكون كذلك وهي دار لا ينفد نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يكدر مشارب
ولا يهرم هامها ولا يبأس ارتابها وكيف لا يعمل لها العاملون ويتب اليها
المنيبون واهلها في الغرفات آمنون وفي منازل الجنات قاطنون
يلبسون بين ثياب العبقري الاحمر والسندس الاخضر والطعم المذر
والمدمعسي المصول ثياب حلقها للجبار لم تصنع في هذه الدار ولم
تر مثلها الابصار لم تنسب الى سس ود ميانها ليست بمهرية ولا مهويه
ولا سمريه ولا معموه من ورق ولا محض فيه محري ولا نسبه مهلهله
ولا هشامية مثقله هي ذلك علينا من المتنا قسون **ومن كلامه عليه السلام**
ومن الخفت بالمعاق اذا ارسلت خيل السباق والحق التطيح بالساق
وكان الى الحكم العادل المساق فكم من متحله مقطوع الاباهر ومن ذي
حله المعو عاثر وكم من موفق دار بحج الماهر وحد الواثر فمن انهته
القناعة الى السعة فاز ومن انهته الرغبة الى الضيق عطب **ومن
كلامه عليه السلام** في هذا الكتاب قوله فانظر الى امية
الطاغيه وفئتها الباغيه وعزتها العاليه ونخوتها الساميه وسطوتها
العاليه فهل ترى لها من باقيه دهتها الداهية المباد فالحقتها بطالمي
قوم عاد بعد ان طغت في البلاد واكثرت فيها الفساد وورثت المهاد
وثبت لها الوساد وملكت النجاد والوهاد حتى كان يخطب للواحد منهم
كل يوم جمعة على ثمانين الف منبر على رؤوس الاشهاد فاي طائفة اعظم
منه هلكة فاحدث الله بعد ابي امرا فاصبح لهيبتهم معنا فهل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا فيا له من انعاج ما المه واهمه وبطش
ما اشده واطمه واي نطرت في ايام الجاهليه فكم من واعظة جليه
ابين العمالقة والاكاسرة والتبابعة والقياصرة والفراعنة والمبادره
وتناسم الواتره فردوا في الحافره وطرحوا في الساهره صاروا بصفقة
خاسره وتجارة بائره فاصبحت قبورهم عامره وقصورهم دائره

فهل يأمن الدنيا بعدهم لبيب او يسكن اليها اريب ومن كلامه
عليه السلام في صفة الجنة فيها قصور مشيدة ورمان معلقة وعقود
مكللة وخيام مجللة وانهار مطردة وحدائق منشرة مشيدة بالذهب
والفضة معقدة بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ والجوهر
طينها من المسك والعنبر فكيف يصف الواصف وصفا قاله الجبار القادر
لمن كان هل يزهد فيها زاهد ويرقد عنها راقد واما النار فالنار غضب
في غضب ولهب يجلو لهب ودركات متناهية في الهبوط ونقم دائمة
السخوط لا يرحم باكيها ولا يشكا شاكيها كلما نضجت جلودهم بدلها البارئ
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فلم سام هاربها ويرد نصيب الخوف منها

ومن كلامه عليه السلام في هذا الكتاب قوله

ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وكيف يجهل لها مع ادبارها عن المستقبلين
وكيف يركن اليها المباصر الفطين وقد حلت لنا فيها المثلات بابنا بهاء
الماردين ولقد عاينا من ادبارها عن المقبلين عليها رؤية عين اليقين
فكم لها من ضرب وطحن وطرح ودفن ابدت لنا محاسنها الفتانة
وتزينت بالصفة والامانة حتى اذا اهلكت بمخالب حبها في شغاف قلبه
واراد دعابلته قلبت له ظهر المجن وجرعته كؤوس الحزن فاصبحت عليه
نيران الفرق وثقبت لوجهه حبرا في واهبط الشنا منها على مرحات
كحانه فيمن مات ودين بادان وقيل كان وما كان فلم نعد الاحزان
ولا ارتفع منه الاشجان الى غير ذلك من غرائب كلامه الغرر الثمينة =
وانما قصدنا التنبيه دون الاكثار

ومن تصانيفه عليه السلام

الرسالة الهادية بالادلة البادية في السبي وما يتعلق به وهي بالغة نهاية

ومن اجوبته عليه السلام الدرة الثمينة في تبيين السبي

والغنيمة فصل فيها شيئا حسنا في السبي واوضح الكلام في مسائل السبي
من فقه العترة عليهم السلام فجاء فيها من الكلام بما يوازن اليواقيت
وقال فيها عليه السلام لمن موردها للعميق في الايراد ولم يسلك طريقة
الاسترشاد كم بين من نقله جرمه واعراضه وعنايه واماضه وبين
من شغله بطحنه واعتراضه وعيارة وامحاضه بطرق الطرائق الكبرى
لكي يرى ما لا يرى حدد مباده ليقطع ما امر الله به يوصله ويخفي على العلم
بجهله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ويقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكيف يثبت
طاعة مع الخلاف والنزاع والاعتراض على ولي الامر في الافعال والاوضاع
انما هو حجر او حجر فرحم الله امرا تبصر وتفكر ومثل الامر وتدبر وسلم
لمن امرنا بالتسليم له وسلك من الرشد سبيله اصل الاعتراض المرض
كما ان اصل الشرف الحرص هل كان في الوصي المعصوم لقايل مقاله فقطع

الصادّ المجتهد وث على كمرع لاعجاله بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعصمة وزوال الوصمة ماكان لحوق اهل الدين الصحيح الى العمل بالرأي والاجتهاد فيما وقع به من البارئ سبحانه النص الصريح في اعزاز الدين ومنا بذة المعتدين اصل شسع النعل ونائب عن الاسلام بالحجارة والنبل وكن ضجيعًا للعصام واصبر صبر الكرام فانما هي شهقة وقد افضت الحذار المقام فاما الى سعادة دائمة واما الى شقوة لازمة كم بين الورع والوزع والبازل والقرح **ومنها قوله** عليه السلام انهم نفسك لامامك وتقدم في الصلوة امامك لا تضرب وجه الجواد السابق لتصده عن الغاية فتكون لنا اليه ما احوج السلاح الى المله والعلم الى العمل يا طالب الدين لابد من الاله لا تقوم مقام الدرع العالة انصب وارعب ولا تتعب ولا تتعب فالدين نهج قويم وصراط مستقيم اليمين والشمال مضلة مزلة والوسطى توصلك محجة الملة وتسمك في الاظلة لابد للمسافر من زاد ومزاد ولابد للمقاتل من سلاح وعتاد انظر لنفسك ولا تمدها بالوكل ولا تمللها بالبيت ولعل فان هول المطلع شديد والشاهد عليك عتيد ان من المكر ما تكتب على صاحبه كثير فنسال الله حسن البصيرة سبح ما استطعت بكلمة او حركة ففي القليل مع الاستقامة البركة **ومنها قوله عليه السلام** قليل من العلم يحتاج الى كثير من العمل فاما الغرات يستهلك المثل شعث وجح العمل الحل كم بين ما شغله علاج ومن جواده بمن همه التقلقل في ابراده لوان سلمى شهدت معطى مسح اوبرح اوبعل اذا الرامنت عرّدات دلى **الاسلام** عند المستعملين به عمى وادعيه لديهم ابيض بض وعند سواهم اسود اللون سائح المحيين لا يعرف مع التوسم والتفرس الا بعد حين وذلك لانهم طلبوه في غير مظنه فلم يتحصنوا بجنته للعلم ارباب وللدين نصاب آل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين اربابه وفيهم نصابه ان اقدموا فاقدموا معصومين وان احجموا فكونوا محجمين ان المتقدم على الامام تاخر عن شريف المقام المتاخر عنه دين وشرف والمتقدم عليه شين وسرف **ومنها قوله** عليه السلام ان شكت في قصة السمة فابحث عن المسمية فاورع بارجع ابن انت عن قصة الوصي الانزع بالعنف الصبه في نتف الابطين وغفلت عن قصة ابي السبطين **ومنها قوله** عليه السلام هلك من كذب المطا وركب في امره مركب الخطا لولا المطا لنام فعلق راسها اللجام **ومنها قوله** عليه السلام دعك لكاس الجهيا فانما حلت الكسب من ديدولا مرعا لا يصلح لحزهنا الزين الا عاصلح بداوله بنيبك بايام الصيف حرملة **ومنها قوله** عليه السلام ماكان لحوجنا من مورد السوال الى المحوذ والمصع بئس النجيب بعد الهجرة قال الصادق الامين عليه وعلى آله صلوات رب العالمين من جهز غازيًا او خلفه في اهله كان له مثل اجره فيا عالم اذ السم علامة

وطعنه بكلامه ونبط عنه بتشكيكه واتهامه وعض كالمتاسف على ابهامه شعـــرا .

ياحاضري الما لامعرق عندكم … لكن اذا كر البنا رايح غادي
بتنا هروبًا وبات البق يلسبنا … نشوى الفراح كان لا جي في الوادي
اني لمثلكم في سوء فعلكم … ان جئتكم ابدًا الأ مجي مزادي

هدى الشاعر المسكين نادى من لسع البق والطوى فالنا مثل حاله والبلوى مثل حلاله **ومنها قوله عليه السلام** في سمته هذه الرسالة فلما تكرر السوال من الاصحاب وحق لكل محب ان يجاب انشأنا هذه الرساله وسميناها بالدرة اليتيمه في تبيين السبي والغنيمه على اشغال تبلبل البال الساكن ويلحق المقيم بالظاعن لم يكن فيها من البسط وان كان فيها بحمد الله ما يحيى عن الرحل والحط اعتراض الرق يدل على الجبال وان بعدت مشاهده الدليل وقيل انا السيم المتأني هذا ام الكتاب فليتك برها الاخوان بعين الانصاف فلعلها ان شاهم ينزل مرلها الالطاف ويعرف المسترشد من ما عرف اهل الاعراف ويكون ما فيها كاف شاف

ومن كلامه عليه السلام الاجوبة

الكافيه بالادلة الوافيه وفيها يقول عليه السّلام

اذا غضب الفحل يوم الهياج … فلا تعذلوه اذا ما هدر
انا ابن مهند صدور الجياه … دو الدم منها عالي الخطر
انكر حقي برجم الظنون … وهل تكتم الناس ضوء القمر
فان سيرتي سيرة باليقين … لكانت لعمرك خير السير
الست الذي شق برد الضلال … بنكر يشق الحصى والحجر
وعزم توارثته من علي … وحزم تعلمته من عمر
لساني كشقشقة الارحبيـ … ـة او كالحسام اليماني الذكر

ومنها الاجوبة الرافعه للاشكال والناقعه للاقمال **ومنها** الناصحه المشيره بترك الاعتراض على السيره **ومنها** كتاب الايضاح ولكن هذا فيما يتعلق بباب السير فقد كان الناس بعد عهدهم بالعلم حتى كثرت اعتراضاتهم فحقق عليه السلام في هذه الكتب من البراهين على صحة افعاله ما يبهر العقول ويردع الجهول ولقد قال عليه السّلام في بعض تصانيفه لما كثرت الاقتراح عليه والتعنت وانه لا يجيب الا من اقوال الايمه دون السير فقال فحملنا ايده الله ما لا طاقة لنا به ولهيأت البيت من بابه لان السير النبوية والاعمال الصحابيه هي الاصل في الفتاوى الشرعيه او الاعمال المذهبيه فحال هذا المسترشد في سواله كحال من يقول لغيره اوصلني الى بلد كذا وكذا ولا تسلك بي طريقه وهل صنف الائمة عليهم السلام الا ما بنوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم واعمال السلف رضوان الله عليهم اجمعين فيكون اصلا لاخذنا بالاصول

او مفترقين فيكون مذهبا ودينا يفتقر الى الترجيح والتعليل ثم قال
عليه السلام والذي ذكرنا علم ان لم يوجد فيما مضى من علوم الائمة عليهم
السلام المتعلق بها وحمد الله اهل هذا المذهب على ما من به عليهم واختصهم
به من كون الهداة الطيبين فيهم وصحة علومهم وتواتر ذلك كذلك مع بقاء
التكليف وكان كل من ساله عليه السلام ممن له ايسر معرفة يوم المطالبة
بالدليل فكان عليه السلام يسلك بهم طريقة الرفق والتي اذا كان دليلا
سيمة له معروفة وسجية بالوفقة وطريقة موصوفة وشنشنة مشهورة
ومن كلامه عليه السلام الرسالة الكافية الى اهل المتول
الوافية ومنها الرسالة النافعة بالادلة القاطعة وذكر عليا
عليه السلام ونعته فقال في حقه ومن تقدم عليه من الصحابة

قد عرفوا طرق التقديم لو عرفوا لكنهم جهلوا والجهل ضرارُ
ساروا براية فاستحجوا هربا والخيل تعثر والابطال فرارُ
حتى اذا اشتد وجه الفتح واختلجت خواطر من بني الدنيا وافكارُ
نادا اباحسن موفي مواعدة صحبا وقد شخصت فيه الابصارُ
فجاءه كالليث يمشي خلف قاصده اذ كان في عينه ضر وعوارُ
فمج فيها بريق طعمه عسل وريحه المسك لم يمضمض عطارُ
وقال خذها وصمم يا اباحسن وكان فتح وباقي الخير مدرارُ

ومنها دعوات عدة

منها الدعوة العامة التي ابتداها وفيها من غرر الكلام وبديع النظام ما
يدل على علو منزلته في العلم ودعوات عدة بعدها منها دعوته الى اسمعيل
ومنها دعوته الى حكو ومنها دعوته الى خوارزم ساه ومنها دعوته الى
حيرة اهل اليمن حندهم ورعاياهم انشاها في سنة اثنتي عشرة وستمائة
بكوكبان ولقد جمع فيها على الحقير علما جما فيها في الوعظ والتذكير ما
ياخذ بمجامع القلوب ويصد عن ارتكاب الحوب وفيها كثير في فضل العترة
عليهم السلام وفيها كلام في حكاية احوال كثير من خلفاء بني العباس
وما فعلوه بخصومهم بعضا من انواع النكال وفيها طرف من السير وفيها
الحث العظيم على الجهاد وغير ذلك ولم يرد دعوة مثلها لاحد قط فهي من
عجايب العلم وكلامه عليه السلام عجيب ومن كلامه عليه السلام فيها قوله
فرحم الله امرأ نظر لنفسه قبل ان تعلق الرهن وتظهر الوهن وتبعد
الرجعة وتعب [illegible] ويلبس الجرون ويقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
فيا لها من كلمة ما افجعها وموعظة ما اوجعها ان صادفت قلبا حيا
ولم تكن عن اللب نبيا ومنها قوله عليه السلام هلموا رحمكم الله الى نور مصباح
الزجاجة ودهن زيت الزيتونة وراية ما خفقت على راس مسلم ونحل
النار لا [illegible] عليها [illegible] ولا يسمع العرف والدين ولا يطمع من الحاجي

ظاهر الانوار لصاحبه حكم من الرحيم بما دونه فاما من صادمه فسلمه
الى الله كم بين من يؤمن الصاحبي وبين من يخفيهم ومن يباقيهم ومن
يشوقهم ومن يسليهم ومن يسيفهم ومن يطردهم ومن يغنيهم ما سمعنا
رحمكم الله الملاهي ولا دريناً قبل كسرها بالبيان ما هي كما قلنا في بعض الاشعار

لا نعرف الخمر الا حين نهرقها ولا المواجش الا حين نفنيها
انا ابن من نسخت آي الكتاب له ملاة غمرت جسمي سواشيها

ومنها قوله عليه السلام ما خالفنا ابو حنيفة ولا الشافعي ولا مالك
فانظر اين تضع قدمك يا سالك وهؤلاء ائمة الامة فهم عند الله اتباع ائمة
الائمة رحمة الله على اوليك وعلى ائمتنا افضل السلام اين السبع من الهام الأثل
من الرهام والنجوم من الغمام ما انصف نفسه من خدعها ولا رفعها من
وضعها ومنها قوله عليه السلام نحن اهل التحريم والتحليل
والتنزيل والتاويل اعلام الهدى واقمار الدجى بحار العلم وجبال الحلم
فلا تعدلوا رحمكم الله عن منهاجنا ولا تنكبوا عن فجاجنا فان النقمة بنا
مطرودة والرحمة الينا مردودة اتباع الحق احجى وسالك منهاج الذرية
انجا كم بين من يعتزي الى اهل الكسا ومن ينتسب الى ابها ونسا ليس من
احسن كمن اسا ومن لان كمن قسا يا اهل اليمن قد طال ما سحبتم ذيول
الفتن وجرعتم كؤوس المحن ورفضتم عترة الحسين والحسن وجريتم
في خلاف العترة على سنن فانظروا لانفسكم نظراً يخلصكم عندنا اليوم
وعند الله غداً فان الله لم يخلقكم عبثاً ولا يهملكم سدى ومنها قوله
عليه السلام ان العجب كل العجب ممن صدق الوعد والوعيد واعطى
نفسه من الهوى ما يريد اجعلوا انفسكم لامة دمائكم ان اردتم الفوز
يوم القيمة لا تسوقوها في الحرس من طريقها ولا تشتروها بثمنها الجنة
تحت البارقة الجنة تحت اطراف العوالي خوضوا بحار الحتوف وباطروا
اصفاد السيوف واستهونوا المخوف وكونوا فوارس الالوف والبسوا
الدروع لا الشفوف واركبوا الدريع لا القطوف ان اردتم حلول ذات
القطوف الا ان للدين دعاة فيا حبذا من كان من دعاته فان اجبتموه
فكونوا من افضل حماته ومنها قوله عليه السلام الا وان دين
الله محروس بنا ومحفوظ بهيبتنا ما زال لله منا قاضب يسطو على
اطراف الاسنة وحد القواضب تخفق منه قلوب الجبابرة على متون
الاسرع وسكها على الاطرة فكم من مطهر الشيات لم يكن من عادته
لبيتنا ومن مثاله وحجرانه للحرب مخافة سطوتنا الرشيد هرون النسي
الرشيد العوف ويترشف البرد لما قام يحيى بن عبد الله عليه السلام
بالديلم واظهر من الصلاح ما لم يكن يعلم ومنها قوله عليه السلام
لست بجبري ولا رافضي ولا وزيري ولا معتزلي ولا مرجئ غالي ولا ناصبي

قال اما هو عز او عس كم بين السراب والشراب والقطر والقطر اغترف من النهر الطالوتي وفارق الجيش الجالوتي حاذر امواج الاستقام المتلاطمة في حزب ابنا فاطمة كم بين الرشد والغي والميت والحي والعطا والمنع والمنث والكي لا انكاس الدليل العارف فيحتج قلت للعارف تابع مرشدك واشدد به عضدك ولا تهلك نفسك وولدك ولا تورثه لدك وارخص للقبول حلدك ولا تقطع من الباري مددك ولا تو عزمه د لك

آمن غير ابناء النبي محمد   امام لقد حاولت نقل شمام

وهل يستحق الامر رجل همه   بجمع حطام او لشرب مدام

تمسك بابنا النبي فانهم   زمام لدين الله اي زمام

لتنجو مع الناجين نزال ونق   اذا قيل للوفد ادخلوا بسلام

سيدعى الورى يوم اللقا بامامهم   فاعدد لذاك اليوم خير امام

ويصحب الخايف فتلقت في زمرة الخايفين ما انعمها من كلمة ان قبلتها قلوب العارفين زك نفسك فقد افلح من زكاها ولا تفسها فقد خاب من دساها **ومنها قوله عليه السلام** كيف يلبس العاقل على نفسه حق آل المصطفى وقد طبق الافاق وطما ما كان حديث الغدير نجما ومن لنا باهل الوفا علينا نصب الدليل وعلى الامة الاستدلال موجب ارث المهين الاستهلال ما عذر من سمع الصوت عاليا بالدعاة الى الرشد في ترك الاجابة وتعدى سبيل الاصابة ما قدر كان وما كان حان لكل بناء مستقر والعاصي الى مستقر يا طالب الرشد من غير اهله انك كطالب اللبن في النهر والياقوت في المدر ان الحبيب والشر يصادق لا تحزن مع عتاق العرب الكوادن اين السنام من السنابس والدرة من القرابس والمباح من المعاصي والاوابد من الدولحى ان اردت النجاه فاتبع الهداة كم بين المرشد والمغوى اسلك مسلك الرشد ترشد ولا تبعد من الخير تبعد ولكن كالجمل الانف في الانقياد للهدى وكالسمع ان فرعن الغي والردا ان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين منهم بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العين من الراس فانه لا يصلح جسد لا راس فيه ولا راس لا عين فيه ما ضرك من سمع واعيتنا اهل البيت لو سعى الينا ثم تمعد احوالنا فان راى رشده اتبعه بيقين وان راى والعياذ بالله غيا فارق مع المعارقين وفان يرد علم اليقين ان على العاقل عند التحويف التعاذر وان كد به الخوف في النادر ان سلكت سبيل السلام واعرف شروط الامامة واطلبها في سعيها اما كنت من بعيها ان المساوي متساويه من المعين ولكن اين الاثمد من العين والشك من اليقين المتفاضل بين البينات ولا الاشكال في المتعينات لا تستوى الدرة ولا الحصا العدد فيه ولا الاركة والعصفه ولا الزيتونه والصمغه كم بين من يدعي الامامة ويشاهده ردده والوصلى ورن وحجفه وسلامه ومن يدعيها ويملأ البلاد صلاحا وعلوما ونطهر عليه

رقين

صوما

من الحور سيما ويشهد له الناصل والملامه من انصف نفسه انصب المطي
في عنانها ومن تحرى رشده سعى في حياتها ما ضيق من اتعب نفسه مدة
يسيرة لنيل ملك كبير وحاسبها على التقصير والتقتير فجاء موقف القيمه
وقد احرز السلامه وفاز بالكرامه ونجا من اهوال الطامه رحم الله امرءا
اخذ بعنان نفسه وطارف سبيل الله الى النهايه واستظل بالاجنحه وجعل
اسمه الحديد سرابيله وشق برد التعاجيه ورمى في قوارع ابون الرجال نزال
نزال وصاح باعلا صوته لعلو همته وشرف نيته يا ايها العبد المجد والمشمر
المتلد مسعى عمل محمد لا اخلف لي عنهم ولا امام ولا نكول ولا انهزام اي السحر
احدث على المطلي ببيعة الاسلام رويناه مسندا على ان ينصروا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وذريته من بعده فيما ينصرون انفسهم وذراريهم
فوفى بها لله منهم ناس وهلك بها منهم هالك فانظر الى من الشهوه والدوله
وانصار الذريه ابي النفوس الحربه والمعاصي من الذريه والاحساب الفخيمه
والاخلاق الرضيه والطرائق المرضيه ابن لك الدسه ومنح باب الدسه
هلم الى شرف الدنيا والاخره ولبوس ثيابها الفاخره هلم الى مجالس لا يطلب
فيها الفحش والخنا ولا يقرع فيها بالارقص والرقص ولا يتنابز فيها
بالالقاب ولا يلعب فيها بالعود ولا تسلا الكلاب للهراش ولا يعمل الحيات
والاوتار والمعازف والمزامير ولا يلاقي بين الديكه ولا يناطح بين الكباش
انما هو ذكر او فكر او تاويل سنة او كتاب او وعظ لذوي الالباب ماتسو
بها الملائكة الكرام او فضلاء الانام لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما ولا
ينظرون اثما عظيما ولا فعلا ذميما فارجعوا رحمكم الله عميد هنا يبلغكم
الامر الى اربابه والدين الى نصابه من اهل بيت النبوه ومعدن الرساله
ومهبط الوحي ومختلف الملائكه لما حد القدس بارئها ويبرك الدار بانيها
وتجري الامور على سنن الاصابه ولتسعدوا بودق تلك السحابه جمع الله على
التقوى شملكم وبارك فيكم ولكم واخذ الى الخير بنواصيكم واصلح ذات بينكم وقال
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين وما وعظتكم حتى وعظت نفسي وما دعوتكم حتى دعوتها وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه عدد منها يسيره وان كانت كلها في
النوع من طبقات النصيح **ومن تصنيف له عليه السلام**
في جواب كتاب لبعض العجم عقدت الفواطم في اعناقها التمايم ولواء
هاشم في روس العالم ومن الصريح مالعوه وقعقعات الملاحم فضرب الجماجم
وان فنه لقيناها او بعضها ولم نسحب ذيل الهزايم **ومن فصل** من
الكتاب قوله عليه السلام واما علماء العدل والتوحيد الذاهبون بصدق
الوعد والوعيد فمنهم بفرائنا قائلون والى ما يلون وبعلمنا عاملون مروك

ولاء ناجنه وخلافنا فتنه في جميع اقطار الارض قد لجاوا دعوتنا سرًا وجهرا وينشروا ما يعنا نصمًا ونثرا وادموا كتبنا طيا ونشرا وسوف يطلعونه ان شاء الله على الفرسان صبحا

ابابيل خيل دين احمد دونها — مسوّمة جبريل فيها يقودها
فويل لارباب الضلالة والخنا — اذا خفقت في الخافقين بنودها
وصاح المنادي في الداعين وبدلت — كما صيدها واردا دحرًا وقودها
وعقبت الاثار من كل ظالم — وبلت لاحد المناد منها احودها
ولاحت كامثال العقائق بيضها — وباتت كانواب الشقائق سودها
ودارت رحا الحرب العوان بيومها — وقام بايدي الدارعين عمودها
فهدا وان للحق يسطع نوره — ودقت بيات الظلم يبدو خمودها

فحينئذ يقول حلقنا فقصل عقل وبدي منكم خيرا وهتك سترا وليقيل بما علمت كنا بالفقاه منشورا ونقدم الى ما عملتم من عمل فجعله هباء منثورا ومسيى وقد جعل الله من بين ايدينا نورا ومن خلفنا نورا فان تلتم انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم والتمسوا نورا وحينئذ يضرب حلالة النبوة وهيبة الخلافة بيننا وبينكم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فترومون انها ولات حين ذهاب وانى لكم ذلك وقد اسف الحساب وحيل الغراب حذا الجلع العبيد وحيرق الاهاب والتفكر بين اللحوم والاعصاب وليس هذا بعجيب ان يكون فصل نعطى في القلوب يوم قصاب

ومن هذا الكتاب

قوله عليه السلام ولكنك لا تدري اين تولغ لسانك وتطلق عنانك ويح سنانك قد اعاك البطر واعملك الاشر فصرت كحيران على نشر لا تفرق بين محاسن النخل ونقائح البصر العسى تكراسني ولا تعرف حقيقة الباغي وتحذر من الطغيان وانت عين الطاغي وتعرف الزواجر فتنزجر وتأمل الحمر فتغتنم فانت كالبهيمة المهملة والضالة المرسلة لا تعرف من الخير والشر الاما شاهدت ولا تعتبر ان حاورت تلعب ان لعبت وتشك ان لحدت جهلت بيت اهل الذكر والرحمة وولادة النبوة ومعدن الحكم حوارح ويلك من الوالج ما انت الا من الهمج الهائج يسمعه احمد ريح سريح ونطيح

ومن هذا الكتاب قوله عليه السلام بعد ذكر جماعة من الائمة

السابقين عليهم السلام افهؤلاء يرعك خوارج اعرف المداخل والمخارج قبل ان تحملك الانياب اللوائح فتحرمك العفو وتسقيك الفاضح افرق بين الحل الداثل والسم الفاتح وبين اضعف الدوارج وبين العسل السائح كم بين السح والغش والثب والقش والعبس والبحان والنحاس والعناب هولت وتذلت وضيعت واهملت وظننت ان الدين يبطل بالغلب وان المال يملك بالسلب لابد من حدود شرعية توقف عندها ودونها ويلعن الدين يتجاوزونها والباطل فرقة ولوانضاف اليه الاكثر والحق جماعة ولو كان ناصره المشتمر ومنها قوله ردوا رد المظاهرة وتعاطى الموصل لا بحل

في الفلاة محلي   فلن يتقضى عن مجدنا   ولن يطلب شرف جدنا   ولن تنزل
شاه جيننا .. فانظر البحر اوصى زاحلا ٥ اندرى فيه غلام بحر كه   ومنها
قوله عليه السلام ويلك ابن السنام من الغارب   لقد تحككت الافاعي بالعقارب
ولقد اخرت العصفور الجنادب   ولابلت البوث الثعالب . واستهزئت بمعظم
الشرف المناكب   وارتلت الاوابل المرع لمصاولة الفحول المصاعب   وساوت
الذرا بالمواهر صواهر دعالب العماس كم بين الذروة والحضيض والصحيح
والمريض   ليس قطي مثل قطي   ولا المرعى في الاقوام كالراعي   وله
عليه السلام في الفقه الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية
الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية خرجها عليه بعض اصحابه وفيه فقه
غريب   وله كتاب الفتاوى وهو مجلد على من اجوبة السائلين ورتب
على المعتاد من ترتيب كتب الفقه   وكان عليه السلام في الفقه البحر
في ميدانه الناظم لدرره وجمانه المستنبط لنفائسه المستخرج لجواهره وكم
من عقيلة حجابها [illegible] ستعم   ولقد اخبرني الفقيه الفاضل
جمال الدين عمدة المسلمين عمران بن الحسن بن ناصر اسعده الله عن والده
العالم الفاضل الحسن بن ناصر رحمهما الله انه كان يقول ان فقهه عليه السلام
فقه طري يشبه فقه الصحابة رضي الله عنهم   وقال لي بعض شيوخنا
رحمهم الله وهو الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه
كانت المسئلة اذا اشكلت على الامام عليه السلام طلبها فوجدها لامير
المؤمنين عليه السلام ولابنيه علي عليهما السلام   وسمعت شيخنا الامير
احمد بن الحسن الرصاص رضوان الله عليه يقول لخشي ان تكون امامة الامام
عليه السلام صارفة للناس عن امامة غيره بعده   قلت ولم ذلك قال لان
الناس يطلبون منه من العلم ما عهد من الامام وربما لا يتفق ذلك   ولما
صدرت تصانيفه الى الجيل والديلم صحبة الداعيين سنة اربع
وستمائة واطلع السادة من اهل البيت وفقهاء الزيدية تهالكوا عليها تهالك
الابل العطاش حول الحياض وقالوا هو اعلم من الناصر سمعنا ذلك من الوارد
علينا منهم ممن هو في الجيل خاصة لا يكادون يعدلون بالناصر الحق عليه السلام
احدا   واخبرني من اثق به وهو الفقيه صالح بن محمد من جهات تهامة
رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين انه سمع السيد نظام الدين يحيى
بن علي السليماني قدس الله روحه يقول امامنا هذا اعلم من الهادي عليه السلام
واخبرني من اثق به ايضا عن بعض شيوخ علمائنا رضي الله عنهم انه
كان يقول مثل ذلك   وقد كان هذا السيد رحمه الله من اغزر اهل عصره علما
واثقبهم فهما وهو الذي قال فيه الامام عليه السلام

ولو يحيى دعا قدما اليها   لكان بها اماما للامام

واستنهضه للقيام في ابيات اخر يقول فيها

دعا الح

دعا البرع مني بين اروع ماجد … كريم عليم من ذوابة هاشم
يذكر في الهندي ضربة عزمه … وفكرته في الحادثات المتاقم
اجامع اصناف المكارم مذ نشا … كا جمع اليا قوت سلك النواظم
اذا استبهمت بين القضاة قضية … تناول اقصاها بفكرة حازم
بقيت لشد المكرمات مكرما … ودمت ومن عاداك لبيب بد ابم
ايحيى ارى الإسلام قد تجلجه … ولا ينهض الباري بغير قوادم
وليس لها إلا ك يا علم الهدى … وانت بامر الدين اعلم عالم

ومشاهدة في تصانيفه عليه السلام علمت له المرتبة العليا وذلك انه كان لايصده كثرة الناس حوله عن التصنيف ولقد شهدته في مجلس الصباح وهو غاص بين فيه يكتب في تفسير القرآن العظيم كتابه سمره وهو يسأل في اثناء ذلك عن امور في الدين والدنيا فيجيب عنها وان قلمه ليجري جريا سريعا وهذه درجة عاليه ومرتبة ساميه ولقد بيت موثوق به انه اجابه في بعض تصانيفه من اول النهار الى عند العصر الى موضع سماه من التصنيف فعددت ذلك فوجدته بخط متوسط خمس كوامل فليتعجب المتعجبون ولا عجب ذلك من فضل الله يؤتيه من يشا **وقل** ما كان ينظر عليه السلام في جواب مسئلة بل كانت اجوبته على البديهه فاذا سئل عن التعليل شفا العليل ونقع الغليل واوضح السبيل وجلا الليل **وكان عليه السلام** في الورع والاحتياط ما يليق بسعة علمه وغزارة فهمه وعرف بذلك في جميع احواله والحكايات في هذا المعنى كثيرة وانما نذكر اليسير ليستدل به على ما عداه **فمن ذلك** انه كان عليه السلام ياتيه قوم كثير في اوقات مختلفة بشي من الدراهم وغيرها فيقبض ذلك منهم ثم يشكون شكيه ويطلبون السماحة وعوه فيرد ذلك كله بعد ابلاغهم ما يجب الابلاغ **ومنه ما روي** ان رجلا اتاه بدينار وسايل يسأله فسلمه اليه فعاد صاحب الدينار فشكى عليه امرا فامر له بدينار عوضا عن ديناره وان يستبرا منه فقال الرجل ابريه فقال قد قبلناه وهذا صدقة عليك **ولقد رايته** عليه السلام ذات يوم من الايام وهو قابض على درهم يريد صرفه الى بيت المال عوضا عن شي لاخطر له من نقل ساوله وكان قد جي به من قوم فقرا ومن بعضهم دون بعض فالتبس ذلك **وكان عليه السلام** معروفا بالايثار على نفسه من حال متشابه كثير الاحسان الى الراضين جم المعروف للطالبين يعطي ما يجد ويستدين اذا لم يجد وهذه امور تعلم باضطرار من حاله ولا معنى للاتساع منها **وكان عليه السلام في** ثبات القلب ومنازلة الاقران ومحاولة الفرسان بحيث لا يماري فيه اثنان ولا يتراد رجلان وكم من موقف عظم فيه الوشيج وثلم الصفايح وكان اماما جنوده مصلبا يسعى الى الموت قدما قدما حتى اخلى المقام وقد فاز بمجالس الثنا من اهل الارض والسما شهد له بذلك يوم عجيب وقد قل حج الكلام وانهزمت جنوده الجمه وهو في وجه العدو لا يرغب في التولي عن اعدايه حتى

بعد دفنه الامير عماد الدين بالرحم ودفنه فلما تفرقت العساكر بعد ان احب الصب
للشهادة حفظه الله عز وعلا عن كيد الاعداء لما انتهى اليه الحال من علو كلمة الدين
واخماد نار الجاحدين وقطع دابر المفسدين وكذلك يوم صنعا فله
فيها المقام الهائل فانه دخل في نفر يسير لا يدفع بهم عن نفسه وفيها من
جنود العجم خلق كثير الى سبعمائة فارس من جنود سنادبد العجم وهو المعصوم
فدخل عليه السلام غير هائب للموت واذن مؤذنه بالاذان النبوي وصلى
وروعه مجموع وقلبه غير مصدوع ثم اعلا الله يده ووهن جنده وقذف الرعب
في قلوب اعدائه وجنود الاعاجم مولين بين يديه لا يردو الا هم عنهم
ولقد اخبرني من كان حاضر الوقعة انه شاهد منه مقاما لا ثاني له في الكر
عليهم وقد ذكر ذلك في بعض اشعاره عليه السلام فقال ٭

٭ وفي ذمار تركت الجيش عن كثب ٭ خلفي وكافحتها عن ديننا محبوبي ٭

وكذلك يوم صران وهو حاشر فانجلى ذلك اليوم عن مقام له
وكم له من يوم اغر عاود فيه واستقبلها من الضر وكان قطب رحا الحرب اذا
توقدت نيرانها وتنازلت فرسانها وتراعت اقرانها فحينئذ تجده حاملا
لعمرتها متوسطا في لجتها ناره صطلم المنافق عدو المسلمين وحسبنا
نحسب بالهندي كيس المعتدين وكان عليه السلام حسن
التدبير صايب الفكر ولما استقرت اوامره ونواهيه في الاقطار وكان
في الدهاء والحذق والحدس الصايب الى حد يفوق ومن شاهد علم ذلك ضرورة
من حاله وعرف مرتبته على ارباب هذا الشأن وان ارائه كانت تشرق
انوارها اذا ادلجت دياجي الخطوب واعتكست وتقاعست طالبات الكروب
حتى تستشير الاراء الكامنة الصايبة ويستنبط انواع الصواب الباطنة

واما كراماته التي

خص بها فهي كثيرة لا سبيل الى استقصائها وكثير منها يعلم الاشطار
لقرب العهد الا انا ننبه على من لعله بعضها ممن فات داره فمن ذلك
ما روى لنا الامير الاجل الكبير عماد الدين شيخ العترة الاكرمين حرس الله
ببقائه الاسلام عن خالته ام الامام المنصور بالله وكانت في نهاية الصلاح
قالت امسينا على غير طعام والامام عليه السلام في حال صغره فلما نام وهي
مستيقظة سمعته يضج ساعة ثم تجشا بعد ذلك فوضعت يدها على بطنه
فوجدته ممتليا كما يوجد بطن الشبعان فلما استيقظ سالته ما اكل فاخبرها
انه اتى اليه شيء على هيئة الملح فاكل منه حتى شبع ومن ذلك ما روى

لنا شيخنا

لنا شيخنا بهاء الدين احمد بن الحسن الرصاص قدس الله روحه انه لما دخل
عليه السلام المرة الثانية راى فوق الامام عليه السلام وعسكره طيوراً صافة
من الحمامية الى التسعين الى العشرة بيضا عظاما لم ير لما عهده من الطيور وهي قصة
ظاهرة **ومن ذلك** تجي فرسه عليه السلام وبغلته عليها درعه
وذلك انه لما دخل المسجد واحاطت به الجنود وهي الحسبعانه فارس لا يرى
منها الا الحدق ووقف في المسجد الجامع حتى صلى صلوة المغرب والعشا وتزوية
تلك الجنود بفضل الله جل ثناوه وبركته عليه السلام وخرج من المسجد
حتى اتى الى دار رجل من اهل المدينة ولا علم له ولا لاحد من اصحابه بانها
لهم في تلك الدار حتى اتى الحصان والبغلة وعليها درعه الى باب الدار بلطف
الله تعالى **ومن ذلك** قصة النشاب وفتح الباب به وذلك خلاف
المعتاد عند اهل البلد وهذا من الامور المشهورة التي لا يتمارى فيها من
له بحث وخبرة **ومن ذلك** قصة الاكسح وكانت في المرة الثانية من
دخوله صنعاء وانه كان يمشي على اربعة فمسح عليه فعافاه الله وهذا
ايضا ظاهر وقد شاهده خلق جم لا يحصون من اهل المدينة على حالته
الاولى وحالته الثانية **ومن ذلك** ما روي ان رجلا كانت اسنانه
كلها قد ذهبت فمسح عليه عليه السلام ودعى له فعادت كلها ما تخلف منها
واحد **ومنها انه عليه السلام** يوم دخل شبام لليلة باقية من
جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين وخمسمائة خرج من الدار نور عظيم ساطع
بعد صلوة العشا الاخرة واستطار في الارض حتى ان شيخا كبيرا كان في
المسجد الجامع وكان اذا خرج بعد صلوة العشا الاخرة يتعثر في طريقه
لضعف بصره فخرج فشاهد ذلك النور وقال لجماعة معه اني افرق الليلة
بين العمة البيضا والسودا قال مصنف السيرة الامامية المنصورية وشهدت
انا بذلك ورايته واخرت صلوة المغرب لاجل ذلك النور حتى دخل اول
وقت العتمة وبعده وكنت قاعدا في البيت وظننت انه ضوء القمر حتى نبهني
من حضر انه آخر الشهر فخرجت الى حجرة فاذا النور ساطع في الجدرات وظننت
انه لم يره احد غيرنا حتى اصبح المسلمون يروون ذلك في مسجد العيل
ومنها ما رواه مصنف السيرة عن الثقة الامين ان اهل ذمار رووا
يوم دخل الامام عليه السلام انهم شاهدوا عسكرا من خيل ورجال
سدت عليهم الافاق وريحا عظيمة كفت وجوههم وابصارهم حتى منعتهم
التصرف في القتال وانهم يريدون الرمي بالنشاب فتساقط في ايديهم
وربما يتقصف وينكس في الهوى قال وكانت خيل الامام عليه السلام نيفا
وعشرين والمعركة دون المائة فانتهى الحال بعد ذلك الى تقسيم الاموال واسر
الرجال **ومنها الرواية** المشهورة الظاهرة ان رجلا من المطرفية
الشقية اتى ناحية من بني عبيد بظاهر بلده وادان يطلب شيئا من الزكوة
فصرفوه بتسليمها الى الامام عليه السلام فاطلق لسانه بالسب ثم انصرف الى
جانب القرية فسلط الله عليه كلبة لم تجر عادة لها بمضرة احد فوثبت
على لسانه فاستخرجته وعضته بانيابها فاقام مدة كذلك حتى نزع عنه

الناس ولم يعتبر بل بقي حتى كفر فامر الامام عليه السلام بضرب عنقه
وفي ذلك يقول حسن بن علي العصيفري رحمه الله في قصيدة

اسمع اميرَ المؤمنين قضية ... اضحى بفضلك ذكرها مشهورا
ابئس بالراسي كلب ميتم ... سميته بوداده فطبيرا
سمع الذي يطري عليك يسبه ... فجرى فعض لسانه تحذيرا
ها تلك معجزة عند الله ذكرها ... في بطن كل صحيفة مسطورا

وروى مصنف سيرته عن يثق به ان رجلا ارادنا اخر مولى عن محمد بن تتوان في سيرة الامام فشرع في نساخها فلما انتهى الى ثمانية اسطر يبست له ثلاث اصابع من يده فامسك عن النساخة فعادت اصابعه الى حالتها الاولى في لينها فعاد الى النساخة فيبست مرة اخرى فامسك عن النساخة اياما ثم عاد فنسخ ثمان قوايم فاصابه الله بوجع في احد عينيه وفي حولها ثلثة ايام فترك النساخة وانفحم لما نزل به من شدة الوجع ثم تاب الى الله تعالى وعزم على ترك النساخة فعوفي ومن ذلك ما رواه مصنف سيرته عن يثق به ان صبيا من اهل صنعاء اصابته آفة في عينيه حتى ابيضتا وذهب بصره فاخذ له كتاب بركة من الامام عليه السلام مما كان الان يعلق الكتاب فابصر في الحال وعوفي وعاد الى ... من البياض ومن ذلك ما رواه عن يثق به قال اصاب بنية لي صغيرة رمد حتى طلع على عينها البياض ويئسنا منها وخشينا ذهاب بصرها فاتيت الى الامام عليه السلام بقليل من سليط فنفث فيه وتركنا منه شيئا في عينها فعوفيت وزال الالم والبياض ومن ذلك ما رواه مصنف سيرته عن جماعة من اصحاب الامام عليه السلام وهم فوق خمسة عشر او من يسعى ذلك وهو احدهم قال راح الامام الى قرية عشم من بلاد بكيل وقد اصابنا جوع شديد فاتانا صاحب المنزل الذي نزل عنده بقليل من عيش قدر نصف صاع او دونه ليفطر منه فاكل منه لقيمات ثم دفع باقيه الينا فاكلنا منه حتى شبعنا ببركته قال واقسم كل واحد منا انه قد اصاب ما يكفيه ومنها ما رواه مصنف سيرته عن الثقة ان جماعة كانوا في موضع وفيهم رجل مطرفي فاكثر السب للامام المنصور بالله عليه السلام فلم ينكر احد منهم فانزل الله به صاعقة فاحتملته من بين اصحابه حتى اخرجته عنهم واحرقت وجه صاحبه وصرع اصحابه مذهولها ومنها ما رواه مصنف سيرته عن الثقة ان رجلا من البياض نزل به العمى فراى في منامه ان رجلا قال له يعود الى مذهب الامام المنصور بالله ويذهب عنك العمى ففعل ذلك وتاب مما كان يعتقده فلم يقف بعد ذلك الا ثلثة ايام وعاد عليه بصره ومنها ما حكاه مصنف سيرته عن يثق به ان رجلا اتى جماعة من المطرفية فامروه بلعن الامام فساعدهم الى ذلك فانزل الله به الكسيح من ساعته فندم على ما فعل وتاب الى الله وتضرع اليه وتوسل بالامام المنصور بالله عليه السلام فزال ذلك عنه ومنها القصة المشهورة وهي ان وردسان لما تقدم الى ناحية حوث في بعض ايامه فاخرب دار الامام عليه

السلام

السلام ثم عاد الى صنعا فاتم الاسبوع حتى انزل الله مباركة ونعما سبلا
لم يعهد اهل هذه الاعصار مثله وكان قد بني في صنعا قصل شامخا وتانق
فيه وتعمق فهدمه ذلك السيل واستلب كثيرا من امواله ونفايسه وتجاحدان
اسقا على الهلاك وبعث اثار النقص الحاعيرة لك من الكرامات الجمة

وقد وجدت اخبار كثيرة في صفته عليه السلام

فمنها ما رواه مصنف سيرته عن الامير الفاضل بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى
بن الهادي للحق عليه السلام قدس الله روحه قال وجدت في كتاب قديم قد
كاد يتلف من البلا وله مائة وعشرون سنة الى وقت قيام الامام عليه السلام
كلاما في ذكر قيام القائم المنصور بالله في سنة ثلاث وتسعين وهذ
موافق لما ذكره في الكتاب **ومنها ما رواه** مصنف سيرته اولا
عن الشريف الفاضل سليمن بن بدر بن عبد الله بن جعفر قال وجدت في
رواية صحيحة عن محمد بن الحنفية في شعره

وودبعة مني لال محمد ... اودعتها وجعلت من امنايها
فاذا رايت الكوكبين تقارنا ... في الجدي عند صباحها ومسايها
فهناك يبدو عز آل محمد ... وقيامها بالنصر في اعدايها

ومنها ما نقل من ابيات قصيدة قديمة ذكر فيها صاحبها الحوادث
ثم ذكر صفات الغالبين شوهدت عيانا ثم ذكر القايم بالحق فقال

اهل فسق ولوا طاطاهم ... اهل تعذيب وضرب بالخشب
كفروا بالدين ثم اشتغلوا ... بفراغ الناس حبا للذهب
يتركون الفرض والسنة لا ... يعرفون الله ليسوا بعرب
فهم كالجن من ابرهم ... طار رعبا ثم خوفا وهرب
ينقلون المال من ارض سبا ... نحو مصر ودمشق وحلب
فاذا ما الناس صافوا منهم ... في بسيط الارض طلا والعرب
ظهر القايم من ارض سبا ... يمني السكن شامي النسب
اسمه باسم الى الطهر النبي ... ذاك عبد الله كشاف الكرب
يملا الاقطار عدلا مثلما ... ملات جورا وهذا اذ غلب
تظهر الخيرات في ايامه ... ويرى الباطل فيه قد هرب
ويرى الاسباب في دولته ... يتمنى كل يوم ان نشب

ومن تامل هذه الصفات تحقق ما قلناه لان هذه الصفات المذكورة
اولا هي الموجودة في العصر بالمشاهدة ولم يقم الامام عليه السلام الا بعد
ان اصاب الناس البلاء الشديد في سهول الارض وحزونها من جور
الاعاجم وقوله ظهر القايم من ارض سبا لان الامام المنصور بالله
عليه السلام كان خروجه من ناحية الجوف وهو يمني السكن شامي النسب

لان جده ابا هاشم الحسن بن عبد الرحمن عليه السلام وصل من اليمان الى اليمن
ثم صرح بعد ذلك باسمه وهو عبد الله ولم يعلم ان احدا من ايمتنا عليهم السلام
الى الان على هذه الصفات ثم ذكر ظهور الخيرات في ايامه عليه السلام
وذلك ظاهر وان شئت فانظر الى المدة وكيف كان قد اشتد على الناس
واعوزهم نهاية الاعوان فصار في الكثرة على الحد الذي عرفه كل انسان

ومن مناماته الصادقة

التي رواها له الصالحون عليهم السلام فهي كثيرة **فمنها** ما رواه مصنف
سيرته عن الشيخ بن الفاضل الحسين بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن احمد
ابن جعفر بن القسم قال رايت في شعبان سنة اربع وستمائة في مناميه قائلا
يؤذن الاذان المعروف حتى انتهى الى اخر الشهادتين فقال عقيب ذلك اشهد
ان عبد الله بن حمزه امام مفترض الطاعة **ومنها** ما حكاه
اهل حلاان في كتاب ورد منهم الى الامام عليه السلام عقيب اجابتهم للدعوه
واقامة الجمع وقالوا ان رجلا من المتقين من العلما وهو الفقيه القسم بن
ابرهيم راى في المنام كان هاتفا يهتف من السماء باعلا صوته يا ايها الناس
عليكم بالله الاكبر والامام الاطهر والنور الازهر والعلم الانور عبد الله
بن حمزه والا فعليكم لعنة الشاجعين **وروى** مصنف سيرته ان رجلا
راى في المنام كان رجلا اتاه بورقة وقال اقرا هذا فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم الى عبد الله بن حمزه امير المومنين بشارة له بالجنه وبراءة من
النار تشتمل المطرفية ومن الجنس من حكايات كراماته وغيرها تكثر ولم
يعلم ان احدا من الايمة المهتدين الهادين سلام الله عليهم اجمعين نقل
له ما نقل ما كان للامام المنصور بالله عليه السلام فضلا عن ان يساويه
لانه قام في وقت قد غلب على الناس فيه الاعراض عن الدين وضعف
النشاط لجهاد المعتدين حتى كان اكثر اهل مذهبه من اكثر المخاذلين الا من
عصم الله من الصالحين وقليل ما هم فاراد الله عز وجل ان يحرك خواطر
الناس الى دعوته ويحثهم الى طاعته بهذه الكرامات التي كان يظهرها على
حالا بعد حال فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون

ذكر بيعته عليه السلام

وانتصابه للامر العام ومنتهى عمره عليه السلام كانت

دعوته عليه السلام العامة التي هي دعوة الامامة وقد تقدم من الجوف الى
الظفير في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصار الى هجرة دار معين
فاقام بها اربعة اشهر ستقص اياما وكان في هذه المدة اجتماع العلماء وتحاورهم
له ومناظرتهم حتى وجدوه بحرا لا ينفده النازح وخضما لا يستنبه الماتح
وكانت الاسولة في اصول الدين وفروعه ومعقوله ومسموعه ومعاني الايات
المشكلة وغرايب الحديث المعروفة فحينئذ اعترفوا بانه جواده في ميدان الفضل
المجلى وانه السابق غير المصلي وتحققوا انه اولى اهل عصره بالقيام بامر الامة
وانه المرجو لكشف الغمة **فلما كان** يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع
الاول سنة اربع وتسعين وخمسمائة تقدم عليه السلام ومن معه الى المسجد
الجامع فبايعه الناس وكان اولهم الاميران الداعيان الى الله سبحانه شيخا
آل الرسول صلى الله عليه وعليهم شمس الدين وبدر الدين يحيى ومحمد ابنا
احمد بن يحيى بن الناصر بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر احمد بن
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم عليهم السلام بعدهما
الاكابر من فضلاء اهل البيت عليهم السلام ثم سائر العلماء من شيعتهم رضوان
الله عليهم **وكانت** الفاظ بيعته عليه السلام ان يقول بعد بسط يده
ابايعك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وموالاة ولينا ومعاداة عدونا والجهاد في سبيل الله بين
ايدينا فاذا قال الرجل نعم قال عليك بذلك عهد الله وميثاقه واشد ما
اخذ الله على ملائكته انبيائه من عقد او عهد فيقول الرجل نعم فيقول عليه
السلام الله على ما نقول وكيل وربما قال فقال صلى ان تقيم السنة بالحق ولا
يأخذنا في الله لومة لائم وربما قال وعلى النصح في الملإ والسر الا وجيبه الناس

ثم انشا عليه السلام الدعوة واودع فيها من الغرائب

والعجائب ما ظهوره يغني عن ذكره قال في صدرها سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي دل على وجود ذاته
بما ظهر من اياته وعلى عدله وحكمته بما بين من دلالاته بعث الى
كل امة رسولا ليكون عليهم نافعا لهم شهيدا ولهم الى الخيرات دليلا
وخلف النبوة بالامامة لتنفيذ احكام النبوة في البلاد الى يوم انقطاع
التكليف عن العباد فقال لا شريك له انما انت منذر ولكل قوم هاد
وصلى على المبعوث بجوامع الكلم وبدائع الحكم المفضل على جميع النسم
من العرب والعجم وعلى اله مصابيح الظلم ومفاتيح البهم ثم اخذ عليه
السلام في فنون حسنة من الكلام موشحة بالكتاب والسنة وقال فيها
اترون عند الله يمنكم بدينها قد عرف باطنها اتى من معرفة حلكم
بظاهرها واهتم باجلها اعظم من اهتمام اكثركم بعاجلها ما لا الله
ذلك عليه ورسوله صلى الله عليه وحدود عطلت وحجود ظهرت وموالد
شرفت ومناكح استحلت كيف تكون النفوس النبوية الطاهرة كالنهايا

العامله فعليكم رحمكم الله بتقديم التوبة والانابه قبل الاقبال والاحجام
فاني امركم بتعجيلي قبل الامر لكم بتولي وانهاكم عما انهى نفسي واهلي المقاربين
لي منكم اعتده اخا والمتقدم ابا والصغير ولدا لا انس الا باهل العلم منكم
والطاعه ولا انفر الا من اهل المعصية والضلاله ومن العجايب انه ربما
انشاها على انها من محاسن الكلام ما بين صلوة الظهر والعصر لا غير واستقر
عليه السلام بناحية صعدة حرسها الله تعالى بالمشاهد المقدسة على ساكنيها
السلام وفرق القضاه والولاه في النواحي والاقطار والاحكام تجري في مواقف
الشرع الشريف وهو يشاد دعائم الدين الحنيف وكان الامير الكبير شمس
الدين يحيى بن احمد قدس الله روحه الغاية الاكيده والقصب على كل مشمر
السبق على صغره وكبره حتى لقد روى لنا الامير علاء الدين يحيى بن حمزه
حفظه الله ملكه انه راى قدميه قد ورمتا وكثر تعبه ونصبه في بلاد عذر
والاهنوم في الدعا الى امير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من الجهات
ووصلت الدعوة الشريفة الى جهات تهامه وحلا في بني سليمن فقام بامرها
السيد الفاضل العالم نظام الدين يحيى بن علي السليماني قدس الله روحه
وانتشرت في ساير الاقطار وتقدم الامام بعد ذلك الى جهة الجوف فاقام
في براقش مدة والناس يفدون اليه من كل ناحيه ويتقلب منهم من تقلب
وقد شايع وبايع وكان الشيخ الفاضل مراد بن سعد رضي الله عنه
من جملة من وصل اليه وكان قد اراد الحج فحج عند الامام عليه السلام فلما
مثل بين يديه وبايعه قال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وصورته وثيابه على صورة الامام وثيابه وكان منامه هذا من
جملة الالطاف الداعية له الى الالتزام بطاعة الامام عليه السلام ثم امره
عليه السلام بالرجوع الى بلاده لدعا الى طاعته والقيام بامر الدين
وكان رحمه الله ذا حد واجتهاد على رياسته في قومه واقام عليه السلام
في الجوف مدة ثم تقدم الى جهة اليمن كما مر بناحية اصلح فاسدها واعذب
مواردها وهدم دور الفساد حتى انتهى الى المصانع واجتمع معه خلق
كثير من كل ناحية وحضر كلا من الفرقة الشقية المطرفية من الجهة الناسيه
والدانيه فبايعوا وشايعوا واعترفوا بالعصمة امامته ثم نكثوا بيعته ومرقوا
عن طاعته

ومن كلامه عليه السلام

في ذلك المقام بعد حمد الله والثنا عليه والصلوة على نبيه صلى الله وسلم
عليه وعلى اله ان قال يا معشر المسلمين ان الله لم يخلقكم عبثا ولا يهملكم
سدا ولم يشرك في خلقكم احدا ولم يوجدكم للذات الدنيا ويحضنها

فالها

في الحيا وانما خلقتم لعبادته وهداكم سبيل طاعته وبين السبيل واوضح
الدليل وجعلكم متمكنين وعن فعل الخيرات غير ممنوعين ولا مأسورين
ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم داعيا الى الدين القويم هاديا الى
الصراط المستقيم مبلغا للرسالة منقذا من الضلالة بشيرا ونذيرا ظهيرا
للحق نصيرا فهدى صلى الله عليه وآله وسلم وبصر وقرب وبشر وانذر وحذر
واعذر فمن عباده من انتفع واهتدى ومنهم من اصابته الضلالة على الهدى
وذلل الله اعناق الجبابرة فخضعت وقمع رؤوس المتكبرين فانقمعت
ووضع صياصي الظلم فاتضعت ورفع ذرى الاسلام فارتفعت ووسع
مسالك الحق فاتسعت فلما اصلح الله به عباده واكمل له دينه قبضه اليه
قائلا له راضيا عليه فصلى الله عليه صلوة تقارن روحه وتنور ضريحه وجعل
بعده الحجة على عباده كتابه المبين وعترة رسوله الامين كما روي عن
خاتم النبيين اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف
عنها غرق وهوى وقال صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض **ايها الناس** انه لما عظمت
نعم الله لدينا وجبت حجته علينا وصرنا اعلم الناس بالحلال والحرام
واعرفهم بشريعة محمد عليه وعلى آله الصلوة والسلام واولاهم بتدبير الامور
وابصرهم بسياسة الجمهور ولم يبق لنا عند الله تعالى في العطلة معذرة في
الدنيا والآخرة فنحن الى الله تعالى داعون والى بابه فيهم ساعون ولامره
مطيعون ولهديه متبعون حيث قال في كتابه المبين ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون فدعونا الناس الى رضى الله جاهدين هادين في الحق مهتدين
باذلين النفوس والاموال مجاهدين وقد بلغتكم دعوتنا وقرعت اسماعكم
واعيتنا ووجبت عليكم بيعتنا وقد روي عن جدنا سيد البشر
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبها
كبه الله على منخريه في نار جهنم وقد طال ما اسبل الظلم رواقه والقى
على بدر العدل محاقه واظهر الشيطان شقاقه واخذ على الظالمين
ميثاقه والآن قد اذن الله تعالى بعلو الحق واستظهاره واشتهار العدل
وانتشاره ودمغ الباطل وخمود ناره وهدم مناره وانطماس آثاره
فبادروا رحمكم الله فقد وجب عليكم النهوض الى جنة عرضها السموات
والارض واغتنموا الفرصة قبل نزول الغصة واستقصوا كل قصر
وانظروا لانفسكم ما دمتم في مهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل والسوال
عن العمل واعلموا انا قد اطلعنا على انكار دعوتنا وكره بيعتنا المطالبة
بالحجة والبيان والسوال عن واضح البرهان والورود الى مطار الامتحان
اتفقوا على العسر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

واصدقوا النية واسلكوا السبيل الجلية وجدوا واتئدوا لا نقدا لا نسيئة
فهذا الفرس وهذا الميدان لكل شاسع ودان ولا تأخذوا في دينكم الا
بالوثيقة ولا تجعلوا الاعمى البصير والعميقة وتعاونوا على البر والتقوى
وتناهوا عن المنكر واتباع الهوى وزعوا نفوسكم عما تحب وتهوى هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

وكان الفقيه الفاضل شهاب الدين

ابو القسم بن الحسين بن شبيب الهمائي رضي الله عنه في صحبة الامام
عليه السلام وغيره من معون اهل العلم رضوان الله عليهم فقام بين
يدي الامام عليه السلام في ذلك الموقف فقال بعد حمد الله
والثنا عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر القبائل
ويا اسود الجحافل ويا خطبا المحافل ويا معشر المسلمين خاصة دون الناس
عامة اني قائل ما سمعتم فاذا سمعتم فعوا واعلموا ان الامر الذي كنتم
تطلبونه والنور الذي كنتم تتوقعونه وتعدون له الليالي والايام والشهور
والاعوام ها هو في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قد لاح وضياؤه
قد سطع وقام بهم للفضائل قد جمع وفي العلم قد برع وفارق الطمع وباشر
الورع وفارق الراحة وجانب الاستراحة واشتدت على الظالمين شكيمته
وتقوت عن همته(?) وعزمت دميمته(?) وعلت همته وقام في الله تعالى
راغبا ولاعدائه مناصبا ولعلت جبينه ناصبا حين بدلت الاحكام
وعطلت شرايع الاسلام وشرب المدام وارتكبت الآثام واستغني
عن الحلال بالحرام وكثر الفساد في البلاد واستطالت ايدي الفساد فأيس
السادة الاجلا والكبرا الفضلا اهل السودد الباذخ والشرف الشامخ والعلم
البارع والورع الرايع من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم
من اولياء الله المتقين والعلما المخلصين واهل الورع والتقى بعد الاعتبار
والبحث والاختبار فوجدوه شخصا لا بن فيه الا وطودا لا تناله الارتقا
وليثا لا تهوله الاهوال ولا تقوم بصولته الابطال وحساما لا تقوم له
الجنن ولا يروعه الفتن وعزما لا يصاحبه الوسن وجند لهمها تدمى
الملاحم وتتحاماها الملاحم فاحمدوا رحمكم الله ناصح الشرك وتعاونوا
على مصاه اولي الافلاح وسابقوا الى بيعته وسارعوا الى طاعته تحيوا
سعدا وتقتلوا شهدا فان عترة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هم السادة
القادة والذادة الحماة الاباة الكفاة وسفن النجاة التي من ركبها نجا
ومن تخلف عنها غرق وهوى لله ابوكم من اي نور تقتبسون بعد كتاب

الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تلتبسون من كان منكم
ذا شك وارتياب متمسكاً من الحيرة بأسباب فما هو معرض الاعتراض
واقف نفسه لا يعيى عن جواب ولا يكل عن خطاب عالم بالسنة والكتاب
وهو المهدي بقول جده عليه السلام حيث يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ، واصبحوا في حربكم وبيتوا
فانني قد طال ما عصيت ، قد فلتم لو جئتنا نجيت
ليس لكم ما شئتم اوشئت ، بل ما يشاء المحيي المميت

ثم انتضى المنية سيفه وقال

ولولم اكن فيكم خطيبا فانني ، بسيفي اذا جد الوغا لخطيب
احوض به للضرب في كل غمرة ، فآتي به عن بلك وهو خضيب

ثم تقدم عليه السلام الى حصن كوكبان

فاقام فيه مدة والامور منوطة بحبل التوفيق من الله تعالى وفي خلال
ذلك اقبل الى طاعته وبيعته من امراء العجم حكوا بن محمد فبايعه رجل
رجل من دعاة الامام عليه السلام في بعض نواحي بكيل ووصل الى الامام
وانضاف اليه من خيل العجم الى قدر مائة فارس فبايع الكل منهم وصلى
عليه السلام صلوة يوم النحر في شبام كوكبان وغير وتقدم الى صنعا
واثقاً بالله عن وجل متوكلا عليه فلما وصلها وكيها من العجم الى قدر
سبعمائة فارس فرح اهل المدينة الباب فدخل عليه السلام في ستة
افراس لا غير وهم لحوبه ومن يختص به وتأخر حكوا ومن معه من
الجند خارج المدينة وقصد عليه السلام الى المسجد الجامع فاجتمع جند
العجم واحاطوا بالمسجد احاطة الهالة بالقمر فوقف عليه السلام فيه حتى
حضر وقت صلوة المغرب واذن المؤذن باذان اهل البيت عليهم السلام
المختار وقضى صلوته ووقف ينتظر الفرج من الله تعالى والنصر فاخبرني
الامير الكبير عماد الدين خلد الله ملكه انه امره ان يشرف على العسكر من
فوق السطح فلما اشرف عليهم اذوه وسبوه لعنهم الله قال ثم ان
الامام عليه السلام اشرف من ذلك الموضع بعينه عليها ولبك القوم فما تكلم
احد منهم اليه بكلمة واحدة مع مشاهدتهم اياه لهيبته وانتهى الحال بعد
ذلك الحال اهل صنعاء الذين معه عليه السلام صوبوا خروجه من المسجد
فالبسوه شيئاً من لحافهم ليتنكر بذلك عمن شاهده عند خروجهم ثم
خرجوا به وفيما بينهم كانه واحد منهم وهم يسيرون بين العجم فسلمه الله
تعالى من كيدهم حراسة لدينه ولما اراد من حياة الاسلام ونعش مذهب
العترة عليهم السلام فاقام في بعض دور المتولين له جانبا من الليل ثم
صوب اصحابه الخروج لعلها تسعف فرصة للخروج من المدينة فخرجوا وقصدوا
بعض ابوابها فجاءوا والجند على الباب وقد اشتدت الحراسة وتأكدت في
كل ناحية وعلى كل باب من ابواب المدينة فعادوا الى موضعهم واستوروا

وخاف اهل صنعا على الامام عليه السلام واشفقوا لشدة محبتهم فتراجعوا
وقال بعضهم نقف في مسجد عبوه لا يكاد يصله احد فلم يصوب الامام ذلك
حتى اتفق الراي على ان يقف في بيت واحد غير معروف ولا مشهور فتقدم
عليه السلام وتفرق اصحابه خيفة ان يطلع الصباح وهم كذلك وبات عيون
اهل المدينة من الزيدية يجتهدون في فساد عسكر العجم حتى افسدوا
من الرجل الحلفا الا من راجل وكانت لهم في ذلك عناية اكيدة بليغة صحيحة
عقيدتهم واكيد محبتهم لاهل البيت عليهم السلام حتى اصبح الصباح وقد
انتظم لهم ما ارادوه وفتحت ابواب المدينة فدخلوها واصحابه الى الامام
عليه السلام ثم اقبل جند العجم الذين كانوا فيها الى بين يديه حتى بايعوه
عليه السلام وان من كبارهم لم يزل ترعد يده عند البيعة رعبا وخوفا قذفه
الله في قلوبهم حتى تمت لهم البيعة واذن لهم عليه السلام بالانصراف
من المدينة فنزلوا نحو اليمن واستقر الامام المنصور بالله عليه السلام
في المدينة ومن معه من الجنود وجرت الاحكام النبوية على احسن حال ووفد
اليه عليه السلام الناس من كل ناحية وكان من جملة الواصلين اليه اشياخ
الاوحدان عمران بن سعيد ومفضل بن ابي رباح رحمهما الله تعالى في قوم
كثير من جهاتهم باموال جمة وغيرهم من اهل الجهات والنواحي واقام كذلك
عليه السلام ينشر الهيبة للطالب والندى للعافي والراغب وقال عليه السلام
هذا الشعر عقيب دخوله صنعا واثنى على اهلها بما كان منهم من الهمة

دع ذكر بعد بالجماجم والحما ... وبرقا ورعدا لاح وهنا وارزما
وداراً لهم بين العذيب وبارق ... وبين هضاب الابرقين واضما
ومعطوفة المثنى مطوية الحشا ... خدلجة الساقين معسولة اللما
ولا تذكرا الاحساما وذ بلا ... وذرعا سلوقيا وطرفا مسوما
وروراء بعيني نبلها ماسمته ... الى الاعداء حتفا مقسما
وجردا يرد اليوم ليلا ملامة ... اذا اشرقته المشرفية اظلما
كان تثير مستفات جياده ... وصوى احال متنه ويلملما
يقاد الى قوم طغاة جبابر ... ليدرك ثارا للعلى ولينقما
ولا تعرضا امرا مضى لسبيله ... ولا تنسيا هذي المقام وسلما
وقولا بلى فخر ولا حمرية ... لبشني اخا تقوى وليث عرما
امثلي بلدت المحصنات مقدما ... اذا هم يوما بالعظيمة صمما
وقد مت بنفسي في خميس عرمرم ... وكب بنفسي فيه جيشا عرمرما
ليوم شرى لولي بياض وجوههم ... ولولا العفاف كلما رمت مغنما
يقودهم حامي الحقيقة ماجد ... مليك يعيى ساحة الملك بالدما
اذا قال فلت الليث بهار عاصيا ... وان كنت خيل في المفاضة اروما
غنا طايحا لله عين مشارع ... ولا فانح بالعورات لن فما
اقلب طرفي هل ارى العرب جهرة ... فلم ار الا اعجميا مهوما
بسوى نفر شم الانوف غطارف ... راوا خلطهم بالنفس للنفس الرما

ساعدين من همدان في حومة الوغا ... يجرّدنا للروع الوشيح المقوّما

فلما تعرّ بنا الدرب حادث سماوة ... بحيث رأينا منه لحدًا ونوّما

كرجل جراد ام سيلا عمومها ... الى رهمه ريح نجد فأتهما

نعدنا فاذّينا فرايض ربنا ... وسرت اليهم حاسرًا لا ملاءما

وتالله ما وطّئت نفسي على الردا ... لاحوت مالا بل لارخص مأثما

فكنت امرءًا اهوى للحسام مثلما ... واهوى الرديني الاصم محطما

واكره كون الحق خلف جنوده ... وارضاه عن ربنا لهم متقدما

رجعنا الى ذكر الدخول وربما ... الى عارض يحكي اللآلي منظما

فجاءت ازال جمع انس شملها ... واسدى اليها الصالحات وانعما

فجادوا بفتح الباب واستجوابنا ... وقالوا لنا اهلا وسهلا ومغنما

وقالوا جهاد الظالمين فريضة ... فقد طال ما كنا بها متقسما

ستعقد بالاموال عظام وانفس ... كرام وان اضحى ذوو الفسق لوّما

فقلنا لهم خيرًا تباذ عليهم ... لكونهم فيما رجوناه شيّما

وخضنا الى اسد العرين عرينها ... بصبح حسوّنا منه صابًا وعلقما

وما هو لكن حوض مهري الى العدى ... اذا اقحم يومًا عسرحندي واحجما

سل الخيل عني في نجيب ومشهدي ... وقد صار ورد الخيل بالركض ادهما

الم القها ملء الفجاج مجردًا ... عن البيض طلقا ضاحكا متبسما

وفي بطن همدان الم احم حاسرًا ... ذوي الزرد الموضون كومًا منمّما

وكم موقف يلقى به الذئب ساهمًا ... لعبت به التيّار ليثًا غشمشما

فقل للملوك الارض لا تطمعوا بها ... مراغمة ملاح برق وانجما

فقد طال ما ذلتم حرامًا حطامها ... ولحرتم دستًا بني السوء مأثما

فمن كان يبغي الموت فليلتزم بنا ... فعصيانا قد صار نجمًا محرّما

وقال عليه السلام يمدحهما وقد استرق قوم من بني ابي الفتوح بالمشرق

من الانقياد فاوقع بهم جلو ابن محمد وقعة عظيمة فقال في ذلك

يالايمي في مقال الحق لا تلم ... الحكم للسيف ليس الحكم للقلم

اني انبت قليل النوم ارقني ... قلب تقلب من هم الى همم

ليس الفتى من ينام الليل منهمكا ... يفرح النفس بالطاري من الحلم

لكن فتى الناس من تسعى وجهته ... في مذهب العلا لا في الشاء والنعم

اني هززت حسامًا صارمًا ذكرًا ... يفل في الروع حد الصارم الخذم

صمصامة ذكرًا تمضي مضاربه ... لا يسام الحرب ان الحجر في السلم

عن متى نرض ملا الارض فاولة ... وان نحطط عطي وجهها بدم

في عصبة وهوا لله انفسهم ... غطارف من حماة العرب والعجم

ما انس لا انس في صنعا مواقفهم ... والعيش كالبحر حالي الظهر ملتطم

يقودهم ماجد حلو شمائله ... علياه اشهر من نار على علم

ابو المظفر اعلا الناس منزلة ... واضرب الناس يوم الروع للبهم

سرى لآل رسول الله منكتم ... في سالف الدهر والماضي من الامم

ينظر

يسطو منهم ماضي بين طبق | باق ومنتظر ممتد به الى رحم
حتى بدا غرة الدهر ما دهمة | بيضاء خالصة من شايب القتم
سابل بيوم زبال ولتنا قصد | والحرب اقوم من ساق على قدم
جاب بحي الهوتوجي العهود ولم | يخش العقاب من الجبار ذي النقم
تكف عنهم عفافا كف مقتله | ومال فيهم عمادا صول منتقم
قل لي لسيف الهدى ان كنت لائمه | يا هازم الجحفل الجرار ذي العلم
اني اقول وخير القول اصدقه | والقول يبقى وان افنى البلا رمم
اني احبكم لله فاعتقدوا | حتى حبيب وحق الله للحل والحرم
من مت منا بحبل نال بغيته | ومن تعدى انثنى بالخزي والندم
اذا المصلي تولى غير ذاكرنا | كان الوجود لها في الصحف كالعدم

ثم نهض عليه السلام يريد ذمار في شهر ربيع الاول سنة خمس ونا

وفيها من العجم خلق كثير فوقع القتال وكان له عليه السلام في ذلك اليوم العنا العظيم والقتال الشديد فانه كان امام جنوده المعقوده وعساكره المحشوده فقذف بنفسه في جموع الاعاجم فقتل من جند العجم ثلاثون فيهم ثلاثة من العجم العرب والباقي من صميمهم فايقنوا بالهلاك حتى سالوا الامان فامنهم عليه السلام على تسليم الاموال والكراع والسلاح وذكر مصنف سيرته عليه السلام ان الخبر شاع في صنعا يوم فتح ذمار بنفسه قال ومثل ذلك رواه جماعة من اهل صنعاء ثقات ان الفتح منها اشتهر بين يوم العيد وعمت به الناس واستقرت الاوامر والنواهي في ذمار واعمالها ثم نهض عليه السلام الى صنعاء لان بعض العجم الذين كانوا في ذمار كانوا قد قصدوها في خلال ذلك وحطوا على البيضا فقصدها عليه السلام من ذمار يوم الثلاثا العشرين ليلة خلت من ربيع الاول فلما التقوا بالامام عليه السلام لاذوا بحصن براش ودخل عليه السلام المدينة واقام مدة ثم كان بعد ذلك طلوع اسمعيل وقتل جكوا بن محمد والامام عليه السلام في ناحية حسران ثم نهض الى جهران فتحقق الخبر بقتل جكوا فانصرف عليه السلام الى بلاد بكيل ومن الى ناحيتهم مغيرا وكان من كلامه عليه السلام في بعض الايام بناحيتهم في موضع يعرف بحرف انقيل في سايله مغيرا وقد تحقق خيانة بعض من ينصرف عن امره من الفرقة الشعثيم المطرفية فقال

وقد علمت ان البيضة لم تحفظ والحق لم يفرض الا بالجند والجند لا يستقيم الا بالمال والمال لا يوجد الا من الرعيه والرعيه على الانقياد للحق الا بطوق من الشدة نعم انعم الله عليك ومع ذلك فانهم لو اعطوا الذهب الابريز والمال واكتفوا العطا وسات الحال وشغلوا عن القيل والقال ولكنهم نفثوا في ظل الحق الغوايل وجادلوا بالباطل وهو كاسمه باطل لو صعقهم صوت الباطل وجافتهم الجبال تصيحوا صياح الثعالب وقالوا

ليس لها الا ابن ابي طالب اين عارة الوهاب من علمت واين تدعم من أشن شتان ما بين الناب والتريب وسلبوا في ذكر المناقب وتجهدوا بها من كل جانب فانا ما جاهم بالامس وعد الوطاتهم واضح منهاج الهدى لم اتد سن باحتكاب المال ولا حالت بي عن سعف لاستقامة بعال وهم يذكرون اسان الملامهم ولولا خشية التطويل لذكرناهم بمرحتو بن علينا نصف المال ويلزمو لنا القيام على تلك الشدايد والاهوال حتى اذا دعانا عن الفتنة بعد جحودها واحمدنا نار الضلاله بعد ظهورها وتركنا رقص نصرته لعمورها ونصبنا منار الحق على اعلامها ونورها الجفن لا اقف للمال كالهي السق وقال اخاك يجل لا تحقه وقايل ان السهاد قد لحق فملت البتر فالسكيت قد لحق واحفظ عرى الدين الا متحق فلما فات فيه الباطل وجلب واعمه الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظن كثير من الناس بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا بمن ناس ثابت ومن هاتف خائف والشاغي لدينه وامره على شرعة ونحن على موعود ولن يخلف الله وعده وكيف عنذل بعد العده بالنصر جنده وقد هزم الاحزاب وحده يوم صنعا وبعده فكانت بالوية النصر قد خفقت بالظفر اطرافها وبجان الوصي قد حلت بالظالمين تطا فها فكم هنالك من حاير متلطسيا وقايل باليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

اذا غضب الفحل يوم الهياج … فلا تسئلوه اذا ما هدر
انا ابن محمد صدور الجياد … والدم فيها عاكي المطر
اتنكر حيني برجم الظنون … وهل تكتم الناس ضوء القمر
فان سرت سيرتي بالمتين … كانت لعمرك خير السير
الست الذي شق برد الضلال … بعزم يشق الحصى والشجر
وباس توارثته من علي … وحزم تعلمته من عمر
لساني كشقشقة الارحبيك … او كالحسام اليماني الذكر

ثم ان تقدم اسمعيل هنها تقدم الامام عليه السلام الى تلعة شبام ثم الى ثلا وانشا عليه السلام هذين الشعرين قال مصنف سيرته عليه السلام من بعد صلوة الفجر الى اول ضحوة النهار وقبل انبساط الشمس احدهما

لا تذكرت منازل الاحباب … بلوى قضيب فاجرى سرحاب
دارت آرام الصريم وانها … ليس الزمان زمان ذكر تصاب
واذكر بنات الاعوجي ولاحق … شم المتون لواحق الاقراب
والزعف كالغدران احكم نسجها … سرد الحديد لا رقم الصياب
ومنا صلا يرهق المتون كانها … برق تعرض في متون سحاب
والماحجيه كل صعدا القنى … وهواك من عسل ومن نشاب
ومقامه تدع النفوس رخيصة … فرسانها والسوق سوق ضراب
لبس المحارب كل يوم عائبا … كم قد طوى شلب على غلاب

وتعجبن مما حولة في صولتي — لحوادث الايام غير عجاب
اني ارقت وما ارقت لحادث — من فل جيش او حوذ شهاب
لكن لضلة امة عن رشدها — ونكوصها عهدا على الاعقاب
عني وقد علمت رياي في الوغا — عنها و تعطيلي لها ونصابي
ولقد دعتني فاستجبت دعاها — ونهضت نهضة ضيغم وثاب
ونصوت عزما من عزايم حيدر — يزري بحد الصارم القرضاب
هل يعلمان قد وقفت بموقف — الا ويشهد لي ذووا الاحساب
فعلام ينسى الاكرمون توددي — لجهام شقال ولمع سراب
اني ومن عمرت قريش بيته — لا حلفته الا لامر والانصاب
لا يسلم الخطب العظيم عزايمي — ابدا ولا يرخي وصول ساجي
افتحسب الاقوام اني نايم — او ساهر للهول افرع ناب
الهول عندي حين ينع ظهرها — ادنا واهون من طنين ذباب
ان كنت يا صنعاء الب هتي — وذ ما نان ذكرت اجل طلاب
فليزهد الاعداء في وانني — واهي العز بمه سابع الاسلاب
اني اذا اخذ الانام رايتي — كالشمس بازغة بغير سحاب
سا قودها شعث النواصي شزبا — كالبحر ذات تغطغط وعباب
حتى تضحك بالصعيد جيادها — وتطم عزبه من وراء الباب
وتمر في شط الفرات عوابسا — كالطير تكسر جمحا لاياب
وتقيم في بغداد يوم قيامه — تنفي ملوك الاوقف الرتاب
حتى ترى ابنا ابنا [illegible] بنا — شتم الانوف حماة كل عقاب
ابلغ بني العباس صفوة هاشم — وسلاله العلامة الوهاب
من واصل الارحام غير مقاطع — ومشيع في العالمين عباب
انا اخذنا امرنا فتبصروا — ودعوا النهاب فلات حين نهاب
قد حزتموها بالصوارم برهة — غصبا وليس الحق للغصاب
فالان قرت في محل قرارها — ابناء حيدرة الفتى الضراب
صنو النبي وخير ما وطي الحصى — بعد النبي لباب كل لباب
نور تنقل حاله من حالة — ما بين ارحام الى اصلاب
وابو كم المفضال سلمها له — من غير اسهاب وغير خطاب

الشعر الثاني ذكر فيه ايامه بالجوف وشكر اهل فقال الكم

رويدكما لا تعجلا بملامي — فليس مقام اللت مثل مقامي
سل الخيل في صنعاء يوم قصدتها — بارعن جرار احش لهام
الم اترك رمح الحبشي مندق ومه — وصمصامة مثل عقد دمام
ويوم ذمار حين مشتجر القنا — الم يك فعلي قابدا لكلامي
وكم موقف ينسى به المرء نفسه — عرفت به ماضي العزيمة سام
يهاب لها عرب وعجم وانما — نشيب راس الطفل قبل فطام
انا القايم المنصور منصور هاشم — حسام رقيق الحد غير كهام
ولي نفس حر الوالدين بهن [illegible] — ونفس عصام قد سمت بعصام

ولا تعجبن عا ان كان للحرب جولة   فليس بايدي للحادثات زمام
تحملت اعباء الحوادث يافعًا   فاكرم حمال للخطوب عـلام
الى فارس الاسلام غير مُوافع   علي امام الحق خير امام
اشد قريش في الهياج شكيمة   واقدمهم في كل يوم صدام
فتى ابن بحور في اضطراب اذا التقى   سمت بنجوم في سما قيام
بنا رايتنا اما عرضت فبلغن   بني هاشم فوق العداة نظام
وابنا قحطان وعدنان عن يد   وكل كريم الوالدين محامي
وقل لهم ما عذركم عند ربكم   اذا ما ذكر بارئكم لخصام
وقلت له يا من لم يبصروا الهدى   وقد ذدت عن ادبارهم بحسام
الا ان مفتون لعاجل عيشة   عم عن طريق الحق او متعامي
وكم باسط للعدل كفا كانه   لغفلته قد مدها لسلام
هو العهد والميثاق فالتهوا به   أانتم نيام ام شبيه نيام
فهو نبي بالغدير عند قدومه   وتناون عني والامور دوامي
امدامن الاصحاب ما نعجم امل   اذا وضعت حملا لغير تمام
فقل لي لهم حيث قر قرارها   وفرسان هذا الحي حي دعام
اتاني والانبا تسرى على النوى   فما لكم مسك بغير ختام
سموتم لتعران فكنتم سمادعًا   كرامًا واهل الغدر غير كرام
فادركتم ثارًا لال محمد   وانتم على رغم العدى بسلام
سقاكم ملث القطر في كل حالك   لدى بطن الشيبا غير جهام
ورعيا لايام لنا بين ابيض   لدى قوسا السادات سموه سام
غداة نجر لسمر الالهو شاننا   وما اللهو فيصد المنا بحرام
فهل ارى ثلاث الواد شرقي محرب   لعهدي بصيرات الغصون سوام
ويا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بنشط معين حاسرًا للثام
وما حال دارات لهم قد عهدتها   بامين سلمام ولبيب حمام
بها كل مكسال كان جبينها   سماوه بدر لاح تحت غمام
حمتها رماح الخط في كل غارة   بايدي كرام العد غير لئام
فان تطرالا فاق من دونها   اتاكم سوادي عاجلا وحمام
امثلي ينام الليل ملا جفونه   ودوني مصمم والعداة امامي
وكم سايل عن نعيتي ثم قال لي   مرادك نجدي وانت تهامي
نكلت له بالضلوع ثم احبته   هواك يماني وانت شامي
العيظلم من مثلي مرام معظم   وسمك محل النجم دون مرامي
ولا بد من يوم يظل به الظبا   لهم بجمعا من رؤوس طغام

وتقدم الامام عليه السلام حتى انتهى الى اثافت ولم
يزل عليه السلام يرحض ادران الفساد ويسعى في صلاح العباد حتى جرت الاحكام على موافقة الدين ومحيت عنايات المتمردين واستمكنت الامور في الظاهر كله بعدان كان فيه من الفساد ما لكمد وظهر علم الدم

وانتظمت الامور في الجوف وصعدة واعمالها ونجران ونواحيه والجهات
المغربية ونفذت دعوته الى الجبال فبويع له واقيمت الجمع في ينبع وضبر
وكانت الحقوق الواجبة تصل اليه من تلك الجهات على سبيل الاستمرار
ووصله من وصل من اشراف الحسنيين للجهاد في سبيل الله عز وجل
بين يديه فصدق بهم الدين واشتدت شوكة المسلمين وكانت العساكر الى
نواحي تهامة حالا بعد حال حتى اجلى كثير من اهلها من تتابع العساكر
وكانت الطوائف يتقلب بها الجنود حالا بعد حال فاستمر امره عليه السلام
في نواحي مذحج وصليت الجمع فيها وقبضت منها الاموال وكانت ثابتة وقتا
بعد وقت حتى كانت سببا لقوة امره وظهور كلمته ونظم الجنود احسن
نظام ونفذ ارزاقهم وعمر حصن ظفار حرسه الله تعالى في شهر شوال
سنة ستمائة فكان سببا لانتظام احواله وسداد اموره واعلى الله كلمة
الدين ولم يزل العسكر والسرايا في كل حين الى ارض الاعادي تجوس خلالها
وتستلب اموالها وتسبي اموالها وتقتل رجالها 66

ثم نهض عليه السلام

دعاته الى نواحي جيلان وديلمان فبايعوا جميع من بها من الزيدية وعلا
فيها ذكره وخطب له في مساجدها وصليت الجمع وقبضت الحقوق الواجبة
باسمه وجاهدوا من يليهم من المجبرة والمجسمة والباطنية ويمنوا
ببركة دعوته واستسعدوا باجابته حتى ان بلادهم كانت قد اصابتها
محلة شديدة فطالت معها عليهم البلوى وعمتهم بها الازمنة الشديدة
بما كان الا ريثما دخول الدعوة اليها فيهم فابدل الله بالجدب خصبا
وزالت الشدة عنهم عن قريب وورود الدعوة والسعر فيها بالمثقال
الذهب ما بين ثلاثين قفيزا الى خمسين فبلغ بعد ذلك ما بين مائتين وخمسين
قفيزا الى ثلاثمائة بالمثقال وجاهدوا في سبيل الله عز وعلا واقيمت
بينهم الحدود وكانت الاوامر النبوية جارية فيها على الوجه الذي هي
جارية في هذه النواحي ولقد اخبرنا من نثق به وهو الفقيه
الفاضل حمزة بن محمود الجيلاني مشافهة تشددهم في ذلك بما يكفي
حتى ان رجلا من علمائهم ظهر منه تخذيل عن بيعة الامام عليه السلام
فلما علم ذلك بعض الاكابر من العترة عليهم السلام وهو الامير السيد
ظهير الدين ابو طالب بن يوسف الناصري الحسيني قدس الله روحه امر
من صلبه وكذلك في صورة تشبه هذه وطرد رجل من علمائهم المشهورين
من بلد الى بلد لتوقفه في ايام الامام عليه السلام حتى صفت له عليه السلام
الامور فيها وكانت الاموال تصل في كثير من السنين من جهتهم ولم يعلم انه اجتمع
لاحد من ابائنا عليهم السلام ما اجتمع له من انتظام امور اليمن والجبال وجيلان
وديلمان قبله عليه السلام وكذلك فان جميع من في جهات الري من الزيدية
كلهم اعتقدوا امامته عليه السلام وعلا صيته في جميع الاقطار 66

وكتب

اعلام الملوك بالحكم

وكتب عليه السلام الدعوة الى ملك خوارزم علاء الدين شاه شاه واتصلت به على يد العالم مجد الدين يحيى بن اسمعيل عليه السلام وكان من سادات الزيدية وكان متبحرا في العلم ملقب بأستاذ الطوايف المخالف والموالف لتوسعه في كل فن ومعرفته لفقه كل فقيه من فقها الامه وكان لما اتصلت به هو المبلغ لها الى السلطان المقدم ذكره ثم لما انتهت اليه وقراها وهو من المحققين في العدل والتوحيد هو واهل بلده معروفون بالتشدد في مذهب المعتزله والاعتصام به ويعتقدون من كفر المجبريه المقدريه والحشويه ما نعتقده ولهم معرفة بحق اهل البيت عليهم السلام وتراجحهم فيها فرقة من فرق الامة بعد شيعة اهل البيت عليهم السلام فوهب السلطان للسيد مجد الدين عند ذلك مالا ولو مد الله في عمر الامام المنصور بالله عليه السلام لكان ينتظم له الامر في تلك الناحيه ان شاء الله تعالى غير انه لم يلبث عليه السلام بعد ذلك الا المدة اليسيره ووصلت كتبه وورد كتب الملك الظافر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب من حلب سنة احدى وستمائه والوارد بها رجل من ولد النفس الزكيه عليه السلام ووصل اليمن فعاقه سلطان العجم عن الامام فاجاب عليه السلام بالشعر الذي اوله امحمدًا دارها حتى قال

الى حلب حيث صيد الملوك	حبيوا وبكم مزوّارها
سلالة من شاد دين الاله	وطهر بالسيف اوزارها
فرحمة ربي على روحه	عشيا بالعصور وابكارها

وكان عليه السلام قد رزقه الله تعالى من حسن الصيت وارتفاع الذكر وحسن الاحدوثه والثنا الجميل ما قل مثله لمن مضى من ايمة الزيديه عليهم السلام حتى ان الامامية على جمهم على السابقين من ايمة الزيدية واجرائهم على اذيتهم لم ننقل عنهم مثل ذلك في حقه عليه السلام بل كانوا في نهاية المحبة والمودة له عليه السلام على اعتقادهم ظلم القايمين بعد الحسين عليه السلام من ايمة الزيديه عليهم السلام عمومًا حتى قال بعض شعرائهم وهو السميطي

سن ظلم الامام للناس زيد	ان ظلم الامام داء وعضال
وبنو الشيخ والقتيل بفخ	ثم يحيى ومؤتم الاشبال

ولم يزل عليه السلام مسندا للبعوث والسرايا المغرب ومشرق وشام ويمن فقل ما كان نفت عسكره من الغزو ودخل صنعا المرة الثانيه في شهر صفر سنة احدى عشر وستمائة فاقام فيها مدة ثم تقدم ذمار وانحازت جنود العجم الى ذات خولان فنهد لهم عليه السلام بنفسه حتى اظفره الله عليهم فاستولى على الخيل والسلاح واعتق الرقاب وقال عليه السلام في صنعا بعد رجوعه اليها من ذمار وكسر ذات خولان

عجبت فهل عجبت لفيض دمع	لموحشة على طلل ورسم

ص

وقد كالسوار وحسن حوص ، وأشعث قد أطال من الشآم
وما تصبيك من طلل محيل ، لهند أو لجمل أو لنعم
أوانس كالبدور إذا تجلت ، كأن عيونها أعيان رقم
عليهن كأنها أغصان بان ، تثنى فوق إميل كالصريم
كأن حواجباً مكللات ، تلف من عقيل حوات عيم
تظل الطير تخطف حاجبيها ، لما صورت من عظم ورقم
فدع عن المنازل والتصابي ، وهات لنا حديث غدير خم
فيا لله موقفا ما كان أسنى ، ولكن مر في آذان صم
لمن مال الأنام معا علينا ، كأن خروجنا من خلف ردم
هلموا الناس كلهم جميعا ، وكم بين المبين والمعمم
فكان حديثنا منهم قراعا ، ببيض الهند في الرهج الأجم
هم قتلوا أبا حسن عليا ، وغالوا سبطه حسنا بسم
وهم حصروا الفرات على حسين ، وما صانوه من نبل وسهم
وربوا أولدوه ظما النواصي ، فكم جرم أتوه بعد جرم
وأولاد الهمام الشيخ منا ، هداه الناس من ظلم وظلم
ولم أر مثلها كقتيل فخ ، فيا لله من بيع الباغي ضخم
أمية أمة جهلت هداها ، بعدعة مارق وشماع علم
هم فتحوا زناد النار فينا ، فقاموا من صحيح غير ثم
وكم منتيح عاد علينا ، بأنس أو ديار بلا دقم
وجرى ينار عيا هداها ، كذى حطل بعرفتى باسمي
أعطى بعد ما وثب ينشدا ، كما نمضى على علم بوهم
أطيعي ترشدي بعد شياطينهم ، فإن ساعدتني فخلاك ذمي
هم جهلوا سبيل الرشد فينا ، فأعميهم بها عمدا بعجم
وما ضر المصيب هداه فينا ، أأمتنا عدا أم غير أم
أخي من كان يهديني لرشدي ، وليس أخي هو ابن أبي وأمي
وحاشا شيعة المهدي ريب ، حياة الروح فتان النعم
أمرضه المحبب بعزته ، فإن كان الشجاع ولا نضمي
فلو عاينت إبلك في ثلاث ، عقيب الموت وجلدك لم تسم
بنا الصرعى أعجب ما رأينا ، وأعجب من بناه عرش هرم
متى نزل في سويق البر إثما ، فقل عن أكله بسويق حرم
وأعجب من وراء ذكر جميل ، فرائد من تمام بنات كرم
تشابه أهل ملتنا علينا ، فلم ندر الأخص من الأعم
بنا عنى أناسا أمس وربي ، وهم هم لعمرك غيرهم
وقد أرشدتهم وطلعت نجما ، لهم في ليل خطب مدلهم
واحمد سيد الثقلين جدي ، وجعفر طائر الملكوت عمي
ويوم مثل ظل الرمح طولا ، قصرت طويله بطويل عزم
فمن يك سائلا عني فإني ، غداة الروع في الجذ الأصم
أطل مطرف إنكار وصلي ، يرد إليه معرفتي وحزمي

نقد منا انكر الى الى قبلي ... فلم يطعن لستقوته بغمي
ومعارضي بمهديث عوي ... الم ترليث المسمى لم يسم
اظن الاسم سلفه المعالي ... وكم اسم يقال لغير جسم
ظننتم حربنا شغلاً بشغل ... وسمنا ظل يتبعكم بشم
فلولى حال بينكم وبيني ... جنود الظلم من عرب وعجم
لزرتكم بارعن مكفهر ... يطئ السبل كالطود الاشم
سلوا صنهاجه يوم الروع عنا ... وعن احلاس حل غير عجم
وذي حولان اذ لجات اليه ... اسود الغاب من كلبي وعشم
وكانوا النار حاء لها عصارة ... وطار بها الى تيار بيم
قويل مطرف من طول حربي ... ومن طلبي ومن ضربي وضمي
وعدتكم فلم اخلف وعيدي ... وبالوحت ابعادي وحمي
فانيا وعيدكم ولستيش حنث ... ظننتم حسنة كهديرقرم
الى المامى الملوك فتل كقولي ... ليعجب كل ذي عقل وفهم
على صور المسايل قدت جهلاً ... وليت هاشم برمال جرم
فانك تك من رجال الحرب فانت ... وكن رجلا بها ترمى وترمي
واجمع كل ذي دين خبيث ... لنلقي جمعكم بجموع طسم

وسلمت دمار وتلك الاعمال وجرت فيها الاحكام وهو في خلال ذلك يجتهد في تدمير المطرفيه ويبث كل محنة عليهم وبليه حتى صاروا بين قتيل وطريد واجرى فيهم الاحكام من القتل وسبي الذريه في البلاد الهجريه وغيرها من الجهات المشرقيه لجعرف احكاما كانت مجهوله وجدد شرايع كانت مدروسه واثار شيئ كانت مطموسه وفي خلال ذلك لا يعرى عن جاهل يطعن بغير بصيره فيكشف له عليه السلام المشكل ويجلي له المعضل فبين قايل ومعرض جاهل ولما انزل عليه السلام المطرفيه النقمة النكال واستبى النسا والذراري واستلب الاموال وعظمت عليهم البليه فاستاجل منهم يعرف بابن الشلخ رسالة الى خليفه بغداد وهو في ذلك الوقت احمد الملقب بالناصر يحثه على ارسال العساكر الى اليمن وذكر فيها من مناقبه عليه السلام ما هو جدير وبابا ايناتها في اخباره لانها واردة من ضده مكاشح ولا اقوى من شهادة الضد لضده فقال فيها • السلام عليك ايتها المعالم المقدسة بالاكياس • المطهرة من الادناس • المحلاه بافضل لباس • المنتجبه لخلافة بني العباس • المناره عرفها ونشرها والسايره الامثال السايرة ذكرها • وطن العترة الرضيه ومغرس الشجرة المباركة النبويه • شعرا

وبغى امير المؤمنين وداره ... وفيها عماد الدين فزت قراره
تخيرها المنصور قدما محلها ... واوطنها من طاب حقا نجاره
هي الروضة الخضرا والربوة التي ... تخيرها قدما فقاق جواره
وفيها امير المؤمنين محمد ... وخير شعار العالمين شعاره

عقود العز والتحصين • والحرم المحرم الامين • مسقط رؤوس الخلفا الراشدين •

والربوة ذات القرار والمعين ۞ شعر

۞ دار الفكاهة والاديب والادبا ۞ ومنزل الظرفا الاكياس والاربا ۞
۞ يارب معنى لطيف في معالمها ۞ تراه من غامض الافكار قد حجبا ۞
۞ يروي بغداد ان العلم متجرها ۞ وانه عند ناديها اذا انتسبا ۞

سلام يستلم حجرها ومدرها ويتصل بالاجلال والتبجيل شمسها وقمرها سلام كالعقود حلالا ۞ مقلدة من العقول ان عيينا ۞
۞ سلام لا تكدره الليالي ۞ يروق الناظرين السامعينا ۞
۞ سلام ريحه مسك ذكي ۞ يحاكي نشر مسك البتينا ۞

وعند استلامك للباب الاعظم ۞ والمعاينة لك الحرم المحرم ۞ تقبل موضع القدم ۞ وتعفر خدك بالسجود ۞ للواجب المعهود ۞ حيث بلغك اقصى المرام باستهلالك بدر التمام ۞ ملك الاسلام ۞ جمال الدنيا والدين ۞ واسطة عقد الهاشميين ۞ محمد الناصر لدين الله امير المؤمنين ۞ شعر

۞ فيكحل الطرف العباسي كلها ۞ ويرتاح اذيال المنى والامانيا ۞
۞ خليفة ازكى العالمين ارومة ۞ ومن لم يدع للعدل فينا مساويا ۞
۞ تشعشع نور الافق من نور عدله ۞ ويجلو في الافق الهلال اليمانيا ۞

وبعد ذلك تعرض على الاستعداد لاعلامه ان ناد ناجمت باليمن اذكى وقودها قايم من بني الحسن ۞ يمالي اهل اليمن على نصرته ۞ وساعدوا الى جماعته وحميته ۞ وعقدوا له الالوية والبنود ۞ ثم قد دعلينا واستظهر فعند ذلك اصبح عاثوس ۞ شعر

۞ وتبدل ترى ارض للخليفة واسعد ۞ وسلم سلام العارض المتردد ۞
۞ وسائل بيننا عم النبي محمد ۞ وانشد علا الشرق منهم وعود ۞
۞ اما بلغكم دعوة المتهجد ۞ وايعاده يوما يروح ويغتدي ۞

لبيسا مل بني عم الاخيار من اهل البادية والقرار في اغاره يوم من الاعياء ليمنك الاوتار ويقتم منك الثار وعندنا سنبلا منه على الحرمين والثغر اولاد البطنين سهمه الى الشام والعراقين وعيد لا ينفد واعده ومنهل لا يبعد عنه وارده هي والله الحلقة الكبرى التي لا تبقى ولا تذر

وتجرى اليكم بالجياد تزجها ۞ دلاص الدروع السابري ثيابها
سيجنى مواض ما تفل غروبها ۞ وسمر دقاق تطرد كعابها
ويوما ترى ايام ضيفي دونه ۞ معجلة ما ان تطير عقابها

الا لهم الا ان تنهضوا اليه جيلا بعد جيل ورعيلا في اثر رعيل وتنفروا بالجلاد السواعد الشداد والسيوف الحداد فعسى ان يجمعها بعد وكونا ويلك ما سواهما من البلدان هيهات منذ الاهبهات لا ادرك الماقات وقد هيأ لضرب الدينار والدرهم داربن وملأ هيبته ومكنته كل قلب وعين

وساعده المقدور حتى جرت له ۞ بما يشتهي افلاكها ونجومها
ونادى انا ابن المصطفى وابن عمه ۞ على انا رب العلا ونديمها
انا الحسني وحيد والدي ۞ والى للعليا حقا اقيمها

بكلام يستنزل العصم ويستنزل الشم لحلى من العسل وامضى من السيف والاسل وقد بلغت دعوته جيلان والديلم وديلمان وطنجة واصبهان فاذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون فكانه والله بما قد تاملونه فيكم يكون

ونتصل في اكناف دجلة خيله ... وتضرب فوق الشط منها مضاربه
ويدخل بغداد اذا فيقتل اهلها ... ويعني بسلب الملك منهم وسالبه
ويطلع فوق المنبر الاسمى الذي ... خليفتنا للامر والنهي راكبه
مثالة حقا ان ونيتم رأيتم ... به اركم ما الكف بالطرف كاتبه
على ملك الاسلام الفخمة ... اذا بلغتنا خيله وكتائبه

ثم قال بعد هذه الرسالة

لمنتجب المجد ذي الملكوت جهدي ... لذا المجد افضل ما تردى
حملت على البريد بسعد جدي ... نظاما ناظما تمهيد عقد
شماخ فرندة يثنى نفوسا ... علقت لها السعود بغير كد
يلوح الى خراسان ومصر ... ونجد اذ وكوبان بقصد
ينادي في دمشق بترد صوت ... فيسمع كل فلاح وجند
فوا فيها انا منها بكيف ... سارسلها بعد مهما تؤدى
الى حرم الخلافة منتهاها ... لتلثم ارضها بثناء حمد
تخصكم رسالة ذي وداد ... يحثكم بعزم بعد رشد
سانترح القوافي من لساني ... سنا ما يستطير بارض نجد
لها عرب شباه يشيب منها ... نواصي القوم من قرب وبعد
نيام يا بني العباس انتم ... وهذا ثوب امركم تردى
اراكم غافلين وسوف عنها ... تنبا عنكم عجلا اي جد
وبين ميكم بهند اذ تجيش ... احسن منتجعا برقا برعد
ينادي بالثارات بنخ ... وباخمرا ووقعة يوم مهد
ويدعو ابن ادريس ويحيى ... وعبد الله ابن ابي وجدي
ألا نسا قتلكم لهم جميعا ... معاذ الله لو فردت فردي
باحمادي عليكم نار وجد ... تثير منكم مكنون حقد
علينا ان نثبتكم ونبدي ... بان المرء همته التعدي
امام هاشمي فاطمي ... معيد للنضال لكم ومبدي
اشار الى الخلافة فاشتهاها ... ولكن لا تملاها بجدي
عليه سيميا الملك بادٍ ... بعيد صيته يعطي ويجدي
فصيح لفظه عذب فرات ... يعض به صلابة كل صلد
يقود قبائل اليمن الاواقي ... تزوركم مكفره بسرد
بكندة اوذي همدان تاتي ... ومذحج اسد حرب اي اسد
وجنبي حاشد وبكيل منهم ... وعبس للاولى من آل سعد
وسنحان وخولان وتهم ... وجنب والسكون وحي نهد
وقوم من بني المظلوم شوس ... يحاكي باسهم عمرو بن معد
صابل دعوة الداعي لجلوا ... واد ركم لقد جاؤا بادي
كتائبه اليكم دالغات ... بارماح مثقفة وجرد

وقاتلني البروق من النواحي ... اذا عصبت بهامة كل وغد
تشعشع من ذوي بني علي ... سيطفي ناركم من غير بد
ويترككم له خولاً عبيداً ... اذا ما قاد جنداً بعد جند
وينتقم منكم بالثار قدماً ... يصنا من فكم به نقداً بنقد
وظني ان داركم ستخلى ... ولا عهداً لها ابداً بفرد
اذا لم تنهضوا بالخيل حقاً ... نواصيها عليها كل صلب
من الاتراك اهل الباس حقاً ... يقودهم شريف من معد
اذا ابطا ثم ابطاه فنبي ... ولم تجردوا عليه بكل نهد
اصبتم قول ليث محرصماً ... وما ليث على المربط بجد
لكم ارث الخلافة عن ابيكم ... لانكم اولو رشد ومجد

واغارت جنوده المنصور الى نواحي لجج واليحب وقتلوا الرجال وانتهبوه
بعده فتسالم ببسهم سوء ٦

وكتب عليه السلام من صنعاء الى اهل بغداد

يا اهل بغداد ان الله سائلكم ... عن ملة الدين اذ الحدتم فيها
انتم غيرتم بغيا الايام فاطمة ... في النائبات ولكن القتن افنيها
قد استحللتم على عمد مظلمة ... لا يهتدي لنجوم العرف هاديها
ان الخلافة امر ما يلحظ ... صعب مسالكها صعب مراقيها
لو كان ما تحكم فيه غير مهتدي ... قام المريض الى المرضى يداويها
ايلزم الحد محدود بكبرها الزانام يرشد الضلال مغويها
جيلكم حجة الدعوى عظيمة ... جرداً ومطرودة تحمي نواحيها
ان الخليفة من يهدي بسنته ... حتى تبين له الظلما لساريها
وتقتفي سنة المختار معتمداً ... حتى يضم الى الادنا قواصيها
فلا يميل الى لهو ولا لعب ... الا ليجم العوالي في مجاريها
يجري الشريعة مجراها الذي وضعت ... عليه حتى يحل الدار بانيها
خليفة الله يرضى الله سيرته ... ويطهر الارض طراً من معاديها
كم قد سمعتم خلافاً في الوصي في الصديق يعطى في النبوة لاحيها
فكيف تأخذها من غير حجتكم ... بحاله عن طلاب الحق دونيها
القوم منا ولكن ابن فاطمة ... وزوجها وسليلاها وواليها
وابن سيدتنا الشم وطهرتها ... باسم المهيمن جبلها وسواها
نفقوا بها جدنا المختار لا عوج ... فيها ولا امت تلمح معانيها
لا تصرف الجهل لا حين نعرفها ... ولا النواعش الاحية نهيها
ان الخلافة حكم الله فانطرحوا ... حكم المهيمن فيها فهو معطيها
ايستقل بها من لا يقوم له ... شاده في حصين اذ يؤديها
وكم فتى سمحت عيناه قائمها ... وسكب ادنانا في تعاطيها
اي الامامين اولى بالقيام بها ... يا قوم اولها ام ذا الثانيها
نعوذ بالله من فعل يقوم له ... سوق من الحرى لا صحى نغديها

انا ابن احمد ان دققت عن نسبي القائد الخيل سكوتا حواميها
المانع النفس ما اتهوا الا من عرض عمدا ليسموا ويعلو عن مساميها
وغارة مثل لمع البرق مشعلة كنا الاوايل منها لا لنوا اليها
وهزمة مثل قصف الرعد محفلة ظلت سيوف بني المختار تحميها
وسايل عن فنون العلم ملتهف همى عليه سماء العلم هاميها
وطالب جاه والافاق قايمة عبدا بال ابونا وهو راجيها
من ذا يكون بـ كال الطهر فاطمة من ذا يقاربها ام من يساويها
خلا فتى الله ذيب الله فانتقدوا رب السرير لنطق الموس باريها
يا اهل بغداد خافوا الله ان لهم بطشا يجش القوى ممعا وبانيها
فارعوا حقوق رسول الله والزموا معروفة لا يخاف الخصم راعيها
ودانوا الله في سر وفي علن ونحن نهديها منا وهاديها
ونحن في غمرات الشدة فلله يزكي ويهلك عند الموت قاليها
نحمي حمى الدين بالجرد العتاق وبال بيض الرقاق رؤس الصيد نعنيها
وكم نذل بملتقى الابطال مبتسما منا ويصعقها شرب ويرديها
يحميه منصبه الزاكي الفرار اذا دقت من السمر في الاحشا عواليها
وجهه مثل سيل الليل عاتية مرت عواصفها العظمى رواسيها
ان الحجاب لربات الحجاب فلا نقبل لعبد تبيينا فنعميها
ان الامام الذي سدوا لطالبه كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها
اذا دجت ظلمات الخطب قام لها مشمرا ويجلي اد يجليها
ضمم الله سيفه محمود النزيعة لا يرضى لمعلمه كبرا يدانيها

ولم يزل الامر كذلك حتى وصلت جنود من الشام

الى اليمن فاقاموا انه مدة حتى تلظوا الحوالهم ثم نهضوا فاصدين الى اعال الصنعا فلما قربوا من اعالها انتقل عليه السلام الى كوكبان من صنعا يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثني عشر وستمائة ثم ناسحها في بيت انعم ثم تقدم الى كوكبان ووصل العجم الى الاعال الصنعانية فجيوش تضيق بها الفضا فعدوا الى بيت انعم فحطوا عليه ثاني عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان عليه السلام قد شحنه بالرجال وما يحتاجون اليه من الطعام فاقام الحرب عليه مدة وهم مشغولون به حتى تسلموه بعد ذلك يوم الثلاثا ثاني رجب ونهضوا الى بلاد حمير فحطوا على المصنعه وعزان يوم الجمعه سادس رمضان من السنة المذكوره فاقام عليه السلام في مقابلتهم في الطليه جبل الضلع مدة ثلثة اشهر ونصف والحرب متواتره عليهم وكان اول يوم وقع فيه القتال نهض عليه السلام من الطليه الى جبل يقال له ثمود ونزلت الجنود على العجم فقاتلهم قتالا اشد شدا ودنوا الى محطتهم دنوا كبيرا

فقال عليه السلام في ذلك اليوم

خذوا هذه عني الى اهل تهم لي امور امرجي نظمها وابتنائها
فان تنكحوا منها فاني كفوها كريما وقد وفت صعاصدائها
فاني بكم من لعقو سيح حجيمها اذا اضربت صحنا عليكم رواتها

وهامت حماة الروع في جنباتها ... وحمليها مستكرهًا من اطاقها

ولا انتما من الحرب عوف وتمزيا ... فقد شمرت حرب بن حبيب ساقها

حسبتم طعام الطالبين في الوغى ... معتقة لا يساموك من اوقها

حرام عليكم لذة العيش بعدها ... فقد ملأها منكم حسام وعاقها

وقبلكم كانت ملوك كثيرة ... تنوفكم عنها قليل مساقها

اذا سبرت قحطان به ذي تحتها ... وهرت عواليها وسلت رقاقها

وشدت عليكم شدة يمنية ... تهدّ عليكم شامها وعراقها

ودافع عن عدنان كل متوج ... اذا نظرته الصيد في الروع راقها

حطم كلاب الباطنية ركلكم ... فيطعنكم بالمشرفي نطاقها

رويدكم فالحرب دين ومعرب ... ومنتظر شعري ما ملئت وفاقها

سعرت بينها مذلويت عمايتي ... ومرت لكم حين عانها ومعاقها

وانا ابن رسول الله وابن وصيه ... مطية مجد ذو المعارج ساقها

رقابكم مرفوقة لحساب ... فيا هلككم اذ تطلبون اباقها

وانا فتنة يوم الوغى عالمية ... تعودها طعن المنى وعناقها

فكم من عتاة قد فككت رقابها ... وكم من عتاة قد شهدت وثاقها

وكم همة طوقتها الجيم رقبة ... فمنك خلعت كما الضحى رتاقها

وكم ملك قد رام ملك بلادنا ... فلا هي لا قته ولا هو لاقها

وكم من جنود قد بهم سالنا ... فقد منت بنات الاعوجي خفافها

رميناهم يوم الوغى بجيادنا ... سوم قطب العلو من لحاقها

جميعتم لما قدرتم على الذي ... ابرهم وقد وفوا عارها وشقاقها

نصحنا لكم ودنا تعقل من الوفا ... جعلنا سبيل العفو ثم نفاقها

فيوم واهل رغم الانوف سمانها ... الا فاشربوا من الهوى خفاقها

وعند ذلك اخذ السلطان هلال في تلك الحمله لطول الامتداد
الناس وملالهم واياب الاكثر منهم والبعد وهو عليه السلام غير مكترث
بتللقهم ولا مطول نحن قد هيا منهم حتى ان اهل البيت الذين ينتمي
اليه لم يبق منهم احد الا جماعة قليلة من شيعته عليه السلام فانهم اثروه
بانفسهم وادوا حق الله تعالى في اجابة دعوته وقاموا بنصرته وكانت احوال
اهل اليمن حينئذ في شدة لاخذ لابيهم وعظيم انحرافهم بحكي من كان في عصر
الحسين بن علي عليهما السلام في ذلك فصبر عليه السلام محتسبا لله مناجزا
لاعداء الله وبنى عليه السلام الدار الواسعة في هجرة المنصورة وبنى الناس
معه الدور واستقرت دار الضرب في المخيم المنصور وكثر المال جدا ونسب
الله عز وعلا له عليه السلام ذلك حتى ان بعض اهل دار الضرب اخبرني
انه ضرب فيها مما وصل من جهات مدحج ونواحيها من المنصورة وغيرها من
دراهم الف خمسة وعشرين الف درهم هذا من هذه الجهات لا غير سوى
ما كان يحمل من سائر النواحي واقام عليه السلام كذلك والحرب اشد ما
في الغالب من جهته عليه السلام حتى كان الوقعتان لم تنحصر كثرتها اذ
كانت على البلاد الكثيرة من هذه المدة التي اقام فيها مواجهًا لجنود العجم وكا
الحملة ملوك من بذا منا الاعوان والانصار وطالبها الله عز وجل

الهيبة العظيمة مع خلاف اهل سور وكونهم مع العجم وفزعهم فلم يعلم انه وقع فيها صوت من ابتداها الى انتهايها بلطف الله تعالى وبركته عليه السلام وصلى عليه السلام فيها العيدين رمضان والنحر لان ابتدا اقامته عليه السلام فيها كانت من الرابع عشر شهر رمضان الى المحرم وهو عليه السلام لا يسام ولا يفتر من قراءة الكتب ومطالعتها حتى لقد قرا في خلال ذلك مجلدات عدة لا يشتغل بهذا الامر الهايل ولا يطول بهذا الخطب النازل ولم يزل ذلك دابه عليه السلام حتى وقع الصلح يوم الاربعا عشرة شهر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة واقامة محطة العجم عليها ماية ليلة وسبع ليال وانصرف العدو وقد كبته الله عز وعلا قد انفق الاموال الجليلة وقتل من رجاله الكثير ولم يظفر بامنيته ولا وصل الى بغيته قال مولف سيرته وحكي انه وجد في محطة العجم اربعمائة قبر جديد وتلف من خيلهم وبغالهم وكرايمهم ومالهم مالا يحصى وما تحت رايت ومن الابل سبعة الاف واشتغل عليه السلام الى الكوكبات

وقال في شان ذلك

هل تعرف الدار في اعراضها يظهر ... الا الاكارع شرف للدرسات

فدارهم بين شحاط الى هرم ... الى الفراتهم في مجرى الاسلات

منازلا قد عهدنا ها منعمة ... ذيل للخط فوق الاعوجيات

فهامات مراد ان سمعت بها ... كالادم يعطوا عسالج للهيلات

ومرحا ادرنهم كل محفظة ... جيفا الثمة يوم العشيات

وقفت فيها سراة اليوم اسالها ... فما مستمعن جوابي اي اصمات

لا ما تلاعب عرفتا ها باسمه ... الكثبات فالعمدات المسبلات

وكل نوى كجذم الحوض تلمه ... مع العوارى واعلام العددات

وما بلاد حواد كالرماد بها ... او كالحمايم او مثل المطمات

اما الد وارى حمى الموت يلمعها ... الا من احمها صلال وحيانا

اني لا عجب من قومي وما بهم ... عجب وقد علموا تصريف حالات

الم افهم وكيف من سرايتهم ... عند التنافر احياء كاموات

وهم وشيعتهم في لج ملتطم ... من البلا بمصيبات وآفات

كال اسرايل اذ فرعون سامهم ... ذبح البنين واحياء البنيات

وشم قحطان والسادات من مضر ... هيم يعومون في بحر الظلامات

خصت لي دعا في الموت محتسبا ... نفسي وما الذنب في روع منجات

وكم حبيب لهام قد صدت له ... كالامر يرجف من لغط واصوات

وصار كالامس لا عين ولا اثر ... وكان مثل الجبال الشمخرات

سل من اقام بصنعا عن امامته ... فيها وان كان ذا صوم واخبات

هل غضب الشام ارضاه موقفها ... بدار حرب لدى لهو وحانات

قولوا اسا بكم منى معاشرة ... ام بعث ديني فبيكم بالدنيات

الارض كافرة والحكم مطرد ... فيها بغير احاديث وسورات

البيت عم رسول الله والده العباس حل به حكم العتيبات

لم ينج حتى قد اذاق مرهفنا ... بالبال وقد ملكت عن نصتي اياتي
وكم وعظت وكم حذرت مجتهدا ... وكم نصحت فما اغنت نصيحاتي
١٢ افاضل منهم هاجروا نبوا ... جهدا بيدهم الى يوم اللقا ماتوا
والوا وبارزوا نيابة دارهم ... كم راعوا في منذ سطوة عات
طمنتم للحرب من ريبي بكلكلها ... فاتقتها باعاجيب وسادات
نشأت فيها كمثل الليث منصلتا ... فلم يرعني ولا عتها معلات
من نحو عشر ما عرفت غارتها ... فالاه ذكيت سنها في الغايات
انا ابن من معد في مقالهم ... ولم يهب سوى رب السموات
واي فخر سوى بالطهر والدنا ... محمد وعلي ذي المقامات
سائل علينا وفرسان الشام ومن ... قد كان في يمن اساد غابات
عربا وعجما الى ضجر لحربهم ... والقوم في لهب حر الجماعات
كان المناخ شهورا لا يحول لنا ... ولا لهم غير بيض المشرفيات
وهم يروحون فينا ما يروم بهم ... كل عيا ول ما بعد ريب وما يأتي
كتائب كجبال الروم منا تجي ... ثباتها من رقاق السمهريات
كم موضع قد ملأناها وهم علقا ... بسفح واقط بردى بالمكانات
وما خلف قد اطار السيف هامته ... منا ومنهم صريعا بالمسافات
وفي شبام لنا يوم به نبأ ... قد كان يروى عن يوم القصيبات
ونحن عدة فرسان وهم نعم ... اولي باس ورايات
راموا الحصون فلا قوا دون بغيتهم ... ضربا وطعنا بصم الراعفات
وفتية من حلي اهل نصبهم ... وفي قبضات ارباب الولايات
الصابرين بعصم البيض عن غرض ... والحاملين حالات البليات
والباركين دروب الروم خلفهم ... والناهضين الى اعلام مابات
والناهضين تكسيرهم في كمائنه ... ما ابعاد يوم يأت القادسيات
ولو اردنا لقلنا عينات لهم ... حقا ينم لهم حكم الرعيات
ما كان مثلهم في حكم طاعتنا ... عند الوفاء على متلي بمنات
لطالهم بنوا الصليح عن كثب ... ويطلبون ربنا تلك السادات

ثم انتقل عليه السلام يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وستمائة الى ظفار حرسها الله تعالى فاقام فيه مدة حتى دنا انقضاء الصلح بينه وبين العجم وانتقل الى كوكبان لاربع ليال ان بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم جهز ولده الناصر لدين الله عز الدين محمد بن امير المؤمنين الى كش في الجنة من الخيل والرجال وقد كان عليه السلام ابتداء له مرضه في مخطته في الاول وطلع كوكبان وهو يزداد بعد ذلك وكان من التجلد في حال مرضه والصبر عليه في المحل العظيم لقوة نفسه وطمأنينة وجده ولقد كان في حال الوجع الشديد وهو يجيب بجوابه حتى فاضت نفسه وهو كذلك اخبرني من شاهده انه دخل عليه وقد خرجت احدى ركبتيه من مجونه والاخرى بحالها ولما اختار الله له الانتقال

الى دار كرامته ومستقر رحمته يوم الخميس لاثني عشر يوما من شهر المحرم
سنة اربع عشرة وستمائة ثم نقل عليه السلام الى بكر فاقام فيه مدة ثم نقل
بعد ذلك الى الموضع الذي قد صار منسوبا اليه ودفن فيه سلام الله عليه
لقد نعش الله الاسلام ببركته واعلاه عبيد عبادته وكثر جماعة اهليه
وقلل سواد قاليه بعد ان كانت فرق الضلال قد هدرت وبحار الجهل قد
طمت حتى اعلى الله كلمة الحق بقيامه فانتشرت اعلام الحق وقامت قناة
الصدق وتفجرت عيون العلم وهطلت سحايب الفهم واتقت المعارف
الدينيه وعرت معالم السنن النبويه وغارت بحار الجهالات وانطمست
رسوم الضلالات ولقد حصلت ببركته من الخيرات الجسام والفوايد العظام
من العلم والعمل وظهور معتقدات الدين والجمل ما ظهوره يغني عن بيانه
وضرورته تنوب عن برهانه ولقد كانت المطرفية الشقية الكفرة الغوية
سعرت نارهم وطلع بارهم واظهروا الكفر في دار الاسلام ونسبوه الى
العترة الكرام ودرسوه لكتابيهم ودعوا اليه نهجا وبثوا حتى طلق منهم
كثيرا من الافاق وجحدوا الانام عن العترة عليهم السلام فلم يزل ساعيا
في اعدائه جرثومتهم واقتلاع ارومتهم اولا بالدليل والبرهان وثانيا
بالهندي والسنان حتى فرق الله عز وجل جموعهم واخرب ربوعهم حصل
ذلك على يديه سلام الله عليه **ولقد حكى ابن القاضي العالم**
شمس الدين جعفر بن احمد بن ابي يحيى رضي الله عنه رأى في النوم انه
كتب في النوم مذهب المطرفية في لوح واعطاه مطرفيا فمحوه وكان عليه
السلام هو الذي طمس آثارهم واباد ديارهم وحكم فيهم بالاحكام النبويه
من القتل وسبي الذريه ولاجراء حكم الحربيين علا ما انعقد عليه
اجماع الصحابه الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين بعد الرسول صلى الله عليه
واله وسلم من قتل بني حنيفة وغيرهم وسبي ذراريهم وتغنم اموالهم
لانهم كفروا بعد الاسلام وصارت لهم شوكة فانتقل حكمهم الى حكم الحربيين
وابن الامر من الامر اما كفرت بنو حنيفة بامور يسيره والمطرفية كفرت بامور
يطول ذكرها وهي انكارهم ان يكون الله تعالى عرض عباده وسقمهم
ويولمهم وميت الاطفال الصغار وغير ذلك من كفرهم وانكروا ان يقصد
الله تعالى بالصواعق والبرد المسلمين وزعموا ان ذلك انما يقع على وجه
المصادفه لا بقصد من الله وارادة فحاكمهم عليه السلام الى الكتاب الكريم
والسنة فحكماله عليه السلام بالقتل وتغنم الاموال فاعمل في هاماتهم
الصفاح وثقف لنحورهم الرماح وقاد اليهم الجنود بعد الجنود وبطش
اليهم جنابعد حين العسكر المحشود حتى نال المراد وارضى رب العباد
ولقد خرج ببركته من الكفر الى الاسلام خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى
وهي قبايل ضخمة كانت تدين بدين المطرفية اقماهم الله تعالى فشملتهم
بركته وتابوا الى الله تعالى وصاروا يسبون اهل المطرفية الشقية واضحى منهم
بعد تلك الغضاره والبهجة التي كانت له عند الناس دوارا بعد ان كانت عنده
عالما بما وكان ذلك بحيد بعضه ولطيف بكبيره سلام الله عليه

بعد توفيق الله تعالى وكذلك المجبرة القدرية فانه عليه السلام اجرى
فيهم ما اجراه على المطرفية من القتل وسبي الذرية لمقتضاهم بتشبيه الخالق
فخرجوا بذلك عن التوحيد ومن خرج بشبهة عن التوحيد كان كافرا وكذلك
فانهم حملوا على الله تعالى الكذب والظلم والجور وساير القبايح وأخرجوه
تعالى عن ان يكون حكيما ومن قضى انه ليس بحكيم ولا عدل فلا شبهة في
كفره فلذلك اذا قضى بانه لا يفعل ساير القبايح وضروب الفضايح وقالوا
بانه تعالى يريد الفواحش وكافة القبايح من الظلم والعبث وانواع الكفر
وهذا مذهب المشركين الذين حكاه الله تعالى بقوله تعالى حاكيا وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وقال
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلما تحقق عليه السلام
كفرهم علم جواز قتلهم وسبي ذراريهم وتغنم اموالهم واهلهم عليه السلام
بحرب العجم والعرب من اهل المذاهب الردية وغيرهم من طغاة البرية فنصر
الله به فاوب للمؤمنين وكثر به سواد المسلمين وعاشه عليه السلام اكثر من
ان تنظم في سلك المديح وظهور حاله لمن ذب عنه ومعرفة العالمين به تغني
عن شاهد وحكي ان عليه السلام في نهاية الرفق باهل
الدين والمسترشدين يمازحهم بالملح ويتالفهم باللطف وكثير التبسم
عند الكلام والبشر والطلاقة للخاص والعام ولقد كان يصغي الامر
ويذكر المسئلة فيعرض على بعض من يحضر مجلس الكلام ولقد شهدته في
بعض الايام وقد عرض بعض الاحداث في مسئلة الحاج المظلم وقد كان هو
المتكلم فهو عليه السلام مصلا لها هذا مع انه في كله كالبحر الزخار والغمام
المدرار الا انه كان له طريقة معروفة والوطاة جميلة مالوفة ولقد
عرضت له حضور الذين احمد بن الحسن رضوان الله عليه مسايل في شيء مما
يتعلق بالسير فوقف عنده عليه السلام ليلة من الليالي طويلا حتى مضى
كما يمضي الليل وقام عند قيام الناس وسلم للقرطاس الذي هو فيه
وكتب عليه السلام اجوبتها في الحال ثم امر بها اليه قبل ان ينام قال لئلا ينام
على شبهة فانظر الى مذاكرة العلم وذوقه والى حسن الورع وكثرته وكان
في بعض الاوقات ربما يجيب عن المسايل لئلا تكثر الشغل بامور الناس
والله بها امر فاذا لعلي لئلا يؤخر الجواب

ومن الفضايل الجهاد

لا يوجد لامام ممن قام في اليمن من ائمة الزيدية عليهم السلام الى مدة الخاتمة
بل لا يروا منها واما في العدد فقد وقع شيا لا يوجد مثله لاحد من الحصرة عليهم

السلام وكان في علوم القرآن بالغا الغاية وشرع في تفسير ورتب في اوله مقدمات حسنة لا يعلم مثلها في تفسير قط وشرع في سورة الفاتحة مجلد واحد ولم يكمل بعد واودعه من الشواهد العجيبة ومن الكلام في المعاني المع ومن الكلام في دلالة الاكوان على بطلان مذهب المطرفية الطبعية والجبرية القدرية ما تتحير فيه الالباب وله لمع ايضا في الكلام على ايات **ومن تصانيفه** عليه السلام العقد الثمين في تبيين احكام الائمة الهادين في الكلام على الامامية خاصة وهو مجلد **ومن تصانيفه** عليه السلام الرسالة النافعة بين الزيدية والمارقة في الكلام للمطرفية **ومنها** الرسالة الحاكمة بادلة العالمة في الدور والتكفير والخاتم **ومنها** العقيدة النبوية في الاصول الدينية **ومنها** الناطعة للاوراد من لجاج المتعنت في الايراد في الجهاد وما يتعلق به **ومنها** الرسالة القاهرة بالادلة الباهرة في الفقه وفيها مسائل اوردها مورده على وجه التعنت وكان مثله معرفة واسعة في الفروع فاجابه عليه السلام باحسن جواب واوضح خطاب وهي ما ية وعشرون مسئلة اكثرها في الفقه وفيها التعليل ما عداه **ومنها** كتاب تحفة الاخوان **ومنها** الرسالة الهاشمية وغير ذلك من تصانيفه واجوبة المسائل التي طارت بها الركبان الى الداني والقاصي من البلدان ولا سبيل الى ذكرها في هذا الموضع لكثرتها ودعوات كثيرة قد ذكرنا بعضها فيما تقدم وتركنا اكثر ما ذكرنا

وكان عليه السلام يقول

الشعر على الذي يعرفه اهل الادب وكان كثير من قصائده بمنزلة الارتجال وله ديوان كبير يشتمل على فنون من الشعر وانواع ولنذكر من ذلك شطرا يسيرا

ومن محاسن شعره عليه السلام قوله وهو في براقش في شهر جمادى الاخره في سنة اربع وتسعين وخمسماية

طربت وما شوقي الى اللهو يطربُ ، ولكن الى حمل لى الضرب يضربُ
جماف عليها جنة عبقرية ، اذا ما عرض الابطال فالروع طنبوا
بها ليل يستأمون في حومة الوغا ، اذا صارت الابطال فيها تعصب
فمنهم ليوث الغاب فاشتد باسهم ، وفي منصب الابا ليث وثعلب
وكم من فتى يلقو اذا ما شعوجها ، واحر فيها عند ذلك يرسب
ومن ضارب بالسيف حافات جمعها ، واخر بين الفيلقين مذبذب
يرى الموت قبل الرمح وهو مصمم ، ويغضب حد السيف والسيف يغضب
ولا سعنا في الخيل مالم نكن بها ، مناسب تيمن الوجيه ومذهب
ولم يستلق من لاحق واعوج ، ومن اعوج فالخيل كالناس تنسب
اقيما صدور الخيل فالموت مورد ، وكاس المنايا جمة الرهو تشرب
ستمالي جنانا نال خلدا بجنبه ، لكل امرئ في الموت عضو موثب

الا ان دين الله اسفر وجهه … فلم يبق عنه طالب حاجة يطلب
وهذا لواء النصر قد طرفت له … قناة لها تزعون ذي العرش الكتب
لنا في اقاصي المشرق شرق وروم … وبعد ديار الغرب في الغرب مغرب
ندوم ابونا والاله ضميننا … باخوان ماتزعوه منه ونطلب
فقل لبني العباس هذا زماننا … ومالكم الا الى الحق مهرب
سيجزيكم لا لاثم بل لانما … بني احمد وهو النبي المقرب
وانتم بنو الاعمام والحق حقنا … ونحن باطراف الاسنة ادرب
فان لم ان ريد اذ عشرين دوسنا … مهاما شئت العظمى وفهم واجب
وشاكر طرا حيث كانت ومذحج … وسعدانه اهل الصبر والصبر يغضب
وكندة والابطال منهم قضاعة … فهم جمرات حرها ليس يقرب
وهولاء ارباب الجهاد وحمير … فهم لامام الحق جند مقرب
وعامنا من حي بكر وتغلب … ويطلب من ابنه بكر ويطلب
ومن مضر العليا كل مقاتل … له منصب منه النبي المهذب
وعلا بن عدنان بوعنا لاولي … ابوهم اذا عد الانجاب لنا اب
فلا هلك كني حسامنا مجربا … ودون مضي عدي للحسام المجرب
بني عمنا الاوتان عبث ولحننا … ويشارب خرطوم المدامة يحسب
ايستخلف الرحمن فيكم بهيمة … له ماكل سحل حرام ومشرب
يمثل ويمسي لا يقيم فريضة … ويلهو بانواع الملاهي ويلعب
كذابة وبيت الله لا يأمن ربه … ما همه مالاح في الجو كوكب
ذرونا نريكم كيف تعتز القنا … وكيف يجوز النفع والنفع اشهب
الا كل خير ما خلا الله باطل … ونحن جنود الله والله يغلب
فقل لي لاهلك السيف … فلا السيف منا عاجز ولا الكمي يرهب
فان لم تذيبوا قبل يوم … فصيلي لكم ما الله يوم عصيب
ايدفع امر الله … مشتقة … ومعجب حطامي وجهل موثب
ستعلموا شحب النواصي كانها … جبال حنين والجبال تأوب
ونور سلمان … كانها … عصايب طير في السماء تقلب
امثلي ينام الليل والخمر يشرب … امثلي يلذ العيش والعود يضرب
حرام على النوم … اقله … ووجه المعاصي ظاهر لا تحجب
غضبت لربي حتى … ومنه … فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب
الاخيل ومع الحواجب والظبا … وسير العوالي في النحور تخضب
وصعي للرأس الاعوجي على الصفا … وجرد امامن عارضي سبسب
وياحبذا قول المنادي بصوته … الا طال هذا الليل يا قوم فاركبوا
اغيروا اغيروا لا ينكم … … الليل لا تتهيب
وصحي للاعلاج والصحو لهب … وسيري امام الخيل والليل لجب
وقولوا الخيلي لا تحبكم … وشدوا عليهم تقتلوهم وتسلبوا
الاهل لامير شاذة الله دافع … وهل تقتل كاده الله مهرب

وقال عليه السلام هذه القصيدة

التميمية في جمادى الاولى سنة ثلثين وثلثمائة التي يقول فيها

بني عمنا ارجعوا ودّنا ... وسيروا على السنن الاقوم
لنا مفخرٌ ولكم مفخرٌ ... ومن يؤثر الحق لم يندم
فانتم بني بنته دوننا ... ونحن بنو عمه المسلم

بني عمنا ان يوم الغدير ... يشهد للفارس المعلم
ابينا علي وصي الرسول ... ومن خصه باللوا الاعظم
لكم حرمة بانتساب اليه ... وها نحن من لحمه والدم
لئن كان يجمعنا هاشم ... فاين السنام من المنسم
وان كنتم كنجوم السما ... فنحن الاهلة للانجم
ونحن بنو منذر ولكم ... ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب ... واسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتم ايمانه ... فاما الولا فلم يكتم
واي الفضائل لم نحوها ... ببذل النوال وضرب الكمي
فعدونا محمد في فعله ... وانتم تقولون ابا مجرم

يمدح ابا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة سبع وعشرين ومائة هـ

هدى الملك هدي العروس ... لنا فاتوه يسفك الدم
ورثنا الكتاب واحكامه ... على مفصح الناس والاعجم
فان تنزعوا عن باريكم ... فزعنا الى ايه المحكم
اضرب الخمور وحمل الهجو ... ومن شيم المفتر الاكرم
قتلتم هداة الورى الهاشميين ... كفعل يزيد الشقي العمي
فعندكم عملك لكم من ابل ... تقصر عنه ملكنا الادوم
ولابد للملك من رجعة ... الى المسالك المنهج الاقوم
الى النفر الشم اهل الكسا ... يوم طلب الحق لم يظلم
يسيرون بالنار اوطانها ... وينسل عن نومها الاعجم

وقال عليه السلام وقد غزا الهند جنده وغنموا امواله وقتلوا رجاله في ذي الحجة [illegible]

لا يا فوارس رحرحان فاعلم ... سلا تلا فوارس في الهجم
في معرك لم يبق منه ناطق ... عابد الهند وتحمي المعلم
صمت جنود الظالمين وحاولت ... منع الدمار فوجلت بالصلم
حتى بهم بيض السيوف وفتية ... تنمي الى الشرف الرفيع الاكرم
قامت قيامتهم بكل مثقف ... وبكل عضب كالصميم مخذم
فكانهم والسيف يعمل فيهم ... اعجاز نخل من طرائق ملهم
لو انهم نجوا لكان بوارهم ... ولكان مثواهم مثوى جهنم
ساروا اليهم بضع عشرة ليلة ... في محفل باك الانيس ومعلم
عطفت اليهم جود كل تنوفة ... وتنزلت من سلم في سلم
يمشي على بلادنا وصدورها ... فيها وتنشاب اقشبا بالدم
لم يعصمهم الا فتاك صادق ... عن صدمة الجيش الاجش الاصيم
سمحت لها بردى عتاد اقتم ... وبلا شي من الدخان الاسحم
فكان عين الشمس مقلة ارمد ... وكان وجه البدر حرف الدرهم
وكان اطراف الحريق المضرم ... بيض السيوف اذا صبغن من الدم

اسدت بنو حسن وكانت عادة ... منها اذا السلت السيوف بمندم
والكارم من فرع عبد شمت ... وردت سما فكل مصمم
وحماة همدان ومذحج لم يكن ... فيها نهاية المقام الاعظم
تركت وجوه العرب بيضا وسحا ... وطلب وجوه الانجبين بمعلم
لولى نصح احمد بن يقسم الى ... ملك الهمام الذي عندي مطعم
لكن حلاوة دهرنا من وجهة ... مبارزة كالشهد شب بعلقم
لله درت عصابة زيدية ... زادت على ايام ال محلم
ان شئت رددنا الحديث فربما ... سلب الاخير ملاحة المتقدم
ما لقاسم منهم ابتدا مسيرها ... والسعد يتلو مها لا بها مقدم
ما عرفت للصون حوز منها مة ... والموت يحرب ملأ كفا الاجذم
خطفتهم جرد الحرب خطفة ... العصبتهم بدعائم المتخيم
قامت على الهمدانيين يوم قيامة ... فكانها رجيت بجنه الديلم
اعطى الرجال دروعها وعراصها ... فكانها في جنح ليل مظلم
ومع ذاك لكن ما سما حسبهم ... ثم استقلوا كالسحاب المرهم
جندا كالطودان برق تيمما ... مثل البوارق في العريض المخيم
فيهم بنات الاعوجي ولاحق ... وبنات شاعج كالنعام الاطحم
حتى تعلل العلى في جرابه ... وبعال قايدة لمصرف سمي
جادوا وكانت الارض قبض الكفهم ... والله يعلم كنه ما لم يعلم
فرى بشر حمه ولحاجه ... والبغي في لهوات اهل مغنم
وجدهم الخفق الشديد يلتمس بنا ... والحرب يبرد عله المتضيم
فيهم عجبا من الحروب ... شم الانوف من السنام الاكرم
من حاشد اهل المفاخر والعلا ... وذرى بكيل عصمة المعتصم
فدارا نفانا لا يذاق فاجعوا ... والموت كان على عد نقع الجسم
برق الردى من خلفهم وامامهم ... والقتل طيب من ملام اللوم
فعجلوا والنيل يترجم جمعهم ... لثوابه ووعد الكليم الاعظم
فلاحقتهم عصبة بمنية ... لا يسلم الباغي اذا لم يهزم
فترافعوا منها وعوده منهم ... لا سلا للعبيد الحنا في الحوم
زلموا بن عزيج جندنا اذ همي ... فكانما زاموا هضبات يلملم
هي وقعة هندي ولحقت بالذي ... تشفي غليل القلب لما تقطم
والحرب دائرة وغن وصدنا ... كاهي القداح بموت اللم كرم
ما عذروا عن نات وحطابا اذا ... هذي امام اكوى عنق المجرم
ولواه دين الله يخفق فوقهم ... وقضا اهل الظلم سعر فيهم
قولوا عصينا ربنا واماما ... فاقتل بنا يا رب ابن ترهم
توبوا وقوموا الجهاد وتمموا ... لمنال اجر في الصلاة ومغنم
فالموت حتم في الرقاب وغبطه ... باللرجال بموت من لم يهزم
والموت احلى المعنى بنجيشة ... في الذل يحيى دونها الابهم

وقال عليه السلام يوم ... وفيها من ... واهل

بكتابتها على باب القصر سنة اثنى عشر وسبعمائه

تركنا ديار الظلم والفسق خاليه ... فكم من فتى باك عليها وباكيه

وسوف يبقى القوم كاسًا مريرة ... وسوف نقود الجيش للقوم ثانيه

فلو بهم تبغى الحرب حقًا تجمّهم ... لكنا لقيناهم بالمشرفى علانيه

فما لهم فى الحرب باع ولا يد ... وانهم فى سورة الحرب هاويه

فنحن حزب الله والله غالب ... وهم حزب اتباع اللعين معاويه

وقال عليه السلام وقد عارضه بعض الباطنية على هذه الابيات وضمن ذلك هجوا وامر العجم اليه ،،

اتقذف بنت المصطفى ووصيه ... كقول اليهود الغلف مريم زانيه

ولا عجب ممن قال فى الله مفتريًا ... مقالا يهد الشم والشم راسيه

وقد هجى الرحمن الحنان الرحيم جدنا ... فلا قدس الله المهيمن هاجيه

عسوت فاغششت ناظريك الشعر ... الهيئة طهرية متلالئه

كلنا نا مثال الطهر منذ محمد ... فسبك ما قد قيل امك هاويه

حيث تجاوزت الحدود تعديا ... الى سبنا وعيًا لحق معاويه

فانشاد بالفسق فالفسق ظاهر ... بنحل صنوف المنكرات ملابسه

ابيكم شرب الخمر فى عقر دارهم ... وثالثه من علت وثانيه

ونحن امرنا بالشبا حراسه ... لدين الهدى من كل شانئ وشانئه

وقد سنه المختار احمد جدنا ... ممالى كتاب الله ان كنت تاليه

وتابعه جدى المطهر حيدر ... تسمى لعوت العقاب باسرٍ ناحيه

وماعبدوا ربًا سوى الله ربنا ... ولا لهم الا المطهر داعيه

ولكن لاحداث الى الناس فوقها ... تجهلها وامحى الفاطمى مكاويه

سالمعطم عن نيت الضلال عنهم ... بلوح بغا فى الانام وفاويه

وحاشا حماه الثغر منان نسبهم ... ولكن بطعن نزلك الكبد دابيه

سندعوا جنود الله حزب محمد ... ربانيه فليدع من شا ناديه

ويوعدنا بالحوق من سوف منها ... بناصية منه لدى الروع ناصيه

نشائب بها من بضع عشرة جمة ... الى اليوم تدرى الاكرمون متانيه

وكم سطو فيها العجم غيمة ... وصارت لها اعماق حولك خاليه

وبذكر املاك الشام وعندنا ... هُمُ مثل ابواب الجنات ثمانيه

حماة ثغور المسلمين ومن لهم ... معال على برج السماكين سامية

رعاهم لنا من شد بالملك ازرهم ... على كل جبار هنالك وطاغيه

ونحن طلبنا اريًا من محمد ... ابينا بطام فى الهياج وطاميه

وكم متعض منا على صهواتها ... له عيشه عند المهيمن راضيه

وكم نفس جبّار اسالت بيضنا ... اعدت لها نارًا من الله حاميه

فان نحن اغضبناك فاصبر فانما ... بنو المصطفى معروفون من كل ناحيه

احسب انا الشعر يعجز قايلا ... وكم حامل لو قال ما حر قافيه

ولكن كرام الناس تطلب حق له ... ومارق من حرّ الكلام مبانيه

ولعن الرب سرب سنهجه ناليا ... فمل بعده سبحى الهدايه باقيه

وقد اظهر اللعن الوصى وانما ... وقته ولاته على النوم لاعنه

فناصحة الاسلام ان كنت جاهلا ... عليه لمن الخبث وكرا عاليه

روايه

يا أعظم [illegible] إن بيننا
وهل ينكر الكلب العقور مواليه

ولما الحصون الشامخات في الذرى
فهل تلكم الأجساد للنهب راقيه

ومن دونها جرد عتاق وفتية
كرام يبقون السيوف اليمانيه

مصاليت من حيي نزار ويعرب
بها ليل ضحاكون والأسد باكيه

أنا ابن رسول الله وابن وصيه
وتقوسني عليا من الله كاليه

وقد حشم في الصف المنداف منكبا
عظيما وما يخفى على الله خافيه

وهمدان تحمي من رماح ومذحج
وسحبان والأملاك كنده رابيه

وخولان أنصار الأئمة إنها
علينا كرام بالمودة حانيه

وحمير أرباب الملوك بفرهم
إلى الغض صحب الصين أرسل واليه

ومن سادة الأنصار والكرم معشر
لهم همم نحو المكارم عاليه

فإن يبلغوا عنف [illegible] في رقابهم
عهود يزيد الفوء يحوي ساعيه

فيا ويلكم عند انقلاب [illegible]
عليكم بحزم ترك ابن هانيه

وقال عليه السلام في وقعة شبام وقتل فيها الأمير عماد الدين وفاز في حرب سنانه

لقيت ولم يجبن ولمن لث كاذبا
وصمت الرماح إذ هويت العواليا

وكنت شها بين الوريدين ناشبا
لمن كان للدين الحنيفي قاليا

دعيت عماد الدين لما عهدته
والفيت في الأوساط منه الرواسيا

عصيت [illegible] ولي في مكافحة العدا
وطلت مطلوب الموازين ماضيا

ومارست موج الخيل منك بناسف
من الرمح يلقى صارع الموج ساجيا

تساوت عليك الأكرد من كل جانب
فمروت عزما [illegible] الليث داميا

ولاحمرة [illegible] فيه فتية
[illegible] ملحما [illegible] النواصيا

وكانت لهم من دونه [illegible] وقفة
على الصد مكر [illegible] ماهيا

على أن رهطا من سلالة حيدر
أجابوا إلى طعن النجيد المعاديا

وقاموا مقاما لو ثنتهم حديثه
وطال به من كان في المجد نابيا

وقال عليه السلام يا بحي المنصور بالله عليه السلام وكتبها على لسان [illegible] الدين [illegible] بن مقبل [illegible] علوان بن بشر بن حاتم [illegible] بالمطلع في بلاد حمير

دعانا أبا حسن لم يدع
لشانكم حيلة تهتدي

ونعتانكم دام ما [illegible]
فأكدى هنالك أو أصلدا

فشد وجبان بمكم لهم
وذوقوا سلاف رؤوس الردى

أمنيك رحمة رب العباد
[illegible] غدا [illegible] واعتدا

موال لكم مثل بول البعير
لتحبس من ذي العلا المعتدى

فأين الحلوم وأين العلوم
وأين المعقول وأين الهدى

سمي ثم لحرب سبط الرسول
وفرع البتول وسم العدا

أبوه علي وصي الرسول
وابن الهدى والسدى والندى

ومنها الحروب [illegible]
وساد عشيرته أمردا

فأين بكم حيث يأتيكم … بنو يعرب يأخذنا ثأر يدا
يقودهم من بني حيدر … حماة الوغى وبنو احمدا
وكم ملك خففوا حمله … وقد كانت داهية اربدا
دعو للحرب تنموا بفتيانها … وتغتصب الاصيد الاصيدا
صدعوات الحماة الرجال … اذا نكص القرن او عردا
فان لم تروها على المرام … تبادر سرب القطا موصدا
فلا حملتنا جياد الجياد … يسموا بنا للعلا مصعدا
دعوا سيفكم لبني احمد … ولا تغصبوا فيهم احمدا
فهم سفن تعصم الخائفين … والمنار يشتد بها مهتدا
ولبس يسبهم من يهيف … بين الغراب وبين الهدا
واعجب من سبهم حبهم … فهل عاقل يتبع الارشدا
فتاً فوالذي علمه بالخفى … كعلم الذكي بما قد بدا

وله عليه السلام الى كافة بني الحسن بالصفراء او ينبع

حي دار مية بالعليا والسند … وما هنالك من نوى ومن وتد
وحالدات ثلاث غير آبلة … على جبيب كحشت الطي ملتبد
وقل لركب يؤم البيت وارده … يا ركب ان لنا اهلا بذا البلد
اذا بلغتم فلا عاقت مطيكم … عوائق البت في عمر ولا رشد
فاعلنوها على الاحياء ناشدة … لوازم الحق في الادنا وفي البعد
عمت وخصت على العوا بني حسن … اعز قوم جواهم محفل وندى
وقل لهم دعوة قامت لنا بكم … فتانفوها باعجاز بدا بيد
وطاعة شملتكم يا بني حسن … تهدي الى ما يليها رحمة الابد
احقكم يسعى من بعد قائمكم … كمشتهي الصيد في عرشية الاسد
طال انتظاري لكم والحرب قائمة … والسيف في الكف بي غير منغمد
هذي المنابر لم تمهد بذكركم … وانتم الراس في بدر وفي احد
قالوا الوصي بيا عجب فقلت لهم … ثاني الرسول بلى من ولا فند
حاسبهم في ازال كاس حتفهم … وفي ذماد وددت الموت في كبد
فلم نسئلكم ستاما فات ولا صدرت … سمرى طلا من الاحشاء والكبد
حتى نزلت على الاعواد ذكركم … يا داعي يعم اهل البغي والحسد
زموا المطي وقودوا كل سابحة … مثل السحوف سارى الريح في الجدد
فالله صانه الاقوام دونكم … وطالب للحق يبغي غير متئد
انتم سنام بني الزهراء فاطمة … وسد فيهم واهل المجد والعدد
وقائل قال لي والحرب قائمة … والخيل يصلها متغضبي النجد

والنحيب اصوات وجمجمة ... والضرب في البيض تحكي حاصب البرد
وقد تموت رهيف الحد منغمدا ... قلب الكتيبة لا الوى على احد
رفقا بنفسك ان الموت مورده ... صعب فان كنت تهوى ورده فرد
فقلت بالفضل خلفي ان لي اجلا ... اذا بلغناه لم ينقص ولم يزد
وهل فتى من علي امر نسبته ... يمشي الى الموت كالمشدود بالعقد
مالي ارى حسنا فوق مجهه ... فاى محدرة بالمال والولد
وفيهم معربات غير معرفة ... يبدي بكل طويل الباع مجبره
شم الانوف اذا ما وجبوا انتسبوا ... الى الجامع من نص ومن اود
عليهم كل جهد لا مصاعبه ... من نسج داود مثل النهي مطرد
وليت انسا حسينا في ايتالها ... وكيف اذا حط الصانع بيدي
بيض الوجوه بهاليل لبوسهم ... الى الملاحم قمصان من الزرد
بينهم خير من قامت به قدم ... من آل احمد اعلا من هدا وهنك
منهم امام الهدى ربي وشيعته ... اخوه بارق علم الهدى ذي الرشد
وحجز الصادق المصدق من جهت ... بفضله ملك الاسلام عن عمد
وسبط زيد الذي بالجود نا نوى ... ولو لساننا فداه بالنفوس فدى
ابعدا وجه الرحمن حل عنهم ... من تبكيهم في السيل ردى
بني النبي اجيبوا من عند الكم ... ابك من والد بين هلي ولد
ما زال مجتهدا في رد ملككم ... ويلبس الغد ثوب الوجد والكمد
الى الجنة بين الحق ذا اود ... وبينكم مثبتات كل ذي اود
في المرتبة الجوعيا كم وبنا ... وانتم خير مرجو ومعتمد
الا البيت التي الحيش منسردا ... ولا موازنه غير الصانع الفرد

وقال جناب السيد الاجل [illegible] الحسيني

رضي الله عنه وقد استشهد ثاريا في تهامة في شهر من سنة [illegible]

امن الوجد ما اجرى الدموعا ... واضرع من معاشيه الضلوعا
وهاض المستعز بما جنت به ... وصب كل قارعة قريعا
خليلي ان هذا الدهر غول ... ملون فانزعه حلتا فضيعا
يجاد عنا موردا باهلينا ... برفق خداعة الا لمولوعا
ومستسقي لدنياه سقته ... على ثقة بها السم النقيعا
سارعنا النفوس لها نزاعا ... فتلوينا القطيعة والنزوعا
وحلب در باللها بلوغا ... وستمري بؤاسها ربيعا
وان نزلي جرعت فيا لمالم ... اكن من عظم حادثها جزوعا
وكم منا انيح كربا وبانا ... اعادته حوادثها مروعا
مصاب الطالبي ابي حسين ... حما اجفان اعيننا الهجوعا
فقد ناه حساما مشرفيا ... ومجدا واخرا وحيا مربعا
امام ابيه وشحاك ضيب ... وليثا خادرا وحما منيعا
نودعه وفاضل ان يواتي ... الينا في عساكره سريعا
وفي المعلوم ان الحي وعد ... متى شمنا لغرته طلوعا
دعته منية فاجاب سمعا ... وكان لها وانا عقلت سميعا

مضى قدما كان الموت غنم … ولم يقصد الى الدنيا رجوعا
لملك من فقيد اورثتنا … ورزيته الكآبة والخشوعا
صريع اسنة العشاق اكرم … به في ذات خالقه صريعا
شريك في الله ما حيه واعزت … بها وبه على حال منيعا
نهوت ما الاوقية بات الى … بسدن سطوا به قتلوا جميعا
وان اخى سعا في النفس منه … سوا ساة فصار له ضجيعا
وان لا بنى ابي وسراة قومي … وعرضها بنى خاضوا النجيعا
ترد والسيف مثلوما خضيبا … ورد والرمح منصود اصدعا
وصارت حوله الابطال صرعى … يشبهها مشاهدها الجذوعا
هفانا اكارم عافوا الدنايا … وحاموا مولها سدهم اضيعا
وقد هزموا اعاديهم فصالت … فظل السيف يختطف المنيعا
نعمت بايهم العليا فاضحت … جهاله بان تحل صدعا
وتحن لهم طوال الدهر حتى … برهم المهند والرقيعا
علينا ان برهم لبحالا … تري اذنا مسامعها الدروعا
فهيهات متى ما اتى مثل كل حي … ترى اذنا هم بطلا شجيعا
بطل البلق في العاديات منها … وتضحى الشامخات لها خضوعا
تكب الطير عنها وتضحى … على الاذقان ساجدة ركوعا
تصد الرمح عار التمس منها … فيلن بها على الكره الرجوعا
اعجب لست عينك الهوى بنا … لنقتد المنيس عن ذل خضوعا
فقد نا منك عهدا وعهدا … وليث شجاعة وندا ربيعا
وسوح حكمة ولدات خصيم … اذا اضحى معدمها تشنعا
وركب كابد والبلا بهيما … بسمك لهم به خلقا وسيعا
وعادته من الحدثات … تروع الكميل بصناها زوبيعا
حللنا عقالها وكشفت عنها … وكنت لصنت عدتها قريعا
وكم خطب كشفت وقرن شر … تركت محه محل كان ربعا
وكم صاحبت ذا شطب حساما … اذ الفتيان ضاجعت الشموعا
لمهلك عشلة الرامي اذا ما … عليه انك كان عدنهم الصريعا
وقد ثابت بك الاخوان منهم … وكن لهم الى البارى شفيعا
سلام الله منا رك كل يوم … ورحمته التي حنت وقوعا
ولا زالت ذهاب المزن تهمي … عليك حيا وسترى الدموعا
سريت بما غمنا منه حدا … فعاوره تعصك الملائك الربيعا
براحة الملائك كل يوم … كلاما تشبه الشهد البضيعا
فبدر الدين صبرا واحتسابا … عما كان الذى وافى بك نعيا
وتاج الدين قد ناداك صبرا … توارثه ابوك فكن سميعا
وقل لسراة قومهم ابد لوه … وهذا السيف والاصل الشروعا
ابو كم رابط التعليم حاشا … فكم في معرك هزموا الجموعا

كثبات العي راحة مالي الملوك ○ الالحاح في مطالبة المطلب تؤدي الى
الارتكاب ○ اشد ما يكون البدعة محمودا ○ اقرب ما يكون محمودا ○ الكذب على
توجب سوء الظن ○ الحيا يولد الجلال ○ البغي يوجب السقاط ○ الايمان تكلم
حسن واحسن الصبر ○ المصيبات كل قبيح وافتحه الجزع ○ لكل شيء آفة
وآفة المروة سوء الخلق ○ الصوت اوتاد الالفة ○ خنادق الجنود الحرص ○
الافراط في المدح يورث العداوة ○ الملول يؤدي الى الحرمان ○ البطر يؤدي الى
الهلاك ○ شكر النعمة تؤدي الى المزيد ○ خير الحبوس ما قل حشوه ○ ولم
بيان مع امراوة ○ خير الزهاد من عطف عنه الجولة ○ وحاذر قبل العقولة ○
حين القصاص مثله الحسن ○ ونفس الحي ○ وتثلج الصدر ○ خير الاخوان
المواسي في الشدائد ○ خير الوزرا من عم نفعه ○ واتسع ذرعه ○ من هاب
خاب ○ ما يتو المقدرة الكمد ○ الحزم سوء الظن ○ مصاحبة الارذال تؤدي الى
سقوط المنازل ○ حب اللئام ○ يهدم ما شيد الكرام ○ مصاحبة اهل الرفعة ○
تؤدي الى الرفعة ○ خير الاموال ما نفع الاقارب ○ وضر المحارب ○ خير الآباء
من يطول عنق ولده بشكره ○ وخير السنة الاكثر شكره ○ شر الورع ما
يعارض السنة ○ وشر الولاة من تهاون بالكفاة ○ وخير الامرا ○ من اجتنب
الوزر ○ استصغار النعمة تؤدي الى زوالها ○ الشكر يقيد النعمة ○ والحمد
حفظ لها ○ الاقتصاد يوجب الغنى ○ والتبذير يقلل الوفر ○ للحاجة تفتح
باب الحيلة ○ الاحسان يوجب الاعادة ○ اذا انقطع الاجل مات صاحبه بأول
حادثة ○ الامانة من اصلح مفتاح الرزق ○ رب الشجاع التحسن بأسه ○ ورب
الجبان اكثر من رجالة ○ سلطان الحق اشد من سلطان الباطل ○ لا دين
احكامه لا يجوز فيها التبديل ○ ولا يقبل منها الفدا ○ اساس الحكمة العقل
وراسها الورع ○ ومادتها التكرم ○ واثباتها التنبيه ○ العفو تاج الملك ○ والاستثناء
سيفه والحزم رعته ○ والكيد سهامه ○ الكرم شجرة اصلها الحيا ○ والحيا فرعه
اصلها العقل ○ وقلة الحيا شجرة اصلها الجهل ○ من تفقد احوال نفسه حل
بالناس اشتغاله ○ ومن استعظم نعم الله سبحانه عظم حاله ○ ومن صغرها
كثر فقره وحاله ○ بلسانه العقل ميزانه ○ والعلم وزانه ○ بين الامانة والخيانة
والحزم والمهانة مال عظيم ○ ليس العاجز من يترك ما لا يقدر عليه ○ العاجز
من يترك ما يمكنه ○ دوآء الانسان على الماضي نسيانه ○ فان تعذر النسيان
فالتناسي ○ فناق الحيا اعظم البلوى ○ واثر الناس نعمة من لم يسل الانفاق
الحياء ○ افحش الحرمان حرمان ذي الرحم ○ او مسدي صنيعة ○ وافحش العيب
ما كان من نصير له ○ وافحش الشح شح الغني المتقدم ○ وافحش الربا ربا العالم
وافحش النفاق نفاق القادر ○ وافحش العشق عشق الشيخ ○ وافحش الجهل
جهل الشريف ○ واحسن العفو ما كان عن هوود ونك ○ قرب العهد بالاسآءة
اليه ○ واحسن الورع ما كان عما تضطر اليه الحاجة ○ ولا تنسب مناولة الى
من يأده ○ العدل اساس الدين ○ لانه لا دين لمن لا عدل له ○ وقد يقع العدل عمن
لا دين له كالمشركين ○ فاذا العدل يستغني بنفسه عن الدين ○ والدين لا يستغني

بلعضه عن العدل * فانظر الى مجاري ما ارتفعه * وتجد به ما رسخته * ذكر الموت
صعب يهونه ما بعده من خير وشر * احتمال بعض الذل اسما علما العز * الاعتذار
بالشغل يجهل بقدر النعمه * الموت مصيبة عظيمة يهونها العلم بوقوع الاشتراك
فيها * ما يستر العيوب من العورات فكل جارح بصيد بقدره * الرعية اساس
السلطان * الوالي المهين يسقط هيبة السلطان القوي * الحزم هو الاحتراز
عما يقتضي العقل بوقوعه لولا الاحتراز * الفشل هو تجويز ما لا يقتضي العقل
بوقوعه في غالب الاحوال * اكرام الكريم يقوي الداعي الى الكرم * وتعظيم اللئيم
يقوي باللوم * السماحة مفتاح الرزق * والشح مفتاح للحرمان في العاجل
والآجل * العلم بيت بابه التواضع وهو مفتاح الخشية * وعماده الصبر * وسقفه
الرجاء * وحيطانه السكينة * التكبر من المخلوق جهل بابتداء الخلقة * ترك
المكافاة بالاحسان عن الاحسان لوم * وترك المكافاة بالسيئة عن السيئة
مع القدرة كرم * نسيان الصحيح ضرب من الكرامة عصيان الحليم سفه
وطاعته حلم الثقه بالقادر عجز طلب الرتب فشل وعصيا مخزل
الصبر قاعدة النصر العفة في مقامات الجدال والقتال حمق رأس التقى
مغالبة الاقدار للحوادث حشو بطون الليالي والايام حمة الجنان الصلابة
الحلم قيد العقل السفاهة مفتاح الذل لجام الحكمة الصمت ورحمة الظالم ظلم
ونهر الضعيف تجبر ومحاباة فاعل المكر اعوان له بفعله معاجلة الصوت قبل
استحكام الامر فشل واكثار الكلام من غير اصابة عي ما يطلع على الحسن
بمثل الجميل ما ساد حسود ولا جاد كنود ولا استراح حسود احسن خصال
البر الرجوع الى الحق كم من ظالم لم يتجاوز ظلم نفسه الجهل حيلة الشيطان
التواضع قاعدة الايمان تصغير الاحسان تكملة الاحسان السلاح حيلة
الرجل وواسطة عقد الحسب رب كلمة خبيثة اذاقت قائلها قتلها ورب لحظة
ساق حزنا طويلا اكثر الناس راحة اقلهم عقلا ابخل الناس من ترك
الحقوق لسبب علومها وفي الكيس غضاضه ولا صاحب البدعة فضائح
هوادنا نفسنا من ناكح البهيمه اقل حياء من ذكر عيوبنا هو اقوى عزما
من مستقبل الجيش بالكفاح هو اضعف بختا من كلب حوصل عتاب
من هو فوقك حمق وعتاب من هو دونك حرق وعتاب من هو مثلك
نصفه من قدر على كال وقص فهو العاجز من اعتم لا تعلم لعمه الا
علك واسترك لا علم لصرورة الابحث يذلك فهو صادق المودة الحاجات
تجمع الصفها حاجة السلطان الى الرعية اعظم من حاجة الرعية الى
السلطان لانه يوجد رعية لا سلطان لها ولا يوجد سلطان لا رعية
له العافية اصل لطيب كل طيب من نزع الشر حصد الندامه من نام
على المنوف امكن من نفسه للحرب حرب المنايا اصل الهزائم لخلاف الهوى
الرعب جنه السعدا سر من الشر شماتة الاعدا المهدم مهدوم كم حات
حلاوة عاصمة بمرارة كم سعر في اثبات الحق من الباطل المتعاب مجنون
لان العاقل لا يرضى بتشنيع نفسه الشجاع محمود ولو كان على ضلاله المال
اقوى ركن الدول اذا اراد الله زوال دولة قوى قلوب اضدادها

الاعمال لا بجوامعه ايثار المصلحه الولع الفقر التبذير اقوى اسباب
الفقر الهلاك ثمرة الجهل الادلال على السلطان مثل مداعبة الاسد
اقران الصنيع يزهد في امثاله تصغير النعمة نوع من الكفران الطبيع
اهله فيه التعليم لا يغير الطباع عذر القادر مقبول على كل حال اشرع
الاسم اهل الدول المسئلة من كلامه المدل على السلطان كالذي يجرب السم
بنفسه لا تقوم الصلاة الا باب الجهالات مبتدئ المعروف الى من لا
يشكر كمن بذر الزرع في السباخ العلم المعروض يحتاج الى الخلوة من اسلف
اليه واساء اليك فحقه السيف ان اجاب ذلك الشرع ومن اسات اليه واتيا
اليك فقد اداه الاحسان لو كان الجور صورة لكان من اقبح الصور ولو كان
العطا صورة لكان من اقبح الصور بوسعه الغش الاعمال غرامة الافكار
اذا كثرت النعم مضرت كبارها الطمع ينافي المروة ما احوج الملك الى حسن
السياسة اكثر من حاجته الى القوة النصيحة اصل لصلاح الدين والدنيا
الجواب ثمرة المبتدا ان كان خبيثا فخبيث وان كان طيبا فطاب قوة الشره
مع التمكن من المشتهى من اهل النعم كل سلطان يجور على رعيته فهو تبر
الراي مقطوع الظهر مثل لجور العين للعيون ارواح الدول من التدبير
طلب الحاجة في غير وقتها من لم يهتم بصحبة الصدق لم ينطلع بكبرها
مصاحبة الجاهل كالذي يناطح الجبل الحزم انفع من الشجاعة الابرار
من العلة المعروف مودة الدول قطع المعروف عرب الدول الدوارجه
الاغلب برزقها الاخلاص وكرامة وصلاحه حسن المجازاة الله
يقطع المسافات البعيدة في لمح البصر عادة الولد خزانة الوالد السالم
موضع سناهه للمنان والحرب موضع حلمه قلة الشدة تؤدي الى
المراة الابطال اساس الذل الجود اساس العز وحفظ يؤدي بالى
ضياع الجهل بحر لا ينجو من ركبه والعلم سفينة عاصمة الكذاب
يروي الشديد ويقرب البعيد ويخفف الثقيل ويصح الثقيل
المخاطرة بالمعروف اولى من المحافظة بضياعه الشهوات حتف اموال
السلاطين من اصاب الراي وقبل راي المصيب اصاب من جهتين
من اخطأ الراي ولم يقبل راي المصيب اخطأ من جهتين الخيانة رأس
الامانة جبران من كان عقله اكثر من قدرته زانته قدرته والا فهي
سبب او هلاك من كان عقله اكثر من ماله دامت نعمته في الحالات
من كان ماله اكثر من عقله افتقر اسرع الاوقات من كان عقله اكثر
من شجاعته غلب الاقران وهزم الشجعان من كانت شجاعته اكثر
من عقله سرت الذل بالهوان وصار فريسة لاحداث الزمان من كان
علمه اكثر من عقله كان سخرة لاهل العقول من كان عقله اكثر من
عمله فهو من زينة الرجول عين المنافق امينة وعين المحب عيونه
وعين الهوى خائنة استخدام الصدق عاره واهماله خراب بركوب الافعال

تقضى الاوطار ببذل الاموال تبلغ الآمال مستحق الرياسة بسد بها من اساسها وغير مستحقها يسد بها من راسها واساسها الامن والبذل ولا سيما الاخذ والقتل خوف الحوادث حزم وخوف الوقعات جزع من عمي الصبر العارف بحرمه الحارف الشيب روض الشعر ولولا انه يعم الحلق لكان علم سمعتها ويعيّرها من نزلت به من الغنا تكلف الفقراء بمالمة الاغنيا الاستقصا على العصيان رب مستيقظ لنائم رب حازم لعاجز رب حافظ لمضيع ما نام من استيقظ حده ما فتح من حبا و بذله ما نصح من احتاط وده ما صابه من عاب رشده نم على الشكوك ولا تنم على الخوف الحرص سمة لا تمر بدك من نفس فيها النار الحريص معان اساس الطاعة الحيا اساس المعاصي الكذب عظم الاحباب دليل على زوال الدول من نفم النار ما وزن الحساب

ومن كتاب له عليه السلام الى ولده

الامير الناصر لدين الله في شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونساله لنا فيك بلوغ المراد والهدى الى سبيل الرشاد اما بعد فانا اولى الناس بالفضائل من كان سلوه اصل شجرته والوصية بدر ثمرته والغلام صحيح نسبه ووشيجه لحمته وكان مسرحه في كل حدة شارعه ومعقله في ذروة طود مجد والده وارعد وان امير المؤمنين قد تفرس فيك فراسة تحابيها الاصابه وقضت له فيك بالاصالة والنجابه فاياك ان تكذب فراسته او تخيب ظنه وعليك بالصبر فانه مر المبدا حلو العاقبة شمر في درس العلوم فانها حياة النفوس حلو العاقبة وجلا القلوب وابدأ من ذلك الاهم فالاهم **فاول** ما تبتدأ به معرفة الله سبحانه فانها راس العلم وقاعدة الدين ومغناطيس النجاه فتفهمها بالبراهين وتوابعها ولوازمها وما ينبني عليها ويضاف اليها من افعاله تعالى واحكام افعاله وما يجوز عليه وما لا يجوز وما يجوز ان يفعله وما لا يجوز ان يفعله والنبوات والشرائع والامامه وتوابعها وما ينبني عليها **واتبع** ذلك علم اللسان العربي اذ لا يصح علم الشرع الشريف الا به ثم بعد ذلك تعلم اصول الشرع وفروعه بادلتها وعللها واسبابها وشروطها وما يمهد لها ويدل عليها من الاقوال والافعال النبويه واعتمد بعد ذلك على ما صح لك من اجماع الامة والعترة اجعل العترة مطيتك والعلم دليلك والحق سبيلك ولا تركن الى الاعراب وتمكر هند سكون جوارحك من الحركات في طاعة الله لتكون وقت الزمن وكهلك ما عسى عليهم من طاعة

ربك ولا تنام الا ريث ولا تمل الى هوى النفس واهتم باصلاح [illegible]
ان تشغلك الناس بامورهم من امر نفسك فليس لهم اليك الا بلوغ
اعراضهم امام لكا اما مملوكا وقد ضيعت الاهم من غرضك وبادر
بامر التوبة ان تمنعك فانها فاتت منها فلن تجدك وليس له بدل ولا به
عوض وعليك بالحلم والتواضع لمن تعلمت منه العلوم خصوصا
ولسائر المسلمين عموما والزم الرفق والانابة الا عن الكتاب القرآن
وفعل الطاعات فبادر ما استطعت فانه ميدان سباق واكره نفسك
على مرارة الطاعة لتذوق حلاوة البر والمثوبة ولا تنس نعمة الله
سبحانه عليك بشرف النصاب النبوي وفضل النجار العلوي الذي
تقاصرت دونه الانساب وخضعت له الاعناق واصرف همك في كسب
العلوم لتنفع في الدنيا والاخره وعليك بحسن الخلق فانه عنوان الايمان
واياك والعجله فانها حبالة الشيطان واحفظ من منطقك من عثرة
اللسان ولا تكثر الضحك فانه يميت القلب ويورث الاحزان واياك
ومجالسة السفها فانها مجالسة الابعاد وعليك بتوقير اهل الاسنان
واعرف لاهل الحق حقوقهم واين لهم في نفسك مكانهم ولا تظلم عند
القدرة واقل العاثر العثرة الا ان تعلم او تظن ان ذلك مؤداه الى التمادي
في الطغيان واشكر على القليل وجاز على الاحسان بالاحسان وانصف
خصومك من نفسك قبل ان تلجئهم الى حاكم لا يصغي الى الادهان واستشعر
حب الرحمة في السر والاعلان واعرف حق والديك واده وصل رحمك
واخفض للمؤمنين جناحك واحسن طاعة من ولاك وسياسة من
وليته ولا تكثر النوم فانه يورث الندم في الدنيا والاخره وشمر عن
ساق الجد ولا تياس من ادراك المطلوب ونفس ان استطعت كربة
المكروب واحمد الله على كل حال من رخاء او شدة ولا تجعل نعمة الله
عليك دليل الرضى ولا محنته لك دليل الغضب فانه قد يبتلي وليه
ويستدرج عدوه وكن عند المحنة ارجى منك عند النعمة واذكر ربك
في الرخا يذكرك في الشدة ولا ترض لنفسك بسخاف الطاعات مع طلبك
لبار الدرجات فليس مع الراحة رجاحة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

عليه السلام

محمد الناصر لدين الله واحمد المتوكل على الله وعلي وحمزه درج صغيرا وابراهيم
وسليمان والحسين وموسى ويحيى وادريس درج صغيرا والقاسم و[illegible]
درج صغيرا ومحمد توفي ولا عقب له وعيسى توفي ولا عقب له وداود و[illegible]

درج صغيرا

درع صغيرا **والبنات** عشر زينب وسيدة وفاطمه وجمانه ونـ وحله
ونفيسه ومريم ومهديه وامنه وعفاعاتكه محلي امه دينا ابنة قاسم
حمزيه واحد وعلي امها فاطمة ابنة يحيى من اولاد الهادي الى الحق عليه
السلام وجعفر امه نعم ابنة سليمن بن مفرح وادريس امه متعة ابنة
الفضل بن علي بن حاتم والباقي لامهات اولاد سبا ووفا بحسبه ابها تهم
جميعا ومواقف سرفيهم معروفه ومقاماتهم على الاعداء موصوفه
سعد (اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرت الارض واليوم قد فرح)
وما احقهم بقول المتنبي والى من عز

قوم بلوغ الغلام عندهم	طعن نحور الكماة لا الحلم
ان بر قوا فالحتوف حاضرة	او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا	فقولهم خاب سائلي قسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة	فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا	من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم	كانها في نفوسهم شيم

عماله عليه السلام وقضاته

اتفق له عليه السلام عند قيامه من العترة عليهم السلام رجال بذلوا
في طاعة الله جهودهم **فولي** الامير الكبير شمس الدين يحيى بن احمد
بن يحيى قدس الله روحه شظام بلاد حولان وبني جماعة وبني بحر
والاهنوم وكان له رضي الله عنه من العنايه والاجتهاد ما يليق بمثله حتى
انه قام بسير في بعض نواحي المغرب داعيا الى الله تعالى والى طاعة الامام
المنصور بالله عليه السلام حتى ورمت قدماه حكى ذلك الامير الكبير
عماد الدين طول الله عمره على كبر سنه وضعفه **وولي** الامير الكبير
بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى رضوان الله عليه عران **وولي**
الامير علي بن الحسين رضي الله عنه صعدة وعمالها هدا في اشد
ولايتهم ثم تولى بعد ذلك صعدة واعمالها وبحران وما يتصل بذلك
الامير الشهيد مجد الدين يحيى بن الداعي الى الله محمد بن يحيى بن يحيى
الهادي الى الحق عليهما السلام فوليها حتى استشهد رضوان الله عليه
ثم وليها اخوه تاج الدين احمد بن محمد بن يحيى حتى توفي الامام
المنصور بالله عليه السلام **وولي** الطاهر اخو الشيخ امير الدين حرق
بن مقبل **وولي** عيان وما يليه الى نواحي الجهات الحربية من بلاد حجور
وقطابان الامير صفي الدين محمد بن ابرهيم رضي الله عنه وتوفي وهو في
يده **وولي** الامير علم الدين سليمن بن موسى الحمزي رضي الله عنه الجوف
واعمالها وبقي في يده حتى توفي الامام المنصور بالله عليه السلام **وولي**
الامير الكبير عماد الدين ذا الشرفين ابا المظفر يحيى بن حمزة بن سليمن
ما يلي طاهر بني صريم الى الطرف وما يتصل بذلك الجهات الى بلاد حجور وتوابـ حجبا

لابكر وما يليه من الجهات الخرسية المسافط هران وجميع في بقية الى ان
توفى الامام عليه السلام وولي القضا ركن الدين يحيى بن حسن بن محمد
وحمد ليه وما يليهما من بلاد حنب ونولها وفي بلاد مدحج الشيخ عثمان
بن سعيد والشيخ مصعل بن ابي رباح رحمهما الله تعالى وكان منهما من اهل
العلم ولي الفقيه العالم ركن الدين سليمن بن ناصر فقيها في الخمر
وغيره من اهل العلم وقبضت ولاته الاموال من نواحي الجاف وكانت تصل
اليه موفرة على ايدي رسله عليه السلام واستمر امره في نواحي بعيلان وبلاد ... ب
على وفق الاوامر الامامية على ايدي داعيه محمد بن اسعد ومحمد بن حاتم
بن نصير وانتظمت الامور بها اشد الانتظام واقيمت الحدود وجرت
الاحكام وولي القضاء في صعدة واعمالها القاضي الفاضل محمد بن عبد
الله بن ابي النجم رحمه الله وولده القاضي عبد الله بن محمد بعد ابيه
والقاضي الفاضل عبد الله بن معرّف رحمه الله والقاضي عمرو بن علي
العنسي في حوث واعمالها وولده القاضي مسعود بن عمرو بعده وهو
الشاعر المفلق والخطيب المصقع وولي ايضا القاضي يحيى بن جعفر
وكان عالما من اهل العلم بالغا درجة الاجتهاد اخبرني من اثق به ان الامام
المنصور بالله عليه السلام سئل هل هو مجتهد فقال هو من اكابر المجتهدين
وكان في اليمن جماعة من اصحاب القاضي شمس الدين جعفر بن احمد
قدس الله روحه وغيرهم منهم الفقيه العالم سليمن بن ناصر رحمه الله
وكان من اهل العلم بالغا درجة الاجتهاد ومنهم القاضي الفاضل احمد بن
مسعود الريحاني ومنهم القاضي وادي بن حنبل وغيرهم من العلما وكان
في نواحي الجوف السيد يوسف بن علي الحسني الشهيد بحماية صاحب بيحان
وهو الملقب بالناصر احمد وكان رحمه الله عالما فاضلا ورعا في العمل
ومنهم القاضي الفاضل عمر وفطيم بن المبارك رحمه الله في سامه وبلاد بني
سليمن الحكم وقتل بها من ابدى النواصب ايضا والقاضي منصور بن علي
الشاري والفقيه داود بن حسين المجيري وغيرهم ممن يطول ذكره
وانما ذكرنا القليل لان استقصاهم يخرجنا الى التطويل الا انا ذكرنا
العيون المنظور اليهم من الكفاة والقضاة والولاة اليه عليه السلام في عماله ورعاياه

ومن مراثي الامام المنصور بالله عليه السلام قول ولده الامير الناصر لدين الله ابي القسم محمد بن عبد الله عليه السلام

رثى الشامتي الحرب اذ ذاك نائب مصاب ابي او هدّ من عزه الذرى

على حين

على حين اعيى المقربات فراقه ... وشبت له انياب دهر لهد حسبي
فان تك سوانه تبكين فقد بكت ... عليه الثريا في كواكبها الزهر
وان تشمت الاعداء يومًا فانني ... على حدثان الدهر كالكوكب الدري
وما مات من ابقى لمن كان بعده ... سجالات من جود ومن نائل غمر
اما انه لولا الخنساء في مصابه ... على كبدي كادت تفيض على النحر
رزية خطب جللتنا وجللت ... عباء على الشمس المنيرة والبدر
ولو لم يكن في مثلها قبل مثلها ... لما كان من صبري عليها الذي يجري
ولكنها الايام تبلي جديدها ... فيمضي وتمضي كل يوم على امر
وتلك التي تبدو علينا بوجهها ... شتيمًا وتبدو في غلائلها الحمر
وما طلعت يومًا علينا شتيمة ... فيرتج منها جانب ناب ولا ظفر
ولكنها تبدو بانياب كالح ... وللعا خاشنات من المطل الشزر
من المعالي والعوالي والندا ... ومن للسحر بعان او قتنا السمر
ومن للعدا ان هاب جزع ضامن ... لدى لحبس بدو عما طله مجري
ومن لجياد الخيل ان طال بينها ... فتى منه ما طول واحد ذو كسر
ومن لليتامى يوم خلفت فيهم ... كما خلفت في الدوس من لقنا الكسر
فلا هنأ الاعداء مصرع ربهم ... ولا صمعوا من كل جائحة بعكس
وتابع بفيك الترب ليتك لم تكن ... نعيت الذي لم يبق منا على سمر
ولم يبق في عليا لوي بن غالب ... سدا كاوفى للرزية في فهر
دامت المنايا لم يدعن محمدًا ... على حاله كل لم يدعن ابا بكر
وادركن خير الناس بعد محمد ... قتيل العوفي الذي جاء من مصر
ونلن من الاعراب قيس بن عاصم ... وعمرو بن كلثوم وعمّ ابا عمرو
وادركن بسطام بن قيس بن خالد ... وادركن ذا التاج الذي كان في حجر
وعت على النائبات فلم ادع ... طريقًا الى علم كاني لم ادر
فلم ار الا انها سوف تنتهي ... وتلك التي ليست تقحم الى زجر
فلا عين الا ما استهلت شؤونها ... ولا قلب الا ما تقلب في جمر
لقد اصاب الناس فاصبحوا له ... كمثل السكارى الشاربين من الخمر
اصيب علي بالذي لم يكن له ... كفاء محص في سمائه حر
لعلك اما بنت عني مودع ... ولا ذا قلاه ولا سيئ الذكر
كانك لم تركب جوادًا ولم تكن ... صبرت للايام مجهلة غمر
ولم تغز في جيش يلوح عقابها ... على راس ميمون يؤيد بالنصر
ولم تثن دون المرهفين بطعنة ... كانك ليث من خفيز دواجر
ولم يتطرف المعتفون لمالهم ... كما انتظرت غب السحاب الى القطر
واضياف ليل قد دعوت الى القرى ... هدوا وقد دانت المطي بهم يسري
وغامض علم قد كشفت وفارس ... طعنت وغاب قد فككت من الاسر
وبنت كريم قد نكحت ولم تكن ... لها خاطب غير المثقفة السمر
ومبهم قفر قد قطعت الى العدى ... بعبد عتاق في اعنتها تجري
فما كان من هذا فقد كنت تحتمي ... جهنًا شعر حرب منذ احكم
توالت بهم عنا المنون وخلفت ... بهذات احبال مولعة جمر

فلا النسب جدًا الي عهد بنه
وما ضاع من عهد آل وليته

ابا الله الا ان اغيب في فاترى
ولا انا مالوف الضيم والا الفزع

فصل في تعظيم آل البيت

واذ قد فرغنا بالمقصود من ذكر الائمة السادة عليهم السلام على قدر ما
اتصل بنا من اخبارهم وان كان بعضهم ارتفت على غيره على ضرب من التقصير
فكتبنا في حقه ما بلغ الينا مما عرفنا وعنى عبد الله على ما ثبت بمن عرفانهم
وهدى اليه من الاستنارة بمعرفانهم فانهم الائمة من الامة والكاشفون
لكل غمة فطوبى لمن سعد باتباعهم واغترف في سلك اشياعهم ولخلص
لهم الوداد وفضلهم على العباد واقام ما امر به في ذرية النبي الهادي صلى
الله وسلم عليه وعلى آله كما قال الله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين افترض
الله علينا مودتهم قال فاطمة وولدها فاهل البيت نجب لهم الصنائع وتقصد
لاخورهم الرماح وسدد لاجورهم السهام وجهد في هداهم بالبيه والاكا
لمراجعة النباية على الهدى واستدل له بانوار البيت وديباجية [illegible]
فان صل الله عليه وآله وسلم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
بغضا لعلي ولاهل بيتي لم يرح رائحة الجنة (امر وينا) بالاسناد المتوفق
بالى جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من مات
على حب آل محمد مات شهيدًا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له
الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب
آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل
محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة
الجنة وهذا الخبر يكفي في ان شرفهم لا يدانا وفضلهم لا يبارى وانهم
اساس الدين وسادة المسلمين ومن نظر بعين البصيرة لخلص الله سريرة
وعلم انهم اولى الانام الذين يقتدي بهم اهل الاسلام تمييز ما طالب الهداية
والرشاد بين العذب والملح كيف ترضى بتقديم غير الذرية الاكرمين
عليهم في طلب الصواب وهم عدلاء السنة والكتاب قال صلى الله عليه وآله
وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاي
سلك بعد ذلك فانهم على حق وحقيقة فان طريقتهم في الهدى اوضح

طريقة سفينة العصمة من المهاوي والنجاة من الغاوي قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وهوى ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال هل علمت ايها السامع
انا احداً نجا في زمن نوح عليه السلام الا من اعتصم بالسفينة العاصمة
ومن تزحزح عنها لعبته امواج الانتقام المتلاطمة كذلك العترة عليهم السلام

قال بعض السعداء

اعاذل ان كساء التقى ... كساني حبي لاهل الكسا
سفينة نوح فمن يعتصم ... بحبلهم معتلق بالنجا

هم ادلة الحق فلا ترفضن دلائله ... وصراط الدين السوي فلا تنكب سبيله

اما ان كل منصف بالتعيين يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان
حي الاحياء لساءه ما ارتكبته امته في عترته من تقتيل وتمزيق وتشتيت بدد قال

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت ... وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم ... كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

اذ القائم منهم القائم بعد جمعه لخصال الكمال وتبريزه في محاسن الخلال
تلقت جفاة الامة دعوته بالانكار وحكوا ما لم يؤذن به من الاسرار
ورفضوا قول النبي المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله الاطهار حيث يقول
من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم فهذا
نص نبوي بالكب في النار لمن رفض قائم العترة الابرار فانزه حكمه اذ اشتفع
بالملام وحكم عليه بانه من الخوارج على اهل الاسلام وحث على محاربته
وافتى بجواز معاداته ومناصبته وادعيه بأذى ارتكب واي سبيل تنكب
صد عن السبيل الواضحة والاعلام اللائحة فاستبدل بالنور ديجورا
وترك مسكا وكافورا واعتقد امراً كان الاولى به ان يكون مهجورا ولم يرتض
بلا بصيرة ممن جعل الله بين يديه نورا ومن خلفه نورا ان من احب العترة
الهادية اخذها الاجر عن الاول بالبرهان واسندوها الى من انزل عليه القرآن
واصطفى على كل انس وجان فانوارها تعشي ابصار ذوي العناد وبراهينها
تشجي حلوق الاضداد وادلتها تقشع سحب الشكوك وتوضح لطالب الرشد
اليهم مناهج السلوك وترفعهم في الاخرة الحسنات لا الملوك فتنور بانوار
هداياتهم المشرقة وارتع في رياض علومهم المزهرة المونقة واقتطف من دوحاتهم
المثمرة المورقة فان ثمارها دانية وانهارها جارية سارت مناقبهم مسير
الشمس والقمر وتطلعت الى من بدا ومن حضر على ان بني امية وبني
العباس جهدوا في دفن مكارمهم ومفاخرهم فما منعها ذلك عن
الاشتهار وكيف تستتر شمس النهار ولقد كانوا يجاهرونهم باظهار
مناقب العترة عليهم السلام **كما روي** ان هشام بن عبد
الملك بن مروان حج في خلافة اخيه سليمن سنة من السنين فلما كان
بالبيت مزوحم على الركن فكلما هم باستلامه رجع الى موضع مصلاه ولم
يتخلف الامام واجتمع عنده عدة من الناس وفيهم الفرزدق الشاعر
فنظر هشام بن عبد الملك زين العابدين صاحب السجادة ذا الثفنات

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو يطوف كلما بلغ الركن انفرج عنه الناس وخلى له حتى يستلمه فاغضب ذلك هشاما وعاب على زين العابدين عليه السلام وهم بالاستهزاء به والاستخفاف فقال من هذا

فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم

في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم

من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل حين ومختوم به الكلم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم

وامر هشام باسقاط صلة الفرزدق من الديوان فبلغ ذلك زين العابدين عليه السلام فامر له بصلة فلما حملت اليه ردها وقال انما تكلمت وقلت ما قلت في الله عز وجل ولا اقبل عليه عوضا واجرا ورد الصلة على زين العابدين فردها عليه زين العابدين وقال نحن اهل بيت اذا اخرجنا صلة لم ترجع الينا وحبس هشام الفرزدق بعسفان على مرحلتين من مكة فقال يهجو هشاما

ايحبسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها

والكميت بن زيد رحمه الله في سلطان بني امية قصائده المشهورة المعروفة بالهاشميات ذكر فيها كثيرا من مناقب العترة عليهم السلام ومثالب بني امية ولم يكترث بسلطانهم وهي خمسمائة بيت وبضع وثمانون بيتا وفي الحكاية ان الكميت جاء الى الفرزدق فقال اني قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك فقال هات فانشد

طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فقال الى من طربت ثكلتك امك فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب

فقال الى من طربت فقال

وما انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية • امر سليم القرن ام مر اعضب

ولكن الى اهل الفضائل والنهى • وخير بني حوا والخير يطلب

فقال الفرزدق هولا بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب

بني هاشم رهط النبي فانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا وفيها يقول

خفضت لهم مني جناحي مودة • الى كنف عطفاه اهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا • مجنا على اني اذم واقصب

وارمى وارمي بالعداوة اهلها • واني لآذى فيهم واؤنب

فما ساءني قول امرئ ذي سفاهة | بعوراء فيهم يجتديني فأجذب
وما لي الا آل احمد شيعة | وما لي الا مذهب الحق مذهب
ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة | ومن بعدهم لا من اجل وارجب
سعيري جهال قومي بحبهم | وبغضهم ادنى لعار واعطب
فقل للذي في ظل عمياء جونة | ترى الجور عدلا لا الى اين تذهب
باي كتاب ام باية سنة | ترى حبهم عارا علي وتحسب
أأسلم ما يأتي به من عداوة | وبغض لهم لا لعيب بل هو اشعب
ستقرع منها سن خزيان نادم | اذا اليوم ضم الناكثين العصبصب
اريب رجالا منهم وتريبني | خلائق مما احدثوا هن اريب
اليكم ذوي آل النبي تطلعت | نوازع من قلبي ظماء والبب
واني على الامر الذي تكرهونه | بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب
واني لمن شايعتم لمشيع | واني فيمن سبكم لمسبب
يشيرون بالايدي الي وقولهم | الا خاب هذا والمشيرون اخيب
فطائفة قد اكفرتني بحبكم | وطائفة قالوا مسيء ومذنب
فما ساءني تكفير هاتيك منهم | ولا عيب هاتيك التي هي اعيب
يعيبونني من جهلهم وضلالهم | على حبكم بل يسخرون واعجب
وقالوا ترابي هواه ورأيه | بذلك ادعى فيهم والقب
فلا زلت منهم حيث يتهمونني | ولا زلت في اشياعكم اتقلب
على ذلك اجرياي وهي ضريبتي | وان اجلبوا طرا علي واجلبوا
واحمل احقاد الاقارب فيكم | وينصب لي في الابعدين فانصب
بخاتمكم كرها تجوز امورهم | فلم ار غصبا مثله حين يغصب
وبدلت الاشرار بعد خيارها | وجد بها من امة وهي تلعب
وجدنا لكم في آل حم آية | تأولها منا تقي ومعرب
وفي غيرها آيا وآيا تتابعت | لكم نصب فيها لذي الشك منصب
بحقكم امست قريش تقودنا | وبالفذ منها والرديفين نركب
اذا اتضعونا كارهين لبيعة | اناخوا لاخرى والازمة تجذب

وقال ايضا

الم ترني من حب آل محمد | اروح واغدو خائفا اترقب
كأني جان محدث وكأنما | بهم يتقى من خشية العر اجرب
على اي جرم ام باية سيرة | اعنف في تقريظهم واكذب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا | وفيهم خباء المكرمات المطنب
مصفون في الاحساب محضون نجرهم | هم المحض منا والصريح المهذب
خضمون اشراف لهاميم سادة | مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا
اذا ما المراضيع الخماص تأوهت | من البرد اذ مثلا سعد وعقرب
وحاردت النكد الجلاد ولم يكن | لعقبة قدر المستعيرين معقب
وبات وليد الحي طيان ساغبا | وكاعبهم ذات العفاوة اسغب
اذا نشأت منهم بارض سحابة | فلا النبت محظور ولا البرق خلب
اذا ادلهمت ظلماء امرين حندس | فبدر لهم فيها مضيء وكوكب

وان صاح بث الحرب في الناس بينهم … لهم نصله خضرا منه ومعسب
لهم رب فضل على الناس كلهم … فضلا بها تستجلي بها المتنسب
مساميح منهم في الحروب وواغل … وسباق غايات الى الناس يسهب
أولئك نبي الله منهم وجعفر … وحمزة ليث الفيلقين المجرب
وحيدرة الكرار في كل معرك … اذا ما رأت الابطال فيه تعصب
هم ما هم وترا وشفعا لقومهم … لفقدانهم ما يعذر المتحوب

وقال في قصيدة اخرى

قوما انا مطوح الرحال لهم … افواه من ذاق طعمهم عذبوا
هينون لينون في بيوتهم … سنخ التقى والفضائل الرتب
ان نزلوا فالغيوث باكرة … والاسد اسد العرين ان ركبوا
الطيبون المباركون من آل … أفه والمنجبون والنجب
والسالكون المطهرون من ال … عيب ورأس الرؤوس لا الذنب
زهرا صعالا حقد بينهم … فاه ولا في اذاهم وطب
والعارفو الحق للمدل به … والمستقلو كثير ما وهبوا
والمرزقو السبق في مواطن لا … تجمل غايات اهلها القصب
والكاشفو المقطع المبهم اذا التبست يتصدر اهليه العقب

وقال ايضا

من لقلب متيم مستهام … غير ما صبوة ولا احلام
طارقات ولا ادكار غوان … واضحات الخدود كالآرام
بل هواي الذي اجن وابدي … لبني هاشم فروع الانام
للقريبين من ندا والبعيديـ … ـن من الجور في الاحكام
والمصيبين باب ما اخطأ النا … س ومرسي قواعد الاسلام
والحماة الكفاة في الحرب ان لفـ … ـف ضراما وقودها بضرام
والغيوث الذين ان امحل النا … س فمأوى حواضن الايتام
والولاة الكفاة للامر ان طـ … ـرق بيتا بمجهض او تمام
والاساة الشفاة للداء ذي الريـ … ـبة والمدركين بالاوعام
والرازيا التي بها حل النا … س وسوق للطمات الطام
والدعايا التي بها انكشف الحيـ … ـرة والداء من غليل الاوام
لكثير بث طيبين من الانـ … ـس وبرين ماد فين كرام
واضحي اوجه كرام جدود … واسطي نسبة لهام فهام
للذرى والذرى من السلف النا … قب من القمقام فالقمقام
راجحي الوزن كاملي العدل في السيـ … ـرة طبين بالامور الجسام
فضلوا الناس في الحديث حديثا … وقديما في اول القدام
مستفيدين متلفين مواهيـ … ـب مطاعيم غير ما ابيام
مستقلين مضطلين مساميـ … ـح ملاجيح في الخطيب اللهام
ومداريك للذحول مناريـ … ـك وان احفظوا لمر الكلام
لاحاهم عكل المنطق الشجـ … ـب ولا اللطام يوم الطعام

الطيبين الرحيبين كالانجـ … ـم ذات الرجوم والاعلام
غالبين هاشميين فى العلـ … ـم رواة من عطيه العلام
ومصفين فى المناسب محصـ … ـنين خضميين كالقروم السوامي
واذا الحرب اومضت بسناء الـ … برق سال الهام نحو الهام
وزات السريح عين والبيـ … ـض مكسورة الظهار الهوام
بهم الاسد فى الوغى لا اللواتى … بين جنس العرين ذى الاجام
انك حرب عوان جدب بهاليـ … ـل مقاويل غيرما افنام
لامهاذيب فى الندا مكانيـ … ـث ولا مصمتون بالافحام
ساده زاده عن الحرد البيـ … ـض اذا اليوم كان كالايام
ومحامين عند هن مداويـ … ـر مساعير ليلة الالجام
لا معازيل فى الحروب ساسـ … ـل ولا آخرون نو اهتضام
فهم الآخذون من ثقة الامـ … ـر بتقواهم عرا لا انفصام
والمصيبون والمجيبون للدعـ … ـوة والمحرزون حصل الترام
ومحلون محرمون مقرو … ن بحل حرامه وحرام
ساسة لا كمن يرى رعية النا … س سوا ورعية الانعام
لا كعبد المليك او كوليد … اوسليمن بعد او كهشام
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحـ … ـيى فلا ذو إل ولا ذو ذمام
رايه فيهم كراى ذوى الثلـ … ـة فى الثائجات جنح الظلام
فهم الاقربون من كل خير … وهم الابعدون من كل ذام
وهم الارأفون بالناس فى الرا … فة والاحلمون فى الاحلام
بسطوا ايدي الناس وكفوا … ايدى البغي عنهم والعرام
ركبوا القسط فاستقاموا عليه … حين جارت زوامل الاثام
عدلوا الفعال والحسب الحو … د الهم محطوطة الاعكام
اسرة الصادق الحديث ابي القا … سم فرع القدامس القدام
خير حي وميت من بني آ … دم حقا مأمومهم والامام
كان ميتا جنازة خير ميت … غيبته حفائر الاقوام
وجنينا ومرضعا كان فى المهـ … ـد وبعد الرضاع عند الفطام
خير مسترضع وخير فطيم … وجنين اقر فى الارحام
وغلاما وناشئا ثم كهلا … خير كهل وناشئ وغلام
انقذ الله شلونا من شفا النا … ر به نعمة من المنعام
لو فدى الحي ميتا قلت نفسي … وبني الفدا لتلك العظام
طيب الاصل طيب الفرع فى النبعة … والفرع يثري تمام
ابطحي بمكة استعلن النو … ر ضيا الصوبة والظلام
والى يثرب التحول منها … لمقام عن غير دار مقام
هجرة حولت الى الاوس والخز … رج اهل النخيل والاطام
عند من حالف وابن صدق … وافيا عهده بقا السلام
ذو الجناحين وابن هالة منهم … اسد الله والكمي المحامي
لا ابن عم نرا كهذا ولا عـ … ـم كهذاك سيد الاعمام
والوصي الذي امال التجوبي … به عرش امة لانهدام

فلا ذو إلّ ولا ذو ذمام

كان اهل العفاف والمجد والفـ
والوصي الولي والفارس المعـ
كربه ثم كم له من قتيل
وخصيب تلقه بخضيب
وعميد متوج حل عنه
قتلوه يوم ذاك اذ قتلوه
راعنا كان متحجا مقد نا
نالنا قبله ونال سوانا
واشجت بنا مصادر شجى
جرد السيف تارة من الرهـ
في مريد بمعطيب هدى الـ
ووصي الوصي ذو الخطة الفضـ
وقتيل بالطف عودر منهم
مركب الطير كالجاسد منه
ويطل المريات المطالب
بتحر من حروجه عليه عقب
قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه
وسمي النبي بالشعب ذي الجيـ
وابو الفضل اذ ذكرنا الحـ
فيهم كنت للمصيبين عم
ورايت الشريف في اعين النا
وتناولت من تناولت بالعيـ
معلنا فيهما المشين ببسقو
مبد يا صحابتي على الرتب المـ
ما ابالي الحفيظة ابا العتا
ما ابالي ولن ابالي فيهم
فهم شيعتي وقسمي من الامـ
ان امت لا امت ونفسي نفسا
عادلا غيرهم من الناس طلا
لم ابع ديني المساوم بالوكـ
اخلص الله لي هواي فما اعر
ولهت نفسي الطروب اليهم
ليت شعري هل ثم هل اراهم
ان تشجع لي المذكرة الوجـ
عنق ٭ سمله ذات لونة
تصل السهب بالشهوب اليهم
في حراجيج كالقسي ضمامهـ
يردهن الكلال حدنا حد انحـ
يكتنفن الجهيضن ذا الرونق الحـ
مكرا بالنفس عن رقات
ما ابالي اذا الخن البهيم

ير ويتقض الامور والابرام
سلم تحت العجاج غير الكهام
وصريع تحت السنابك دامي
وقيام خواه بعد قيام
عقد التاج بالصنيع الهمام
حكما لا كحاكمي الحكام
لا فقيد العصم هالك السوام
بالجداع من الانوف اصطلام
بعد فاتح السمئة ذي الازام
سر على حين دره من صرام
سه ومستقسمين بالازلام
سل ومدى الخصوم يوم الخصام
بي عوفا امه وطغام
مع هابي من التراب هبام
ت اليه العفو دبعه القيام
من الشيء طاهرا والوسام
اكرم الشاربين صوب الغمام
ت طريد المحل ذي الحرام
و بني الشماء للايتام
وامهت القرب اي ابهام
س وصيا وقلته لحسام
سبة اعرامهم وقل التمام
للمصيبين عين حصن المقام
سلم بالله قوتي واعتصام
سم فيهم ملامة اللوام
ابدا رغم ساخطين رغام
سة حسبي من سائر الاقسام
ن من الشك في عما وتعامي
فيهم لا هام لي لا هام
س ولا مطلبا من السوام
ف نزعا ولا نطيش سهام
ولها حال دون طعم الطعام
ام تحولن دون ذلك حمامي
سنا ترمي لعامها بلعامي
هوجل مبلغ كنوم النعام
وصل عرنا زمنة في زمام
سن عدة الوجيف وخد النعام
٭ وحد الاكام بعد الاكام
جل تجد للقنيص بالابتدام
بيبون هوامع التسجام
نعب الخف واعراق السنام

فمن وجد هناك حق مزوريه وتحت السلام اهل السلام

وله من قصيدة اخرى

فقل لبني امية حيث حلوا ۞ وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه ۞ واشبع من بجوركم اجيعا

هذا والكميت بن زيد جار لخالد بن عبد الله القسري بالعراق وسيف خالد يقطر من دماء الشيعة طلبا منها لا يروى وكذلك الحال في ايام المسودة فان الامر ظاهر في انتشار مناقب العترة عليهم السلام على الخلفاء بني العباس لمن مال اليهم وتعييرهم لمن تعصب عليهم **وقال** منصور بن الزبرقان وهو على بساط هرون ۞ ۞ ۞

آل النبي ومن يحبهم ۞ يتطامنون مخافة القتل
امن النصارى واليهود هم ۞ من امة التوحيد في ازل

وقال ابرهيم بن العباس شاعرهم وكاتبهم في الرضى علي بن موسى عليه السلام ايام المأمون ۞ ۞ ۞

يمن عليكم باموالكم ۞ وتعطون من مائة واحدا
فلا حمد الله مستنصرا ۞ يكون لاعدائكم حامدا

وممن اغرى بمدح اهل البيت عليهم السلام دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهشل الخزاعي كان نبوها ملحا متشيعا معروفا بحب اهل البيت عليهم السلام منقطعا في بعض الخلفاء وهجوهم حتى لم يبق فيهم احدا ولا من وزرائهم وهو معروف بذلك وقصيدته مدارس ايات خلت من تلاوة من فاخر المدح وحسن الشعر المقول في اهل البيت عليهم السلام وقصد بها الرضى علي بن موسى عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة الاف من الدراهم المضروبة باسمه **وروى** الشيخ ابو الفرج علي بن الحسين الكاتب المعروف بالاصبهاني قال حدثني الحسن بن علي باسناده الى موسى بن عيسى المروزي وكان منزله بالكوفة في رحبة علي قال سمعت دعبل بن علي وانا صبي يتحدث في مسجد المروزية قال دخلت على علي بن موسى الرضى قال انشدني شيئا مما احدثت بعدنا فانشدته

مدارس ايات خلت من تلاوة ۞ ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت منها الى قولي

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ۞ اكفا من الاوتار منقبضات

قال فبكى حتى اغمي عليه واومى الي الخادم على راسه ان اسكت فسكت فمكثت ساعة ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا الموضع ايضا فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى واومى الخادم الي ان اسكت فسكت ثم مكثت ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد ثم امر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم وكان اول مال اعتقدته **وروى** الشيخ ابو الفرج ان ابن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد حدثني ان دعبلا قال لما استوهب من الرضى ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها

فسالوه ان يبيعهم اياها بثلثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه
فاخذوها غصبا وقالوا له ان شئت ان تاخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال
اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا ينفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا عليه السلام
فصالحوه على ان اعطوه الثلثين الالف وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك

والقصيدة هي هذه

مدارس آيات خلت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى … وبالركن والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر … وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها كل جون مبادر … ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسال الدار التي خف اهلها … متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الالى شطت بهم غربة النوى … افانين في الاطراف متشتتات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا … وهم خير قادات وخير حماة
وما الناس الا حاسد ومكذب … ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر … ويوم حنين اسبلوا العبرات
لقد لاموهم للمثالب واضمروا … قلوبا على الاحقاد منطويات
قبور بكوفان واخرى بطيبة … واخرى بفخ نالها صلواتي
وقبر بارض الجوزجان محله … وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية … تضمنها الرحمن بالغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة … تردد بين الصدر والحجبات
واما المصيبات التي لست بالغا … مبالغها مني بكنه صفات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما … يفرج منها الهم والكربات
نفوس لدى النهرين من ارض كربلا … معرسهم فيها بشط فرات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني … معرسهم بالجزع من نخلات
تقسمهم ريب المنون كما ترى … لهم عقوة مغشية الحجرات
سوى ان منهم بالمدينة عصبة … مدى الدهر انضاء من الازمات
قليلة زوار خلا ان زوّاره … من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل حين نومة بمضاجع … لهم في نواحي الارض مختلفات
وقد كان منهم بالحجاز وارضها … مغاوير مختارون في السروات
تنكب لاواء السنين جوارهم … فلا تصطليهم جمرة الجمرات
حمى لم تزره المذنبات واوجه … تضيء من الاستار في الظلمات
اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا … مساعر جمر الموت والغمرات
وان فخروا يوما اتوا بمحمد … وجبريل والفرقان ذي السورات
اولئك لا منتوج هند وحزبها … سمية من نوكى ومن قذرات
ملامك في آل النبي فانهم … احباي ما عاشوا واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لامري فانهم … على كل حال خيرة الخيرات
فيا رب زدني في يقيني بصيرة … وزد حبهم يا رب في حسناتي
بنفسي انتم من كهول وفتية … لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها … فاطلقتم منهن بالذربات

احب قصي الرحم من اجل حبكم ... واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح ... عنيف لاهل الحق غير مواتي
لقد خفت البلوى في ايام سعيها ... واني لارجو الامن بعد وفاتي
الم ترَ اني من ثلاثين حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد حمر القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ... اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ... لقطع قلبي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات
سأقصر نفسي جاهدا عن جدالهم ... كفاني ما القى من العبرات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ... فغير بعيد كلما هو آت
وان قرب الرحمن من تلك مدتي ... واخر من عمري لطول حياتي
شفيت ولم اترك لنفسي رزية ... ورويت منهم منصلي وقناتي
احاول نقل الشم عن مستقرها ... واسمع احجارا من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الاهواء للشهوات
اذا قلت عدلا انكروه لمنكر ... فغطوا عن التحقيق بالشبهات
قصاراي منهم ان اموت بغصة ... مرددة بين الصدر واللهوات
كأنك بالاضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمنت من شدة الزفرات

وقال الشيخ ابو الفرج

وحكى الشيخ ابو الفرج رحمه الله تعالى في الاغاني ان دعبلا كتب هذه القصيدة ثم مضى بها في ثوب واحرم فيه وامر بان يكون في اكفانه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن احمد الحكيمي قالا حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني انس بن عبد الله النبهاني قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاذا انا في ذلك اذ سمعت والباب مردود السلام عليكم ورحمة الله انج رحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لي لا ترع عافاك الله فاني رجل من اخوانك الجن ثم من ساكني اليمن طرأ الينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فاحببت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت ان تخبرني باسمك قال ظبيان بن عامر

وكان منصور النمري من

شعراء هرون الرشيد وكان ينافق الرشيد ويذكر هرون في شعره وهو

يريد عليا عليه السلام لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى حقا وشابه بعض اعدائه الى الرشيد فانشد قصيدته لا شاء الناس راتع هامل ٭ وقد تقدمت حتى وصل الى قوله الا مصاليت يغضبون لها ٭ بسلة البيض والقنا الذابل ٭ فامر بعقره ابا بانيه براسه فوعك وعكا مات وروى انه قال المتهمت ان انشده ولما شعار كثيرة في اهل البيت عليهم السلام منها

آل الرسول خيار الناس كلهم ... وخير آل رسول الله هرون

رضيت حكمك لا ارضى به بدلا ... لان حكمك بالتوفيق مقرون

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصم يرثي السيد الامام الفاضل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان قد قتله بنو العباس فذكر طرفا من مثالبهم ومناقب اهل البيت عليهم السلام فقال

امامك فانظر اي نهجيك تنهج ... طريقان شتى مستقيم واعوج

الا ايها ذا الناس طال ضريركم ... بآل رسول الله فاخشوا وارتجوا

أفي كل يوم للنبي محمد ... قتيل زكي بالدماء مضرج

تبيعون فيه الدين شر أئمة ... فلله دين الله قد كان يمرج

لقد الحجوكم في حبائل فتنة ... وللملحجوكم في الحبائل الحج

بني المصطفى كم يأكل الناس شلوكم ... لبلواكم عما قليل مفرج

اما فيهم راع لحق نبيه ... ولا خائف من ربه متحرج

لقد عمهوا ما انزل الله فيكم ... كان كتاب الله فيهم ممجمج

الا خاب من انساه منكم نصيبه ... متاع من الدنيا قليل وزبرج

ابعد المكنى بالحسين شهيدكم ... تضيء مصابيح الظلام فتسرج

لنا وعلينا لا عليه ولا له ... تسحسح اسراب الدموع وتنشج

وكيف نبكي فائزا عند ربه ... لدى جنان الخلد عيش مخرفج

فان لا يكن حيا لدينا فانه ... لدى الله حي في الجنان مزوج

وقد نال في الدنيا سناء وصيتة ... وقام مقاما لم يقمه مزلج

سوى ما نابت ايام الدهر بعده ... هوى ما هوى او ما نأى الى محرج

وكنا نرجيه لكشف عماية ... بامثاله امثالها تتبلج

فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه ... ففاز به والله اعلى وافلج

مضى ومضى الفراط من اهل بيته ... يؤم بهم ورد المنية منهج

فاصبحت لا هم انساء ويني بذكره ... كما قال قبلي في السنين مولج

ولا هوا انساني اسائي عليهم ... بلاهاجة والشجو للشجو اهوج

ابيت اذا نام الخلي كانما ... يباشر لي بالهنات سيال وعوسج

ايحيى العلا لهفا لذكراك لهفة ... يباشر مكواها الفؤاد فينضج

احين تراءت لك العيون جلاءها ... واقذاءها اضحت مراثيك تنسج

بنفسي وان فات الفداء بك الردى ... محاسنك اللائي تمج فتنهج

لمن تستعد الارض بعدك مثله ... فتنصره في اثوابها تتبلج

سلام وريحان وروح ورحمة ... عليك وممدود من الظل سجسج

ئ عَمِهُوا

ولابن الفلاح الذي انت جاره
وبا سمنا ان لا نرد تحية
الا انما ناح الحمايم بعدما
اذهب البلد العين ان ادموعها
فاحمدها لو كفكفت عن غروبها
وليس البكا ان تسفح العين انما
انمضي حي عليك بحسرة
واني الى ان يهلك الطلب داءه
عماء على جار ظلمت لغيرها
الا ايها المستبشرون بموته
اكلهم اسى اطلاب بهادة
فلا تشمتوا وليعفنا الله منكم
فلو شهد الهيجا بقلب ابيكم
لاعطى يد العانى وارمد هاربا
ولكنه ما نال يمشي بحجزة
وحاشى له من تلكم غير انه
واين له من ذالك لا ان انه
اكب على في المواطن قبله
كاني به كالليث يحمي عرينه
كاني اراه والرماح تنوشه
كاني اراه اذ هوى عن جواده
فخر به جسما الى الارض اذ هوى
الديتم عجي ولم يطوا ابطل
بات لكم فيه من السوء منية
عاودن في طغيانكم وضلالكم
احموا بني الحسنا عن شانكم
وخلوا ولاة السوء عنكم وغيهم
بدار لكم ان يرجع الحق راجع
على حجه لا عند لعتد ربكم
فلا تاسوا الا ان الضغاير منكم
عزبتم لان صدقتم ان حالة
لعل لهم في مطوى الارض ثابت
لعمري لتضيق الارض من زفراته
اذا اشتيم الابصار ابرق سيفه
بوامضه شمس الضحى وكانما
له وقدة بين السماء وبينه
اذا كل في اعراضها الطرف اعرضت
بويلة مركبات سمان رحله
عليها رجال كالليوث بسالة
بداعوا انا لنصح فيهم خصاصة
فلو حصبتم بالعصا سحابة
كان الزجاج اللهذميات فيهم
سوى الذي لا قوة ان سلاحه

يرف اليه الاقحوان المفلج
سوى ارج من طيب مسك تأرج
ثويت وكانت قبلة الله تنهج
تداعى لنا بالشوق حتى نوهج
عليك وخلت لا عج للحرب يلعج
احق البكا لثنا البكا المولج
وانت لاذيال الروابي مدرج
لتسلك البداء الدفيب لاحوج
فليس بها الصالحين معرج
اطلت عليكم عمة لا تفرج
بان رسول الله في الفتن سرج
بوجه كان الموت منه البرندج
غداة التقا الجمعان والخيل تمعج
كالارمد بالملاح الظليم المهيج
سها الحرب حتى قال ذو الجهل قد هج
الى خطه الامر الذي هو اسمج
اليه بعرمة الركيات مخرج
الى حسن والحسن من حيث يخرج
واشياله لابن دهيبة المتحج
شوارع كالاسطان يدلي ويخلج
وعفر بالترب الحصين المتحج
وحيث بها ارواحكم الى الله تعرج
طرادا ولم يدر من الخيل منسج
وذلك انكم بالبغي اعرى والهج
وتستدرج الحرب منكم فيلدج
وشدوا اعلاها في العباب واسرجوا
فاحر بهم ان يعرفوا لحقوا لجوا
الى اهله يوما فتعجوا كما نجوا
ولا لكم منا حمى الله مخرج
وبنهم ان النوائح تنسج
بقدوم لكم والدهر لعب انت احرج
سيجمع لكم والصبح في الليل مولج
له رحل سعى الوحوش وهرج
بعازف لا يستطيعها المتحج
ترى النحل في اعرامه يتموج
تلمع بها الطير العوافى فتهرج
يجانب مجادل العصي فيها مصرج
وخيل كارسال الغطاة واسرج
رامتا لهم ثنا الاجل فتهج
سنسلك عن خلفهم حتى يبرح
لعلمت على هاما تهم تتدحرج
فتيل اطراف الرديني تسرج
هنا القلب الا تعلمنه وادلج

أجيبوا

والصبح بالليل

ويطعن حوف البيض بعد اقامة … ضغاين لم يهيجها فيطعن مدرج
فيدرك ثار الله انصار دينه … ولله اوس آخرون وخزرج
ويقضي امام الحق فيكم قضاءه … تماما وما كل الحوامل تخدج
وقد كان في يحيى مدى حي حمله … وناجيها لو كان في الامر مخرج
منا لكم فيثنى البخت بعضه … اذا ضلت الاوداج بالسيف توّج
عضنكم نصحي واني بعدها … لا عنق فيما ساءكم واهلج
عليه لاتمادوا عزه الحي بينكم … كما يتمادى شعلة النار عرفج
الى الحق انا تسمحوا انما وانتم … يكاد احدكم بطنه يتسحج
يمشون مثقلين في حمر اكم … ثقال الخطا اكفالهم ترجرج
وليهم بادي الهوى ووليكم … من الريب ريات الطها مخلج
له ودهم منحو عنهم بلاءهم … ويسبع فيه الرتبيل والزنج
فقد الحمهم خشية النكل منكم … وفي الترك حاج في المحارم تحرج
نفسي الاولى كظلمهم حمراكم … فقد علموا ابل لهات ومحنج
ولم يتمنوا حقا استتابت قومهم … كلا بكم منها مهيم ودوبج
وعيب بقوهم بالسواد ولم يزل … من العرب الاقحاح اعصار دج
ولكنكم درق مزين وجوهكم … سمي الروم الوافي من الروم صنج
لا انهم يكن بالهاشمي عاهة … لما اصطفكم ما شاء الا الحطرج
باية الا يبعث الله منكم … يدل على حمس العصب فيصنج
يبيت اذا الصهباء روت مشاشه … يساوره علج من الروم اعلج
فيطرسه في مسند العز طرسه … فيدم بها من تحته وهو الخج
كذاك بني العباس تصبر منكم … ويصبر للموت الكمي المدجج
فهل عاهة الا بعضها اتاكم … لا كذبو مسؤول عن الحق تلوج
فلا تجلسوا وسط المجالس حسّرا … ولا تركبوا الا ركايب تحدج
ابى الله الا ان تطيبوا وتخبثوا … وان تسبقوا بالصالحات وتلحقوا
وان كنتم منهم وكان ابوهم … اباكم فان الصفو بالرنق يمزج
ارى في امر منهم يرث ماله ابنه … فلا تشعلوا البيضات ظلم الزنج
لعمري لقد اغرى القلوب بحاجي … شقاءكم ما دامت الريح تسرج
صبي لكم صحباه سوء ذميمة … صحي مثلها مستنكر والحق ابرج
فلن تصحوا ما صحب الصب قينة … تعنّي كما صب الاريق المحرج
وقد بدأت لو تنجروا بن يحيها … تولى بها من كل ارب بقوج
بني مصعب ما للنبي واهله … عدو سواكم افصحوا او فلجلجوا
دماء بني عباسهم وعليهم … لكم كدماء الترك والروم يرمج
يلي سفكها العولف والمرء منكم … رضى عاكف جهلا بذلك يبهج
وما بكم الا ان تنصروا اولياءكم … وتلك صفات في الصدور تحجج
ولو امكنتهم في الفتى تعب قصة … لئن طمحت اسبابا بلوى ومطمح
اذا لاستقدتم منهم ومن فارس … وان ابا ابانا بالوشائج اوشج
الى ان تجوزوهم مدى المهر وكرمكم … ليالي لا يفتك منكم مفرج
واني على الاسلام منكم لخائف … سوائق سرا بابها الآن مرتج
والحزم ان تستل رد الله منكم … وحلمهم مستغفركم الصمد مدمج
فطالب فيما انه طالب وتره … بني مصعب لن يسبق الله مدلج
لعل قلوبا قد اطلتم عليها … ستفتح منكم بالسيف مناهج

فان الربق تعفو وتمزج

ولو امكنتهم

اوشيب

اموانيا ١١٥

والقاضي

وللقاضي التنوخي ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم وكان عبد الله بن المعتز قد قال قصايد كثيرة على قوافٍ واوزان مختلفة يذكر فيها الطالبيين ويطعن عليهم وينسب ما كان من القرامطة وكان ابن المنجم وغيره قد عارضوه على اوزان قصايده الا قصيدة لما اولها

الا الا الامان رون فيا لكم … غضابا على الاقدار يا آل طالب

فانه لم يعارض على وزن قصيدته هذه فاحتسب علي بن محمد التنوخي الرد عليه بمثل قصيدته ناقضا عليه فيما قاله ونصر الطالبيين واقام الحجج والبراهين في ابطال ما ذكره المعتز وجعلها على لسان بعض الطالبيين

فقال

من ابن رسول الله وابن وصيه … الى مدغل في عقده الدين ناصب
نشا بين طنبور وزق ومزهر … وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة … على شبهة في ملكها وشوائب
يعيب عليا خير من وطئ الثرا … واكرم سار في الانام وسارب
ويزري على السبطين سبطي محمد … فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وينسب افعال القرامط كاذبا … الى عترة الهادي الكرام الاطايب
الى معشر لا يبرح الذم بينهم … ولا يدنس اعراضهم بالمعايب
اذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم … وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وان سئلوا اسمحت سماء اكفهم … فاحيوا بغيث المال ميت المطالب
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى … وان ضحكوا ابكوا عيون النوائب
تنشوا بين جبريل وبين محمد … وبين علي خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى ووصيه … وشبهه في شيمة وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد … وقد خاف من غدر العداة النواصب
اما انا اولى منكم بنفوسكم … فقالوا بلى قول المريب الموارب
فقال لهم من كنت مولاه منكم … فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
اطيعوه طرا فهو مني بمنزل … كهارون من موسى الكليم المخاطب
وقولا له ان كنت من آل هاشم … فما كل نجم في السماء بثاقب
وانك اذ تخوفتنا منك كالذي … يخوف اسدا بالظبا القواضب
وتلك بنو حرب كسوكم بها بما … من الضرب في الهامات جم الذوائب
صدقت منايانا السيوف وانما … تموتون فوق الفرش مثل الكواعب
ابونا النبا والمش فيه امنا … واخوتنا جرد المذاكي الشوازب
ومنا الخوالي والغوا فعوذوا … بقرع المثاني من قراع الكتائب
وعلمتم قتلنا عبد شمس بكلكم … لنا سلب هل قاتل غير سالب
فيا عجبا من حارب ظل يدعي … مواريث خير الناس ملكا لحارب
هو السلب المغصوب لا يملكونه … وهل سالب المغصوب الا كغاصب
الا انما حد بنا عنو عن وبنا … من حكم الانفال يا للعجائب
وهل لطليق شركة مع مهاجر … فلا تثبتوا في الدين وثب المواثب
اخو الام دون العم يحوي تراثه … اذا قسم الميراث بين الاقارب
واولاده في محكم الذكر فاقرأوا … احق واولى من لحمة المناسب
وهم مع الاولاد يحوون ارثه … وما بعد محجوب بحاجب حاجب

ويوم حنين قال حزنا فجاءه … ولو كان يدري عهدها في المغالب
وهل واقف في حومة الحرب هاربا … وان كان وسط الصف الا كهارب
وما شهد الهيجاء من كان حاضرا … اذا لم يطا عن قرنه ويضارب
فلا كعلي لاقى الوصي مصمما … يعقبه بالهندي كبش الكتائب
وقلتم ابونا والد لمحمد … فانتم بنوه دوننا في المراتب
فلا تنسيا العباس كان وجدنا … ابو طالب مثلي عند التناسب
وادناهما من كان بالسيف دونه … يفل شبا سيف العدو المناصب
وشتان من آوى وابان نفسه … ومن دلت نصرته بحب المثالب
ابونا بنفسه جاهدا وابوكم … يجاهده بالمرهفات القواضب
فنحن بنو عم لنا فوق ما لكم … ونحن بنوه دونكم في المناسب
وصيت علينا في الحكومة بينه … وبين ابن حرب والظبا الاشايب
فمن حكم المبعوث يوم قريظة … ولا عيب في قول الرسول لصائب
ومثل علي في عقيل وطالب … ابو لهب منه كم في التقارب
ونحن اسرنا عمنا وابن عمكم … فيا تا بليل مكفهر الجوانب
ونحن حميتنا بالفداء دماكم … فلا تجحدوا ناحق تلك المواهب
وقلتم اضعتم ثار زيد وكنتم … كسالى فكادتنا لا تجب كل كاذب
اما ثار فيه الطالبي ابن حسين … فذلك ركن الله من كل جانب
وامطر في حي وفارس فارس … سحائب موت ما طل كالسحائب
الى ان رميتم غارزات رماحكم … بسهم اغتيال نافذ السهم صائب
وقلت هممنا ثار من شعارنا … بثارات زيد النبي عند التجارب
فيا ذلك من حسين لزيد والى … ولكنها تشبيه من مشاغب
دعوتم الينا عالمين بانكم … مكان السرايا من دريب ومناكب
فهلا بابرهيم كان تثاركم … فيرجع ذا سيفكم عليه خائب
بنا نلتم ما نلتم من امارة … فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
وكم مثل زيد قد ابادت جيوشكم … بلا جرم غير الظنون الكواذب
وما اهل المنصور من ارض يثرب … نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب
لهم عند ذكر الله في الليل رنة … كرنتكم عند اصطفاق المضارب
بوجههم ظلمنا اذا ظلم الدجا … بكل رحيق العهد ابيض قاضب
وقتلتم بالسجن يوم هنيف … وراعى ارحاما لنا واقارب
ووجهتم تحت التراب بنيكم … بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
قتلتم بريئا في انتهال الحرمة … بكل عماد للاله محارب
بعد ونه فتحا ولو كان احمد … لعده من عادمات المصائب
وفي ارض باخمرا مصابيح تدثروا … متى برها آمات حمد الترائب
يضيئها هامي السحاب اذا همى … وتكفنها ايدي الصبا والجنائب
وغادرها دونكم بغي طوابها … بها داهم بالنياح نمع النوادب
فيا لسجون فلذات بعاصف … وبالاسود صرعت مخالب
وهارونكم ادى الى خير حيرة … نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
ومامونكم سم الرضى بعد بيعة … تؤد ذرى شم الجبال الرواسب

فهل بعد هذا في البقية بيننا ... بني عمنا والصلح رعي لراغب

كفرتم وبيت الله او نصدر للظما ... سوارب من ما مأتكم والشوارب

ولينا فوليتا اباكم فخاننا ... وكان عيال الله اولى ذاهب

نكنا لكم في كل حال مناهلا ... عدانا اذ توردن حمر الجوانب

فلما ملكتم كنتم بعد ذلة ... اسودا علينا داميات المخالب

فقل لبني العباس عم محمد ... وعم علي صنوه في المناسب

عززتم على ان دب عقارب ... الى مشرقي الادني دبيب العقارب

ولكن بدأتم وانتصرتم فاقصروا ... فليس حياة الذنب مثل العاقب

وليس سواسب سيدة النسا ... وسب وماد بالصفا والاخاشب

وقد قال اصحاب النبي محمد ... لم قد هجانا مشركوا آل غالب

فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم ... فما مسك لهجو مثل مجاوب

فهذا جواب للذي قال مالكم ... عصانا على الاقدار يا آل طالب

والاشتغال بسلك الشان يخرجنا الى ميدان الاسهاب

وحيث لان الذين مدحوا العترة عليهم السلام اكثر من ان نعدوا في هذا المقام فضلا عن احصاء ما قالوه من المدح والنظام

والعجب كل العجب

ممن اعترض على امامتهم ولم يرض بزعامتهم بل عمد الى الجهلة الطغام من جفاة الانام الذين شربوا من الجهل علنا لجاجا والطغيان وامر الظلم سراجا وهاجا من بني امية وبني العباس الذين اشتهروا بارتكاب الجرائم ومفارقة المظالم وعزفت عليهم القينات وأدنوا المغنيين والمغنيات وتركوا الصلوات وشربوا القهوات واتخذوا بطانتهم ارباب المنكرات وظهر تفاضلهم في اختيار نغمات الالحان فاين هؤلاء من ابناء الذين الذين تنزهوا عن المصيان واعلنوا منار الايمان اذ لجنهم الليل رهبان يرتلون بالقرآن ويستنبطون عجائبه ويستخرجون عجائبه واذا تلاقت الابطال وتقاعست نزال وكشفت الحرب عن ساقها ومدت باذاتها احسنوا في الله الجلاد وقاموا بحق الجهاد تسيل نفوسهم على شفار السيوف ويستهوون خوض بحار الحتوف طلبا لشاد الدين والاسلام وذوي المروة والاحلام افيرضى عاقل لبيب او رشيد اريب ان يطرح طاعتهم ويرفض امامتهم لامامة بني العباس الذين شهروا بالشراب واختيار انواع الغنا على معاني الكتاب ومن نظر في اثار هم القبيحة علم صحة ما قلناه فان مثالبهم تحكي مناقب العترة عليهم السلام في الظهور وان شئت طالعت الاغاني وما اودع لهم من الفضائح وكذلك تاريخ الطبري وما حكى لهم من القبائح الذي حكي في تاريخ الطبري وهو مسموع لنا بالاسناد الى محمد بن جرير ان الامين لما نزلت به الجنود من عقبة حلوان حاءه الخبر

فقال له يا مولاي هذا طاهر بن الحسين قال من عينيه حلوان في الحرب
فلم يلتفت اليه فلما الح عليه انتهره وقال كوثر قد صاد سمكتين وانا ما صدت
شيئا ولما حصر في بغداد وضويق في مدينة المهدي صارت جمار العيارين
تقع في شق بساطه وهو يختار الجواري للغنا فغنته جاريه فلحنت في
غنائها فشتمها بالقذف وقال تغنيني المخطا خذوها فكان لحن الصوت بها
وما افاق من الصبوح الليله التي قتل فيها وابو نواس المادح له في الخمر لما
احلها له فقال

هذه الممنوع منها | وانا الممنوع عنها
مالها تحرم في الدنيا | وفي الجنة منها

فاستدل على اباحتها في الدنيا باباحتها في الاخره وهذا هو الكفر المبين عند
جميع المسلمين فاين هذا ممن لا يعرف خمرا بالمشاهده الا عند اراقتها كما قال
الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له

لا اعرف الهند الاحمر اهرقها | ولا الملوحة الا حين ابنيها
انا ابن من نسجت اي الكتاب له | خلافة عمرت حسبي حواشيها

واسمع الى قصة المامون وهو عند هم من العيون وقد طلب من قاضيه يحيى
بن اكثم ووزيره احمد بن ابي داود الشراب فابيا عليه فقال

ان كنتما لا تشربان معي | خوف الملام شربتها وحدي

فاعجب من امام المسلمين عند الجهله العمي كيف يامر وزيره وقاضيه وهما اللذان
يدور عليهما الترتيب في باب الدين والدنيا بالشراب وافحشها اي الكتاب انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جمع تعالى
بين الخمر وهذه القبائح فاقتضى ذلك قبحها وانه باذن رجس والرجس هو
النجس وقد قال تعالى والرجز فاهجر وحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في جلد الرجس بحكم غيره وتلحق بانها من عمل الشيطان على المتشابه وقد
قال صلى الله عليه واله وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها
وعاصرها وحاملها والمحمول اليه فكيف ترى حكم هذا الامام يا من يعرف
حرمة الاسلام ويجل سنة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم واين هذا ممن
لا يعرف من احد شرب الخمر الا ان يحكم الله وعليه الحد الذي شرعه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم كما روي ان رجلا يشرب الخمر سحا والامام المتوكل
على الله احمد بن سليمان عليه السلام فيها فاراد اقامة الحد عليه فسأله ان يعقد
الحد على ثمانية الاف دينار فامتنع من ذلك وهو ... بها
الى صاحب الدعوه حتى اسلمه ان يقتل على انه من يلبح خمسة اشبار ومن
نطق بالعربيه فكان السفاح سفاكا للدما ولا نقضها العهود والمواثيق
لانه كان لا يرقب عهدا وسلك اخوه المنصور طريقته المثاله المعنده وزاد
عليه في اجتهاده في حصد شجر النبوه ودوح الوصية حتى عبد الله بن الحسن
واخوته واولاده ببدور الدجا واقيال الهدا عليهم السلام ونظر منهم الى محمد
بن ابرهيم بن الحسن عليهم السلام فقال انت الديباج الاصفر قال نعم قال
اذا والله لاقتلنك قتلة ما قتلتها احدا من اهل بيتك ثم امر باسطوانه فنقرت
ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي رواه ابن جرير الطبري في التاريخ

بني الحسن من المدينة انشأ بعض الموالين لاهل البيت عليهم السلام

يا للنفس كثيرة الاشفاق ✽ ولعين كثيرة الاطراق
جدت للذي دهاها مآتا ✽ ثم جادت بدمعها المهراق
لفراق الذين راحوا الى المو ✽ ت عيانا والموت مر المذاق
ثم راحوا يتلون علينا ✽ باكف مشدودة بالوثاق
ما بايدينا من البرية طرا ✽ مثلهم لو وقاهم الموت واق
كرما عند ما الم وصبرا ✽ ليت المعرفات تحل العناق
فيهم سيد البرية يشكو ✽ طول حبس وعض كبد مضاق
سحبت وجهه قريش وعادت ✽ بهذا مبارك سباق

ورويناه بالاسناد الموثوق به الى السيد ابي طالب يحيى بن الحسين عليه السلام يرفعه باسناده الى محمد بن يحيى الصولي قال سمعت محمد بن القسم ابا العيناء يقول وقد تذاكرنا ذهاب بصره قال كان ابو جعفر يعني الدوانيقي دعا جدي وكان في نهاية الفقه والعقل عنده فقال له قد ندبتك لامر عظيم عندي موقعه وانت عندي كما قال ابو ذؤيب الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر ثم عرفه ما يريد منه واطلق له مالا خطيرا وقال لكل شيء تريد لا بعد هذا فخرج وصار الى المدينة فاوقع بها وكان عطارا واظهر انه من خراسان شيعة لعبد الله بن الحسن بن الحسن وانفق على اسبابه واهله ولهم ما تقرب به منهم وكان يتحرج ثقاته ما يعتاضهم ويتعرف لي خبر ابنيه محمد وابرهيم فمضى جدي يفعل ذلك كله فلما اخذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن واخوته جعل يحرج عبد الله على بني يتعجب من فعله وقوله بانيه ما ظن عبد الله ام ليس احد يعلمه فقال عبد الله للجعفر ثقاته من اين اتينا قال من جهة العطار قال اللهم ابله في نفسه وولده بما يكون نكالا وردعا لغيره وبلاء ليشهره قال فعمي جدي وعمي ابي وولده وانا على الحال التي ترى ولم يزل ذلك في ولدي من دعا عبد الله بن الحسن الى يوم القيمة فانظر الى هذا الاجتهاد العظيم من ابي الدوانيق واهل الحيل والكيد لاهل البيت عليهم السلام ولو لم يكن من الاوزار التي ارتكبها والاثام التي احتقبها الا قتل النفس الزكية محمد بن عبد الله عليه السلام في مدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي حرم عضد شجرها لكفاه وزرا عظيما وحوبا كبيرا

ورويناه بالاسناد الموثوق به الى السيد ابي طالب عليه السلام يرفعه باسناده الى ابي صالح عن عبد الله بن عباس قال ينادي مناد يوم القيمة يا اهل الجمع غضوا ابصاركم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم تخرج من قبرها ومعها ثياب مخضبة بالدم حتى تنتهي الى العرش وتقول يا رب انتصف لولدي ممن قتلهم وفي هذا اوفى كفاية لابي الدوانيق فكيف يجوز ان يكون اماما ثم هو القاتل لعمه عبد الله بن علي ولابي مسلم الذي اسس لهم قواعد الخلافة بعد العهود الاكيدة ثم موسى الملقب بالهادي وما كان عليه من الطرائق الكاشفة بالخروج عن الاسلام من قتله اهل البيت عليهم السلام في حال الاحرام كما كان في المعارف ودخول النار والرشيد عقد الخلافة لولده محمد وهو ابن خمس سنين ومعلوم من الدين ان من كان بهذه الصفة لا ولاية له على نفسه وماله فكيف يجعله واليا على المسلمين لولا الزيغ من الدين وفي ذلك يقول بعضهم

قد وفق الله الخليفة اذ سما | بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده | شهدا عليه بمنظر وبمخبر
قد بايع الثقلان في مهد الهدى | لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

فانظر هذا من كلام الناصر ليحيى عليه السلام لما قيل له وقد حضرته الوفاة اوص
الى اولاده فقال لا استخير الله فيما بيني وبين الله لقصور نظره فيهم بمصالح
الاسلام وان كانوا لا يدنون من اولاد بني العباس وابن الامين الارجس ثم اوصى
الى الداعي الحسن بن القسم عليه السلام بعد الهفوة التي كانت منه في حقه عليه
السلام ولم يتحمل ثقل الاساءة مما لا يساء اليه لعلمه بانه يقوم بامور المسلمين
وكان المأمون على ما ذكر من عنده يشرب الخمر ظاهرا
في الخاصة والعامة كان في الرواية انه دخل عليه طاهر بن الحسين وهو يشرب
فسلم فرد المأمون عليه وقال اسقوه رطلا واخذه بيده اليمنى ثم قال اجلس
فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا فقال اسقوه الثاني ففعل
فعله الاول ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال يا امير المؤمنين ليس
لصاحب الشرط ان يجلس بين يدي سيده فقال ذلك في مجلس العامة
فانظر هذا مما يشتمل عليهم السلام الذين خلوا انهم في العبادات ومنزلة
بعض اصحابهم في عبادة صدق عليه فيكما انها لما وردت به الاثار الشريفة
من مضاعفة الثواب حتى قال الحسن كما قدمناه في قصة الهادي عليه السلام
ليلة وقف صاحبه على الباب ما دنت منه حتى اصبح وروي ان المأمون
ركب بدمشق يريد جبل الثلج فمر ببركة عظيمة من بركة بني امية وعلى
جوانبها اربع سرادقات وكان الما يدخلها سيحا ويخرج منها فاستحسن الموضع
ودعا ببرطال وذكر بني امية ووضع منهم وتنقصهم فاقبل علوي على الاسود
او انه فقال يعني اولئك قومي بعد عز ومنعة فلولا اذ دعت العين اكثر
وضرب المأمون الطعام برجله ووثب وقال لعلوية يا ابن الفاعلة لم يكن لك
وقت تعرض فيه موالي الا هذا الوقت ومعلوم ان هذا من صفات المتهتكين
بالاجرام فكيف توجد في ائمة اهل الاسلام وقد روينا عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لسان نبيه فليس لاهل
ان يزوج اذا خطب ولا يشفع اذا شفع ولا يصدق اذا حدث ولا يؤتمن على
امانه فان اؤتمن على امانة واكلها او استهلكها فليس لصاحبها ان يأجره الله
ولا يخلف عليه فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقضي بان شارب الخمر
لا يؤتمن على امانة والجهلة الطغام يقضون بانه امين على جميع اهل الاسلام
وكان القائل لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليه السلام بعد ان عقد له بالخلافة وجعله ولي عهده وامر ان
يكتب اسمه على الطراز والدرهم وان يخطب له مكان الخطيب بذكره على المنبر
وينسبه الى ابائه عليهم السلام ثم يقول ٦٦

سيد ابا هم ما هم هم | خير منتخب من صوب الغمام

الحاشية: سي يلطم الحجر

وفيه الاثر روينا بالاسناد الموثوق به الى الحاكم شيخ الاسلام ابي سعد الحسن بن كرامة الحسمي البيهقي الزيدي رضي الله عنه رواه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيلقى بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار **وروي** ايضا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنبه **وقد** نظم هذا المعنى بعضهم وكتبه على جدار المشهد فقال

ما سرّ من زار قبرا برؤيته	بفرح الله عمن زاره كربه
قلبان ذا القبر ان الله اسكنه	سلالة من رسول الله منتجبه

ولما قيل لابي نواس لم لا تمدح علي بن موسى الرضى انشا يقول

قيل لي انت اوحد الناس في النظم	وفي النثر والمقال البديه
فلما ذا تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام	كان جبريل خادما لابيه

لك من محمد العربي فضائله
بنعمة الله لا يحصى محبتيه

اراد بقوله كان جبريل خادما لابيه ما رويناه باسناد موثوق الى ابن المغازلي في مناقب اهل البيت التي الفها رفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا وما حدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا علي حدثهما ما كان منك في ليلتك فقال استحيي يا رسول الله قال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي رضي الله عنه اردت الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طلب الماء فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما السطل فمن الجنة واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلته وجبريل يخدمه هذا معنى قوله كان جبريل خادما لابيه فانتهى الحال كما قلناه الى قتل المامون لعلي بن موسى عليه السلام بالسم على اختلاف الروايات في كيفية قتله ولكنه ورث الغدر عن ابيه المسمى بالرشيد في يحيى بن عبد الله عليه السلام وقتله له بعد الايمان المؤكده وقد تقدم من حكايته وهو الذي عناه ابو فراس بقوله

يا جاهدا في مساويهم ليكتمها	غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت	عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
كم غدرة لكم في الدين واضحة	وكم دم لرسول الله عندكم

ثم كان الرشيد له في الاقبال على المغاني ما لم يكن لاحد ممن تقدمه فان المروي
انه اختار منها مائة صوت وكان له في صلة المغنين والمضحكين ما لم يكن لاحد ممن
قبله فان في تاريخ الطبري ان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
لما توفي اعطى الرشيد جميع ما خلفه مما يصلح للخلافة وما لا يصلح الا للاخرى واصابوا
من العين ستين الف الف ثم ادخل جميع المغنين الا المغنية فانه امر ... كتب
لهم ما وكتبت للمغنين ولم يترك في الديوان منها درهم فابطلوا وكلاهم فتبعوا
ذلك الا الجمع فاين هذا مما نقل عن السيد المؤيد بالله قدس الله روحه
مع ولده الحسين ابي القسم رضي الله عنه فانه كان يعطيه مثل ما يعطي غيره
من سائر الاجناد وكان في الشجاعة بحيث يضرب به المثل في هزم الصفوف ورد
الالوف فلما طلب له بعضهم الزياده على عطيته امتنع السيد المؤيد بالله قدس
الله روحه وقال ان الله امر بالتسوية بين الاقارب والاجانب ثم كان من
الرشيد ما هو ظاهر مشهور في امر جعفر بن يحيى البرمكي كان يلبس هو
واياه قميصا واحدا بجيبين يدخل جسد احدهما الى الاخر وكان لا يصبر عن
جعفر ولا عن اخته عباسة ابنة المسمى بالمهدي وكان يحضرها اذا جلس
للشراب وزوجه اياها وقال لا تحل له النظر اليها وعهد اليه الا يمسها فكانوا
يحضرون الشراب ثم يقوم من مجلسه ويتركهما وهما شابان قد غلب عليهما
السكر فواقعها فحملت منه وولدت وخافت على نفسها من الرشيد فامرت
بالولد الى مكة واقام بها حتى شب وشى بها بعض جواريها الى الرشيد فكان
ذلك احد اسباب نكبة البرامكة رواه الطبري في تاريخه ثم كان منه في
البرامكة ما هو ظاهر عند الناس من سفك دمائهم بعد المحبة الاكيدة والتمالي
على المعاصي وهي طريقتهم معروفا والمأمون عمل معه في عرسه ببوران
بنت الحسن قيمتها مائة الف درهم وسادات المسلمين من عترة النبي صلى
الله عليه واله وسلم يتضورون جوعا فيهم خير اهل الارض في وقته
القسم بن ابرهيم عليه السلام يطارح الميتة ويأكلها في جبل الرس وهو
اولى بمقام المأمون وجعل النثار رقاعا فيها اسماء الكور وضياع من اموال
المسلمين للخاصة من وقعت في يده لا رقعة بعينه ما له ... حولها وهبة

يقول الباهلي. بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من

ثم كان المعتصم اميا مغمورا بالجهل ولكن قد ذكر بعض المتفقهة ممن لا
يعقل حرمة الدين على الجبرية انما تجوز امامة الامام وان كان جاهلا فاسقا
وكان المعتصم جبارا عنيدا فان المروي انه كان قد جعل لكل واحد من
مماليكه شغلا لا يتعداه فنظر يوما الى واحد ينظر في ثيابه فلم يفهم فقام
اليه فوجاه فقتله فرقا منه لسفك الدم الحرام ثم [illegible] الواثق اتقنا ومن
الاغاني المائة التي اختارها الرشيد عشرة الحان مغنية منسوبة اليه معروفة
بالواثقية فاين هذا من الغرائب المستحدثات والاحكام المستنبطات في الفقه
المنسوبة الى الصوفية من ائمتنا عليهم السلام وكان هذا المسمى بالواثق ابن

الضرب المبرح لاستخراج المال الى الالف سوطا ونحوها ويقتل في العذاب واين
هذا من فعل الامام الزكي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام وقد طلب
بعض اصحابه ان يستخرج له مالا من بعض عماله بحبس او بالعذاب فقال عليه
السلام لا حاجة لي في مال لا يخرج الا بالعذاب **ثم انظر** في المتوكل وكربه لقبر
الشهيد سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بسبب
المغنية التي قدمت لزيارته وتوكيله اليهود بمنع الزوار من الزيارة **واين**
هذا مما روينا بالاسناد الموثوق به عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
من زار قبرا من قبورنا اهل البيت ثم مات من عامه الذي زاره فيه وكل الله بقبره
سبعين الف ملكا يسبحون له الى يوم القيمة **وروينا** بالاسناد عن امير
المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة انه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا وصحفة من تمر فاكل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واكلنا معه ثم توضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فمسح راسه ووجهه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعى الله جل ذكره ما شاء
ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض ففعل ذلك ثلاث
مرات فهبنا ان نساله صلى الله عليه واله وسلم فوثب الحسين عليه السلام فاكب
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبكى فضمه اليه وقال له بابي انت وامي
وما يبكيك قال يا ابة اني رايتك تصنع ما لم تصنع مثله فقال يا بني اني سررت
بكم اليوم سرورا لم اسر بكم قبله وان حبيبي جبريل اتاني فاخبرني انكم قتلى
وان مصارعكم شتى فحزنت لذلك فدعوت الله لكم فقال له الحسين عليه
السلام يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم طايفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا
كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيتهم من اهوالها
وشدايدها **فانظر** بين وعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لزاير قبر الحسين بالشفاعة والكرامة وبين تسلط المتوكل على الشيطان لاجل
الرجس للكفرة اليهود على كرب قبره ومنع الزوار من زيارته **وكان**
المتوكل معروفا بالجبرية والعتو فقد روى انه كان يقتل بالحديد يدعه في
عنق من يريد قتله حتى يموت الى غير ذلك من مساويهم **وكان**
المعتضد اصدق قطر الندى الف الف درهم من مال الله تعالى والمعتمد وصل
شارية المغنية بمائة الف درهم دينار والمقتول منهم ايضا الشاب حبا للغنا
وميلا الى الهوى وادمانا لاهل العصيان والفسوق والجرايم والمروق **فاين**
هولاء ممن نقل عن الهادي الى الحق عليه السلام حيث يقول لكل شي ضد
وضد حياتي المعاصي وروي ان رجلا لقي سابقه في جملة قوم وكان طويل
الشعر فامتنع من بيعته اولا وامره بان يحلق راسه وقال انا لا ابايع اهل هذا
الزي **وروي** في اخبار الواثق ايضا ان اسحق الموصلي انشده قول
يزيد بن معاوية وهو اقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعي صبابات
الهوى يترنم فخرق ثلاث دراريع كانت عليه من الثياب وبلغ الغاية في الاعجاب
فانا نساوي من هذه حاله ممن يسمع الشي من ذكر الله تعالى فيخر مغشيا عليه
كما روي عن زيد بن علي عليهما السلام وغيره من العترة الكرام عليهم سلام الله

من غير شراب ويتململ تململ السليم من ذكر المناب يدعو ربه خوفا وطمعا
يقطع الليل تسبيحا وقرانا والنهار تدريسا وبيانا . واذا سطع القتام رايته
يتعطف الهام ويثب وثب الاسد الضرغام غضبا لدين الله ان يضام وطلبا
لثار الاسلام من ذوي الفسق والاجرام يهتز للمناع ويرتاح للقراع حتى يرد
سيف الضلال كليله ويصير جوده بعد الكرم قليله **وروي** ان الواثق
كانت له جارية يصدر عن امرها ويورد وقال فيها

انا مملوك لمملو	ك عليه الرقباء
كنت حرا هاشميا	فاسترقتني الاماء

فاين هذه النفوس الخبيثة من نفوس ايمة العترة الشريفة الابيه وهممهم
السامية العاليه وابن المعتز وكان ممن قد عقدت له الخلافة صنف في تحليل
النبيذ اذا مزج بالماء وهذا الفسق ظاهر عند جميع المسلمين فاناسوا انا اليه
راجعون ولم يزل شرب الخمر من صنيع خلفائهم الى وقت الى العباس الملقب
بالناصر الا الثلاثة الاولون من خلفائهم والملقب بالراضي والباقي يعتوره
ليلا ونهارا سرا وجهارا وكان الناصر ابو العباس مشهورا بادمان الشراب
وغيره لك من القبائح التي حرمتها السنة والكتاب ولم يتصل بنا الخبار من
بعده الى الان **فاين هذا** من قول الامام المنصور بالله عليه السلام
يخاطب بعض العجم ولا ورب محمد وعلي صلى الله عليهما وعلى الطيبين من اله
انما كنت عاصيا لو عصيت حسا فهما لو عطيت ملا بيت ذهبا على ان اقر
شارب خمر او ولي فاحشة على سكره لما فعلت ذلك ولا خطر لي ببال
وقال عليه السلام فانه ما رايت خمرا بعيني في يقظه ولا في منام ولا
الملاهي من الطنابير وما شيا كلها حتى طرحتا على الحادث من الحب وامرت بكسرها
او اراقة للخمور ولا فعلت قبيحا اعلمه قبيحا متعمدا من الصغر الى هذه الغاية
من الكبر ولا اكلت حبة حراما اعلمها ولا تركت واجبا عامدا واني لعروف
المنشأ بالطهارة ما كان لي شغل الا التعليم والدراسة والعبادة ثم انقلبت
بعد ذلك الى الجهاد في سبيل الله فحاربت الظالمين قبل ان اقتضي شارب
بصلح الفاسق والطام ومعلوم عند جميع المنصفين العالمين بالسير اجمعين
انه لا يوجد في جميع خلفاء بني العباس الماضين والغابرين احد فضلا يستال
اليه بالعداله فضلا من الفنون بل هذه المناقب الشريفه والمراتب العاليه
المنيفه فطرى فكيف يكون لهم الخلافة في المسلمين

وهل يستحق الامر من حل همه	لمطعم طعام او لشرب مدام
تمسك بابناء النبي فانهم	زمام اولي الالباب اي زمام

ومن نظر في القصص المنقوله في كتب التاريخ عن ايمة بني العباس عرف
بعدهم عن هذا الشان وخروجهم عن افعال الايمان فان المامون قتل
الامين والمنتصر قتل اباه المتوكل والمعتز قتل المستعين وكان المهتدي
قتل المعتز وكان الموفق حبس المعتمد وتولى الامر دونه وعقد الخلافة له
وكان المعتمد ولاية العهد الى ابن الموفق احمد الملقب بالمعتضد وخلع ابنه
من العهد له وخلع المقتدر وولى ابن المعتز يوما واحدا وخلع المقتدر وولى

القاهر وعقدت له البيعة يومين والمستكفي سمل حين المتقي والمطيع سمل المستكفي وخلع المطيع نفسه وسلم الخلافة لولده الطائع وقطعت احدى اذنيه ذكره القاضي صاحب المهذب في تاريخه وغيره وهذه نكتة تدل على ما رواها قال الامام المنصور بالله عليه السلام بعد هذه النكتة التي رويناها عنه فيا من يقول بامامتهم من الامام عندك العادل ام المقتول ام السامل ام المسمول ام الغالع ام المخلوع ام الحابس ام المحبوس فكر ان كنت من المتفكرين وما يعقلها الا العالمون ٭

قال الامير ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان

قصيدته الميمية وهي مشهورة اودع فيها كثيرا من مناقب اهل العترة عليهم السلام وطرفا تاليا فيها من احوال بني العباس احببنا ذكرها في هذا الموضع بكمالها لانها تليق بما نحن فيه **وهي هذه**

الدين مخترم والحق مهتضم … وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم … سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
اني ابيت قليل النوم ارقني … قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها … الا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لامر لا ابوح به … والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكلما مابره الصعين سرجها … رب الفريرة والحدراء والعرم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا … يوما ورأيهم رأيا اذا عزموا
بنو علي رعايا في ديارهم … والامر تملكه النسوان والخدم
محلاون فاصفى وردهم كدر … عند الورود واوفى ودهم لمم
فالارض الا على ملاكها سعة … والمال الا على اربابه ديم
وما السعيد بها الا الذي ظلموا … ولا الغني بها الا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها … وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطغين بني العباس ملكهم … بنو علي مواليهم وان زعموا
اتفخرون عليهم لا ابا لكم … حتى كأن رسول الله جدكم
فما توازن يوما بينكم شرف … ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكم مسعاه والدهم … ولا نثيلتكم من امهم امم
قام النبي بها يوم الغدير لهم … والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها … باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بعدهم شورى كأنهم … لا يعرفون ولاة الحق اينهم
تالله ما جهل الاقوام موضعها … لكنهم كتموا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم … وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت … ولا يحكم في امر لهم حكم
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه … اهلا لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة … ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا
اما علي فقد ادنى قرابتكم … عند الولاية لو لم تكفر النعم

يا للرجال اما لله منتصر … من الطغاة وما للدين منتقم

فعوفكم

اتكر للحبر عبد الله نعمته ... ابوكم ام عبيد الله ام قثم

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ... اباهم العلم الهادي وامهم

لا بيعة ردعتكم عن دماءهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم

هلا صفحتم عن الاسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن اسيركم

هلا كففتم عن الديباج السنكم ... وعن بنات رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله مهجته ... عن السياط فهلا نزه الحرم

كم غدرة لكم في الدين فاضحة ... وكم دم لرسول الله عندكم

انتم اله فيما تزعمون وفي ... ايديكم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قربت قربى ولا رحم ... يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم

كانت مودة سلمان له رحما ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائر الا دون نيلكم

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

يا بئسما لقيت منهم وان بليت ... بجانب الطف تلك الاعظم الرمم

لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيري نجا الحلف والقسم

ولا الامان لازد الموصل اعتمدوا ... فيه الوفا ولا عن عمهم حلموا

ابلغ لديك بني العباس مألكة ... لا تدعوا ملكها ملاكها العجم

اي المفاخر اضحت في منابركم ... وغيركم آمر فيهن محتكم

وهل يزيدكم من مفخر علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلم

خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا ... يوم السؤال وعمالين ان علموا

لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيعون حق الله ان حكموا

ولا يبيت لهم خنثى ينادمهم ... ولا ترى لهم قرد له حشم

ما في بيوتهم للهو معتصر ... ولا بيوتهم للسوء معتصم

البيت والركن والاستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرم

تنشوا التلاوة من ابياتهم ابدا ... ومن بيوتكم الاوتار والنغم

منكم علية ام منهم وهل لهم ... شيخ المغنين ابرهيم ام لكم

اذا تلوا آية غنى امامكم ... قف بالطلول التي لم يعفها القدم

وقد تقدم تفصيل طرف مما تضمنته

هذه القصيده وعنى بقوله شيخ المغنين ابرهيم بن المهدي وهو عم المامون وقد كان دعى الى نفسه بالخلافه وبويع له حتى ظفر المامون به

وروي ان المامون لما دخل بغداد واستتر ابرهيم بن المهدي حتى لزم لبس العرس قالت امراتي وقد تزيا بزي النسا فامر المامون باحضاره عليه وهي عمته وقال اخلع نفسك قال يكون يوم الجمعة فارتقا المنبر والعود في يده والناس ينتظرون الخطبه فاخرج العود وضرب وما القائح في هذا الباب بابرهيم المخلوع بل هما سيان في البعد عن الايمان والتشبه الطغاة والصبيان هنا وقد قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن

سبيل الله **وقد روي** انها نزلت في شري الجواري والمغنيات وقيل
في النضر بن الحرث لما اشترى ما رسم واتخذ مجلساً ليشغل الناس عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسماع القرآن وقيل هو اتخاذ المعازف
ولا مانع من حمله على الجميع لانه لا ينافي **وقد روينا** بالاسناد الموثوق
به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين
لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان **وروينا** عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم انه قال ليمسخ قوم من هذه الامة في اخر الزمان
قردة وخنازير قيل يا رسول الله اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما بالهم قال اتخذوا
المعازف والدفوف والقينات وباتوا على شرابهم ولهوهم فاصبحوا قردة
وخنازير **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم انه قال من ادخل بيته
مزماراً اولها فقد سمت باسيه ادم لان ابليس اتخذ المزامير والشرور والطرب
حين وقع ادم في الخطيئة **وروينا** عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال من
لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم
انه قال من لعب بالنردشير فكانما وضع يده في لحم الخنزير **وعنه**
صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان لله في كل يوم ثلث مائة وستين نظرة
لا ينظر منها الى صاحب الشاه يعني الشطرنج **ومر** صلى الله عليه واله وسلم
بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه الصور الم انهكم عن هذه الا لعنة الله
على من لعب بها **وعنه** صلى الله عليه واله وسلم انه قال كسب المغنية
سحت وكسب الزانية سحت وكسب الزاني سحت وحق على الله ان لا يدخل الجنة
لحم نبت من سحت **وقال** صلى الله عليه واله وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً
فيه خمر او دف وطنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ويرفع الله عنهم
البركة **وقال** صلى الله عليه واله وسلم من استمع الى لهو وغناء حرم الله
عليه مرافقة الصديقين والشهداء والصالحين **وروينا** عن علي
كرم الله وجهه في الجنة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول عشر
من فعل قوم لوط فاحذروهن اسبال الشارب وتصفيف الشعر ومضغ
العلك وتحليل الازرار واطارة الحمام والرمي بالجلاهق والصفير واجتماعهم
على الشرب ولعب بعضهم ببعض وكل هذه الافعال القبيحة التي حصرها
الشرع الشريف هي التي تلعب على خلفنا بني العباس وتفاضل فيها انظارهم
ونعرض على لطايفها افكارهم فاما الائمة الذين بهم السادة وخلفاؤهم القادة
فان اهتمامهم باستخراج المعاني الخفية وخواطرهم تتوق الى العلوم البهية
فترا افكارهم بالامكان نافذة وانوار علومهم لشبهات المبطلين خاطفة فبخ
بخ لقوم نزل الوحي بيتهم في غرفة الشرف واصحوا الصفوة الصافية ممن عبر
وسلف فسعد والي اتباعهم وفازوا بالاختلاط في سلك اشياعهم فنطقت
عليهم الاثار وشهدت بشرفهم الاخبار **روينا** بالاسناد الموثوق به
الى امير المؤمنين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب

والذنوب ووجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت
لهم الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس
ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلالا نورا على نوق
بيض لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة اعناقها من
ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل [illegible] عنه عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اتاني جبرئيل [illegible]
تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي
بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة ومعلوم انه لم يرد مثل هذا
في طائفة من طوائف الامة وانما ذكرنا هذه النكتة من احوال بني العباس
وان كانت لا تليق بنفس الكتاب لان مبناه على ذكر الائمة السابقين من
عترة الرسول الامين صلى الله عليه وسلم وعلى اله الاكرمين غير انا رعينا انه
على الكتاب من الزينة [illegible] مقصود [illegible] وعمدة الدين وربما يتطلع
بالميل الى جهة بني العباس ويراهم اهلا للخلافة والامامة ومحلا للرياسة
والزعامة ولا يعلم ان طريقتهم على الصورة التي حكيناها من الاحوال التي هي
مباينة للدين خارجة عن شرع الرسول صلى الله عليه واله وسلم مخالفة لكتاب رب
العالمين وما انعقد عليه اجماع المسلمين فاذا وقف على ما بيناه اهل
الفكر والنظر ورجع الى التمييز بين الائمة ان طلب السلامة واحب الفوز
بالكرامة وقد قال تعالى حاكيا عن ابرهيم الخليل صلى الله عليه واله وسلم اني
جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واراد
بالعهد الامامة فكيف يستحقها من عكف على المحرمات واهمل [illegible] المطلوبات
وجعلها ذخيرة ليوم المعاد ولم يراقب خوف يوم التناد وانظر في امر معلوم
عند جميع الامة قاطبة وهو ان القاضي يجب ان يكون عدلا مرضيا ومن
كان مارقا عن الدين لم تنفذ احكامه بين المسلمين فكيف يعتبر فيه من
العدالة ما لا يعتبر بالذي نصبه وهو الامام وكذلك الشاهد لا تقبل
شهادته مع سلامة الاحوال الا بان يكون عدلا رضي فكيف بامام الامة وكيف
يصح ان يلي من بعد النبي الامي ام كيف يعقل ان يقيم الحدود الذي يلتبس
لاقامتها وهو يستحق ان يقام عليه انظر الصحابة رجعت الى الافضل في
الامامة ولهذا ذكروا المناقب التي تختص بها من نصبوه اماما وان كان قد
وقع الاختلاف بينهم في تعيينه فلولا ان الفضل مراعا في الامامة والا لما
صح ذلك واي فضل يثبت لمن شرب الخمور وارتكب الفجور وقارف الشرور
وجعل بطانته المراق واوداءه الفساق وصير [illegible] وسماعا له
فجل اماله انه كان من شرائط الامام ارتكاب الاجرام ومفارقة الاثام ثبتت
امامة بني العباس وان كان من شرائطه الكف عن المعاصي والمسارعة الى
اعمال البر والاحسان فهذا مفقود في جميع ائمة بني العباس عند جميع من
تحقق احوالهم من الناس فلا يخدع نفسك يا طالب ولا [illegible] الضلالة وانما
وارجع الى الفئة الزاكية والعترة الهادية الذين اعلنوا الدين وجاهدوا

العدوان المعتدين واشتغلوا العلم على كثرة شططهم بعداوة الائمة
حتى انتشرت علومهم في الاقطار وشهد لها من انصف من النظار

وهذا آخر ما أوردناه

في هذا الكتاب الموسوم بالحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية وفيه كفاية
لمن طلب الهدى بجهده * وانحرف الى العترة عليهم السلام بوده * فورد
النعيم مسرورا * حمدا لا محبورا * مؤيدا منصورا * فظل في دار السعدا * ومنزل
الاتقيا * حيث لا تنوب الفجايع * ولا تحل الروايع * ولا تموت النفوس * ولا تلحق
اهلها البوس * ولا تلحقهم الافات * ولا تصيبهم العاهات * امنوا من الفناء
وايقنوا بتوالي النعماء * مسارهم تتجدد على مر الاوقات * وحبراتهم تترى
بتوالي الساعات * وما ظنك بدار صفاها عن المنغصات والاكدار * الملك
العزيز الجبار * لا يمسهم فيها نصب ولا هم يحزنون * ولا ينالهم تعب ولا يتيأ الموت *
في نعيم عظام * وملك جسام * وما عسى ان تقول فيها الواصف وهي
التي اثنى عليها الملك الاكبر * حيث يقول واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا قيل هي مواكب الجنة وقال عنه نبيه المصطفى
صلى الله عليه واله وسلم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر او رغب عن اكتساب الخيرات لبيب او يغفل
عن ادراكها لبيب وهي دانية موبدة لتاليه عقله وممثل على اعمال النار
وغضبان الجواد الضار وهو تعالى المسدي لفوايد الانعام والموالي
لنوافل البر والاكرام وكيف يجعل سريف نعمته ذريعة الى معصيته ونحن
نشاهد ان الوالد اذا واتر على ولده الاحسان قبح منه له العصيان
و الله تعالى يزيد على كل احسان وامتنانه يرف وهو عز وعلا
عالي الشان طاهر العظمة و تقتضي بطاعة السيطان قالله
المستعان ولو لم عقابا لكان ينبغي ان لا يعصى رعيا لجلالته
ووجد لالهيته وربوبيته ودخولا في رق عبوديته بنعمته
ومنته فكيف وقد توعد بالعقاب الاليم الذي لا تقوم له الجبال
على صلابتها وسوسدتها فمهلا يا خاطي كف نفسك عن
ولا تولجها في حبايل الاشراك فان جسمك لا ولا قوة به على
التحريق فذد نفسك عن المعاصي والنواهي وراقب الله
في خلواتك فانه مطلع على سكناتك وحركاتك ارايت حياك من مخلوق
من جنسك من ارتكاب الخطايا بين يديه فكيف لا تستحي من خالق الخلق
اجمعين وهو المطلع على بواطنك وسرايرك وعلانيتك وظواهرك لا تخفى
عليه خافية ولا تغيب عنه غايبة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

سم

ولا حسنها الا هو سادهم ولا ادنا من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا

وازاد تعالى انه عالم باحوالهم على التفصيل كجليس القوم في علمه باحوالهم

الظاهره وله تعالى المزية العظمى في العلم باحوالهم الباطنه مع الظاهره

على التفصيل فكيف لا تراقب ايها العبد مولاك وهو الذي اعطاك

وخولك واغناك ومغلك واقناك اقبل على مولاك وتشغل

بذ نياك وتعرض عن اخراك واليها عودك ومنها لك

جد بك السير فشمر بهمتك ولا تكن لوارث تمر تهل

الا انها الى ما حكاه الحكيم الخلاق كلا اذا

بلغت التراقي وقيل من راق وظن

انه الفراق والتفت الساق

بالساق الى ربك يومئذ

المساق فكم

من لائم

نادم

لم يعن عنه ندمه وهاوي في النار زلت به قدمه وهو ما يمت الى الحسرة كالبرق

الخاطف فدامن من المخاوف وايقن بالفوز من المتالف نسأل الله توفيقا

يجمعنا في كافة الاحوال وتسديدا يعدونا على محاسن الخلال وتاييدا

يذودنا عن موانع الضلال وعلما نستنير به اذا دجت دياجير

الجهال ونحمده تعالى على جزيل النوال ونسأله الصلاة والسلام

على محمد واله خير آل وحسبنا الله ونعم الوكيل

ونعم المولى ونعم النصير تم الكتاب

بحمد الله تعالى ومنه وتوفيقه

وعونه تم لي ن بر هد ...

ليلة الثلاثا لسبع وعشرين

ليلة خلت من شهر

محرم الحرام

سنة

١٣٥٧

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله الطاهرين

بقلم العبد الغارق في بحر الذنوب الراجي عفو علام الغيوب السيد احمد

بن عبد الله بن احمد الصعدي عفى الله عنه وعن والديه بجاه محمد واله

بعناية سيدي ومولاي الجليل الاجل العلم الاطول صفي الاسلام نجم

العترة الكرام العالم العلامة الرباني السيد احمد بن علي الكحلاني حفظ الله

بمهجته وصان عن المكاره عزته ورزقنا من صالح دعواته في خلواته

وجلواته بحق محمد واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله

وما من كاتب الا سيفنى	ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء	يسرك في القيمة ان تراه

ولادة الفقيه المولف الفقيه الامام شيخ الاسلام حسام الدين حميد الشهيد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الواحد المحلي الهمداني الوادعي الصنعاني في ٥٨٢هـ وكان من أكابر علماء الزيدية وافاضلهم انفق عمره في الذب عن الدين والرد على المخالفين لعترة سيد المرسلين واستشهد في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان ٦٥٢هـ ومشهده بقرية رحبة من بلاد السود بجهات عمران ورسمت على مشهده هذه الابيات للامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين

وقفت بمشهد الشم الشهيد ... حميد نجل احمد الشهيد (الحميد)

الى ان قال في اخرها

وبعد القتل قد شهدت عداه ... بان الراس آذن في الجنود

فبل الله تربته بجود ... وكافاه بجنات الخلود

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

دمشق ـ مكتب عنبر هاتف ٤٣١٤٨٠ ـ ص.ب ٤٣٠٦